جامع الصحيحين

بحذف المعاد والطرق

تأليف

الحافظ أبي نعيم الحدّاد

عبيد الله بن الحسن بن أحمد الأصبهاني

المولود سنة ٤٦٣ هـ والمتوفى سنة ٥١٧ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة

لجنة مختصّة من المحققين

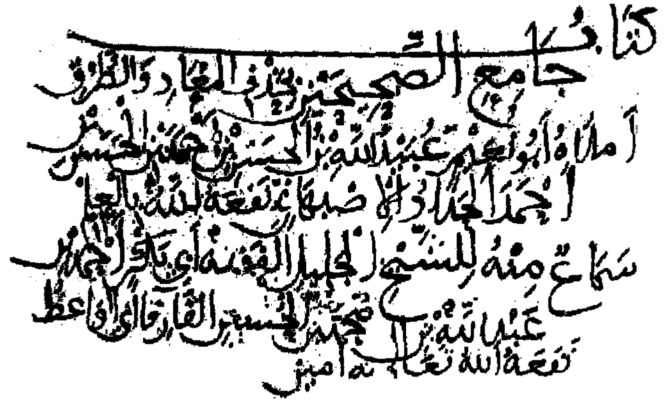
بإشراف

نور الدين طالب

المجلّد الثّالث

دار النوادر

بسم الله الرحمن الرحيم


كتاب
جامع الصحيحين بحذف المعاد والطرق
أملاه أبو نعيم عبيد الله بن الحسن بن أحمد بن الحسن
ابن أحمد الحداد الأصبهاني نفعه الله بالعلم
سماع منه للشيخ الجليل الفقيه أبي بكر أحمد بن
عبد الله بن محمد بن الحسين الفارفاني الواعظ
نفعه الله تعالى به آمين

* قال الحافظ الذهبي في ترجمة الإمام أبي نعيم الحداد:

«جمع أطراف الصحيحين، وانتشرت عنه، واستحسنها كل من رآها».

«تاريخ الإسلام» (٣٥/ ٤١٤)

حُقق هذا الكتاب على نسخة نفيسة جداً منسوخةٍ في حياة المؤلّف بخط تلميذه أحمد بن عبدالله الفارفاني سنة ٥١٠هـ، وقد قُرئت على المؤلّف وعليها خطه سنة ٥١٢هـ، وقطعة أخرى نفيسة من خزائن المدرسة العمرية عليها خط الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى.

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

ردمك: ١ - ٤٤ - ٤١٨ - ٩٩٣٣ - ٩٧٨ :ISBN

9789933418441

دار النوادر

سورية - لبنان - الكويت

مُؤسَّسَة دار النَّوادِر م.ف - سُورية * شَرِكَة دار النَّوادِر اللُّبْنانِيَّة ش.م.م - لُبْنان * شَرِكَة دار النَّوادِر الكُوَيْتِيَّة - ذ.م.م - الكُوَيْت

سورية - دمشق - ص. ب: ٣٤٣٠٦ - هاتف: ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس: ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)

لبنان - بيروت - ص. ب: ٥١٨٠/١٤ - هاتف: ٦٥٢٥٢٨ - فاكس: ٦٥٢٥٢٩ (٠٠٩٦١١)

الكويت - حولي - ص. ب: ٣٢٠٤٦ - هاتف: ٢٢٦٣٠٢٢٣ - فاكس: ٢٢٦٣٠٢٢٧ (٠٠٩٦٥)

أَسَّسَهَا سَنَة: ٢٠٠٦م

نُورُ الدِّين طَالِب

المُدِير العَام وَالرَّئِيس التَّنفِيذِي

(١٤)
كِتَابُ النِّكَاحِ

(١٤)
كتاب النكاح

١ ـ ذكر النهي عن التَّبتُّل

١٨٢٩ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنـا محمد بن عبدالله، قال: ثنا المَحْبُوبي بمروَ، قال: ثنا محمد بن الليث، قال: ثنا علي بن الحكم، قال: ثنا أبو عَوانة، عن رَقبَة، عن طلحة بن مُصَرِّف:

عن سعيد بن جُبير قال: قال لي عبـدالله بن عباس: تزوَّجْ؛ فإنَّ خيرَنا أكثرُنا نساءً؛ يعني النبيَّ ﷺ.

١٨٣٠ ـ (خ، م مختصراً) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنـا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنـا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنـا محمد بن إسماعيل البُخـاريُّ، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، قال:

أخبرني حُميد بن أبي حُميد: أنه سمع أنس بن مالك يقول: جاءَ ثلاثةُ رهطٍ إلى بيوت أزواجِ النبيِّ ﷺ يسألون عن عبادة النبيِّ ﷺ، فلما أخبروا بها كأنهم تقالُّوها، فقالوا: فأين نحن من النبيِّ ﷺ؛ قد غفر الله

له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، فقال أحدهم: أمَّا أنا فأصلِّي الليل، وقال الآخر: وأنا أصوم الدهرَ ولا أُفطر، وقال الآخر: وأنا أعتزل النساءَ فلا أتزوَّجُ أبداً، فجاء النبيُّ ﷺ إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتُم كذا وكذا؟ أمَا واللهِ إني لأَخشاكم لله، وأتقاكم له، لكنِّي أصومُ وأُفطر، وأصلِّي وأَرقُدُ، وأتزوَّجُ النساءَ؛ فمَن رغبَ عن سُنَّتي فليس مني».

وفي رواية ثابت: وقال بعضهم: «لا آكلُ اللحم».

١٨٣١ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا يزيد بن عبد العزيز، قال: ثنا الحسين بن محمد بن الحسن، قال: ثنا ابن أخي أبي زُرْعة، قال: ثنا عمِّي أبو زُرْعة، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا أبو عَوانة، عن مغيرة، عن مجاهد:

عن عبدالله بن عمرو قال: أنكَحَني أبي امرأةً ذاتَ حسبٍ، فكان يتعاهَدُ كَنَّتَه، ويسألُها عن بعلِها، فيقول: كيف بعلُك؟ فتقول: نِعم الرجلُ مِن رجلٍ؛ لم يطأ لنا فراشاً، ولم يفتِّشْ لنا كَنَفاً، فلما طال ذلك عليه ذكرَ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «اِلقَنِي معه»، فلقيته معه، فقال لي: «أتصوم؟» قلت: كلَّ يوم، قال: «فكيف تَختِم؟» قلت: كلَّ يوم، فقال: «اقرَأْه في كلِّ شهرٍ مرةً، وصُمْ ثلاثةَ أيامٍ».

وفي رواية: «فإني أصومُ وأُفطرُ، وأقومُ وأنامُ، وأَمَسُّ النساءَ».

١٨٣٢ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن سهل بن محمد، قال: ثنا عبد الرحمن بن حَمْدان، قال: أنا عبدالله بن محمد بن علي، قال:

أنا جدِّي، وعبدالله بن عبد الرحمن، قالا: ثنا إسحاق، قال: أنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمر، عن قتادة:

عن زُرَارة بن أوفَى: أن سعد بن هشام كان جاراً له، فأخبره: أنه طلَّق امرأتَه، ثم ارتحل إلى المدينة لِيبيعَ عقاراً له أو مالاً، فيجعلَه في السِّلاح والكُراع، ثم يجاهد الرُّوم حتى يموتَ، فلقيه رهطٌ من قومه، فنهَوه عن ذلك، وأخبروه أن رهطاً منهم ستةً أرادوا ذلك على عهد رسول الله ﷺ، فنهاهم رسول الله ﷺ وقال: «أليس لكم فيَّ أسوةٌ؟!»، فراجع امرأته.

١٨٣٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا عبد السلام بن عبد الوهاب وغيره، قالا: ثنا سليمان، قال: ثنا أبو زُرْعة، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيِّب:

أنه سمع سعد بن أبي وقاص يقول: لقد ردَّ رسولُ الله ﷺ على عثمانَ بنِ مَظْعون التَّبتُّل، ولو أجاز له لاختَصَينا.

١٨٣٤ ـ (خ) ـ حدثنا صاعد بن سَيَّار، قال: ثنا البَاسَاني، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم، قال: ثنا الرَّمَادي، قال: ثنا أَصْبَغ، قال: أخبرني ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! إني رجل شاب، وإني أخاف على نفسي العَنَتَ، ولا أجد ما أتزوَّج به

النساء؛ فائذَنْ لي لِأختَصِيَ، قال: فسكت عني، ثم قلت مثـل ذلك، فسكت عني، ثم قلت مثل ذلك، فقال رسـول الله ﷺ: «يا أبا هُريرة! قد جفَّ القلمُ بما أنت لاقٍ؛ فاختَصِ على ذلك، أو دَعْ».

١٨٣٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن الحسن بن سُلَيم، قال: ثنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا أبو عمرو السَّمَّاك، قال: ثنا يحيى ابن جعفر، قال: أنا محمد بن عبيد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم:

عن ابن مسعود قال: كان نغزو مع رسول الله ﷺ، وليس لنا نساءٌ، فقلنا: يا رسول الله! ألا نَستَخْصِي؟ فنهانا عن ذلك، ثم رخَّص لنا في أن نتزوَّجَ المرأةَ بالثَّـوب إلى أجلٍ، ثم قـرأ عبـدالله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[المائدة: ٨٧].

١٨٣٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الواحدي، قال: ثنا ابن بامُوَيهِ، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم:

عن علقمة قال: كنت أمشي مع عبدالله بن مسعود، فلقيه عثمان ابن عفان بمنىً، فجعل يحدِّثه، فقال له عثمان: يا أبا عبد الرحمن! ألا نزوِّجك جاريةً شابـةً؛ لعلَّها تذكِّرك ببعض ما قـد مضى من زمانك؟ فقال عبدالله: أمَّـا لئن قلتَ ذاك لقـد قال لنـا رسولُ الله ﷺ: «يا معشرَ الشباب! مَن استطاعَ منكم البَاءَةَ فَلْيتزوَّجْ؛ فإنه أغضُّ للبصر، وأحصَنُ

للفَرْج، ومَن لم يستطعْ منكم فعليه بالصوم؛ فإنَّ الصومَ له وِجاءٌ».

وفي رواية: وقال عبد الرحمن بن يزيد: فلم ألبثْ حتى تزوَّجت.

* * *

٢ ـ ذكر اختيار ذات الدِّين البكر

١٨٣٧ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف وغيره، قالا: ثنا محمد بن محمد بن مَحْمِش، قال: أنا أحمد بن محمد بن بلال، قال: ثنا أحمد ابن منصور المَرْوَزِي، قال: ثنا عبدالله بن يزيد المُقرئ، قال: ثنا حَيْوَة، قال: أخبرني شُرَحْبِيل بن شَرِيك: أنه سمع أبا عبد الرحمن الحُبُلِي يحدث:

عن عبدالله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ قال: «الدنيا كلُّها متاعٌ، وخيرُ متاعِها المرأةُ الصالحةُ».

١٨٣٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالا: أنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الرحمن بن بشر، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن عبيدالله بن عمر، قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «تُنكَحُ المرأةُ لأربعٍ؛ لمالِها، وحسبِها، وجمالِها، ودينِها؛ فاظفَرْ بذاتِ الدِّين تَرِبَتْ يداك».

وفي الباب: عن جابر بن عبدالله.

١٨٣٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأت على الأَبَنْدُوني، أخبركم جعفر بن محمد الفِرْيابي، قال: ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا سفيان، عن عمرو:

عن جابر بن عبدالله قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «هل نكحتَ يا جابرُ؟»، قلت: نعم، قال: «ماذا؟ أبِكراً أم ثيِّباً؟» قلت: بل ثيِّباً، قال: «فهلاَّ جاريةً تُلاعِبُها وتُلاعِبُك؟» قلت: يا رسول الله! إنَّ أبي قُتل يومَ أُحُد، وتركَ تسعَ بناتٍ، فكنَّ لي تسعَ أخواتٍ، فكرهتُ أن أجمعَ إليهنَّ جاريةً خَرْقاءَ مثلَهنَّ، ولكنِ امرأةً تَمشُطُهنَّ وتقوم عليهنَّ، قال: «أصبتَ».

وفي رواية حمَّاد بن زيد عن عمرو قال: قال: «بارَكَ اللهُ لك»، أو قال لي: «خيراً».

وفي رواية، عن مُحارِب، عن جابر: قال: «فأين أنتَ مِن العَذارى ولِعابِها؟!».

قوله ﷺ: «إنْ كان الشُّؤم في شيءٍ مما تذكرون؛ فهو في الفرس والمسكن والمرأة»، يأتي ذكره في آخر الأدب في باب التطيُّر.

❐ ❐ ❐

١٤ / ١ ـ باب ما يَحرُم نكاحه

١٨٤٠ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أحمد ابن جعفر، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد ابن جُبير:

عن ابن عباس قال: حُرِّم سبعٌ من النَّسَب، وسبعٌ من الصِّهر، ثم قرأ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾[النساء: ٢٣] إلى آخر الآية.

قال أحمد بن حنبل: ثنا يحيى بن سعيد، قال: جمعَ عبدالله بن جعفر بين ابنةِ عليٍّ وامرأةِ عليٍّ، وقال ابن سِيرين: لا بأسَ به، وكره الحسنُ مرةً ثم قال: لا بأسَ به، وجمعَ الحسنُ بن الحسن بن عليٍّ بين ابنتَي عمٍّ في ليلةٍ، وكرهه جابرُ بن زيد للقطيعة، وليس فيه تحريمٌ لقوله: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾[النساء: ٢٤].

وقال عكرمة عن ابن عباس: إذا بَنَى بها لا تَحرُم عليه امرأتُه.

ويُذكر عن أبي نصر: أن ابن عباس حرَّمه، وأبو نصر هذا لم يُعرف سماعُه عن ابن عباس، ورَوى عِمرانُ بن حُصين وجابرُ بن زيد والحسنُ

وبعضُ أهل العراق: يَحرُم عليه.

وقال أبو هريرة: لا يَحرُم عليه حتى يُلزِقَ بالأرض؛ يعني: يُجامِع.

وجوَّزه ابنُ المسيِّب وعروةُ والزُّهريُّ، وقال الزُّهريُّ: قال عليٌّ: لا تَحرُم؛ وهذا مُرسَلٌ.

١٨٤١ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن صاعد، قال: أنا الحسن بن علي، قال: أنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا عبدالله بن أحمد ابن حنبل، قال: حدثني محمد بن عبدالله بن نُمير، قال: ثنا أبي، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن:

عن عليٍّ قال: قلت: يا رسول الله! ما لي أراك تَتُوق في نساء قريش وتَدعُنا؟ قال: «عندَك شيءٌ؟» قلت: ابنةُ حمزة، قال: «هي ابنةُ أخي من الرَّضاعة».

وفي الباب: عن ابن عباس، وأمِّ سَلَمة.

١٨٤٢ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أبو بكر محمد بن عمر وغيره، قالا: ثنا سليمان، قال: ثنا علي بن المبارك الصَّنْعاني، قال: ثنا زيد بن المبارك، قال: ثنا محمد بن ثَور، عن ابن جُرَيج، عن عطاء:

عن ابن عباس قال: كان المشركون على منزلتَين من النبيِّ ﷺ والمؤمنين؛ كانوا مشركين أهلَ حربٍ يقاتلهم النبيُّ ﷺ ويقاتلونه، ومشركين أهلَ عهدٍ لا يقاتلهم ولا يقاتلونه، فكان إذا هاجرت امرأةٌ من أهل الحرب لم تُخطَبْ حتى تَحيضَ وتطهرَ، فإذا طهرت حلَّ لها

النكاح، فإنْ هاجَرَ زوجُها قبل أن تُنكحَ رُدَّت إليـه، وإنْ هاجَرَ عبدٌ منهم أو أَمَةٌ من المشركين فهما حُرَّان، ولهما ما للمهاجـرين، وإنْ هاجَرَ عبـدٌ أو أَمَةٌ من المشركين لم يُرَدُّوا ورُدَّت أيمانُهم.

رواه البُخاريُّ عن إبراهيم بن موسى، عن هشام بن يوسـف، عن ابن جُرَيج بإسناده، وزاد: قال: كانت قُرَيبـة بنت أبي أمية عند عمرَ بن الخطاب، فطلَّقها، وتزوَّجها معاويـةُ بن أبي سفيان، وكانت أمُّ الحكم بنت أبي سفيان تحت عِياض بن غَنْم الفِهْري، فطلَّقها، فتـزوَّجها عبـدالله ابن عثمان الثقفي.

١٨٤٣ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنـا أحمد ابن موسى، قال: ثنا محمد بن مَعمر، قال: ثنا موسى بن هارون، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا الليث بن سعد، عن نافع:

أن ابن عمر كان إذا سُئل عن نكاح النصرانية أو اليهودية قال: إنَّ الله تعالى حرَّم المشركاتِ على المؤمنين، ولا أعلمُ من الإشراك شيئاً أكثرَ من أنْ تقولَ المرأةُ: ربُّها عيسى؛ وهو عبدٌ من عباد الله ﷻ.

١٨٤٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبيدالله بن عبدالله وغيـره، قالوا: أنا أحمد بن الحسن بن أحمد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد ابن إسحاق الصَّغَـاني، قال: ثنا أبو اليَمـان، قال: أنـا شعيب، عن الزُّهري، قال:

أخبرني عروة بن الزبير: أن زينبَ بنت أبي سَلَمة ـ وأمُّها أمُّ سَلَمة

زوجُ النبيِّ ﷺ ـ أخبرَتْه: أنَّ أمَّ حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتْها أنها قالت: يا رسول الله! انكحْ أختي زينبَ[1] بنت أبي سفيان، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَوَتُحبِّين ذلك؟» فقلت: نعم، لست لك بِمُخْلِيَةٍ، وأَحَبُّ من شارَكَني في الخير أختي، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ ذلك لا يحلُّ لي» فقلت: واللهِ يا رسول الله إنَّا لَنتحدَّث أنك تريد أن تنكحَ دُرَّة بنت أمِّ سَلَمة، فقال: «بنتُ أمِّ سَلَمة؟!» قلت: نعم، فقال: «واللهِ لو أنها لم تكنْ رَبِيبتي في حَجْري ما حلَّت لي؛ إنها ابنةُ أخي من الرَّضاعة، أرضعتْني وأبا سَلَمة ثُوَيْبَة؛ فلا تَعرِضْنَ عليَّ بناتكنَّ ولا أخواتِكنَّ».

قال عروة: وثُوَيْبَة مولاة أبي لهب، وكان أبو لهب أعتقها، فأرضعت رسول الله ﷺ.

١٨٤٥ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: أنا محمود بن محمد المَرْوَزِي، قال: ثنا حِبَّان بن موسى، قال: ثنا ابن المبارك، عن يونس، عن الزُّهري، قال: حدثني قَبيصة بن ذُؤيب:

أنه سمع أبا هريرة يقول: نهى رسولُ الله ﷺ أن يُجمعَ بين المرأة وعمَّتِها أو خالتِها.

---

(١) كذا في الأصل، ولم يصرح باسمها عند البخاري، وجاء في رواية مسلم (١٤٤٩) أنها عزة، وكذا عند غيره. وانظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٧/ ٢١٣)، و«شرح مسلم» للنووي (١٠/ ٢٦)، و«فتح الباري» لابن حجر (٩/ ١٤٢).

قال الزُّهري: فنرى خالةَ أبيها وعمَّةَ أبيها وخالةَ أمِّها وعمَّةَ أمِّها بتلك المنزلة؛ لأن عروة حدثني عن عائشة: أنها قالت: حرِّموا من الرَّضاع ما تُحرِّمون من النَّسَب، فنُرى ذلك يُحرِّم منه ما يُحرِّم من النَّسَب.

وفي الباب: عن جابر بن عبدالله دون قول الزُّهري، وحديث عائشة.

ذكر نكاح الإحرام، قد مضى في باب الحجِّ.

* * *

١ ـ ذكر ما جاء في النهي عن نكاح المتعة

١٨٤٦ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن علي بن عبد الملك، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني عبدالله بن ناجية والقاسم بن زكريا، قالا: ثنا محمد بن عبدالله المُخَرِّمي، قال: ثنا إبراهيم بن أبي الوزير، قال: ثنا ابن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد:

عن سَلَمة بن الأكوع وجابر قالا: إنَّا لَجلوسٌ في مجلس الأنصار إذ أتانا رجلٌ، فقال: أنا رسولُ رسولِ الله ﷺ إليكم؛ يأمرُكم أن تَستَمتِعوا، فاستَمتِعوا.

قال شعبة: يعني النساء.

١٨٤٧ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: أنا يحيى بن إبراهيم،

قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، قال: أنا ابن أبي فُدَيك، عن ابن أبي ذئب:

عن إياس بن سَلَمة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «أيُّما رجلٍ شارَطَ امرأتَه فعِشرتُهما ثلاثُ ليالٍ، فإنْ أحبَّا أنْ يَتناقَضَا تَناقَضَا، وإنْ أحبَّا أنْ يزدادا في الأجل ازدادا».

قال سَلَمة: لا أدري كانت لنا رخصةً أم للناس عامةً؟

وفي الباب: عن ابن مسعود، وقد مضى.

١٨٤٨ ـ (م، خ عن عليٍّ) ـ حدثنا علي بن أحمد، قال: ثنا أبو زكريا، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن عبيدالله بن المُنادي، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا عبد الواحد بن زياد، قال: ثنا أبو العُمَيس:

عن إياس بن سَلَمة، عن أبيه قال: رخَّص لنا رسولُ الله ﷺ عامَ أَوْطَاس في متعة النساء ثلاثةَ أيام، ثم نَهَى عنها بعدُ.

وفي الباب: عن علي بن أبي طالب، وغيره.

* * *

٢ ـ ذكر كيفية ذلك ووقته، والنهي عنه بأيام يسيرة بين الرُّكن والباب

١٨٤٩ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد

ابن موسى، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا معاذ، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا بشر بن المُفضَّل، قال: ثنا عَمارة بن غَزِيَّة، قال: ثنا الربيع بن سَبْرة:

أن أباه غزا مع رسول الله ﷺ عامَ فتحِ مكةَ، فأقام بها خمسَ عشرةَ بين ليلةٍ ويومٍ، قال: فأذِنَ لنا رسولُ الله ﷺ في متعة النساء، فخرجتُ أنا ورجلٌ من قومي، ولي عليه فضلٌ في الجمال، وهو قريبٌ من الدَّمامة، ومع كلِّ واحدٍ منا بُرْدٌ؛ أمَّا بُرْدِي فبُرْدٌ خَلَقٌ مَحٌّ، وأمَّا بُرْدُ صاحبي ابنِ عمِّي فبُرْدٌ جديدٌ غَضٌّ، حتى كنا بأسفل مكةَ ـ أو بأعلى مكةَ ـ فلقيتْنا فتاةٌ مثل البَكْرة العَنَطْنَطَة، فقلنا لها: هل لك في أن يَستمتِع منك أحدُنا؟ قالت: ماذا تَبذلان؟ فنشرَ كلُّ واحدٍ منا بُرْدَه، فجعلتْ تنظر إلى الرَّجُلَين؛ فإذا رآها صاحبي تنظر إليَّ، عَطَفَها وقال: إنَّ بُرْدَ هذا خَلَقٌ مَحٌّ، وبُرْدِي جديدٌ غَضٌّ، فتقول: بُرْدُ هذا لا بأسَ به، ثلاثَ مِرارٍ أو مرتين، ثم استمتعتُ منها، فلم نخرجْ حتى حرَّمها رسولُ الله ﷺ.

وفي رواية جعفر بن عون وأبي نعيم، كلاهما عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، عن الربيع ما يدل على أن القصة كانت في حَجَّة الوداع.

وفي رواية إبراهيم بن سعيد، عن عبد الملك بن الربيع، ورواية حَرْمَلة بن عبد العزيز بن الربيع، ورواية الزُّهري، عن الربيع أنه كان عامَ الفتح، وهذا أصحُّ.

١٨٥٠ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن سليمان بن الحارث، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا عبد العزيز بن عمر ابن عبد العزيز، عن الربيع بن سَبْرة الجُهَنِي:

أن أباه أخبره قال: رأيت رسول الله ﷺ بين الرُّكن والباب، وهو يقول: «إني قد كنتُ أذنتُ لكم في الاستمتاع من هذه النساء؛ ألا وإنَّ اللهَ قد حرَّم ذلك إلى يوم القيامة، فمَن كان عندَه منهن شيءٌ فليُخلِّ سبيلَها، ولا تأخذوا مما آتيتموهنَّ شيئاً».

* * *

٣ ـ ذكر استمتاع بعض الصحابة لما لم يبلغْه الخبر، وقول ابن عباس بذلك

١٨٥١ ـ (م) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد الجَوهري، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد، قال: أنبأ عبد الرزاق، عن ابن جُرَيج قال:

قال عطاء: قدم جابر بن عبدالله مُعتمِراً، فجئناه في منزله، فسأله القوم عن أشياء، ثم ذكروا له المتعة، فقال: نعم، استمتعْنا على عهد النبيِّ ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

١٨٥٢ ـ (م) ـ حدثنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالا: أنا إبراهيم ابن عبدالله، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الرحمن

ابن بشر، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا ابن جُرَيج، عن أبي الزبير قال:

سمعت جابر بن عبدالله يقول: كنا نَستمتِع بالقبضة من التمر، والقبضة من الدَّقيق الأيامَ على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر، حتى نهى عمرُ الناسَ عنها في شأن عمرو بن حُرَيث.

١٨٥٣ ـ (م) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن علي، قال: ثنا محمد بن الحسن، قال: ثنا حَرْمَلة، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة ابن الزبير:

أن عبدالله بن الزبير قام بمكةَ، فقال: إن أناساً أعمى اللهُ قلوبَهم كما أعمى بصائرَهم يُفتون بالمتعة ـ يُعرِّض برجلٍ ـ فناداه، فقال: إنك جِلْفٌ جافٍ؛ فلَعَمْري لقد كانت المتعةُ تُفعَلُ في عهد إمام المتَّقين ـ يريد رسولَ الله ﷺ ـ فقال ابن الزبير: فجَرِّبْ بنفسك؛ فواللهِ لَئن فعلتَها لأَرجمَنَّك بأحجارٍ، قال ابن شهاب: فأخبرني خالد بن المهاجر بن سيف الله أنه: بينا هو جالسٌ عند رجلٍ جاءه رجلٌ، فاستفتاه في المتعة فأمرَ بها، فقال له ابنُ أبي عَمْرة الأنصاري: مهلاً، قال: ما هي؟ واللهِ لقد فُعلتْ في عهد إمام المتَّقين، قال ابنُ أبي عَمْرة: إنها كانت رخصةً في أول الإسلام لمن اضطُرَّ إليها كالميتة والدَّم ولحم الخنزير، ثم أحكَمَ اللهُ تعالى الدِّينَ ونَهَى عنها.

قال ابن شهاب: وأخبرني ربيع بن سَبْرة الجُهَنِي: أن أباه قال:

قد كنت استمتعتُ في عهد رسول الله ﷺ من امرأةٍ من بني عامر ببُرْدَين أحمرَين، ثم نهانا رسولُ الله ﷺ عن المتعة.

قال ابن شهاب: وسمعت الربيع بن سَبْرة الجُهَنِي يحدِّث ذلك عمرَ بن عبد العزيز، وأنا جالسٌ.

* * *

٤ ـ ذكر رجوع ابن عباس بقوله: نعم، إذا أُنكِر عليه

١٨٥٤ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن علي بن عبد الملك، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا عمران بن موسى، وأحمد بن محمد بن عبد الكريم، قالا: ثنا بُنْدَار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة:

عن أبي حمزة، قال: سمعت ابن عباس، وسُئل عن المتعة بالنساء، فرخَّص فيها، فقال له مولىً له: إنما كان ذاك؛ وفي النساء قلةٌ، والحالُ شديدٌ، فقال ابن عباس: نعم.

* * *

٥ ـ ذكر النهي عن أن يخطُب الرجل على خِطبة أخيه

١٨٥٥ ـ (خ، م من طريق آخر) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا ابن صاعد، قال: ثنا عمر بن مُدرِك، قال: ثنا مكِّي بن إبراهيم، قال: ثنا ابن جُرَيج، قال: سمعت نافعاً يحدث:

عن ابن عمر قال: نهى رسولُ الله ﷺ أن يبيعَ بعضُكم على بيعِ بعضٍ، أو يخطُبَ أحدُكم على خِطبة أخيه؛ حتى يتركَ الخاطبُ قبلَه، أو يأذنَ له الخاطبُ.

وفي الباب: عن أبي هريرة.

١٨٥٦ ـ (خ) ـ حدثنا القاسم بن الفضل، قال: ثنا أبو حازم العَبْدَوِيُّ، قال: أنا أحمد بن إسحاق بن محمد بن الحسين الشَّيباني، قال: أنا علي بن محمد بن عيسى الخُزَاعي، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أخبرني شعيب بن أبي حمزة، عن الزُّهري، قال: أخبرني سالم بن عبدالله: أنه سمع عبدالله بن عمر يحدث:

أن عمر بن الخطاب قال: لما تأيَّمتْ حفصةُ بنت عمر من خُنَيس ابن حُذَافة السَّهْمي ـ وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ، قد شهد بدراً، وتُوفِّي بالمدينة ـ لقيتُ عثمان بن عفان، فعَرضتُ عليه حفصةَ، فقلت: إن شئتَ أنكحتُك حفصة بنت عمر، فقال: سأنظر في أمري، فلبثتُ لياليَ، ثم لقِيَني، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوَّجَ يومي هذا، فلقيتُ أبا بكر، فقلت له: إن شئتَ أنكحتُك حفصة، فصَمَتَ فلم يَرجعْ إليَّ شيئاً، فكنتُ عليه أَوْجدَ منِّي على عثمان، فلبثتُ لياليَ، ثم خَطَبَها رسولُ الله ﷺ، فأنكحتُها إيَّاه، فلقيني أبو بكر، فقال: لعلَّك وجدتَ عليَّ حين عرضتَ عليَّ حفصةَ فلم أَرجعْ إليك شيئاً؟ قال: قلت: نعم، قال: إنه لم يمنعْني أن أَرجعَ إليك شيئاً إلا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يذكرها، فلم أكنْ لِأُفشيَ سِرَّ رسول الله ﷺ، ولو تركَها نكحتُها.

٦ ـ ذكر المنع من عقد النكاح إلا بإذن الوَليِّ، والدلالة على أن المرأة مَوْلِيٌّ عليها

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ﴾[البقرة: ٢٣٢]؛ وفي ضمن الآية ثبوتُ ولاية الوَليِّ عليها، وأنه لا يُنكِحها غيرُه.

١٨٥٧ ـ (خ) ـ حدثنا العباس بن أحمد بن محمد الشَّقَّاني، قال: أنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، قال: أنا يحيى بن منصور القاضي، قال: ثنا يوسف بن موسى المَرْوَرُّوذِي، قال: ثنا أحمد بن صالح، قال: ثنا عَنْبَسة، قال: حدثني يونس بن يزيد، قال: قال محمد ابن مسلم بن شهاب: أخبرني عروة بن الزبير:

أن عائشة زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرته: أن النكاح كان في الجاهلية على أربعة أنحاء:

فنكاحٌ منها نكاحُ الناس اليومَ؛ يخطِب الرجلُ إلى الرجلِ وليَّتَه، فيُصدِقها ثم يَنكحها.

ونكاحٌ آخرُ؛ كان الرجلُ يقول لامرأته إذا طهرتْ من طَمْثِها: أرسِلي إلى فلانٍ فاستبضِعِي منه، ويعتزلُها زوجُها ولا يمسُّها أبداً حتى يتبيَّن حملُها من ذلك الرجل الذي يَستبضعُ منه، فإذا تبيَّن حملُها أصابَها زوجُها إنْ أحبَّ، وإنما يصنع ذلك رغبةً في نَجابة الولد، فكان هذا النِّكاح يُسمَّى الاستِبْضَاع.

قالت: ونكاحٌ آخرُ؛ يجتمعُ الرَّهطُ دونَ العشرة، فيدخلون كلُّهم

على المرأة، كلُّهم يُصيبُها، فإذا حملتْ فوضعتْ، ومرَّ ليالٍ بعد أن تضعَ حملَها أرسلتْ إليهم، فلم يستطعْ رجلٌ منهم أن يمتنعَ حتى يجتمعوا عندَها، فتقول لهم: قد عرفتُم الذي كان من أمركم، وقد ولدتُ، وهذا ابنُك يا فلانُ؛ تسمِّي مَن أحبَّتْ منهم باسمه، فتُلحق به ولدَها.

والنكاحُ الرابعُ؛ يجتمعُ الناسُ الكثيرُ، فيدخلون على المرأةِ لا تمتنعُ ممن جاءها، وهنَّ البَغَايا؛ كُنَّ يَنصبْنَ على أبوابهنَّ راياتٍ تكون عَلَماً، فمَن أرادَهنَّ دخل عليهنَّ، فإذا حملتْ فوضعتْ حملَها جُمعوا لها ودَعتْ لهم القَافَةَ، ثم ألحقوا ولدَها بالذي يرَون، فالْتَاطَ ودُعي ابنَه، لا يمتنع من ذلك، فلما بعث اللهُ محمداً ﷺ هدم نكاحَ الجاهلية كلَّه إلا نكاحَ أهل الإسلام اليومَ.

١٨٥٨ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد الدَّارَاني، قال: أنا علي بن أبي حامد، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: أنا أبو خليفة، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن أسماء، قال: ثنا جُوَيرية، عن مالك بن أنس، عن الزُّهري: أن عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب حدثه:

أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث حدثه قال: اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب، فقالا: واللهِ لو بعثنا هذين الغلامَين ـ يعني: لي والفضل بن العباس ـ إلى رسول الله ﷺ، فكلَّماه، فأمَّرَهما على هذه الصدقات، فدخلا عليه، فقال: «ادعُوا لي مَحْمِيَةَ بنَ جَزْءٍ ـ وكان على الخُمس ـ ونوفلَ بنَ الحارثِ بنِ عبدِ المُطلب»، قال:

فجاءاه، فقال لمَحْمِيَةَ: «أنكحْ هذا الغلامَ ابنتَك» ـ للفضل بن العباس ـ، فأنكَحَه، وقال لنوفل بن الحارث: «أنكحْ هذا الغلامَ ابنتَـك» ـ يعني: لي ـ فأنكَحَنِيها، وقال لمَحْمِيَةَ: «أصدقْ عنهما من الخُمس كذا وكذا؟».

قال الزُّهري: ولم يسمِّه.

* * *

٧ ـ ذكر تزويج الرجل ابنتَه الصغيرةَ؛ لحديث عائشة في تزويجها، وهي بنت ستٍّ

يأتي بعد ذلك إن شاء الله.

* * *

٨ ـ ذكر استئذان[1] البِـكْر واستِئمار الثيِّب

١٨٥٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن مالك بن سعيد الفارِقي، قال: أنا محمد بن الحسين بن محمد النَّيسابوري يُعرف بابن الطَّفَّـال، قال: أنبأ محمد بن أحمد بن عبدالله بن بُجير، قال: ثنا يوسـف بن يعقوب القاضي، قال: ثنـا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا هشام، عن يحيى، عن أبي سَلَمة:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تُنكَحُ البِـكْرُ حتى تُستَـأذَنَ، ولا الثيِّبُ حتى تُستَأمَرَ»، قيل: يا رسول الله! وكيف إذنُها؟ قال: «إذا

---

(١) في الأصل: «استئمار».

سكتَتْ فهو رضاها».

وفي الباب: عن عائشة.

١٨٦٠ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن أسيد، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا عبد الرحمن بن عبدالله بن راشد بدمشقَ، قال: ثنا عثمان بن عبدالله بن أبي جميل، قال: ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جُرَيج، قال: سمعت ابن أبي مُلَيْكَة يقول: قال ذَكْوان مولى عائشة:

سمعت عائشة تقول: سألت رسول الله ﷺ عن الجارية يُنكِحُها أهلُها: أتُستَأمَرُ أم لا؟ فقال لها رسولُ الله ﷺ: «نعم، تُستَأمَرُ»، قالت عائشة: فقلت لها: فإنها تستحي، فتسكتُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «هكذا إذنُها؛ إذا هي سكتَتْ».

١٨٦١ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن عمر وغيره، قالا: أنا أبو عبدالله، قال: أنا حاجب بن أحمد، قال: ثنا عبد الرحيم بن مُنيب، قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن زياد بن سعد، عن عبدالله بن الفضل، عن نافع ابن جُبير:

عن ابن عباس: أن النبيَّ ﷺ قال: «الثيِّبُ أحقُّ بنفسها من وَليِّها، والبِكْرُ يَستَأمِرُها أبوها، وصمتُها إقرارُها».

١٨٦٢ ـ (خ) ـ حدثنا حمد بن أحمد بن عمر وغيره، قالا: أنبأ أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، وإسماعيل بن محمد، قالا: ثنا محمد بن عبد الملك الواسِطي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال:

أنا يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد:

أن عبد الرحمن بن يزيد ومُجَمِّع ابني يزيد بن جارية الأنصاري أخبراه: أن رجلاً فيهم يُدعى خِذَاماً أنكحَ ابنةً له رجلاً، فكرهتْ نكاحَ أبيها، فأتتْ رسولَ الله ﷺ، فذكرتْ ذلك له، فردَّ عنها نكاحَ أبيها، فتزوَّجت أبا لُبَابة بن عبد المنذر.

قال يحيى: بلغَنا أنها كانت ثيِّباً.

وفي رواية مالك عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه قال: عن خنساء بنت خِذَام: أن أباها زوَّجها وهي ثيِّب.

وفي الباب: عن فاطمة بنت قيس قالت: لما تأيَّمتُ خَطَبَني رسولُ الله ﷺ على أسامة، فقلت: أمري بيدك؛ فأَنكِحْني مَن شئت.

* * *

٩ ـ ذكر قوله ﷺ: «لا يحلُّ شرطُ طلاقِ أخرى»

١٨٦٣ ـ (خ، م عن الأعرج) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين الخيَّاط وغيره، قالا: ثنا عثمان بن أحمد بن إسحاق، قال: أنا أبو عمرو ابن حَكيم، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا عبيدالله بن موسى، قال: أنا زكريا بن أبي زائدة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سَلَمة:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا ينبغي لامرأةٍ أنْ تَشترِطَ طلاقَ أختِها لِتَكْفَأَ إناءَها».

وفي رواية الأعرج: «وَلْتَنكحْ؛ فإنَّ لها ما قُدِّر لها».

وفي رواية ابن سِيرين: «فإنَّ اللهَ ﷻ رازقُها».

* * *

١٠ ـ ذكر جواز عرضِ المرأة الثيِّب نفسَها، وسُنَّة النظر إليها قبل العقد؛ فإنه أحرى أن يُؤْدَمَ بينهما

١٨٦٤ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن شَكْرُوَيهِ، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا معاذ، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا مَرحوم بن عبد العزيز العَطَّار، قال: سمعت ثابت البُنَاني:

أنه سمع أنساً يقول: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تعرض نفسَها، فقالت: يا رسول الله! هل لك فيَّ حاجةٌ؟ فقالت ابنةٌ لأنس: ما أقلَّ حياءَها ـ أو: وَاسَوْأتاه ـ! فقال: هي خيرٌ منك؛ رغبتْ في رسول الله ﷺ، فعرضتْ نفسَها عليه.

١٨٦٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أخبرني أبو النَّضْر، قال: ثنا عثمان بن سعيد الدَّارِمي، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أنا أبو غسان، قال: حدثني أبو حازم:

عن سهل بن سعد قال: ذُكر لرسول الله ﷺ امرأةٌ من العرب، فأمر أبا حُمَيد السَّاعِدي ـ أو: أبا أُسَيد ـ: أن يرسلَ إليها، فأرسلَ إليها فقدمتْ، فنزلتْ في أُجُم بني ساعِدة، قال: فخرج رسولُ الله ﷺ حتى جاءها، فدخل عليها، فإذا امرأةٌ مُنَكِّسةٌ رأسَها، فلما كلَّمَها رسولُ الله ﷺ قالت:

أعوذ بالله منك، فقال: «قد أَعذتُك مني»، فقالوا لها: أتدرين مَن هذا؟ قالت: لا، قالوا: هذا رسولُ الله ﷺ جاءك لِيخطُبَك، قالت: أنا كنتُ أشقى من ذلك، قال سهل: فأقبلَ رسولُ الله ﷺ يومئذ، حتى جلس في سقيفة بني ساعِدة هو وأصحابُه، ثم قال: «اسقِنا يا سهلُ»، قال: فأخرجتُ لهم هذا القَدَح، فأسقيتُهم فيه، قال أبو حازم: فأخرج إلينا سهلٌ ذلك القَدَح، فشربْنا فيه، ثم استوهبه إيَّاه بعد ذلك عمرُ بن عبد العزيز، فوهبه له.

١٨٦٦ ـ (م) ـ حدثنا عبد الواحد بن أحمد، قال: ثنا الطَّلْحي، قال: ثنا أبو أَسِيد، قال: ثنا يحيى بن الربيع المكِّي، قال: ثنا سفيان ابن عُيينة، عن يزيد بن كَيسان، عن أبي حازم:

عن أبي هريرة: أن رجلاً خطب امرأةً، فقال له النبيُّ ﷺ: «انظرْ إليها؛ فإنَّ في أعين نساء الأنصار شيئاً»، وسُئل ابن عُيينة: ما هو؟ فقال: عَمَشٌ أو صِغَرٌ.

❐ ❐ ❐

١٤/ ٢ ـ باب الصَّداق
وترك الاستكثار منه، واستحباب ما هو أيسر وأخفُّ، وبيان ما يجوز أن يكون صَداقاً والوفاء به، والنهي عن الشِّغار؛ وهو نكاح بلا صَداق كان للكفار

١٨٦٧ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا دَعْلَج، قال: ثنا موسى بن هارون، وعبدالله بن محمد، قالا: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أنا عبد العزيز بن محمد، قال: حدثني يزيد بن عبدالله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث:

عن أبي سَلَمة قال: سألت عائشة: كم كان صَداقُ أزواج رسول الله ﷺ؟ قالت: كان صَداقُه لأزواجه اثنتي عشرةَ أُوقية ونَشّاً، قالت: وتدري ما النَّشُّ؟ قلت: لا، قالت: نصفُ أُوقية، فتلك خمسُ مئة درهم، فهذا صَداقُ رسول الله ﷺ لأزواجه.

١٨٦٨ ـ (م مختصراً) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أحمد بن كامل، قال: ثنا مضر بن محمد الأسَدي، قال: ثنا يحيى ابن معين، قال: ثنا مروان بن معاوية، قال: ثنا يزيد بن كَيسان، عن أبي حازم:

عن أبي هريرة قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إني تزوَّجت امرأةً من الأنصار، فقال على كم تزوَّجتَها؟ قال: على أربعِ أَواقٍ، فقال

له النبيُّ ﷺ: «على أربعِ أَواقٍ؟! لَكأنما تنحتون الفضةَ من عُرْضِ هذا الجبل»، قال: «ما عندَنا ما نُعطيكَه، ولكن عسى أن نبعثَك بعثاً فتُصيبَ منه»، قال: فبعث بعثاً إلى بني عبس، وبعث ذلك الرجل فيهم.

١٨٦٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا غانم بن محمد بن عبد الواحد، قال: ثنا عبد الوهاب بن محمد، قال: ثنا سليمان بن أحمد، قال: ثنا يوسف القاضي، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا شعبة، عن عبد العزيز ابن صهيب، عن أنس بن مالك:

أن عبد الرحمن بن عوف تزوَّج امـرأةً من الأنصـار على وزن نَواةٍ من ذهـب، فرأى النبيُّ ﷺ عليـه بشاشةَ العُرس، فسأله، فقال: إني تزوَّجت امرأةً على وزن نَواةٍ من ذهب.

١٨٧٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا عبد الرحمن بن أحمد ابن عمر وغيره، قالوا: ثنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن بشار النَّسائي، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم:

عن سهل بن سعد قال: جاءت امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! جئتُ أَهَبُ نفسي لك، قال: فنظر إليها رسولُ الله ﷺ، فصَعَّد النظرَ إليها وصَوَّبه، ثم طأطأ رأسَه، فلما رأتِ المرأةُ أنـه لم يقضِ فيها شيئاً جلستْ، فقام رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! إن لم يكن لك بها حاجـةٌ فزوِّجْنيها، فقال: «هل عندك شيءٌ؟» قال:

لا واللهِ يا رسول الله، قال: «اذهبْ إلى أهلِك فانظرْ هل تجد شيئاً؟»، فذهب، ثم رجع فقال: لا واللهِ يا رسول الله ما وجدت شيئاً، قال: «انظرْ ولو خاتمٌ من حديد»، فذهب، ثم رجع فقال: لا واللهِ ولا خاتمٌ من حديد، ولكنْ هذا إزاري ـ قال سهل: ما لَه رداءٌ ـ فلها نصفُه، فقال رسول الله ﷺ: «ما تصنعُ بإزارك؟! إنْ لبستَه لم يكنْ عليها منه شيءٌ، وإن لبستْه لم يكنْ عليكَ منه شيءٌ»، فجلس الرجل حتى طال مجلسه، ثم قام، فرآه رسولُ الله ﷺ مُولِّياً، فأمر به فدُعي، فلما جاء قال: «ماذا معك من القرآن؟» قال: معي سورةُ كذا وكذا ـ عدَّدها ـ، فقال: «تقرؤُهنَّ عن ظَهر قلبِك؟» قال: نعم، قال: «فاذهبْ، فقد ملَّكْتُكها بما معك من القرآن».

وفي رواية عبد العزيز بن أبي حازم كذلك.

وفي رواية فُضيل بن سليمان، ومالك، وسفيان بن عُيينة ثلاثتُهم عن أبي حازم: «فقد زوَّجتُكها» وهذه أَولى.

١٨٧١ ـ (خ، م) ـ حدثنا حمد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الحسن بن محمد ابن الصَّبَّاح، قال: ثنا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن عبد العزيز بن صهيب:

عن أنس بن مالك: أن النبيَّ ﷺ أعتَقَ صفيَّةَ وتزوَّجَها، فسأله ثابت: ما أَصدَقَها؟ قال: نفسَها.

١٨٧٢ ـ (خ، م) ـ حدثتْنا خديجة بنت عبد العزيز الصَّفَّار، قالت:

أنا محمد بن أحمد بن إبراهيم العَطَّار، قال: أنا عبدالله بن محمد الكَعْبي، قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا أبو الوليد، قال: ثنا ليث ابن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير:

عن عقبة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أحقَّ الشروطِ أنْ يُوفَى به ما استَحللتُم الفُروج».

١٨٧٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن الحسن بن سُلَيم وغيره، قالوا: أنا أبو عبدالله التاجر، قال: أنا حاجبٌ، قال: ثنا عبدالله بن هاشم، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا عبيدالله بن عمر، عن نافع:

عن عبدالله بن عمر قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الشِّغار، قلت لنافع: ما الشِّغار؟ قال: أنْ يَنكحَ الرجلُ ابنةَ الرجلِ ويُنكحَه ابنتَه بغير صَداقٍ، ويَنكحَ الرجلُ أختَ الرجلِ ويُنكحَه أختَه بغير صَداقٍ.

وفي الباب: عن جابر، وأبي هريرة.

وفي رواية عن ابن عمر: «لا شِغارَ في الإسلام».

❐ ❐ ❐

١٤/ ٣ ـ باب البِناء بالأهل وما يتعلق به، واستحباب ذلك بالنهار

١٨٧٤ ـ (خ) ـ حدثنا عمِّي، قال: ثنا عمر بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا أحمد بن محمد بن موسى، قال: ثنا أبو خليفة، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا بشر بن المُفضَّل، عن خالد بن ذَكْوان، قال:

قالت الرُّبيِّع بنت مَعوِّذ بن عفراء: جاء رسولُ الله ﷺ، فدخل عليَّ صبيحةَ بُنِي بي، فجلس على فراشي كمجلسك مني، فجعلتْ جُوَيرياتٌ لنا يَضربْنَ بدُفٍّ لهنَّ، ويَندُبْنَ مَن قُتل من آبائي يومَ بدر، إلى أن قالت إحداهنَّ: وفينا نبيٌّ يَعلم ما في غـدٍ، فقال لها: «دَعِي هـذه، وقُولي التي كنتِ تقولين».

١٨٧٥ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا علي بن محمد بن جعفر المِسْكِي، قال: ثنا زاهر بن أحمد، قال: ثنا محمد بن المسيَّب الأَرْغِياني، قال: ثنا الفضل بن يعقوب، قال: ثنا محمـد بن سابق، قال: ثنا إسرائيل، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشـة: أنها زَفَّـت امـرأةً إلى رجـلٍ من الأنصـار، فقـال رسول الله ﷺ: «يا عائشةُ! هل معكنَّ لهوٌ؟ فإنَّ الأنصارَ يُعجبُهم اللَّهو».

١٨٧٦ ـ (خ) ـ قال إبراهيم بن طَهْمَان: عن أبي عثمـان، عن أنس قال: مررْنا في مسجد بني رِفاعةَ، فسمعتـه يقول: كان النبيُّ ﷺ إذا مرَّ بجَنَبَات أمِّ سُلَيم دخل عليها فسلَّم، ثم قال: كان رسولُ الله ﷺ عروساً بزينبَ؟ فقالت لي أمُّ سُلَيم: لو أهدينا لرسولِ الله ﷺ هديـةً، فقلت لها: افعلِي، فعمدتْ إلى تمرٍ وسمنٍ وأَقِطٍ فاتخذتْ حَيْساً في بُرْمة، فأرسلتْ بها معي إليه.

١٨٧٧ ـ (خ) ـ حدثنا صاعد بن سَيَّار، قال: ثنـا البَاسَاني، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني أبو بكر بن حَيَّان، قال: ثنا أمية بن بِسْطَام، قال: ثنا يزيـد بن زُرَيع، عن رَوح، عن منصور، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن كُرَيب:

عن ابن عباس قال: قال النبيُّ ﷺ: «لو أنَّ أحدَهم إذا جامَعَ امرأتَـه ذكرَ اسمَ الله ﷻ، ثم قـال: اللهم جنِّبْنِي الشيطانَ، وجنِّـبِ الشيطانَ ما رزقتَني، وقُدِّر لهما أنْ يكونَ بينهما ولدٌ؛ لم يضرَّه الشيطانُ».

* * *

١ ـ ذكر ما جاء في العَزْل عن الحرَّة والأَمَة

١٨٧٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن الحسين بن الحسن، قال: ثنا ابن دُحَيم، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: ثنا عبيدالله ابن موسى، قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن عمرو، عن عطاء:

عن جابر قال: كنا نَعْزِل على عهد رسول الله ﷺ والقرآنُ يَنزِل.

وقال مسلم: ورسولُ الله بين أظهُرنا.

١٨٧٩ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا يوسف النَّجِيرَمِي، قال: ثنا يعقوب بن غَيلان، قال: ثنا محمد بن الصَّبَّاح، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد، عن قَزَعة:

عن أبي سعيد قال: ذُكر العَزْل عند النبيِّ ﷺ، فقال: «فلِمَ يفعلُ ذلك أحدُكم؟!» ـ ولم يقل: فلا يفعل ذلك أحدكم ـ، «فإنها ليس نفسٌ مخلوقةٌ إلا اللهُ تعالى خالقُها».

١٨٨٠ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا بشر، قال: ثنا المُقرئ، قال: ثنا حَيْوَة ابن شُرَيح، قال: أخبرني عيَّاش بن عباس: أن سالم أبا النَّضْر حدثه:

عن عامر بن سعد قال: سمعتُ أسامة بن زيد يحدِّث والدَه سعدَ ابن مالك: أن رجلاً جاء إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إني أَعزِل عن امرأتي، فقال: «لِمَ؟» قال: شَفَقاً على ولدها، فقال: «إنْ كان ذلك فلا؛ ما ضرَّ فارسَ ولا الرُّومَ».

١٨٨١ ـ (خ، م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن ربيعة، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان:

عن ابن مُحَيرِيز، أنه قال: دخلتُ أنا وأبو صِرْمةُ على أبي سعيد، فسأله أبو صِرْمة فقال: يا أبا سعيد! هل سمعتَ رسولَ الله ﷺ يذكر

العَزْل؟ فقال: نعم، غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة بَلْمُصْطَلِق، فسَبَيْنا كَرائمَ العرب، فطالت علينا العُزْبة، ورغبْنا في الفداء، فأردْنا أن نستمتعَ ونَعزِلَ، فقلنا: نفعلُ ورسولُ الله ﷺ بين أظهُرنا، ولا نسأله؟! فسألت رسولَ الله ﷺ، فقال: «لا عليكم أن لا تفعلوا؛ ما كتبَ اللهُ خَلْقَ نسمةٍ هي كائنةٌ إلى يومِ القيامةِ إلا ستكون».

وفي رواية جُوَيرية، عن مالك، عن الزُّهري، عن ابن مُحَيرِيز: «وإنكم لَتفعلون، وإنكم لَتفعلون، وإنكم لَتفعلون» ثلاثاً.

* * *

٢ ـ ذكر تفسير قوله: «لا عليكم»

١٨٨٢ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا معاذ بن معاذ، وابن أبي عدي، عن ابن عون، عن محمد بن سِيرين، عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود، قال:

رَدَّ الحديثَ إلى أبي سعيد، قال: ذُكر العَزْلُ عند النبيِّ ﷺ، فقال: «وما ذاكم؟». قالوا: الرجلُ يكون له المرأةُ تُرضع، فيُصيب منها، فيَكره أن تحملَ، والرجلُ يكون له الأَمَة، فيُصيب منها، ويَكره أن تحملَ، قال: «فلا عليكم أن لا تفعلوا ذلك؛ فإنما هو القَدَر».

قال ابن عون: فحدَّثت به الحسن، فقال: «لا عليكم» لَكأنَّ هذا ـ واللهِ ـ زجرٌ.

١٨٨٣ ـ (م) ـ أخبرنا محمد بن الحسن بن سُلَيم في كتابه، قال: أنا عمر بن أحمد الزَّعْفَراني، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: أنا أبو يَعلى، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا حمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود:

عن أبي سعيد قال: ذُكر عند رسول الله ﷺ العَزْلُ، فقال: «لا عليكم أن لا تفعلوا؛ فإنما ذلكم هو القَدَر».

قال محمد: «لا عليكم» أقربُ إلى النهي.

١٨٨٤ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو يَعلى، قال: أنا عبدالله بن محمد بن منازل، قال: أنا السَّرِيُّ بن خُزيمة، قال: ثنا عبدالله بن يزيد المُقرئ، قال: ثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني أبو الأسود، عن عروة، عن عائشة:

عن جُذَامة بنت وهب أخت عُكَاشة قالت: حضرتُ رسولَ الله ﷺ في أناسٍ، فسألوه عن العَزْل، فقال: «ذاك الوَأْدُ الخَفِيُّ»، قال: «هو من ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾[التكوير: ٨]» أشكُّ في الكلمة الأخرى؛ هل خُرِّجت أم لا؟

* * *

٣ ـ ذكر ما ظهر في ذلك من العلامة لرسول الله ﷺ

١٨٨٥ ـ (م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أحمد بن محمد بن يحيى

ابن سعيد، قال: ثنا زيد بن الحُبَاب، قال: ثنا معاوية بن صالح، قال: حدثني علي بن أبي طلحة الهاشمي، عن أبي الوَدَّاك:

عن أبي سعيد الخُدْري قال: سُئل النبيُّ ﷺ عن العَـزْل، فقال: «ليس مِن كلِّ الماء يكون الولد، وإذا أرادَ اللهُ تعالى أنْ يخلقَ نسمةً لم يمنعْه شيءٌ».

١٨٨٦ ـ (م) ـ حدثنا العُميـري، قال: أنـا علي بن محمد، قال: أنا أبو علي، قال: ثنا بشر، قال: ثنـا الحُميـدي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا سعيد بن حسان المَخْزُومي، عن عروة بن عِياض:

عن جابر بن عبدالله أخي بني سَلِمة: أن رجلاً سأل النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله! إنَّ لي جاريةً، وأنا أعزِل عنها، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ ذلك لا يردُّ شيئاً قضاه اللهُ تعالى»، فذهب الرجلُ، فلم يلبثْ إلا يسيـراً حتى جاء إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! أَشَعَرتَ أنَّ تلك الجاريةَ حملتْ؟ فقال رسول الله ﷺ: «أنا عبدالله ورسولُه».

❒ ❒ ❒

١٤/ ٤ ـ باب الوليمة والحثِّ على الإجابة، وما يُقال للمُعرس، واستحباب ترك التكلُّف في ذلك

قول عائشة: أتتْني أمُّ رُومان، فأدخلتْني بيتاً فإذا نسوةٌ من الأنصار، فقُلْنَ لي: على الخير والبركة، وعلى خير طائر، يأتي ذكره في السِّيَر.

١٨٨٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا أبو عيسى وغيره، قالوا: أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: أنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن سليمان، قال: ثنا حمَّاد بن زيد، عن ثابت:

عن أنس قال: رأى النبيُّ ﷺ على عبد الرحمن بن عوف صُفْرةً، فقال: ما هذا؟ قال: يا رسول الله! إني تزوَّجت امرأة على وزن نواةٍ من ذهب، فقال: «باركَ اللهُ لك فيه؛ أَوْلِمْ ولو بشاةٍ».

١٨٨٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم، قال: ثنا إسماعيل ابن إسحاق، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حمَّاد بن زيد:

عن ثابت قال: ذُكر تزويجُ زينب بنت جحش عند أنس، فقال: ما رأيتُ النبيَّ ﷺ أَوْلَمَ على أحد من نسائه ما أَوْلَمَ على زينب بنت جحش؛ أَوْلَمَ بشاةٍ.

وفي رواية عبد العزيز بن صهيب: أطعَمَ خبزاً ولحماً حتى تركوه.

١٨٨٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا القاسم بن الفضل، قال: ثنا علي بن محمد بن علي الأيادي قال: أنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عُبيد بن شَرِيك، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: حدثني حُميد:

أنه سمع أنس بن مالك يقول: أقام رسولُ الله ﷺ بين خَيبرَ والمدينةِ ثلاثَ ليالٍ، وبَنَى عليه بصفيّة[1]، فدعوتُ المسلمين إلى وليمة النبيِّ ﷺ؛ ما كان فيها خبزٌ ولا لحمٌ، وما كان إلا أنْ أَمَرَ بلالاً بالأَنْطاع فبُسطتْ، فأُلقي عليها التمرُ والأَقِطُ والسَّمنُ، فقال المسلمون: إحدى أمَّهات المؤمنين أو مما ملكتْ يمينُه؟ قالوا: إنْ يَحجبْها فهي إحدى أمَّهات المؤمنين، وإنْ لم يَحجبْها فهي مما ملكتْ يمينُه، فلما ارتحل وطَّأ لها خلفَه، ومدَّ الحجابَ بينها وبين الناس.

وفي رواية شعيب عن أنس: «أَوْلَمَ عليها بالحَيْس».

١٨٩٠ ـ (خ) ـ حدثنا عبد الواحد بن أحمد بن سعيد، قال: أنا الطَّلْحي، قال: أنا ابن الجارُود، قال: ثنا محمد بن عاصم، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: ثنا سفيان، عن منصور بن صفيَّة، عن أمِّه:

عن عائشة قالت: أَولَمَ رسولُ الله ﷺ على بعض نسائه بمُدَّين من شعير.

١٨٩١ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن سهل بن محمد السَّرَّاج وغيره، قالا: أنا أحمد بن الحسن، قال: أنا حاجب بن أحمد، قال: ثنا محمد بن

(١) كذا في الأصل، ورواية البخاري (٣٩٧٦): «يبنى عليه بصفية».

يحيى، قال: ثنا عبد الرزاق، عن مَعمر، عن الزُّهري، عن ابن المسيِّب والأعرج جميعاً:

عن أبي هريرة قال: شرُّ الطعامِ طعامُ الوليمة؛ يُدعى الغنيُّ ويُترك المسكينُ؛ وهو حقٌّ، ومَن تركها فقد عصى، وربما قال مَعمر في هـذا الحديث: مَن لم يُجبْ الدعوةَ فقد عصى اللهَ ورسولَه.

١٨٩٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن الفرج، قال: ثنا حجَّاج بن محمـد، قال: قال ابن جُريج: أخبرني موسى بن عقبة، عن نافع، قال:

سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «أجِيبوا هذه الدعوةَ إذا دُعيتُم لها».

وكان عبدالله يأتي الدعوة في العُرس وغير العُرس، ويأتيها وهو صائم.

وفي رواية مالك عن نافع: «إذا دُعي أحدُكم إلى وليمةٍ فَلْيَأتِها».

١٨٩٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا القاسم بن الفضل، قال: ثنا أبو زكريا، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمـد بن إسحاق الصَّغَاني، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا أبو غسان، قال: ثنا أبو حازم:

عن سهل بن سعـد، قال: عرَّس أبـو أُسَـيد السَّـاعِدي، فدعـا رسولَ الله ﷺ وأصحابَه، فما صنع لهم طعاماً ولا قرَّبه إليهم إلا امرأتُـه أُمُّ أُسَيد، قال: وبلَّت تمراتٍ من الليل في تَوْرٍ من حجارةٍ، فلما فرغ رسولُ الله ﷺ من الطعام أماثَتْه له، فسقتْه ـ تخصُّه بذلك ـ.

١٤/ ٥ ـ باب أدب النكاح وحقِّ العِشْرة

فمِمَّا يتعلق بالمرأة: استحبابُ خدمة الزوج:

١٨٩٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد السَّمَرْقَنْدي، قال: أنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا زهير ابن سلام، قال: ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، قال: أخبرني أبي:

عن أسماء بنت أبي بكر ﵄ قالت: تزوَّجَني الزبير، وما له في الأرض مِن مالٍ ولا مملوكٍ ولا شيءٍ غيرِ فرسِه وغيرِ ناضحٍ، قالت: فكنتُ أعلفُ فرسَه، وأكفيه مُؤنتَه، وأسوسُه، وأدقُّ النَّوى لناضحه وأعلِفُه، وأسقي الماءَ، وأخرز غَرْبَه، وأعجن، ولم أكنْ أُحسن أَخبز، فكان يَخبز لي جاراتٌ لي من الأنصار ـ وكُنَّ نسوةَ صدقٍ ـ، وكنتُ أنقلُ النَّوى من أرض الزبير التي أقطعَه رسولُ الله ﷺ على رأسي، وهو على ثُلُثَي فَرسخٍ، قالت: فجئتُ يوماً والنَّوى على رأسي، فلقيني رسولُ الله ﷺ، ومعه نفرٌ من أصحابه، فدعاني، ثم قال: «إخْ إخْ» لِيحملَني خلفَه، قالت: فاستحيَيتُ أن أسيرَ مع الرجال، وذكرتُ الزبيرَ وغَيرتَه ـ وكان من

أغير الناس ـ، قالت: فعرف رسولُ الله ﷺ أني قـد استحيَيـتُ، فمضى، فجئت الزبيرَ فقلت: لقيني رسولُ الله ﷺ، وكان على رأسي النَّوى، ومعه نفرٌ من أصحابه، فأناخ لأركبَ معه فاستحيَيتُ، وعرفتُ غَيرتَك، فقال: واللهِ لَحملُك النَّوى كان أشدَّ عليَّ من ركوبك معه، قالت: حتى أرسلَ إليَّ أبو بكر بعد ذلك بخادمٍ، فكفتْني سياسة الفرس، فكأنما أعتَقَني.

ومن ذلك: مراجعةُ الزوج دون الاستبداد، وطاعتُه على حالاتها سوى الحيضِ وصومِ الفرض، وطلبُ هواه، وتركُ ما يحمله على الغَيرة.

١٨٩٥ ـ (م) ـ حدثنا عبد الكريم بن علي، قال: أنا علي بن أحمد ابن عَبْدان في كتابه، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا أبو زكريا الحِنَّائي، قال: ثنـا محمد بن عبيد، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مُلَيكَة:

أنَّ أسماءَ قالت: جاء رجلٌ، فقال: يا أمَّ عبدالله! إني رجلٌ فقيرٌ أردتُ أن أبيعَ في ظلِّ دارِك، قالت: إنْ رخَّصتُ أنا لك أبَى ذلك الزبيرُ، فتعالَ، فاطلبْ إليَّ والزبيرُ شاهدٌ، فجاء فقال: يا أمَّ عبدالله! إني رجلٌ فقيرٌ أردتُ أن أبيعَ في ظلِّ دارِك، قالت: فما لك بالمدينـة إلا داري؟ فقال لها الزبير: ما لك أن تمنعي رجلاً فقيراً يبيـع؟ قالت: فكان يبيعُ إلى أن كسبَ، فبعتُه الجاريةَ، فدخل عليَّ الزبيرُ، وثمنُها في حِجري، فقال: هبِيها لي، فقلت: إني قد تصدَّقت بها.

وذكر شيئاً من الحديث الذي تقدم.

١٨٩٦ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا إسحاق بن أحمد، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا مروان بن معاوية، قال: ثنا يزيد بن كَيسان، عن أبي حازم:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيدِه! ما مِن رجلٍ يدعو امرأتَه إلى فراشِه، فتَأبَى عليه، إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يَرضى عنها».

وفي رواية ثابت: «وهو عليها غَضبانُ».

١٨٩٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن النعمان، قال: ثنا بُنْدَار بن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن الأعمش، عن أبي حازم:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دعا الرجلُ امرأتَه إلى فراشِه، فأبَتْ، لعنتْها الملائكةُ حتى تُصبحَ».

وفي رواية: «إذا باتَتِ المرأةُ هاجرةً لفراش زوجها».

١٨٩٨ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن علي بن حُبَيش، قال: ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو خَيْثَمة، قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: ثنا حرب بن أبي العالية، قال: ثنا أبو الزبير:

عن جابر: أنَّ النبيَّ ﷺ رأى امرأةً، فأعجبتْه، فأتى امرأتَه زينبَ،

وهي تَمْعَسُ مَنِيئةً لها، فقضى حاجتَـه منها، ثم خرج فقال: «إنَّ المرأةَ تُقبلُ في صورة شيطان، فإذا رأى أحدُكم امرأةً، فأعجبتْه فَلْيأتِ أهلَه؛ فإنَّ ذلك يردُّ مما في نفسه».

١٨٩٩ ـ (م) ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالله البَزَّاز في كتابه، قال: أنا علي بن عمر الحربي، قال: ثنا البَغَوي، قال: ثنـا خلف بن هشام البَزَّار، قال: ثنا مالك بن أنس، عن أبي الأسود، عن عروة:

عن عائشة، عن جُذَامة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لقد همَمتُ أن أنهى عن الغِيلَة؛ حتى ذكرتُ أنَّ فارسَ والرومَ يفعلون ذلك، فلا يضرُّ أولادَهم».

قال مالك: الغِيلَةُ: أن يصيبَ الرجلُ امرأتَه، وهي تُرضع ولدَها.

١٩٠٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنـا محمـد بن محمد الفقيه، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن همام:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تصومُ المـرأةُ وبعلُها شاهدٌ إلا بإذنِه، ولا تأذنُ في بيته وهو شاهدٌ، وما أنفقتْ من كسبـِه بغير أمرِه فإنَّ نصفَ أجرِه له».

وفي رواية: «لا يحلُّ لامرأةٍ أن تصومَ».

١٩٠١ ـ (م) ـ حدثنا أحمد، وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا

أبو السائب، قال: ثنا أبو أسامة، عن عمر بن حمزة بن عبدالله بن عمر، عن عبد الرحمن بن سعد، قال:

سمعتُ أبا سعيد الخُدْريَّ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِن أعظمِ الأمانة عندَ الله ﷻ يومَ القيامة: الرجلُ يُفضِـي إلى امرأتِه، وتُفضي إليه، ثم يَنشرُ سرَّها».

١٩٠٢ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا جرير وأبو معاوية واللفظ لجرير، عن الأعمش، عن شقيق:

عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُباشِرِ المرأةُ المرأةَ حتى تصفَها لزوجها كأنما ينظر إليها».

ومن ذلك: أن لا يُكلِّمْنَ إلا بإذن أزواجهن؛ للنهي الذي ورد فيه إلاَّ لضرورةٍ تتعيَّن.

١٩٠٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن أحمد المَديني، قال: ثنا عبد الرحمن بن الحسن بن عَلِيَّك، قال: أنا محمد بن الفضل بن خُزيمة، قال: ثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا الليث ابن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير:

عن عقبة بن عامر: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إيَّاكم والدخولَ على النساء»، فقال رجلٌ من الأنصار: يا رسول الله! أفرأيتَ الحَمْوَ؟ قال: «الحَمْوُ الموتُ».

١٩٠٤ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا عبدالله بن محمد، ومحمد بن إبراهيم، قالا: ثنا ابن المثنى، قال: ثنا هارون بن معروف، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث: أن بكر ابن سَوَادة حدثه: أن عبد الرحمن بن جُبير حدثه:

أنَّ عبدالله بن عمرو بن العاص حدثه: أنَّ نفراً من بني هاشم دخلوا على أسماءَ بنتِ عُمَيس، فدخل أبو بكر الصِّدِّيق ـ وهي تحتَه يومَئذٍ ـ فرآهم، فكرِه ذلك، فذكرَ ذلك لرسول الله ﷺ، وقال: لم أرَ إلا خيراً، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ ﷻ قد برَّأها من ذلك»، ثم قام على المِنبر، فقال: «لا يَدخلَنَّ رجلٌ على مُغِيبةٍ بعد يومِي هذا؛ إلا ومعه رجلٌ أو اثنان».

١٩٠٥ ـ (م) ـ حدثنا القاسم بن الفضل، قال: ثنا محمد بن عبدالله ابن أحمد الرَّزْجَاهِي، قال: ثنا محمد بن سليمان العِجْلي الصَّعْلُوكي، قال: ثنا أبو بكر محمد بن إسحاق، قال: ثنا علي بن حُجْر، قال: ثنا هُشَيم، عن أبي الزبير:

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَخلُوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ ثيِّبٍ؛ إلا أن يكونَ ناكحاً أو ذا مَحرمٍ».

١٩٠٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا شجاع بن علي، قال: ثنا يوسف بن أحمد الثقفي، قال: ثنا الفضل بن الخَصِيب، قال: ثنا إسماعيل بن يزيد القطَّان، قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي مَعبد، قال:

سمعت ابن عباس يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ألا

لا يَخلُوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا ومعها ذو مَحرم».

١٩٠٧ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا أبو عَروبة، قال: ثنا بُنْدَار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن هشام بن زيد:

عن أنس بن مالك: أنَّ امرأةً من الأنصار أتَتِ النبيَّ ﷺ تكلِّمه في شيءٍ، فخلَتْ به.

١٩٠٨ ـ (م) ـ حدثنا عمر بن الحسن بن سُلَيم، قال: ثنا علي بن أحمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: حدثني عبدالله بن صالح، قال: ثنا الحُلْواني، قال: ثنا عمرو بن عاصم، قال: ثنا همام، قال: ثنا إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة:

عن أنس بن مالك: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان لا يدخل على امرأةٍ إلا على أزواجه، إلا أمَّ سُلَيم؛ فإنه كان يدخل عليها ويقول: «إني أرحَمُها؛ قُتل أخوها معي».

١٩٠٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا يونس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أمِّ سَلَمة:

عن أمِّ سَلَمة قالت: كان عندي في البيت مُخنَّثٌ، فقال المُخنَّث لعبدالله أخي: يا عبدالله! إنْ فتحَ اللهُ عليكم الطائفَ غداً فإني أدلُّك على ابنة غَيلان؛ فإنها تُقبِل بأربعٍ، وتُدبِر بثمانٍ، فسمع رسولُ الله ﷺ قولَه،

فقال: «لا يَدخلَنَّ هؤلاء عليكم».

وفي الباب: عن عائشة، وعبدالله: هو ابن أبي أمية.

وقالت عائشة: قال ﷺ: «ألا أرى هذا يعلمُ ما هاهنا»، وكانوا يعدُّونه من غير أولي الإربة، قالت: فحَجَبوه.

١٩١٠ ـ (م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا الليث، عن أبي الزبير:

عن جابر: أنَّ أمَّ سَلَمة استأذنتْ رسولَ الله ﷺ في الحِجامة، فأمرَ رسولُ الله ﷺ أبا طَيبة أن يَحجمَها، وقال: حسِبتُ أنه قال: كان أخاها من الرَّضاعة، أو غلاماً لم يحتلمْ.

١٩١١ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن عبد الرحمن بن عَلِيَّك، قال: ثنا سهل بن محمد بن سليمان، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: أنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، قال: أنا أنس بن عِياض، عن هشام ابن عروة، عن فاطمة بنت المنذر:

عن أسماء بنت أبي بكر: أنَّ امرأةً جاءتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إنَّ لي جارةً؛ فهل عليَّ جُناحٌ أن أتَشبَّعَ لها من مال زوجي بما لم يُعطِني؟ فقال رسول الله ﷺ: «المُتشبِّعُ بما لم يُعطَ كلابسِ ثوبَي زُورٍ».

وفي الباب: عن عائشة.

وفي رواية: أقول: أعطاني كذا، وكسَاني كذا، وهو كَذِبٌ.

ومما يتعلق بالرجال لحقِّ النساء: مُدارتُهنَّ، والإحسانُ إليهنَّ، والمُجاملة بحسن الخلق لهنَّ

١٩١٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن صاعـد، قال: أنا أحمد بن علي الحافظ، قال: أنا محمد بن أحمـد المُقرئ، قال: أنا الحسن، قال: ثنا أبـو بكر، قال: ثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن مَيسَرة، عن أبي حازم:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن كـان يؤمن بالله واليـوم الآخر؛ فإذا شهدَ أمراً فَلْيتكلَّمْ بخيـره أو لِيَسكتْ، واستَوصُوا بالنساء؛ فإنَّ المرأةَ خُلقتْ من ضـِلَع، وإنَّ أعوجَ شيءٍ في الضِّلَع أعلاه؛ إنْ ذهبتَ تُقِيمُه كسرتَه، وإنْ تركتَه لم يزلْ أعوجَ، فاستَوصُوا بالنساء».

وفي رواية: «إنما المرأةُ كالضِّلَع».

١٩١٣ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا إسحاق بن أحمد، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا أبو الزِّناد، عن الأعرج:

عن أبي هريـرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ المرأةَ خُلقـتْ من ضـِلَع، لن تستقيمَ لك على طريقةٍ، فإن استمتعتَ بها استمتعتَ بها وفيها عِوَجٌ، وإن ذهبتَ تُقِيمُها كسرتَها، وكسرُها طلاقُها».

١٩١٤ ـ (م) ـ حدثنا المُطَهِّر بن محمد، قال: ثنا علي بن محمد، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا أبو أمية، قال: ثنا أبو عاصم وعبدالله بن

حُمْران، قالا: ثنا عبد الحميد بن جعفر، عن عِمران بن أبي أنس، عن عمر بن الحكم:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَفرَكُ مؤمنٌ مؤمنةً؛ إن كرِهَ منها خُلقاً رضيَ منها غيرَه».

١٩١٥ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالوا: ثنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم، قال: أنا العباس بن محمد بن معاذ، قال: ثنا سهل بن عمار، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، قال:

قال عبدالله بن عمرو: لم يكنْ رسولُ الله ﷺ فاحشاً ولا مُفتحِّشاً، وكان يقول: «إنَّ خَيارَكم أحاسنُكم أخلاقاً».

١٩١٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا هبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري وغيره، قالوا: ثنا علي بن محمد بن بِشْران، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن الزُّهري، عن عروة:

عن عائشة قالت: واللهِ لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يقوم على باب حُجرتي، والحبشةُ يلعبون بالحِراب في المسجد، ورسولُ الله ﷺ يَسترني بردائه لأنظرَ إلى لعبهم بين عاتقه وأذنه، ثم يقوم من أجلي حتى أكونَ أنا التي أنصرفُ؛ فاقدُروا قَدْرَ الجارية الحديثة السِّنِّ الحريصةِ على اللَّهو.

١٩١٧ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: ثنا علي بن محمد بن

مِيلة، قال: ثنا أبو علي، قال: ثنا بشر بن موسى، والبَرْتي، قالا: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا سفيان، عن عبدالله بن دينار:

عن ابن عمر قال: كنَّا نتَّقي الكلامَ والانبساطَ إلى نسائنا؛ مخافةَ أن يَنزل فينا القرآنُ، فلمَّا ماتَ رسولُ الله ﷺ تكلَّمْنا.

١٩١٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا الحسن بن يوسف بمصر، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، قال: ثنا أبو ضَمْرة، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

أنَّ عبدالله بن زَمْعة أخبره: أنه سمع رسولَ الله ﷺ يوماً في خُطبته ذكرَ النساءَ، فقال: «على ما يَعمِدُ أحدُكم يَجلدُ امرأتَه جلدَ العبد، ولعلَّه يُضاجِعُها في آخر يومه!».

قوله: «إذا قضى أحدُكم نَهمَتَه من سفرٍ فَلْيعجِّلِ الرجوعَ إلى أهله»، قد مضى في آخر الحجِّ.

١٩١٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا يعقوب الدَّوْرَقي، قال: ثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن مُحارِب:

عن جابر قال: نهى رسولُ الله ﷺ أن يَطرقَ الرجلُ أهلَه ليلاً، وأن يَتخوّنَهم، أو يلتمسَ عثراتِهم.

قال سفيان: لا أدري: هذا في الحديث أم شيءٌ قاله مُحارب.

وفي الباب: عن أنس قال: كان يَقدَم غُدوةً أو عَشيةً.

١٩٢٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن الوليد البُسْري، قال: ثنا محمد بن جعفر غُنْدَر، قال: ثنا شعبة، عن سَيَّار، عن الشَّعبي:

عن جابر بن عبدالله: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا دخلتَ على أهلِك فلا تدخلْ ليلاً؛ حتى تَستَحدَّ المُغيبةُ، وتَمتشطَ الشَّعِثةُ»، وقال: «عليكَ بالكَيس، عليكَ بالكَيس».

❑ ❑ ❑

١٤ / ٦ ـ باب غَيرة النِّسوان وكُفرانهن للإحسان

١٩٢١ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا محمد بن عبدالله، قال: حدثني إسحاق بن الحسن، قال: ثنا عبدالله بن مَسْلَمة، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار:

عن ابن عباس قال: قال النبيُّ ﷺ: «أُريتُ النارَ، فرأيتُ أكثرَ أهلِها النساءَ»، قالوا: بِمَ يا رسول الله؟ قال: «بكُفرِهنَّ»، قيل: أيَكفُرْنَ بالله؟ قال: «يَكفُرْنَ العَشيرَ، ويَكفُرْنَ الإحسانَ؛ لو أحسنتَ إلى إحداهنَّ الدهرَ، ثم رأتْ منك شيئاً قالت: واللهِ ما رأيتُ منك خيراً قطُّ».

١٩٢٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا الحسين بن طلحة النِّعَالي، قال: ثنا ابن المنذر، قال: أنا أبو سهل بن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: أنا عيسى بن مِيناء، قال: ثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن زيد ابن أسلم، عن عِياض بن عبدالله:

عن أبي سعيد قال: خرج رسولُ الله ﷺ في أضحى ـ أو فِطرٍ ـ إلى المُصلَّى، فصلَّى، ثم انصرفَ، فقام، فوعظ الناسَ وأمرَهم بالصدقة، فقال: «أيُّها الناسُ! تصدَّقوا»، ثم انصرفَ، فمرَّ على النساء، فقال:

«يا مَعشرَ النساء! تصدَّقْنَ؛ فإني أريتُكنَّ أكثـرَ أهل النار»، فقُلْنَ: ولِمَ ذاك يا رسول الله؟ قال: «تُكثِرْنَ اللَّعنَ، وتَكفُـرْنَ العَشيرَ، ما رأيتُ من ناقصاتِ عقلٍ ودينٍ أذهبَ لِلُبِّ الرجـلِ الحـازمِ من إحداكنَّ يا مَعشرَ النساء»، فقُلْنَ له: وما نقصُ عقلِنا ودينِنا يا رسول الله؟ قال: «أليس شهادةُ المرأةِ مثلَ نصفِ شهادةِ الرجل؟» قلْنَ: بلى، قال: «فذلـك من نقصان عقلِها، أَوَليس إذا حاضـتِ المرأةُ لم تصلِّ، ولـم تصمْ؟» قلْنَ: بلى، قال: «فذلك من نقصان دينِها»، ثم انصرفَ، فلما صار إلى منزلـه جاءت زينبُ امرأة عبدالله بن مسعود تَستأذن عليه، فقيل: يا رسول الله! هذه زينب تستأذن عليك، قال: «أيُّ الزَّيانب؟» قيـل: امرأةُ عبدالله بن مسعود، قال: «نعم، ائذنوا لها»، فأُذن لها، فقالت: يا نبيَّ الله! إنك أمرتَنا اليومَ بالصدقة، وكان عندي حليٌّ، فأردتُ أن أتصدَّقَ به، فزعمَ ابنُ مسعود أنه وولدَه أحقُّ مَن تصدَّقتُ بـه عليهم، فقـال النبيُّ ﷺ: «صدقَ ابنُ مسعود؛ زوجُك وولدُك أحقُّ مَن تصدَّقتِ به عليهم».

وفي الباب: عن ابن عمر، وأبي هريرة.

١٩٢٣ ـ (م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن الوليـد البُسْري، قال: ثنا غنـدر، قال: ثنا شعبة، عن أبي التَّيَّاح، قال:

سمعتُ مُطَرِّفاً يحدث: أنه كانت له امرأتان، فجاء من عند إحداهما

إلى الأخرى، قال: فجعلتْ تَنزع عِمامتَه، وتقول له: جئتَ من عند امرأتك؟ فقال: جئتُ من عند عِمران بن حُصين، فحدَّث عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «أقلُّ سكَّان الجنة النساءُ».

١٩٢٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن عمر بن القاسم الكَرْخي، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم، قال: ثنا أحمد ابن سعيد الجمَّال، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا عبد الواحد بن أيمن، قال: حدثني ابن أبي مُلَيكَة، عن القاسم بن محمد:

عن عائشة قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا خرجَ أقرَعَ بين نسائه، فطارت القُرعة على عائشة وحفصة، فخرجتا معه جميعاً، وكان النبيُّ ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث معها، فقالت عائشة لحفصة: أتَركبين بعيري وأركبُ بعيرَك، فتَنظرين وأنظر؟ قالت: بلى، فركبتْ عائشةُ على بعير حفصة، وركبتْ حفصةُ على بعير عائشة، فجاء رسولُ الله ﷺ إلى جمل عائشة، وعليه حفصةُ، فسلَّم، ثم سار معها حتى نزلوا، ففقدتْ عائشةُ النبيَّ ﷺ، فغارَتْ، فلما نزلتْ جعلتْ تُدخل رِجلَها بين الإذْخِر، وقالت: يا ربِّ! سلِّطْ عليَّ عقرباً تَلدغُني، رسولُك ولا أستطيعُ أن أقولَ له شيئاً.

١٩٢٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا إسماعيل بن عثمان المُقرئ وغيره، قالا: ثنا محمد بن موسى، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الصَّغَاني، قال: أنا إسماعيل بن الخليل، قال: أنا علي بن مُسْهِر، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يحبُّ الحَلواءَ والعسلَ، وكان ﷺ إذا انصرفَ من العصر دخلَ على نسائه، فيدنو من إحداهنَّ، فدخل على حفصةَ، فاحتَبسَ عندها أكثرَ مما كان يَحتبسُ، فغِرتُ، فسألتُ عن ذلك، فقيل لي: أهدتْ امرأةٌ من قومها عُكَّةَ عسلٍ، فسقَتْ منه النبيَّ ﷺ شربةً، أمَا واللهِ لَنحتالَنَّ له، فقلت لسَودةَ بنتِ زَمْعَة: إنه سيدنو منك؛ إذا دخلَ عليك فقُولي له: يا رسول الله! أكلتَ مَغَافِيرَ؟ فإنه سيقول لك: لا، فقُولي له: ما هذه الرِّيحُ؟ وكان رسولُ الله يشدُّ عليه أن يُوجَد منه الرِّيحُ، فإنه سيقول لك: سقتْني حفصةُ شربةَ عسلٍ، فقُولي: جَرَسَتْ نحلُه العُرْفُطَ، وسأقول ذلك، وقُوليه أنت يا صفيَّةُ ذلك، قالت: فلمَّا دخل على سَودةَ قالت: واللهِ الذي لا إلهَ غيرُه! ذلك، تقول سَودةُ: فواللهِ ما هو إلا أن قام على الباب لقد كدتُ أُبادِئه بما أمرتِني به، وإنه لَعلى الباب؛ فَرَقاً منك، فلما دنا منها قالت له سَودةُ: أكلتَ مَغَافِيرَ؟ قال: لا، قالت: فما هذه الرِّيحُ التي أجدُ منك؟ قال: سقتْني حفصةُ شربةَ عسلٍ، قالت: جَرَسَتْ نحلُه العُرْفُطَ، فلما دخل عليَّ قلتُ له مثلَ ذلك، فلما دارَ إلى صفيَّةَ قالت له مثلَ ذلك، فلمَّا دارَ إلى حفصةَ قالت له: يا رسول الله! ألا أسقِيك منه؟ قال: لا حاجةَ لي فيه، قال: تقول: سَودةُ: سبحانَ الله! واللهِ لقد حَرَمناه، قالت: قلت لها: اسكُتي.

١٩٢٦ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن سهل السَّرَّاج، قال: أنا أبو سعد، قال: أنا أبو عمرو، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا شَبَابة ابن سَوَّار، قال: ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت:

عن أنس قال: كان النبيُّ ﷺ له تسعُ نسوةٍ، فكان إذا قسَمَ بينَهنَّ لا ينتهي إلى المرأة إلا في تسعٍ، فكنَّ يَجتمعْنَ كلَّ ليلةٍ في بيتِ التي يأتيها، فكان في بيت عائشة، فجاءت زينبُ، فمدَّ يدَه إليها، فقالت: هذه زينبُ، فكفَّ النبيُّ ﷺ يدَه، فتَقاوَلَتا حتى استَحيتا، وأُقيمت الصلاةُ، فمرَّ أبو بكر على ذلك، فسمع أصواتَهما، فقال: اخرجْ يا رسول الله إلى الصلاة، واحثُ في أفواهِنَّ الترابَ، فخرج النبيُّ ﷺ، فقالت عائشة: الآنَ يقضي النبيُّ ﷺ صلاتَه، فيجيء أبو بكر، فيفعل بي ويفعل، فلمَّا قضى النبيُّ ﷺ صلاتَه أتاها أبو بكر، فقال لها قولاً شديداً، وقال: أتَصنعين هذا برسول الله ﷺ؟!

١٩٢٧ ـ (خ) ـ حدثنا المُطَهِّر بن عبد الواحد، قال: ثنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عمر، قال: ثنا عمِّي (ح).

وحدثنا سليمان، قال: ثنا علي بن محمد بن جعفر المِسْكي، قال: أنا زاهر بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا محمد ابن بشار، قالا: ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا أيوب، عن عكرمة:

أنَّ رِفاعةَ طلَّقَ امرأتَه، فتزوَّجها عبدُ الرحمن بن الزَّبير القُرَظي، فأتتْ عائشةَ وعليها خمارٌ أخضرُ، فشكتْ إليها وأرتْها خُضرةً بجلدها، فلما جاء رسولُ الله ﷺ ـ قال عكرمة: والنساءُ ينصرُ بعضُهنَّ بعضاً ـ قالت عائشة: ما رأيتُ مثلَ ما يَلقَى نساءُ المؤمنين، أو المؤمنات! لَجلدُها أشدُّ خُضرةً من ثوبها. زاد محمد بن بشار، قالت: فسمع عبدُ الرحمن

أنها قد أتتْ رسولَ الله ﷺ، فجاء، ومعه ابنان له من غيرها، قالت: واللهِ مالي إليه مِن ذنبٍ إلا أنَّ ما معه ليس بأغنى عني من هذه ـ وأخذت هُدبةً من ثوبها ـ، فقال: كذبتْ، واللهِ، يا رسول الله؛ إني لأَنفضُها نفضَ الأَديم، ولكنَّها ناشزٌ تريد رِفاعةَ، قالت: فقال رسول الله ﷺ: «فإنْ كان ذلك لم تَحلِّي له، أو لم تَصلُحي، حتى يذوقَ من عُسيلتِك»، قالت: وأبصرَ معه ابنَين لـه، فقال: «بنوكَ؟»، قال: نعم، قال: «هذا الذي تَزعمين له ما تزعمين؛ فواللهِ لَهما أشبهُ به من الغُراب بالغُراب».

* * *

١ ـ ذكر ترك مَشورتهنَّ لنقصان عَقلهنَّ

١٩٢٨ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حمَّاد بن زيد، عن يحيى ابن سعيد، عن عُبيد بن حُنين، عن ابن عباس:

عن عمرَ قال: إنَّا كنَّا في الجاهلية لا نعدُّ النساءَ شيئاً، فلمَّا جاء الإسلامُ، وذكرَهنَّ اللهُ ﷻ رأينا لهنَّ بذلك علينا حقّاً؛ من غير أن نُدخلَهنَّ في شيءٍ من أمورنا.

□ □ □

١٤/ ٧ ـ باب القَسْم

١٩٢٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا القاسم بن الفضل، قال: ثنا أبو زكريا، قال: ثنا أبو عبدالله بن يعقوب، قال: ثنا إسماعيل بن قتيبة، ومحمد بن عبد السلام، قالا: ثنا يحيى بن يحيى، قال: أنا هُشَيم، عن خالد الحذَّاء، عن أبي قِلابة:

عن أنس بن مالك قال: إذا تزوَّج الرجلُ البِكرَ على الثيِّب أقامَ عندَها سبعاً، وإذا تزوَّج الثيِّبَ على البِكر أقامَ عندَها ثلاثاً.

قال أبو قِلابة: لو قلتُ: إنه رفعَه صدقتُ، ولكنه قال: السُّنَّةُ كذلك.

١٩٣٠ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا علي بن حَمْشَاذ، قال: ثنا الحسن بن علي بن زياد، قال: ثنا ابن أبي أُوَيس، قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن حُميد الطويل:

أنه سمع أنس بن مالك: أنَّ النبيَّ ﷺ أقامَ على صفيَّةَ بنتَ حُيَيِّ ابن أَخطبَ بطريقِ خيبرَ ثلاثةَ أيامٍ حين أعرَسَ بها، ثم كانت في مَن ضَربَ عليها الحجابَ.

١٩٣١ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا ابن خَلاَّد، قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا القَعْنَبي، عن مالك، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عبد الملك بن أبي بكر:

عن أبيه أبي بكر بن عبد الرحمن: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال حين تزوَّج أمَّ سَلَمة بنت أبي أمية، وأصبحتْ عنده قال لها: «ليس بكِ على أهلِك هوانٌ؛ إنْ شئتِ سبَّعتُ عندك وسبَّعتُ عندَهنَّ، وإنْ شئتِ ثلَّثتُ عندكِ ودرتُ»، فقالت: ثلِّثْ.

وفي رواية: فأقام عندها ثلاثاً.

* * *

* **ذكر دخوله على نسائه في أثناء اليوم.** قد مضى في باب الغَيرة.

١٩٣٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا الفضل بن زياد الطَّسْتي، قال: ثنا عَبَّاد بن عَبَّاد، عن عاصم الأحول، عن معاذة:

عن عائشة قالت: كان رسولُ الله ﷺ يَستأذنُنا في يوم المرأة منا بعدَ ما أُنزلت: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [الأحزاب: ٥١]، فقالت لها معاذة: فما كنتِ تقولين لرسول الله ﷺ إذا استأذنكِ؟ قالت: أقول: إنْ كان ذلك إليَّ لم أُؤثرْ على نفسي أحداً.

١٩٣٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي ابن عمرو، قال: أنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا أبو بكر الفَارْيابي،

والحسن بن سفيان، قال: ثنا حبَّان، قال: أنا ابن المبارك، قال: أنا يونس، قال: أخبرني الزُّهري، قال: أخبرني عروة:

عن عائشة قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا سافَـرَ أقرَعَ بين نسائـه، فأيَّهنَّ خرج سهمُها خرج بها رسولُ الله ﷺ، وكان يَقسم لكلِّ امرأةٍ منهنَّ يومَها وليلتَها، غيرَ أنَّ سَودةَ بنت زَمْعَـة وهبتْ يومَها وليلتَها لعائشةَ زوجِ النبيِّ ﷺ؛ تبتغي بذلك رضى رسول الله ﷺ.

وفي رواية: فكان يَقسم بعد ذلك لعائشة يومَين.

١٩٣٤ ـ (خ، م) ـ حدثنـا محمـد بن علي بن الحسن، قال: ثنـا عبدالله بن عبيدالله، قال: ثنـا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: أنا ابن جُرَيج:

عن عطاء قال: حضرْنا مع ابن عباس جنازةَ ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ بسَرِف، فقال ابن عباس: هذه ميمونةُ؛ فإذا رفعتُم نعشَها فلا تُزلزِلوا وارفُقوا؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان عندَه تسعُ نسوةٍ، وكان يَقسم لثمانٍ، ولا يَقسم لواحدةٍ، قال عطاء: والتي لا يَقسم صفيَّةُ بنتُ حُيَيِّ بن أَخْطب.

أشكُّ في تخريج الكلمة الأخيرة.

❏ ❏ ❏

١٤ / ٨ ـ باب النفقات

قوله ﷺ: «إنك لن تنفقَ نفقةً تبتغي بها وجـهَ الله إلا أُجرتَ فيها، حتى اللُّقمة ترفعُها إلى فِي امرأتك»، قد مضى في باب الوصية.

وقوله: «قال الله تعالى: أَنفِقْ أُنفِقَ عليك»، قد مضى في أول الكتاب.

١٩٣٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبـو بكر، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنـا إبراهيم بن الحسين، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، قال: أخبرني عدي بن ثابت، قال: ثنا عبدالله بن يزيد الأنصاري:

عن أبي مسعود الأنصـاري، فقلتُ: عن النبيِّ ﷺ؟ فقال: عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا أنفَقَ المسلمُ نفقةً على أهلِه يَحتسبُها كانت له صدقةً».

١٩٣٦ ـ (م) ـ حدثنا علي بن عبد الرحمن بن الحسن، قال: أنا الأزهري، قال: ثنا أبو عَوانـة، قال: ثنا أبو داود الحَرَّاني، قال: ثنا سليمان بن حرب، عن حمَّاد، عن أيوب، عن عمـرو بن سعيد، عن حُميد بن عبد الرحمن الحِمْيَري، قال:

حدثني ثلاثةٌ من ولد سعد، كلُّهم يحدِّث عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ

قال: «إنَّ نفقتَك من مالِكَ صدقةٌ، وإنَّ نفقتَك على عيالِكَ صدقةٌ، وإنَّ نفقتَك على أهلِكَ صدقةٌ».

الحَرَّاني ليس من الشرط.

١٩٣٧ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أبو عبدالله بن أبي عمر الثَّوري، قال: ثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا سهل بن بحر، قال: ثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: ثنا أبي، قال: ثنا الأعمش، قال: حدثني أبو صالح:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضلُ الصدقة ما تركتْ غنىً، واليدُ العُليا خيرٌ من اليدِ السُّفلى، وابدأْ بمن تَعولُ، تقول امرأتُك: أنفقْ عليَّ، وإلاَّ طلِّقْني، ويقول الابنُ: أنفقْ عليَّ، إلى مَن تَكِلُني؟ ويقول العبدُ: أنفقْ عليَّ، واستَعملْني»، فقيل لأبي هريرة: هذا عن رسول الله ﷺ؟ فقال: هذا من كِيس أبي هريرة!

١٩٣٨ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو زكريا، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: أنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، قال: أنا ابن أبي فُدَيك، قال: ثنا ابن أبي ذئب، عن المهاجر بن مِسمَار:

عن عامر بن سعد: أنه أرسلَ إلى ابن سَمُرة العَدَوي: حدِّثْنا ما سمعتَ من رسول الله ﷺ، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا أعطى اللهُ أحدَكم خيراً، فَلْيبدأْ بنفسِه وأهلِه».

١٩٣٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله،

قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا سفيان ابن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن الزُّهري، عن مالك، عن أَوس بن الحَدَثان:

عن عمر قال: إنَّ أموالَ بني النَّضـير كانت لرسول الله ﷺ خالصةً، فكان يُنفق منها على أهلِه نفقةَ سَنةٍ، وما بقي جعله في الكُرَاع والسِّلاح عدَّةً في سبيل الله ﷻ، ثم هي للنبيِّ ﷺ خاصةً.

وفي رواية: كان يَحبس لأهله قُوتَ سَنتهم.

١٩٤٠ ـ (م) ـ حدثنا علي بن عبد الرحمن بن عَلِيَّك، قال: أنا محمد بن الحسين السُّلَمي، قال: أنا محمد بن أحمد بن حَمدان، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن يونس، قال: ثنا أبو الطاهر، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث: أنَّ بُكَير بن الأشجِّ حدثه: عن العَجْلان مولى فاطمة رضي الله عنها:

عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «لِلمَملوكِ طعامُـه وكسوتُه بالمعروف، ولا يُكلَّف من العمل ما لا يُطيقُه».

١٩٤١ ـ (م) ـ حدثنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالا: أنا إبراهيم ابن عبدالله التاجر، قال: أنا أبو بكر النَّيْسَابوري، قال: ثنا أبو زُرْعة الرَّازي، قال: ثنا سعيد بن محمد، قال: ثنا عبد الرحمن بن عبد الملك ابن سعيد بن أبجر، عن أبيه، عن طلحة بن مُصَرِّف:

عن خَيْثَمة قال: كنَّا جلوساً مع عبدالله بن عمرو، إذ جاءه قَهْرَمانٌ

له، فدخل فقال: أعطيتَ الرَّقيقَ قُوتَهم؟ قال: لا، قال: فانطلقْ فأعطِهم؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كفى بالمرء إثماً أنْ يَحبسَ عمَّن يملكُ قُوتَه».

١٩٤٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو علي البغدادي، قال: ثنا الحسن بن علي بن الحسن التَّمِيمي، قال: ثنا العباس بن يزيد البَصْري، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن شقيق، عن مسروق:

عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أنفقَتِ المرأةُ من بيتِ زوجِها غيرَ مُفسِدةٍ كان لها أجرُها، وله مثلُه بما كسب، ولها بما أنفقَتْ، وللخادمِ مثلُ ذلك من غير أن ينقصَ من أجورهم شيءٌ».

وفي رواية آدم، عن شعبة، عن الأعمش: «إذا تصدَّقت».

وفي الباب: عن أبي هريرة، وقال فيه: «بغير أمرِه فإنَّ نصفَ أجره له».

١٩٤٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا غانم بن محمد وعمِّي، قالا: ثنا الفضل ابن عبيدالله، قال: ثنا عبدالله، قال: ثنا هارون، قال: ثنا أبو عاصم، عن ابن جُرَيج، عن ابن أبي مُلَيكَة، عن عبادة بن عبدالله بن الزبير:

عن أسماء قالت: قلت: يا رسول الله! ليس لي إلا ما أدخَلَ بيتي الزبيرُ؛ أَفأَرضَخُ منه؟ قال: «اِرضَخِي منه، ولا تُوعِي فيُوعيَ اللهُ عليك».

١٩٤٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالا: أنا إبراهيم ابن عبدالله، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الرحمن

ابن بشر، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن هشام بن عروة، قال: أخبرني أبي:

عن عائشة: أنَّ هندَ ابنة عتبة قالت: يا رسول الله! إنَّ أبا سفيان رجلٌ شَحيحٌ، وإنه لا يُعطيني وولدي ما يَكفينا إلا ما أخذتُ من ماله، وهو لا يعلم، فقال رسول الله ﷺ: «خُذِي ما يَكفيك وولدَك بالمعروف».

١٩٤٥ ـ (م) ـ حدثنا علي بن أحمد وغيره، قالا: ثنا أبو زكريا، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا حفص بن غياث، عن محمد بن زيد:

عن عُمير ـ مولى لآبي اللَّحم ـ قال: كنتُ مملوكاً، فسألتُ رسولَ الله ﷺ: أتصدَّقُ من مال مَواليَّ؟ قال: «نعم، والأجرُ بينكما نصفان».

١٩٤٦ ـ (م) ـ حدثنا الفضل بن أحمد، قال: ثنا أبو زكريا، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، وأحمد بن سَلَمة، قالا: ثنا قتيبة بن سعيد، قال: ثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، قال:

سمعتُ عُمير مولى آبي اللَّحم، قال: أمرَني مولاي أن أُقدِّدَ لحماً، فجاءني مسكينٌ، فأطعمتُه منه، فعلم بذلك مولاي، فضربَني، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فدعا به فقال: «لِمَ ضربتَه؟»، فقال: يُعطي طعامي بغير أن آمرَه، فقال: «الأجرُ بينكما».

١ ـ ذكر تَحنيك المولود، وتسميته، وإراقة الدم عنه

١٩٤٧ ـ (م، خ عن أنس بن سِيرين) ـ حدثنا جعفر بن أحمد بن الحسين السَّرَّاج، قال: ثنا عبد العزيز بن علي الأَزْجي، قال: ثنا عمر ابن محمد بن إبراهيم بن خالد يعرف بابن سَبَنْك[1]، قال: أنا الحسن ابن مَحْمي البَزَّاز، قال: ثنا عبد الأعلى بن حمَّاد، قال: ثنا حمَّاد بن سَلَمة، عن ثابت:

عن أنس قال: ذهبتُ بعبدالله بن أبي طلحة الأنصاري إلى رسول الله ﷺ حين وُلد، ورسولُ الله ﷺ في عباءة يَهْنأ بعيراً له، فقال: «هل معك تمرٌ؟» فقلت: نعم، فناولتُه تمراتٍ، فألقاهنَّ في فِيه، فلاكَهنَّ ﷺ، ثم فَغَرَ فا الصبي، فمجَّه فيه، فجعل الصبيُّ يَتلمَّظ، فقال رسول الله ﷺ: «حُبُّ الأنصارِ التمرُ»، وسَمَّاه عبدالله.

١٩٤٨ ـ (م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني الهيثم بن خلف، والحسن بن سفيان، وابن سِيرين، قالوا: ثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن محمد:

عن أنس قال: لما ولدتْ أمُّ سُلَيم قالت لي: يا أنسُ! انظرْ هذا الغلامَ، فلا يُصيبَنَّ شيئاً حتى تغدوَ به إلى رسول الله ﷺ يُحنِّكه، قال: فغدوتُ به، فإذا هو في الحائط، وعليه خَمِيصةٌ حَوتَكِيَّةٌ، وهو يَسِمُ

(١) في الأصل: «ابن سبنج».

الظَّهرَ الذي قدم عليه في الفتح.

١٩٤٩ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا حفص بن غياث، عن هشام، عن حفصة، عن الرَّبَاب:

عن سلمان بن عامر - رفَعَه -: قال: «الغلامُ مُرتَهنٌ بعَقيقتِه؛ يُماطُ عنه الأذى، ويُراقُ عنه الدَّمُ في اليوم السابع».

وفي رواية: «ويُحلَقُ رأسُه، ويُسمَّى».

❐ ❐ ❐

١٤/ ٩ ـ باب الحَضَانة

١٩٥٠ ـ [خ] ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أخبرنا محمد بن علي، قال: أخبرنا عبدالله بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا عبيدالله بن موسى، قال: أنا أبو إسرائيل، عن أبي إسحاق:

عن البراء قال: لما خرج رسولُ الله ﷺ من مكةَ تبعتْهم بنتُ حمزةَ تنادي: يا عمِّ! يا عمِّ! فتناولَها عليٌّ، فأخذَ بثوبها، وقال لفاطمة: دونَك بنتَ عمِّك، فحملتْها، فاختَصَمَ فيها عليٌّ وزيدٌ وجعفرٌ، فقال عليٌّ: أنا أحقُّ بها، وهي ابنةُ عمِّي، وقال جعفرٌ: بنتُ عمِّي، وخالتُها عندي، وقال: زيدٌ: ابنةُ أخي، فقضى بها رسولُ الله ﷺ لخالتها، وقال: «الخالةُ بمنزلة الأُم»، وقال لعليٍّ: «أنتَ مني، وأنا منك»، وقال لجعفرٍ: «أشبهتَ خَلْقي وخُلُقي»، وقال لزيدٍ: «أنتَ أخونا ومولانا».

□□□

١٤/ ١٠ ـ باب الخُلْع

١٩٥١ ـ (خ) ـ حدثنا حمد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أخبرني أبي، قال: أخبرني أبي، قال: ثنا أزهر بن جَميل، قال: ثنا عبد الوهاب الثقفي، عن خالد الحذَّاء، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: جاءت جَميلةُ بنت أُبيٍّ امرأةُ ثابت بن قيس ابن شَمَّاس إلى النبيِّ ﷺ، فقالت: يا رسول الله! لا أنا ولا ثابتٌ، واللهِ ما أعتبُ عليه في خُلقٍ ولا دِينٍ، ولكنْ أكرَهُ الكُفرَ في الإسلام، فقال: «أتَردِّينَ عليه حديقتَه؟» قالت: نعم، قال: «يا ثابتُ! اقبَلْ الحديقةَ، وطلِّقْها تطليقةً».

وفي رواية: ما أنقِم عليه.

□□□

١٤/ ١١ ـ باب الطلاق، وصحة الاستثناء فيه

١٩٥٢ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: أنا أبو يَعلى، قال: أنا سفيان بن محمد بن محمود الجَوهري، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن ابن طاوس، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن حلَفَ، فقال: إنْ شاء الله؛ لم يَحنَثْ».

١٩٥٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الواحد بن أحمد بن سعيد، قال: أنا أبو علي البغدادي، قال: ثنا محمد بن علي بن الحسين المعروف بابن الحِنَّاء، قال: ثنا يحيى بن إسحاق بن إبراهيم التَّمِيمي، قال: ثنا خَلاَّد بن يحيى، قال: ثنا مِسْعَر، قال: ثنا قتادة، قال: ثنا زُرارة بن أوفَى:

عن أبي هريرة ـ يَرفعُه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ تعالى تجاوَزَ عن أمَّتي عمَّا وَسْوَسَتْ أو حدَّثتْ به أَنفُسَها؛ ما لم تتكلَّمْ به، أو تعملْ به».

١٩٥٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن بِشْرُوَيهِ، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: أنا أبو يَعلى،

قال: ثنا أبو خَيْثَمة، قال: ثنا ابن عُلَيَّة، قال: ثنا أيوب، عن نافع:

أنَّ ابنَ عمرَ طلَّقَ امرأتَه، وهي حائضٌ، فسأل عمرُ رسولَ الله ﷺ، فأمرَه أن يُراجعَها، ثم يُمهلُها حتى تَحيضَ حيضةً أخرى، ثم يُمهلُها حتى تَطهُرَ، ثم يُطلِّقُها قبل أن يَمسَّها، قال: وتلك العِدَّةُ التي أمرَ اللهُ ﷻ أن يُطلَّقَ لها النساءُ، قال: وكان ابنُ عمرَ إذا سُئل عن رجلٍ طلَّقَ امرأتَه، وهي حائضٌ، يقول: أمَّا أنتَ طلَّقتَها واحدةً أو اثنتين فإنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَه أن يُراجعَها حتى تحيضَ حَيضةً أخرى، ثم يُطلِّقُها قبل أن يَمسَّها، وأمَّا أنتَ طلَّقتَها ثلاثاً فقد عصيتَ اللهَ تعالى فيما أمرَكَ به من طلاقِ امرأتِك، وبانَتْ منك.

كذلك في رواية جماعة عن نافع.

وفي رواية سالم وعبدالله بن دينار عن ابن عمر، قالوا: حتى تدخلَ في الطُّهر الثاني، فتَطهُرَ.

وفي رواية يونس بن جُبير وطاوس وأبي الزبير، كلُّهم عن ابن عمر قالوا: لِيراجعْها حتى تَطهُرَ، ثم إن شاء طلَّقَ.

وفي رواية يونس بن جُبير: يُراجعُها، ثم يُطلِّق في قُبلِ عِدَّتِها.

* * *

١ ـ ذكر الاعتداد بما يكون من طلاق في حال الحيض، وإن كان بخلاف السُّنَّة، وإمضاء ذلك على الرجل

١٩٥٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبيدالله بن عبدالله، قال: أنا أحمد بن

الحسن الحِيري، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: أنا مُعلَّى بن أسد، قال: أنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: أنا أيوب، عن محمد بن سِيرين قال: مَكثتُ عشرين سَنةً يحدثني مَن لا أتهمُّ:

أنَّ ابنَ عمرَ طلَّقَ امرأتَه ثلاثاً، وهي حائضٌ، فأُمِر أن يُراجعَها، قال: فأنكرتُ الحديثَ، وجعلتُ لا أتَّهمُهم، حتى لقيتُ أبا غلاَّب يونس ابن جُبير الباهِليَّ، وكان ذا ثَبت، فحدَّثَني أنه سأل ابنَ عمرَ، فأخبَرَه أنه طلَّقَ امرأتَه واحدةً، وهي حائضٌ، فأُمِر أن يُراجعَها، قلت: أَفحُسبتْ عليه؟ قال: فمَه! أَوَإِنْ عَجزَ واستَحمَقَ.

١٩٥٦ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا أبو سعد، قال: أنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا إسحاق، قال: أنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمر، عن ابن طاوس، عن أبيه:

عن ابن عباس قال: كان الطلاقُ على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وسَنتَين من إمارةِ عمر طلاقُ الثلاثة واحدةٌ، فقال عمر: قد كانت لكم أَناةٌ في الطلاق، وقد استَعجلتُم أناتكم، وقد أَجَزْنا الثلاثَ عليكم ما استَعجلتُم.

وفي رواية أخرى: إنَّ الناسَ قد استَعجلوا في أمرٍ كان لهم فيه أناةٌ، فلو أمضَيناه عليهم، فأمضَاه.

* * *

٢ ـ ذكر الكِناية في الطلاق، وأن التخيير يتوقف على القَبول، ويملك الزوج الرجوع فيه

١٩٥٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد الثقفي، قال: أنا الحسن بن علي، قال: ثنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا موسى بن إسحاق، قال: ثنا يحيى بن بشر، قال: ثنا معاوية بن سلاَّم، عن يحيى بن أبي كثير: أن يَعلى بن حَكيم أخبره: أنه سمع سعيد بن جُبير أخبره:

أنه سمع ابن عباس يقول: إذا حرَّمَ الرجلُ عليه امرأتَه فهو يمينٌ يُكفِّرُها، وقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[الأحزاب: ٢١].

١٩٥٨ ـ (خ) ـ حدثنا حمد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد ابن علي بن راشد الطَّبَري، قال: ثنا يحيى بن عبدالله بن الضَّحَّاك، عن الأَوزاعيِّ، عن الزُّهري، عن عروة بن الزبير:

عن عائشة: أن الجَونِيَّةَ لما دخلتْ على رسول الله ﷺ، فدنا منها، قالت: أعوذُ بالله منك، فقال رسول الله ﷺ: «عُذتِ بعظيمٍ؛ اِلحقِي بأهلِك».

وفي رواية أخرى: قال الزُّهري: اِلحقِي بأهلِك: تطليقةٌ.

١٩٥٩ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أبو خَيْثَمة، ومحمد بن علي العطَّار، قالا: ثنا أحمد بن حازم، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا ابن الغَسِيل، قال:

ثنا حمـزة بن أبي أُسَيـد، عن أبيـه أبي أُسَيد قال: خرجْنـا مـع رسول الله ﷺ حتى انطلقْنا إلى حائط يقال لـه: الشَّوط، فجئنا، حتى إذا انتهينا إلى حائطَين جلسْنا بينهما، قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «اجلسوا هاهنا»، ودخل هو، وأُتِي بالجَونِيَّـة، فأُنزلـتْ في بيتٍ في النخلِ أُمَيمَةُ بنتُ النُّعمان بن شُرَاحيل، قال: ومعها دَايَـة حاضنـةٌ لها، فلما دخـل رسولُ الله ﷺ قال: «هَبِـي نفسَك لي»، قالت: وهل تَهَبُ الملكـةُ نفسَها للسُّوقة، قال: فأهوى بيـده؛ يضع يدَه عليها لِتَسكنَ، قال: فقالـت: أعوذُ بالله منك، قال: «قـد عُذتِ بِمَعَاذٍ»، ثم خرج علينا رسولُ الله ﷺ فقال: «يا أبا أُسَيد! اكسُها رازقيَّتَين، وألَحقْها بأهلها».

وفي الرواية تقصيرٌ، وصوابه ما:

١٩٦٠ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنـا أحمد ابن موسى، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا أحمد بن الحسن بن الجُنَيد، قال: ثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا الحسين بن الوليد، عن عبد الرحمن بن سليمان بن عبدالله بن الغَسِيل:

عن العباس بن سهل السَّاعِدي، عن أبيه وأبي أُسَيد قالا: تزوَّج رسولُ الله ﷺ أُمَينةَ بنت شُرَاحيل، فلما أُدخلتْ عليه بسَطَ يـدَه إليها، فكأنها كرهتْ ذلك، فأمرَ أبا أُسَيد أن يُجهِّزَها، ويَكسوَها ثوبَين رازقيَّتَين.

١٩٦١ ـ (خ، م) ـ حدثنا غانم بن محمـد، وعمِّي وغيـرهما، قالوا: ثنا الفضل بن عبيدالله، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا هارون،

قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن إسماعيل، وعاصم الأحول، عن الشَّعبي، عن مسروق:

عن عائشة قالت: خيَّرَنا رسولُ الله ﷺ، فاخترْناه، فلم نَعُدَّهُ طلاقاً.

١٩٦٢ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن فارس ومحمد بن أحمد بن شَكْرُوَيهِ، قالا: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا معاذ، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: ثنا عامر:

عن مسروق، قال: سألتُ عائشةَ عن الخِيَرة، فقالت: خَيَّرنا رسولُ الله ﷺ، أَفَكان طلاقاً؟

زاد ابن شَكْرُوَيهِ، قال مسروق[1]: ما أُبالي خيَّرتُها واحدةً أو مئةً أو ألفاً بعد أن تختارَني.

❑ ❑ ❑

(١) في الأصل: «قال مسروق: قال».

١٤/ ١٢ ـ باب الرَّجْعة

في ذلك حديث ابن عمر: «لِيُراجعْها»، وقد مضى.

وفي تحريم المَبْتُوتة على الزوج الأول إلى أن تَنكحَ زوجاً غيرَه ما:

١٩٦٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن عبد الرحمن بن عَلِيَّك وغيره، قالا: ثنا الحاكم أبو عبدالله، قال: ثنا حمزة العباس، قال: ثنا محمد ابن عيسى بن حَيَّان، قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن عروة:

عن عائشة قالت: جاءتِ امرأةُ رِفاعةَ القُرَظي إلى النبيِّ ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إني كنتُ عند رِفاعةَ، فطلَّقَني، فبتَّ طلاقي، فتزوَّجتُ عبدَ الرحمن بن الزَّبير، وإنما معه مثلُ هُدبةِ الثوب، فتبسَّم رسولُ الله ﷺ وقال: «أتُريدين أن تَرجعي إلى رِفاعةَ؟ لا، حتى تَذوقي عُسَيلتَه، ويَذوقَ عُسَيلتَك»، قالت: وأبو بكر عند النبيِّ ﷺ، وخالدُ بن سعيد بن العاص بالباب ينتظر أن يُؤذَنَ له، فنادى: يا أبا بكر! ألا تَسمعُ إلى ما تَجهرُ به هذه عند رسول الله ﷺ؟!

وفي رواية ابن معاوية، عن هشام: فلم يَقرَبْني إلا هبَّةً واحدةً، فلم يُصبْ مني شيئاً، أفأَحِلُّ للزوج الأول؟

١٤/ ١٣ ـ باب الإيلاء

١٩٦٤ ـ (خ) ـ حدثنا صاعد بن سَيَّار، قال: ثنا البَاسَاني، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني أحمد بن الحسين الصُّوفي، قال: ثنا عبدالله بن عمر بن أبان، قال: ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن عبد الرحمن بن عبيد العامري ـ يعني: أبا يَعْفُور ـ، عن مسلم بن صُبَيح:

عن ابن عباس قال: أصبحَ نساءُ النبيِّ ﷺ يَبكينَ، عند كلِّ امرأةٍ منهنَّ أهلُها، فخرجتُ إلى المسجد فإذا المسجدُ ملآنُ من الناس، قال: ونبيُّ الله ﷺ في غرفة له ليس عندَه إلا بلالٌ، فجاء عمر بن الخطاب، فصعد إليه، فسلَّم، فلم يُجبْه أحدٌ، فانحطَّ، فدعاه بلالٌ، فسلَّم، ثم دخل على النبيِّ ﷺ، فقال: أطلَّقتَ نساءَكَ يا رسول الله؟ فقال: «لا، ولكنِّي آلَيتُ منهنَّ شهراً»، قال: فمكث تسعاً وعشرين، ثم دخل على نسائه.

١٩٦٥ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن الطيِّب بن سعيد الصَّبَّاغ، قال: ثنا أحمد بن سلمان، قال: ثنا الحسن بن مُكْرَم، قال: ثنا حجَّاج بن محمد الأعور قال: قال ابن جُرَيج: أخبرني يحيى بن

عبدالله بن محمد بن صَيفِيٍّ، عن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام:

عن أمِّ سَلَمة قالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ حلَفَ أن لا يدخلَ على بعض أهله شهراً، فلما مضى تسعٌ وعشرون يوماً غدا عليهنَّ أو راح، فقيل له: يا نبيَّ الله! حلفتَ أن لا تدخلَ عليهنَّ شهراً، فقال: «إنَّ الشهرَ تسعٌ وعشرون يوماً».

وفي الباب: عن أنس بن مالك، وعمر بن الخطاب، وعائشة، وجابر بن عبدالله، وحديثُ ابن عباس راجعٌ إلى حديث عمر إيَّاه.

١٩٦٦ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم، قال: ثنا إسحاق بن الحسن، قال: ثنا القَعْنَبي، قال: أنا مالك، عن نافع:

عن ابن عمر: أنه كان يقول: أيُّما رجلٍ آلَى من امرأتِه؛ فإنه إذا مضت الأربعةُ الأشهرُ وُقِفَ حتى يُطلِّقَ أو يَفيءَ، ولا يقع عليها طلاقٌ إذا مضت الأربعةُ الأشهرُ حتى يُوقَفَ.

١٩٦٧ ـ (خ) ـ حدثنا القاسم بن الفضل، قال: أنا محمد بن الحسين بن الفضل، قال: أنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا يعقوب، قال: حدثني يحيى بن عبدالله بن بُكَير، عن الليث، عن نافع:

أنَّ عبدالله كان يقول في الإيلاء الذي ذكرَ اللهُ ﷻ في كتابه: لا يحلُّ للمُولِي إذا بلغ الأجلَ إلا أن يَفيءَ كما أمرَه اللهُ ﷻ، أو يعزمَ الطلاقَ.

١٤/ ١٤ ـ باب الظِّهار

١٩٦٨ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أحمد ابن يوسف، قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا القَعْنَبي:

عن مالك: أنه سأل ابنَ شهاب عن ظِهار العبد، فقال: هو نحوُ ظِهار الحرِّ، وهو عليه واجبٌ.

قال مالك: وصيامُ العبد في الظِّهار شهران.

وقال الحسن بن الحُرِّ: ظِهارُ الحُرِّ والعبدِ من الحُرَّة والأَمَة سواءٌ.

وقال عكرمة: إنْ ظاهَرَ من أَمَته فليس بشيءٍ؛ إنما الظِّهارُ من النساء.

□ □ □

١٤/ ١٥ ـ باب اللِّعان

١٩٦٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا حمزة، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيِّب:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ جاءه رجلٌ أعرابيٌّ، فقال: يا رسول الله! إنَّ امرأتي ولدت غلاماً أسودَ ـ وهو حينَئذٍ يُعرِّض بنفيِه ـ، فقال لـه النبيُّ ﷺ: «هل لك من إبـلٍ؟» فقال: نعم، فقال: «ما ألوانُها؟» قال: حُمرٌ، قال النبيُّ ﷺ: «هل فيها أَوْرَقُ؟» قال: نعم، فيها ذَودُ أَورَقُ، قال: «ومِمَّاذا ترى؟» قال: لا أدري، لعـلَّ أن يكونَ عِرقٌ نـزعَها، فقال رسول الله ﷺ: «وهذا لعلَّه أن يكونَ نَزَعةُ عِرقٍ»، ولم يُرخِّصْ لـه في الانتفاء منه.

وفي رواية أبي سَلَمة: غلاماً أسودَ، وإني أنكرتُه.

١٩٧٠ ـ (م) ـ حدثنا الفضل بن أحمد بن محمد وغيره، قالوا: ثنا الحِيري، قال: ثنا محمـد بن يعقوب، قال: ثنـا الحسن بن مُكْرَم، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا عبد الملك بن أبي سليمان:

عن سعيد بن جُبير، قال: سُئلتُ عن المُتَلاعِنَين في إمارة مصعب ابن الزبير: أيُفرَّق بينهما؟ قال: فما دريتُ ما أقول، فأتيتُ منزلَ ابنِ عمرَ، فقلت لغلام: استأذِنْ لي عليه، فقال: إنه نائمٌ، فسمع صوتي، فقال: ابن جُبير؟ قلت: نعم، قال: ادخلْ، فواللهِ ما جاء بك هذا الوقتَ إلا حاجةٌ، فدخلتُ، فإذا هو مُفترِشٌ برذعة رِجلِه، مُتوسِّداً مرفقة من أَدَم حَشوُها لِيفٌ، فقلت: أبا عبد الرحمن! المُتَلاعِنَين؛ أيُفرَّق بينهما؟ قال: سبحان الله! نعم، إنَّ أولَ مَن سأل عن هذا فلانٌ، فقال: يا رسول الله! أرأيتَ رجلاً وجدَ مع أهلِه رجلاً؛ إنْ سكتَ سكتَ على أمرٍ عظيمٍ، وإنْ ذكرَ؛ مثل ذلك، قال: فسكتَ عنه رسولُ الله ﷺ، فأنزلَ اللهُ تبارك وتعالى هذه الآياتِ في سورة النُّور: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾[النور: ٦] الآية، فأتاه الرجلُ، فقال: يا رسول الله! إنَّ الذي سألتُك عنه قد ابتُليتُ به، فقال: «ائتِ امرأتَك؛ فقد أنزَلَ اللهُ تبارك وتعالى فيك وفيها»، فما لبثْنا أن جاءتْ، فوعظَها رسولُ الله ﷺ وذكَّرها، فتلا عليهما الآيةَ، فقال الرجل: يا رسول الله! واللهِ لقد صدَقَتْ عليها، فقالت المرأة: كذَبَ، فقال رسول الله ﷺ: «أمَا إنَّ اللهَ تعالى يَعلمُ أنَّ أحدَكما كاذبٌ؛ فهل فيكما تائبٌ؟ وإنَّ عذابَ الدنيا أهونُ من عذاب الآخرة»، فلاعَنَ رسولُ الله ﷺ بينهما، وفرَّقَ بينهما.

وفي رواية أخرى: فبدأ بالرجل؛ فشهدَ أربعَ شهاداتٍ إنه لَمن الصادقين مع الخامسة، ثم ثنَّى بالمرأة، فشهدتْ.

وفي الباب: عن عبدالله بن مسعود.

١٩٧١ ـ (م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف، قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة:

عن عبدالله قال: إنَّا ليلةَ جمعةٍ في المسجد إذ جاء رجلٌ من الأنصار، فقال: لو أنَّ رجلاً وجد مع امرأته رجلاً، فتكلَّمَ، جلَدتُموه، ولو قتَلَ قتلتُموه، وإنْ سكتَ سكتَ على غيظٍ، فذكرَ معنى ما تقدَّم، وقال: نزلتْ آيةُ اللِّعان، وزاد: فذهبتْ لِتلتَعِنَ في الخامسة فقال لها النبيُّ ﷺ: «مَهْ»، فأبَتْ، فالتَعنَتْ، فلما أدبَرَتْ، قال: «لعلَّها أن تجيءَ به أسودَ جعداً»، قال: فجاءت به أسودَ جعداً.

١٩٧٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا غانم بن محمد بن عبد الواحد، قال: ثنا محمد بن عبيدالله بن هارون، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا الفِرْيابي، قال: ثنا الأَوزاعيُّ، قال: ثنا الزُّهري:

عن سهل بن سعد السَّاعِدي: أنَّ عُوَيمراً أتى عاصمَ بنَ عدي، وكان سيدَ بني العَجلان، فقال: كيف تقول في رجلٍ وجدَ مع امرأته رجلاً؛ أيقتلُه فتقتلُونه، أم كيف يصنع؟ وقال: سلْ لي رسولَ الله ﷺ عن ذلك، فأتى عاصمٌ النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! رجلٌ وجدَ مع امرأتِه رجلاً؛ أيقتلُه فتقتلُونه، أم كيف يصنع؟ قال: فكرِهَ رسولُ الله ﷺ المَسائلَ، فسألَه عُوَيمرٌ، فقال: إنَّ رسولَ الله كرِهَ المَسائلَ وعابَها، قال عُوَيمرٌ: واللهِ لا أنتهي حتى أسألَ رسولَ الله ﷺ عن ذلك، قال: فجاء

عُوَيمرٌ فقال: يا رسول الله! رجلٌ وجد مع امرأته رجلاً؛ أيقتلُه فتقتلُونه، أم كيف يصنع؟ فقال رسول الله ﷺ: «قد أَنزلَ اللهُ ﷻ القرآنَ فيك وفي صاحبتِك»، فأمرَهما رسولُ الله ﷺ بالمُلاعَنَة بما بيَّنَه اللهُ في كتابه، فتلاعَنَ، ثم قال: يا رسول الله! إنْ حبستُها فقد ظلمتُها، ثم طلَّقَها، فكانت بَعدُ سُنَّةً لمن كان بعدهما من المُتَلاعِنَين، فقال رسول الله ﷺ: «انظروا؛ فإن جاءتْ به أَسحَمَ أَدعَجَ عظيمَ الأَلْيَتَين خَدَلَّجَ السَّاقَين فلا أحسِبُ عُوَيمراً إلا قد صدَقَ عليها، وإن جاءتْ به أُحَيمِرَ كأنه وَحَرَةٌ فلا أحسِبُ عُوَيمراً إلا قد كذَبَ عليها»، قال: فجاءت به على النَّعت الذي نعتَ رسولُ الله من تصديق عُوَيمرٍ، فكان يُنسَب بعد إلى أمِّه.

وفي رواية: فتلاعَنَا مع الناس عند رسول الله ﷺ.

١٩٧٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأت على العباس بن حَمدان حدثكم الحسن بن علي بن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُوَيس، قال: ثنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، قال: أخبرني عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم بن محمد:

عن ابن عباس أنه قال: ذُكِر المُتَلاعِنَان عند رسول الله ﷺ، فقال عاصم بن عدي في ذلك قولاً، ثم انصرفَ، فأتاه رجلٌ من قومه، فذَكر له أنه وَجد مع امرأته رجلاً، فقال عاصم: ما ابتُليتُ بهذا إلا لقولي، فذهب به إلى رسول الله ﷺ، فأخبَرَه بالذي وجد عليه امرأتَه، وكان ذلك الرجلُ مُصفَرّاً قليلَ اللَّحم سَبِطَ الشَّعر، وكان الذي ذكر أنه وجد عند امرأته خَدْلاً

آدَمَ كثيرَ اللَّحم جَعْداً قَطَطاً، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم بيِّنْ»، فوضعتْ شبيهاً بالرجل الذي ذَكر زوجُها أنـه وجـده عندَها، فلاعَنَ رسولُ الله ﷺ بينهما، فقال رجلٌ لابن عباس في المجلس: أهي التي قال رسول الله ﷺ: «لو كنتُ راجماً أحداً بغير بيِّنةٍ لَرجمتُ هذه»؟ قال ابن عباس: لا، تلك امرأةٌ كانت تُظهِر في الإسلام السُّوء.

اتفقَ ابنُ عمر وابنُ مسعود وسهلُ بن سعد: على أن هذه القصة كانت سببَ نزول الآيـة، وخالَـفَ ابنُ عباس وأنسُ بن مالك، فقالا: نزلت بسبب قصة هلال بن أمية.

١٩٧٤ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبـو سعيد، قال: أنا أحمد بن إبراهيم، وعلي بن عيسى، قالا: أنـا الحسن بن سفيان، قال: ثنـا بُنْدَار، قال: ثنا ابن أبي عدي، قال: ثنا هشام بن حسان، قال: حدثني عكرمة، عن ابن عباس:

أنَّ هلالَ بن أمية قَذَفَ امرأتَه عند النبيِّ ﷺ بشَرِيك بن سَحْماء، فقال النبيُّ ﷺ: «البيِّنةُ أو حدٌّ في ظَهرِك»، قال: يا رسول الله! إذا رأى أحدُنا على امرأته رجلاً؛ ينطلقُ يَلتمسُ البيِّنـةَ، فجعل النبيُّ ﷺ يقول: «البيِّنةُ، وإلا حدٌّ في ظَهرِك»، فقال هلال: والذي بعثَك بالحق! إني لَصادقٌ، ولَيُنزِلَنَّ اللهُ ﷻ ما يُبرِّئ بـه ظَهري من الحدِّ، فنزل جبريلُ عليه السلام، وأنزل عليه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾، فقرأ حتى بلغ: ﴿إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[النور: ٦ ـ ٩]، فانصرفَ النبيُّ ﷺ، فأرسلَ إليهما، فجاءا، فقام

هلال، فشهِدوا النبيَّ ﷺ يقـول: «إنَّ اللهَ يعلمُ أنَّ أحدَكما كاذبٌ؛ فهل منكما تائبٌ؟»، ثم قامتْ فشهدتْ، فلما كانت عند الخامسة وقَّفُوها وقالوا: إنها مُوجِبةٌ، قال ابن عباس: فتلكَّأتْ ونكَّستْ، حتى ظننَّا أنها تَرجع، ثم قالت: لا أَفضحُ قومي سائـرَ اليوم، فمضتْ، فقال النبيُّ ﷺ: «أبصِرُوها؛ فإنْ جاءتْ به أَكحَلَ العَينَين سابغَ الأَليَتَين خَدَلَّجَ السَّاقَين، فهو لشَرِيك بن سَحْماء»، فجاءتْ بـه كذلك، فقال النبيُّ ﷺ: «لولا ما مضى من كتاب الله ﷻ لَكان لي ولها شأنٌ».

١٩٧٥ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا بُنْدَار، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا هشام ابن حسان:

عن ابن سِيرين قال: سألتُ أنسَ بن مالك ـ وأنا أرى أنَّ عنده منه علماً ـ، فقال: إنَّ هلالَ بن أمية قَذفَ امرأتَه بشَرِيك بن سَحْماء ـ وكان أخا البراء بن مالك لأمِّه، وكان أولَ رجلٍ لاعَنَ في الإسلام ـ، فلاعَنَها، فقال رسول الله ﷺ: «أبصِرُوها؛ فإنْ جاءتْ به أبيضَ سَبطاً قَضِـيءَ العَينَين فهو لهلال بن أمية، وإنْ جاءتْ به أَكحَلَ جَعْداً حَمْشَ السَّاقَين فهو لشَرِيك ابن سَحْماء»، قال: فأُنبِـئتُ أنها جاءتْ به أَكحَلَ جَعْداً حَمش السَّاقَين.

١٩٧٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا الحاكم أبـو عبدالله، قال: أنا أحمد بن سليمان، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا

سفيان بن عُيينة، عن الزُّهري:

عن سهل بن سعد السَّاعِدي قال: شهدتُ المُتَـلاعِنَين على عهـد رسول الله ﷺ، وأنـا ابنُ خمسَ عشرةَ سَنةً، ففرّقَ رسولُ الله ﷺ بينَهما حيث تلاعَنَا.

١٩٧٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا غانم بن محمد بن عبد الواحد، قال: ثنا محمد بن عبيدالله بن هارون، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم بن عَنْبر البَصْري، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا فُلَيح بن سليمان، عن الزُّهري:

عن سهل بن سعد قال: جرَتِ السُّنَّـةُ بعدُ فيهما أن يُفرَّقَ بينَهما، وكانت حاملاً، فأنكَرَ حَملَها، فكان ابنُها يُدعَى إليها، ثم جرَتِ السُّنَّةُ بعدُ في الميراث أن يَرثَها وتَرثَ منه ما فرضَ اللهُ ﷻ لها.

١٩٧٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الواحدي، قال: ثنا عبدالله بن يوسف، قال: ثنا أحمـد بن محمد بن زياد، قال: ثنـا الحسن بن محمد الزَّعْفَراني، قال: ثنـا سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جُبير:

عن ابن عمر قال: فرَّقَ رسـولُ الله ﷺ بين المُتَلاعِنَين، وقال: «حسابُكما على الله! أحدُكما كـاذبٌ، لا سبيـلَ لـك عليهـا»، قال: يا رسول الله! مالي؟ قال: «لا مالَ لك، إنْ كنتَ صدقتَ عليها فهو بما استَحلَلتَ من فَرْجِها، وإنْ كنتَ كذبتَ عليها فذاك أبعدُ لك منه».

١٤ / ١٦ ـ باب ثبوت النَّسَب بالفِراش والقِيافة، والتغليظ على من انتفى من أبيه

١٩٧٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا محمد بن عبدالله بن خَمِيرُوَيهِ، قال: ثنا علي بن عيسى، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: حدثني عروة:

أنَّ عائشةَ قالت: كان عتبةُ بن أبي وقاص عهدَ إلى أخيه سعدِ بن أبي وقاص أن يقبضَ إليه ابنَ وَليدةِ زَمْعَةَ، وقال عتبة: إنه ابني، فلما قدم رسولُ الله ﷺ من الفتح أخذ سعدُ ابنَ وَليدةِ زَمْعَةَ، فأقبَلَ به إلى رسول الله ﷺ، وأقبَلَ معه ابنُ زَمْعَة، فقال سعد: يا رسول الله! هذا ابنُ أخي، عهدَ إليَّ أنه ابنُه، وقال ابنُ زَمْعَة: يا رسول الله! هذا أخي ابنُ زَمْعَة، وُلد على فِراش أبي، فنظر رسولُ الله ﷺ إلى ابنِ وَليدةِ زَمعةَ، فإذا هو أشبَهُ الناس بعتبة بن أبي وقاص، فقال رسول الله ﷺ: «هو لك يا عبدَ ابنَ زَمعَة»؛ من أجل أنه وُلد على فِراش أبيه، وقال رسول الله ﷺ: «احتَجِبي منه يا سَودةَ بنتَ زَمْعَة»، لِمَا رأى من شَبَهِه بعتبةَ بن أبي وقاص، وسَودةُ بنتُ زَمْعَة زوجُ النبيِّ ﷺ.

وفي رواية مالك، عن الزُّهري: فما رآها حتى لقيَ اللهَ عز وجل.

١٩٨٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان وغيره، قالا: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، عن محمد بن زياد، قال:

سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «الولدُ لصاحب الفِراش، وللعاهِرِ الحجَرُ».

١٩٨١ ـ (خ، م) ـ حدثنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالا: أنا إبراهيم بن عبدالله، قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس، قال: ثنا سفيان، عن الزُّهري، عن عروة:

عن عائشة قالت: دخل مُجَزِّزٌ المُدْلِجيُّ على رسول الله ﷺ، فرأى أسامةَ وزيداً نائمَين، وعليهما قَطيفةٌ قد غطَّيَا رؤوسَهما وبدتْ أقدامُهما، فقال: إنَّ هذه الأقدامَ بعضُها من بعض، فدخل عليَّ رسولُ الله ﷺ مسروراً.

وفي رواية أخرى: تَبرقُ أسارِيرُ وجهه ﷺ، وكان مُجَزِّز قائفاً.

١٩٨٢ ـ حدثنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالا: أنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: حدثني عمِّي، قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن الزُّهري بمعنى الحديث، وزاد: قال إبراهيم بن سعد: وكان زيدٌ أبيضَ أشقرَ أحمرَ، وكان أسامةُ بن زيد مثلَ الليل.

١٩٨٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبيدالله بن أبي سعد المَراكِبي، قال: ثنا محمد بن محمد بن عبدالله الأزْدي، قال: أنا الحسن بن عِمران

الحَنْظَلي، قال: ثنا عبد الجليل بن عبد الرحمن بن أيوب الكاتب، قال: ثنا عبد الرحمن بن المُقرئ، قال: ثنا حَيْوَة بن شُرَيح، قال: حدثني جعفر بن ربيعة، عن عِرَاك بن مالك:

عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَرغَبُوا عن آبائكم؛ فمَن رَغِبَ عن أبيه فإنه كُفْرٌ».

وفي الباب: عن أبي ذَرٍّ في باب الدعوى، وعن عمر في حديث السَّقيفة.

١٩٨٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا محمد بن عبد الرحمن الأديب، قال: أنا محمد بن أحمد بن حمدان، قال: ثنا عَبْدان، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عاصم، قال:

سمعت أبا عثمان، قال: سمعت سعداً ـ وهو أولُ مَن رمى بسهمٍ في سبيل الله ـ وأبا بَكْرة ـ وتَسوَّرَ حصنَ الطائف في ناسٍ ـ، فجاء إلى النبيِّ ﷺ، قالا: سمعنا النبيَّ ﷺ وهو يقول: «مَن ادَّعَى إلى أبٍ غيرِ أبيه ـ وهو يعلم أنه غيرُ أبيه ـ فالجنةُ عليه حرامٌ».

١٩٨٥ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نَجْدة، قال: ثنا علي بن عيَّاش، قال: ثنا حَرِيز بن عثمان، قال: ثنا عبد الواحد بن عبدالله النَّصْري، قال:

سمعت واثِلةَ بن الأَسقَع يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِن أعظم الفِرَى: أنْ يدَّعيَ الرجلُ إلى غير أبيه، أو يُريَ عينَيه في المنام ما لم يرَه، أو يقولَ عليَّ ما لم أقلْ».

١٩٨٦ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن علي، قال: ثنا أبو عَروبة، قال: ثنا بُنْدَار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه قال:

قال عبد الرحمن بن عوف لصهيب: اتَّقِ الله! ولا تدَّعينَّ إلى غير أبيك، فقال صهيب: ما يَسرُّني أنَّ لي كـذا وكـذا وأني قلتُ ذاك، ولكنِّي سُرقتُ وأنا صبيٌّ.

❐ ❐ ❐

١٤/ ١٧ ـ باب انفساخ النكاح والخيار، وما جاء من الاختلاف في حديث بَرِيرة

قال البُخاريُّ: قال عبد الوارث: عن خالـد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: إذا أسلَمَتِ النصرانيةُ قبلَ زوجِها بساعةٍ حرُمتْ عليه.

١٩٨٧ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن الأسود:

عن عائشة: أنها أرادت أن تشتريَ بَرِيـرةَ للعتق، وأراد مَواليها أن يشترطوا ولاءَها، فذكـرتْ عائشـةُ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال لها رسول الله ﷺ: «اشتَرِيها؛ فإنما الولاءُ لمن أعتَقَ»، وخيَّرها من زوجها، وكان زوجُها حرّاً، قالت عائشة: وأُتِي النبيُّ ﷺ بلحمٍ، فقيل: هذا مما تُصُدِّقَ به على بَرِيرة، فقال رسول الله ﷺ: «هو لها صدقةٌ، ولنا هديةٌ».

قوله: «وكان زوجُها حرّاً» صوابُه أن يكونَ غيرَ مرفوعٍ كما في رواية آدم، عن شعبة، قال الحكم: قال إبراهيم: وكان زوجُها حرّاً، فخُيِّرتْ.

وفي رواية أبي عَوانة، عن منصور، عن إبراهيم، قالت: لو أُعطيتُ

كذا وكذا ما كنتُ معه، قال: وقال الأسود: وكان زوجُها حرّاً.

وفي رواية شعبة، عن عبد الرحمن بن القاسم أنه قال: كان زوجُها حرّاً.

وقال شعبة مرةً: حدثني بالمدينة أنَّ زوجَها كان عبداً، فلما قدم واسطَ سألْتُه عن زوجها فقال: لا أدري، حدثناه محمد بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عاصم، قال: ثنا إسحاق ابن إسماعيل، قال: ثنا سهل بن بكَّار، قال: ثنا شعبة به، وهو وهمٌ، وصوابُه قولُ ابن عباس: أنه كان عبداً.

١٩٨٨ ـ (خ) ـ حدثنا حمد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب، قالا: ثنا الحسن بن علي بن عفان، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا سعيد ابن أبي عَروبة، عن قتادة، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: كان عبداً أسودَ لبني المغيرة يقال له: مُغيث، كأني ناظرٌ إليه في سِكَك المدينة يتبعُها، ودموعُه تسيل على لِحيته، يترضَّاها كي تختارَه، فلم تخترْه، يعني: زوج بَرِيرة.

١٩٨٩ ـ (خ) ـ حدثنا صاعد بن سَيَّار، قال: ثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عبد الكريم، قال: ثنا بُنْدَار، قال: ثنا عبد الوهاب الثقفي، عن خالد، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: كان زوجُ بَرِيرة عبداً يقال له: مُغيث، كأني أنظر إليه يطوفُ خلفَها يبكي، ودموعُه تسيل على لحيته، فقال النبيُّ ﷺ

للعباس: «ألا تَعجبُ مِن حُبِّ مُغيثٍ بَرِيرةَ، ومِن بُغضِ بَرِيرة مُغيثاً؟!»، فقال لها النبيُّ ﷺ: «لو راجعتِه؛ فإنه أبو ولدِك»، قالت: يا رسول الله! تأمرُني؟ قال: «لا، إنما أنا أشفعُ»، قالت: فلا حاجةَ لي فيه.

وفي الباب: عن عائشة قالت: كان زوجُ بَرِيرةَ عبداً مملوكاً.

❒ ❒ ❒

١٤/ ١٨ ـ باب الرَّضَاع

١٩٩٠ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن أَسِيد، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا عبدالله بن عبد الرحمن بن حمَّاد العَسكري، قال: ثنا عبد الرحمن ابن محمد بن منصور، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثنا أبي، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن عبدالله بن الحارث:

عن أمِّ الفضل قالت: قلت: يا رسول الله! أتُحرِّم الرَّضعةُ الواحدةُ؟ قال: «لا».

١٩٩١ ـ (م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: أنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم الدَّورَقي، قال: ثنا ابن عُلَيَّة، عن أيوب، عن أبي الخليل، عن عبدالله بن الحارث الهاشمي:

عن أمِّ الفضل قالت: كان رسولُ الله ﷺ في بيتي، فجاءه أعرابيٌّ، فقال: يا رسول الله! كانت عندي امرأةٌ، فتزوَّجتُ عليها امرأةً، فزعمت امرأتي الأولى أنها أرضعَت امرأتي الأخرى رضعةً أو رضعتَين ـ أو قال: إملاجَةً أو إملاجَتَين ـ، فقال النبيُّ ﷺ: «لا تُحرِّمُ الرَّضعةُ والرَّضعتان،

أو قال: الإملاجَةُ والإملاجتان».

وفي الباب: عن عائشة رضي الله عنها.

١٩٩٢ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: أنا الفاكهي، قال: ثنا ابن أبي مَيسَرة، قال: ثنا أحمد بن محمد ابن الوليد الأَزْرقي، قال: ثنا مالك بن أنس، عن عبدالله بن أبي بُكَير، عن عمرة:

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: كان فيما أَنزل اللهُ ﷻ من القرآن: عشرُ رَضعاتٍ معلوماتٍ يُحرِّمْنَ، ثم نُسِخْنَ بخمسٍ معلوماتٍ يُحرِّمْنَ، فتُوفِّي رسولُ الله ﷺ، وهنَّ مما يُقرأ من القرآن.

١٩٩٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الملك بن عبدالله، قال: ثنا علي ابن أحمد بن عَبْدان، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا محمد بن راشد التمَّار، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا سفيان، عن أشعث بن أبي الشَّعْثاء، عن أبيه، عن مسروق:

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ، وعندي رجلٌ، فقال: «يا عائشةُ! مَن هذا؟» فقلت: أخي من الرَّضَاعة، فقال: «يا عائشةُ! انظرْنَ مَن إخوانُكنَّ؛ فإنما الرَّضَاعةُ من المَجَاعة».

وفي رواية: وعندي رجلٌ قاعدٌ، فاشتدَّ عليه، فرأيتُ الغضبَ في وجهه.

١٩٩٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الملك بن عبدالله، قال: ثنا علي بن

أحمد بن عَبْدان، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: أنا ابن مِلْحَان، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا الليث، قال: حدثني عُقَيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة:

عن عائشة أنها قالت: استأذَنَ عليَّ أَفْلَح أخو أبي القُعَيس بعدَ ما نزل الحجابُ، فقلت: واللهِ لا آذنُ له حتى أستأذنَ فيه رسولَ الله ﷺ؛ فإنَّ أخاه أبا العُقَيس ليس هو أرضَعَني، ولكنْ أرضعتْني امرأةُ أبي القُعَيس، فدخل عليَّ النبيُّ ﷺ، فقلت: يا رسول الله! إنَّ أَفلحَ أخا أبي القُعَيس استأذَنَ عليَّ، فأبيتُ أن آذنَ له حتى أستأذنَك في ذلك، فقال لي رسول الله ﷺ: «فما يمنعُك أن تأذني لعمِّك؟» فقلت: يا رسول الله! إنَّ الرجلَ ليس هو أرضَعَني، ولكنْ أرضعتْني امرأتُه، فقال لي رسول الله ﷺ: «اِئذني له؛ فإنه عمُّك، تَرِبَتْ يمينُك»، قال عروة: فبذلك كانت عائشة تقول: حَرِّمُوا من الرَّضَاعة ما يَحرُم من النَّسَب.

وفي الباب: عن عائشة مثل ذلك في حديث عمِّ حفصة.

* * *

١ ـ ذكر إرضاع الكبير
وما جاء فيه، وقول مَن قال: إنه كان شيئاً خاصاً

١٩٩٥ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن سهل بن محمد، قال: ثنا أبو سعد، قال: أنا عبدالله بن محمد[1]، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الوهاب،

(١) في الأصل: «قال: أنا عبدالله بن محمد قال: أنا عبدالله بن محمد».

قال: ثنا أيوب، عن ابن أبي مُلَيكَة، عن القاسم:

عن عائشة: أنَّ سالماً مولى أبي حذيفة كان مع أبي حذيفة وأهلِه في بيتهم، فأتَتِ ابنةُ سُهَيل رسولَ الله ﷺ، فقال: إنَّ سالماً قد بلغ ما يبلُغُ الرجالُ، وعقلَ مثل ما عقلوا، وإنه يدخل علينا، وإني أظنُّ في نفس أبي حذيفة من دخوله شيئاً، فقال النبيُّ ﷺ: «أَرضِعيه تَحرُمي عليه، ويذهبْ من نفس أبي حذيفة ما يجد»، قالت: فرجعتْ إليه، فقالت: إني قد أرضعتُه، وذهب عن نفس أبي حذيفة ما كان يجد.

وفي رواية عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قالت: كيف أُرضِعُه، وهو رجلٌ كبيرٌ؟ فتبسَّم رسولُ الله ﷺ وقال: «قد علمتُ أنه رجلٌ كبيرٌ».

* * *

٢ ـ ذكر تحرُّج أمِّ سَلَمة عن رَضَاع الكبير، وقول عائشة لها، وتحرُّج سائر الأزواج وإنكارهنَّ على عائشة

١٩٩٦ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر وغيره، قالا: أنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا بحر بن نصر، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني مَخْرَمة بن بُكَير، عن أبيه، قال: سمعت حُميد بن نافع يقول: سمعت زينب بنت أبي سَلَمة تقول:

سمعتُ أمَّ سَلَمة زوجَ النبيِّ ﷺ تقول لعائشة: واللهِ ما تَطيبُ نفسي أن يَراني الغلامُ قد استَغنَى عن الرَّضَاعة، فقالت: لقد جاءت سهلةُ بنتُ سُهَيل إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! واللهِ إني لأَرى في وجه

أبي حذيفة من دخول سالم عليَّ، قالت: فقال رسول الله ﷺ: «أَرضِعيه»، فقالت: إنه ذو لحيةٍ، فقال: «أَرضِعيه يذهبْ ما في وجه أبي حذيفة»، قالت: فوالله ما عرفتُه في وجه أبي حذيفة.

وفي رواية شعبة، عن حُميد بن نافع قال: قالت عائشة لها: أمَا لك في رسول الله أسوةٌ؟!

١٩٩٧ ـ (م) ـ حدثنا حمد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا يحيى بن أيوب، قال: ثنا يحيى بن بُكَير، قال: ثنا الليث، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو عبيدة بن عبدالله بن زَمعَة: أنَّ أمَّه زينبَ بنتَ أبي سَلَمة أخبرته:

أنَّ أمَّها أمَّ سَلَمة زوجَ النبيِّ ﷺ كانت تقول: أبَى سائرُ أزواجِ النبيِّ ﷺ أن يدخلَ عليهنَّ أحدٌ بتلك الرَّضَاعة، وقلْنَ بعدُ لعائشة: واللهِ ما نرى هذا إلا رخصةً رخَّصَها رسولُ الله ﷺ لسالم مولى أبي حذيفة خاصةً.

زاد يزيد بن عِياض: فما هو بداخلٍ علينا أحدٌ.

* * *

٣ ـ ذكر الوَرَع في الرَّضاع

١٩٩٨ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا موسى بن إسحاق، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شَيبة، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، قال: حدثني عبدالله بن أبي مُلَيكَة، قال:

حدثني عقبة بن الحارث قال: تزوَّجتُ بنتَ أبي إهَابٍ التَّمِيميِّ، فلما كان صبيحةُ أملاكِها جاءت مولاةٌ لأهل مكةَ، فقالت: قد أرضعتُكما، فقال عقبة: ما أعلمُ أنك أرضعتِني ولا أخبرتِني، فأرسَلَ إلى آلِ أبي إهَابٍ فسألهم، فقالوا: ما علمْناها أرضعتْ صاحبتَنا، فركبَ عقبةُ إلى رسول الله ﷺ، وهو بالمدينة، فذكر ذلك له، وقال: قد سألتُ أهلَ الجارية فأنكروا، فقال رسول الله ﷺ: «كيف وقد قيل؟» ففارَقَها عقبةُ، ونكحتْ زوجاً غيرَه.

وفي رواية قال: «كيف بها وقد زعمتْ أنها قد أرضعَتْكما؟ دعْها عنك».

وفي رواية: فنهاه عنها.

❒ ❒ ❒

١٤/ ١٩ ـ باب العِدَد وما جاء في سقوط نفقة المَبْتُوتة وخروجها، والاختلاف فيه

١٩٩٩ ـ (م) ـ حدثنا عبد الواحد بن أحمد، قال: أنا أبو عمر الطَّلْحي، قال: أنا ابن الجارُود، قال: ثنا هارون، قال: ثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن أبي بكر بن أبي الجَهْم بن صُخَيرة، قال:

سمعتُ فاطمةَ بنتَ قيس تقول: أرسلَ إليَّ زوجي أبو عمرو بنُ حفص بن المغيرة عيَّاشَ بنَ أبي ربيعة بطلاقي، وأرسَلَ إلي بخمسةِ أَصْوُعٍ من شعير وخمسةِ أَصْوُعٍ من تمرٍ، فقلت: أمَا لي نفقةٌ إلا هذا، ولا أعتدُّ في منزلكم؟ قال: لا، قالت: فشدَدتُ عليَّ ثيابي، ثم أتيتُ النبيَّ ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فقال: «كم طلَّقَك؟» قلت: ثلاثاً، قال: «صدَقَ؛ ليس لك نفقةٌ، واعتدِّي في بيتِ ابنِ عمِّك ابنِ أمِّ مَكتوم؛ فإنه ضريرُ البصر، تُلقِين ثوبَك عندَه، فإذا انقضَتْ عِدَّتُك فآذِنيني».

زاد غيره: قالت: فخطَبَني خُطَّابٌ فيهم معاويـةُ وأبو الجَهْم، فقال رسول الله ﷺ: «أمَّا معاويةُ ترب خفيف الحاذِّ، وأبو الجَهْم فيه شدةٌ على النساء ـ أو يضربُ النساءَ، أو نحو هذا ـ، ولكنْ عليكِ بأسامةَ بنِ زيدٍ».

وفي رواية أخرى: فقالت بيدها هكذا ـ كأنها لم تُردْه ـ، فقال:

«طاعةُ الله وطاعةُ رسولِه خيرٌ لك»، قالت: فتزوَّجتْه، وجعل اللهُ فيه خيراً، واغتَبَطتْ به.

وقال الرُّواةُ كلُّهم: فلم يجعلْ لي سُكنى ولا نفقةً.

* * *

١ ـ ذكر إنكار أمير المؤمنين وعائشة وأسامة بن زيد والأسود بن يزيد ومروان ﷺ لذلك

٢٠٠٠ ـ (م) ـ حدثنا عبد الواحد بن أحمد، قال: أنا أبو عمر الطَّلْحي، قال: أنا محمد بن علي بن الجارُود، قال: ثنا أحمد بن عصام، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال: ثنا عمار بن رُزَيق:

عن أبي إسحاق قال: كنت مع الأسود بن يزيد جالساً في المسجد الأعظم، ومعنا الشَّعبيُّ، فحدَّثَ الشَّعبيُّ بحديث فاطمة بنت قيس: أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يجعلْ لها سُكنى ولا نفقةً، قال: فأخذ الأسودُ كفّاً من حَصباء، فحصَبَه، وقال: ويلَك تحدِّث بمثل هذا! قال عمر: لا نترك كتابَ الله وسُنَّةَ نبيِّنا ﷺ لقول امرأةٍ لا ندري حَفِظَتْ أو نَسِيتْ لها السُّكنى والنفقة، قال الله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾[الطلاق: ١].

وفي رواية يحيى بن آدم، عن عمار بن زُرَيق: إنْ جاءتْ بشاهدَين أنهما سمعاه من رسول الله ﷺ؛ وإلا لم نَدَعْه.

٢٠٠١ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمِّي، وغانم بن محمد، قالا: ثنا

الفضل بن عبيدالله، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا هارون، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، قال:

قال عروة بن الزبير لعائشة: ألم ترَي إلى فلانةٍ؛ طلَّقَها زوجُها البتَّةَ، ثم خرجت؟! فقالت: بئسَما صنعتْ، قلت: ألا ترَين إلى قول فاطمة بنت قيس: لا سُكنى ولا نفقة؟ فقالت: أمَا إنه لا خيرَ لها في ذكر ذلك.

٢٠٠٢ ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا عمر بن الربيع، قال: ثنا يحيى بن أيوب، قال: ثنا يحيى بن بُكَير، قال: ثنا الليث، قال: حدثني جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن الأعرج، قال: أخبرني أبو سَلَمة بن عبد الرحمن، قال:

كانت فاطمةُ بنتُ قيس تحدِّث عن رسول الله ﷺ: أنه أمرَها أن تنتقلَ، وكان محمدُ بنُ أسامة بن زيد يحدِّث أنها كانتْ إذا ذكرتْ من ذلك شيئاً رماها أسامةُ بما كان في يده.

٢٠٠٣ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن سهل بن محمد، قال: أنا أبو سعد، قال: أنا عبدالله بن محمد[1]، قال: ثنا إسحاق، قال: أنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمر، عن الزُّهري، قال: أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة:

أنَّ أبا عمرو بن حفص بن المغيرة خرج مع عليٍّ إلى اليمَن، فأرسلَ إلى امرأتِه فاطمةَ بنتِ قيس بتطليقةٍ كانت بقيت من طلاقها،

(١) في الأصل: «قال: أنا عبدالله بن محمد قال: أنا عبدالله بن محمد».

وأمرَ لها الحـارثَ بنَ هشام وعيَّاشَ بنَ أبي ربيعـة بنفقـةٍ، فاستَقلَّتْها، فقالا لها: واللهِ ما لك مِن نفقـةٍ إلا أن تكوني حُبْلى، فأتتِ النبيَّ ﷺ، فذكرتْ له أمرَها، فقال لها النبيُّ ﷺ: «لا نفقـةَ لك، واعتدِّي عندَ ابنِ أمِّ مَكتوم» ـ وهو أعمى؛ تضع ثيابَها عنـدَه، ولا يراها ـ فلما انقضتْ عِدَّتُها أَنكَحَها رسولُ الله ﷺ أسامةَ بنَ زيـد، فبلغ ذلك مروانَ، فأرسلَ إليها قَبيصةَ بنَ ذُؤيب يسألها عن هذا الحديث، فحدَّثتْه، فأتى مروانَ فأخبَرَه، فقال مروان: لـم نسمعْ بهذا الحديث إلا من امرأةٍ؛ سنأخـذُ بالعِصمة التي وجدْنا الناسَ عليها، فبلـغ فاطمـةَ قولُ مروانَ، فقالـت: بيني وبينكم القرآنُ؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾، حتى بلغ: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾[الطلاق: ١]، قالت: هذا لمن كانت له رَجعةٌ عليها، فأيُّ أمرٍ يحدُثُ بعد الثلاث؟ فكيف لا تُنفقون عليها إلا أن تكون حُبْلى؟ فعلامَ تَحبسُونها؟

٢٠٠٤ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا شاكر بن جعفر، قال: ثنا عُمير بن مِرْداس، قال: ثنـا إسماعيل ابن أبي أُوَيس، قال: ثنـا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، وسليمان بن يسار: أنه سمعهما يَذكران:

أنَّ يحيى بن سعيد بن العـاص طلَّقَ بنتَ عبـد الرحمن بن الحكم البتَّـةَ، فانتقلَها عبدُ الرحمن بن الحكم، فأرسلَتْ عائشةُ أمُّ المؤمنين إلى مروان بن الحكم، وهو يومَئذٍ أميرُ المدينة، فقالت: اتَّقِ الله وارددِ المرأةَ إلى بيتها، فقال مـروان بن الحكم في حديـث سليمان بن يسار: إنَّ

عبدَ الرحمن غلَبَني، وقال مروان في حديث القاسم بن محمد: وما بلغَك شأنُ فاطمةَ بنتِ قيس؟ قالت عائشة: لا يُذكَرُ حديثُ فاطمةَ، فقال مروان: إنْ كان بك الشَّرُّ فحسبُك ما بين هذَين من الشَّرِّ.

* * *

٢ ـ ذكر علَّة ما أَمر النبيُّ ﷺ لها فاطمة بالتحوُّل وغير ذلك

٢٠٠٥ ـ (م) ـ حدثنا علي بن أحمد المَديني، قال: أنا عبد الواحد ابن محمد الخشَّاب، قال: ثنا محمد بن يوسف الدَّقَّاق، قال: أنا الحسن ابن إسماعيل القاضي، قال: أنا أبو موسى محمد بن المثنى الزَّمِن، قال: ثنا حفص بن غياث، قال: ثنا هشام بن عروة، عن أبيه:

عن فاطمةَ بنتِ قيس قالت: قلت: يا رسول الله! إنَّ زوجي طلَّقَني ثلاثاً، وإني أخافُ أن يَقتحمَ عليَّ، فأمرَها، فتَحوَّلتْ.

٢٠٠٦ ـ (م) ـ أخبرنا محمد بن الحسن بن سُلَيم في كتابه، قال: أنا عمر بن أحمد الزَّعْفَراني، قال: ثنا أبو إسحاق، قال: حدثني أبو زُرارة، قال: ثنا يوسف، قال: ثنا حجَّاج، عن ابن جُرَيج، قال: أخبرني أبو الزبير:

أنه سمع جابراً يقول: طُلِّقَتْ خالتي، فأرادتْ أن تجدَّ نخلَها، فزجَرَها رجالٌ أن تخرجَ، فأتَتْ النبيَّ ﷺ، فقال: «اخرُجِي فجُدِّي نخلَك؛ عسى أن تَصدَّقي أو تَفعلي معروفاً».

* * *

٣ ـ ذكر عِدَّة الحامل إلى الوضع، وذكر الاختلاف

٢٠٠٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا صاعد بن سَيَّار، قال: ثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني الحسن، قال: ثنا حَرْمَلَة، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال:

كتبَ أبي عبدُالله بنُ عتبة إلى عمرَ بنِ عبـدالله بن الأرقم الزُّهريِّ يأمرُه أن يدخلَ على سُبَيعةَ بنتِ الحارث الأَسْلَمية، فيسألَها عن حديثِها وعما قال لها رسولُ الله ﷺ حين استفتَتْه، فكتبَ عمرُ بنُ عبدالله إلى عبدالله بنِ عتبةَ يُخبِرُه: أنَّ سُبَيعةَ أخبرتْه: أنها كانت تحتَ سعدِ بنِ خَولةَ ـ وهو من بني عامر بن لؤي، وكان ممن شهد بدراً ـ، وتُوفِّي عنها في حَجَّة الوداع، وهي حاملٌ، فلم تَنشَبْ أن وضعَتْ حملَها بعد وفاتـه، فلمَّا تعلَّتْ من نِفاسها تَجمَّلَتْ للخُطَّـاب، فدخل عليها أبـو السَّنابل بنُ بَعْكَك ـ رجلٌ من بني عبد الدار ـ، فقال لها: ما لي أراكِ مُتجمِّلة؛ لعلَّك تريدين النكاح؟! واللهِ ما أنتِ بناكحٍ حتى يمرَّ عليك أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ، قالت سُبَيعة: فلما قـال ذلك جمعـتُ ثيـابي حين أمسيـتُ، فأتيـتُ رسولَ الله ﷺ، فسألتُـه عن ذلك، فأفتاني بأنْ قـد حلَلتُ حين وضعتُ حملي، وأمرَني بالزواج إن بدا لي.

قال ابن شهاب: فلا أرى بأساً أنْ تزوَّجَ حين وضعتْ، وإن كانت تَدْمَى؛ غيرَ أنه لا يَقربُها زوجُها حتى تَطهُرَ.

وفي الباب: عن أمِّ سَلَمة، والمِسْوَر بن مَخْرَمة.

* * *

٤ ـ ذكر اختلاف
عمِّ عبد الرحمن بن أبي ليلى وعبدالله بن عباس في ذلك

٢٠٠٨ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن محمد وغيره، قالوا: ثنا سليمان، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا عارِم، قال: ثنا حمَّاد بن زيد، عن أيوب:

عن محمد، قال: كنت في حَلْقةٍ فيها عبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى، وكان أصحابُه يُنزلونه منزلةَ الأمير، فتذاكَرُوا المرأةَ يموتُ عنها زوجُها، وهي حاملٌ، فقلتُ: قبلَ انقضاءِ الأربعةِ الأشهرِ وعشرٍ، قال: وحدَّثتُ حديثَ سُبَيعة عن عبدالله بن عتبة، قال: فضَمَّزَ إليَّ بعضَ أصحابه، ففطِنتُ، فقلت: إني إذاً لَحريصٌ على الكذبِ إنْ كذبتُ على عبدالله بن عتبة، وهو في ناحية الكوفة، فكأنه استحيا، فقال: لكنْ عمُّه لم يكنْ يقول هذا، قال: فلقيتُ مالكَ بنَ أبي عامر الهَمْداني، فسألتُه، فذهب يذكر حديثَ سُبَيعة، فقلت: ليس عن هذا أسألك، أسمعتَ ابنَ مسعود يقول فيه شيئاً؟ قال: نعم، ذكروا ذاك عندَه، فقال: ما تقولون إنْ وضعَتْ قبل انقضاء الأربعة الأشهر وعشر؟ قلنا: تنتظرُ حتى تمضيَ أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ، قال: فما تقولون إن مضت أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ قبل أن تضعَ؟ قلنا: حتى تضعَ، قال: تجعلون عليها التغليظَ، ولا تجعلون لها الرُّخصةَ!

لَنزلتْ سُورةُ النساء الصُّغرى ـ أو القُصرى ـ بعد الطُّولى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّ﴾[الطلاق: ٤].

٢٠٠٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قالا: أنا أبو عبدالله، قال: أنا خَيْثَمة، قال: ثنا الحسن بن مُكْرَم، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا يحيى بن سعيد: أن سليمان بن يسار أخبره:

عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: كنتُ جالساً مع أبي هريرة وابن عباس، فذكروا المرأةَ المتوفَّى عنها زوجُها، وهي حاملٌ، فتلدُ بعد موته بليالٍ قلائلَ؟ فقال ابن عباس: أجلُها آخرُ الأجلَين، فقال أبو سَلَمة: إذا وضعتْ حلَّتْ، فتراجَعَا فيما بينهما في ذلك، فقال أبو هريرة: أنا مع ابن أخي ـ يعني أبا سَلَمة ـ، فبعثوا كُرَيباً مولى ابن عباس إلى أمِّ سَلَمة؛ يسألها عن ذلك، فقالت أمُّ سَلَمة: إنَّ سُبَيعة بنتَ الحارث الأَسْلَميَّةَ تُوفِّي عنها زوجُها، فنُفِسَتْ بعدَه بليالٍ، وإنَّ رجلاً من بني عبد الدار يُدعَى أبا السَّنَابل خطَبَها، فأخبرها أنها قد حلَّتْ، فأرادتْ أن تتزوَّجَ زوجاً غيرَه، فقال له أبو السَّنَابل: فإنك لم تَحلِّي، فذكرتْ سُبَيعةُ ذلك لرسول الله ﷺ، فأمرَها أن تتزوَّجَ.

* * *

٥ ـ ذكر عِدَّة غير الحامل، وذكر الإحداد

٢٠١٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن محمد بن أحمد وغيره، قالوا: ثنا سليمان، قال: ثنا بكر، قال: ثنا عبدالله بن

يوسف، قال: ثنا مالك، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن حُميد بن نافع:

عن زينب بنت أبي سَلَمة: أنها أخبرته هذه الأحاديث الثلاثة، قال: قالت زينب: سمعتُ أمِّي أمَّ سَلَمة تقول: جاءت امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إنَّ ابنتي تُوفِّي عنها زوجُها، وقد اشتكتْ عينَها، أفنَكحَلُها؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا»، مرتَين أو ثلاثاً، كلُّ ذلك يقول: «لا»، ثم قال رسول الله ﷺ: «إنما هي أربعةُ أشهرٍ وعشرٌ، وقد كانت إحداكنَّ في الجاهلية تَرمي بالبَعْرة على رأس الحَول».

قال حُميد: فقلت لزينب: وما تَرمي بالبَعرة على رأس الحَول؟ فقالت زينب: كانت المرأةُ إذا تُوفِّي عنها زوجُها دخلتْ حِفْشاً، ولبستْ شرَّ ثيابِها، ولم تمسَّ طِيباً ولا شيئاً حتى تمرَّ بها سَنةٌ، ثم تُؤتَى بدابةٍ؛ حمارٍ أو شاةٍ أو طائرٍ، فتقبضُ به، فقلَّما تقبضُ بشيءٍ إلا مات، ثم تخرج، فتُعطَى بَعرةً، فتَرمِي بها، ثم تُراجِع بَعدُ ما شاءتْ من طِيبٍ أو غيرِه، قالت زينب: ودخلتُ على أمِّ حبيبةَ زوجِ النبيِّ ﷺ حين تُوفِّي أبوها أبو سفيان، فدَعت أمُّ حبيبةَ بطِيبٍ فيه صُفرةُ خَلوقٍ أو غيره، فدَهنَتْ منه جاريةً، ثم مسَّت به بطنَها، ثم قالت: واللهِ ما لي بالطِّيب مِن حاجةٍ، غيرَ أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَحلُّ لامرأةٍ تؤمن بالله واليوم الآخر أن تَحدَّ على ميتٍ فوقَ ثلاثِ ليالٍ؛ إلا على زوجٍ أربعةَ أشهر وعشراً»، قالت زينب: ودخلتُ على زينبَ بنتِ جحش حين تُوفِّي أخوها،

فدعَتْ بطِيبٍ، فمسَّتْ منه، ثم قالت: أمَا واللهِ ما لي بالطِّيب مِن حاجةٍ غيرَ أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول، وهو على المِنبر: «لا يَحلُّ لامرأةٍ»، فذكرتْ مثلَه سواءً.

وفي رواية: فمسَحَتْ به أمُّ حبيبةَ بعارضَيها وذراعَيها.

٢٠١١ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا أبو يَعلى، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا حمَّاد بن زيد، قال: ثنا أيوب، عن حفصة بنت سِيرين:

عن أمِّ عطية قالت: كنَّا نُنهَى أن نُحدَّ على ميتٍ فوقَ ثلاثٍ؛ إلا على زوجٍ أربعةَ أشهرٍ وعشراً، ولا نَتطيَّبَ، ولا نَكتحلَ، ولا نلبسَ ثوباً مصبوغاً؛ إلا ثوبَ عَصْبٍ، وقد رُخِّص للمرأة في طهرِها إذا اغتسلتْ إحدانا من مَحيضها في نَبذةٍ من قُسطٍ أو أظفارٍ.

وفي الباب: عن عائشة، وحفصة رضي الله عنهما.

٢٠١٢ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن محمد بن أحمد ابن الحسين وغيره، قالوا: ثنا سليمان، قال: ثنا معاذ بن المثنى، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا بشر بن المُفَضَّل، قال: ثنا سَلَمة بن علقمة:

عن محمد بن سِيرين، قال: تُوفِّي ابنٌ لأمِّ عطيةَ، فلمَّا كان في اليوم الثالث دعَتْ بصُفرةٍ، فتَمسَّحتْ بها.

٢٠١٣ ـ (م) ـ أخبرنا أحمد بن الحسن بن سُلَيم في كتابه، قال:

ثنا عمر بن أحمد الزَّعْفَراني، قال: أنـا أبـو إسحاق، قال: حدثني محمد ابن يحيى، قال: ثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن يزيد بن خُمَير، عن عبد الرحمن بن جُبير، عن أبيه:

عن أبي الدَّرْداء قال: أنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ بامرأةٍ مُجِحٍّ على باب فِسطاطٍ، فقال: «لعلَّه يريـدُ أن يلمَّ بها؟» فقالوا: نعم، فقال رسول الله ﷺ: «لقد هَمَمتُ أن أَلعنَه لعنةً تدخلُ معه في قبرِه، كيف يُورِّثُـه وهـو لا يَحلُّ له؟ كيف تَستخدمُه وهي لا تَحلُّ له؟».

❒❒❒

(١٥)
كِتَابُ الجِنَايَاتِ

(١٥)
كتاب الجنايات

١ ـ ذكر تعظيم أمر الدَّم وإراقته بغير حقٍّ

٢٠١٤ ـ (خ) ـ حدثنا الفضل بن عبد الواحد، قال: أنا عبد الرحمن ابن محمد السَّرَّاج، قال: أنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا علي بن الحسن الهِلالي، قال: ثنا عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي، قال: ثنا شعبة، عن عبيدالله بن أبي بكر بن أنس:

عن أنس بن مالك: أنَّ النبيَّ ﷺ ذُكر عندَه الكبائرُ، فقال: «الشِّركُ بالله، وقتلُ النفسِ، وعقوقُ الوالدَين، وشهادةُ الزُّورِ».

٢٠١٥ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا ظَفَر بن محمد العَلَوي، قال: أنا علي بن عبد الرحمن بن ماتِي، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: أنا محمد بن كُنَاسة، عن إسحاق بن سعيد، عن أبيه:

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزالُ المرءُ في فُسحةٍ من دِينِه؛ ما لم يُصِبْ دماً حراماً».

٢٠١٦ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو

أحمد، قال: حدثني أحمد بن مَعبد ببغداد، قال: ثنا ابن زَنْجُوَيهِ، قال: ثنا محمد بن كُنَاسة، قال: ثنا إسحاق بن سعيد، عن أبيه:

عن ابن عمر قال: إنَّ من وَرْطاتِ الأمورِ التي لا مَخرجَ لمن أوقَعَ نفسَه فيها: سفكَ الدَّمِ الحرامِ بغير حقِّه.

٢٠١٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن محمد الفقيه، قال: أنا محمد بن الحسين القطَّان، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن همام:

عن أبي هريرة ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يُشِرْ أحدُكم إلى أخيه بالسِّلاح؛ فإنه لا يدري أحدُكم لعلَّ الشيطانَ يَنزعُ في يدِه، فيقعُ في حفرةٍ من نارٍ».

٢٠١٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال: أنا عبدالله بن يحيى بن معاوية، قال: ثنا عبدالله بن غَنَّام، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا غُنْدَر، قال: ثنا شعبة، عن منصور، عن رِبْعِيٍّ:

عن أبي هريرة ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا التقى المُسلِمان؛ حَمَلَ أحدُهما على أخيه بسلاحٍ، فهما على حَرفِ جهنَّمَ، فإذا قتلَ أحدُهما صاحبَه دخلاها جميعاً».

٢٠١٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد وغيره، قالا: ثنا أحمد ابن إبراهيم، قال: أنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: ثنا عبد الرحمن بن المبارك، قال: ثنا حمَّاد بن زيد، قال: ثنا

أيوب ويونس، عن الحسن:

عن الأحنف بن قيس قال: ذهبتُ لأنصرَ هذا الرجلَ، فلقيَني أبو بَكْرة، فقال: أين تريد؟ قلت: أنصرُ هذا الرجلَ، قال: ارجعْ؛ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا التقى المُسلِمان بسيفِهما، فالقاتلُ والمقتولُ في النار»، قلت: يا رسول الله! هذا القاتلُ، فما بالُ المقتول؟ قال: «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه».

٢٠٢٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا ظَفَر بن محمد العَلَوي، قال: أنا علي بن عبد الرحمن بن عيسى، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: أنا عبيدالله بن موسى، قال: أنا الأعمش، عن شقيق:

عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «أولُ ما يُقضَى به بين الناس في الدِّماء».

٢٠٢١ ـ (خ، م) ـ حدثنا عطاء بن أبي محمد القَرَّاب، قال: أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الفارسي، قال: أنا حامد بن محمد الرَّفَّاء، قال: أنا محمد بن يونس، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، قال: سمعت الحسن يقول:

ثنا جُنْدُب بن عبدالله في هذا المسجد؛ وما نسينا منذ حدَّثنا جُنْدُبٌ، ولا نخشى أن يكونَ جُنْدُبٌ كذَبَ على رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «خرجَ برجلٍ ممن كان قبلَكم خُرَاجٌ في يدِه، فجزِعَ منه، فأخذ سِكِّيناً فحزَّ بها يدَه، فما رَقَأَ الدَّمُ عنه حتى مات، فقال اللهُ ﷻ:

عبدي بادَرَني بنفسه، حرَّمتُ عليه الجنةَ».

٢٠٢٢ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الربيع، قال: ثنا عبدالله بن وهب، قال: أخبرني مالك، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الذي يَخنقُ نفسَه، يَخنقُ نفسَه في النار، والذي يَطعنُ نفسَه يَطعنُ نفسَه في النار، والذي يَقتحمُ يَقتحمُ في النار».

٢٠٢٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا الفضل بن عبد الواحد، قال: أنا أحمد ابن الحسن الحِيري، قال: أنا حاجب، قال: ثنا عبد الرحيم، قال: ثنا يَعلى، عن الأعمش، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن قتلَ نفسَه بحديدةٍ فحديدتُه في يدِه؛ يَجَأُ بها في بطنِه في نارِ جهنمَ خالداً مخلَّداً فيها أبداً، ومَن تحسَّى سمّاً، فقتلَ نفسَه، فسمُّه في يدِه يَتحسَّاه في نار جهنمَ خالداً مخلَّداً فيها أبداً، ومَن تردَّى من جبلٍ فقتلَ نفسَه، فهو يَتردَّى في نار جهنمَ خالداً مخلَّداً فيها أبداً».

وفي الباب: عن ثابت بن الضحاك قال: «مَن قتلَ نفسَه بشيءٍ عُذِّبَ به».

❒ ❒ ❒

١٥/ ١ ـ باب مَن لا يجب عليه القَوَدُ

٢٠٢٤ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا عثمان بن أحمد بن هارون السَّمَرْقَندي، قال: ثنا أحمد ابن شَيبان، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن مُطَرِّف بن طَريف، عن الشَّعبي:

عن أبي جُحَيفة، قال: قلت لعلي بن أبي طالب: هل عندَكم من رسول الله ﷺ شيءٌ سوى القرآن؟ فقال: لا، والذي فلَقَ الحبَّةَ، وبرَأَ النَّسَمةَ، إلا أن يُعطيَ اللهُ عبداً فَهْمَاً في كتابه أو ما في الصحيفة، قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقلُ، وفَكَاكُ الأسيرِ، وأن لا يُقتَلَ مسلمٌ بكافرٍ.

وفي رواية زهير، عن مُطَرِّف: هو أن يُفَكَّ من العدو، وقال: هل عندَكم شيءٌ من الوحي.

❑ ❑ ❑

١٥ / ٢ ـ مِن باب قتل الجماعة بالواحد

قال البُخـاريُّ : قال لي محمـد بن بشار، قال : ثنـا يحيى، عن عبيدالله، عن نافع :

عن ابن عمر : أنَّ غلاماً قُتل غِيلةً، فقال عمر : لو اشتَرَكَ فيه أهلُ صنعاءَ لَقتلتُهم .

١ ـ ذكر إثم مَن طلبَ الدَّمَ بغير حقٍّ

٢٠٢٥ ـ (خ) ـ حدثنا الحسين بن أحمد بن طلحة، قال : ثنا محمد ابن أحمد بن رِزْقَوَيهِ، قال : ثنا عبد الرحمن بن الحسن، قال : ثنا إبراهيم ابن الحسين، قال : ثنا أبو اليمان، قال : أخبرني شعيب بن أبي حمزة، عن عبدالله بن أبي حسين، قال : ثنا نافع بن جُبير :

عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال : «أبغـضُ الناس إلى الله ﷻ ثلاثـةٌ : مُلحِدٌ في الحرَمِ، ومُتَّبِعٌ في الإسلام سُنَّةَ أهل الجاهلية، ومُطَّلِبُ دمَ امرئٍ بغيرِ حقٍّ لِيُهرِيقَ دمَه» .

* * *

٢ ـ ذكر الحثِّ على العفو عن القِصَاص

٢٠٢٦ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد الصُّوفي، قال: أنـا علي بن أحمد، قال: أنا أبو إسحاق، قال: حدثني محمد بن يحيى أبـو عبدالله وأبو بكر البَصَلاني، قال: ثنـا بُنْدَار، قال: ثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، قال: ثنا أبو يونس القُشَيري، قال: حدثني سِمَاك بن حرب:

أنَّ علقمة بن وائل حدثه: عن أبيـه قال: بينما أنا عند النبيِّ ﷺ إذ أقبَلَ ـ وقال البصلاني: إذ دخل ـ رجلٌ يقـودُ رجلاً بِنِسْعةٍ، حتى أتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! هذا قتلَ أخي، فقال النبيُّ ﷺ: «إنه إنْ لم يعترفْ أقمت عليه البيِّنة»، قال: نعم، فقال النبيُّ ﷺ: «قتلتَـه؟» قال: نعم يا رسول الله، قال: «فكيف قتلتَـه؟» قال: كنَّا نَحتطبُ من شجرةٍ، فسبَّني، فضربتُه بالفأس على قَرنِه، فقتلتُه، فقال: «عندَك ما تَدِيهِ عن نفسِك؟»، قال: لا، واللهِ ما لي شيءٌ إلا فأسي وكِسائي، قال: «أتُـرى قومَك يَشترُونك؟»، قال: أنا أهونُ على قومي من ذلك، قال: فرمى إليه بِنِسْعته وقال: «دونَك صاحبَك»، فلمَّا ولَّى قال النبيُّ ﷺ: «إنْ قتلَه فهو مثلُه»، قال: فأتاه آتٍ، فقال: ويلَك! إنَّ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنْ قتلَه فهو مثلُه»، قال: يا رسول الله! ما أخذتُه إلا بأمرِك، قال: «أمَا تَرضى أن يَبوءَ بإثمِك وإثمِ صاحبِك؟!» قال: بلى يا رسول الله، قال: «فإنه كذاك»، قال: فرمى نِسْعتَه وقال: اذهبْ حيث شئتَ.

من باب الدِّيَات، في الباب: حديث القَسَامة: وداه بمئةٍ من الإبل،

وهو فيما بعد ذلك إن شاء الله.

٢٠٢٧ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، عن عكرمة:

عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ قال: «هذه وهذه سواءٌ»، يعني: الخِنْصِر والإبهام.

٢٠٢٨ ـ (م، خ من طريق آخر) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أبو البَخْتري، قال: ثنا يحيى بن آدم، قال: ثنا مُفَضَّل بن مُهَلهِل، عن منصور بن المُعتمِر، عن إبراهيم، عن عُبيد بن فُضَيلَة،

عن المغيرة بن شعبة: أنَّ امرأةً ضربتْ ضَرَّتَها بعمودِ فِسطاطٍ، وهي حُبلى، فقتلتْها وجنينَها، وكان بالمقتولة حملٌ، فقضى النبيُّ ﷺ بالدِّية على عاقِلَتِها، فقالوا: أنَغرَمُ دِيةَ مَن لا أكلَ ولا شربَ، ولا صاحَ فاستَهلَّ، مثل ذلك يُطَلُّ، فقال رسول الله ﷺ: «أسَجعٌ كسَجع الأعراب؟!»، وقضى في الجنين بغُرَّة.

وفي رواية: كانتا من هُذَيل فغارتَا.

وفي الباب: عن محمد بن مَسْلَمة، وأبي هريرة وقال: «إنما هذا من إخوان الكُهَّان».

٢٠٢٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سَلَمة

ومحمد بن المُفَضَّل، قالا: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا ليث، قال: ثنا ابن شهاب، عن سعيد بن المسيِّب:

عن أبي هريرة أنـه قال: قضى رسولُ الله ﷺ في جنين امرأةٍ من بني لَحيان سقطَ ميتاً بغُرَّة عبدٍ أو أَمَةٍ، ثم إنَّ المرأةَ التي قُضِـي عليها بالغُرَّة تُوفِّيتْ، فقضى رسولُ الله ﷺ أنَّ ميـراثَها لِبنيها وزوجِها، وأنَّ العقلَ على عَصَبتِها.

❐ ❐ ❐

١٥/ ٣ ـ باب المماثلة في القِصَاص

٢٠٣٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال: أنا عمر بن أحمد، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: ثنا موسى بن إسماعيل وأبو عمر، قالا: ثنا همام، قال: ثنا قتادة:

عن أنس: أنَّ جاريةً رُضِخَ رأسُها بين حجَرَين، فقيل لها: مَن فعل بك هذا أفلانٌ؟ أفلانٌ؟ حتى سُمِّيَ يهوديٌّ، فأَومأَتْ برأسِها، فأُخذ اليهوديُّ، فجِيء به، فاعتَرفَ، فأمرَ به النبيُّ ﷺ، فرُضَّ رأسُه بين حجَرَين.

٢٠٣١ ـ (خ) ـ حدثنا حمد بن أحمد، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أبو حاتم محمد بن عيسى، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، عن حُميد:

عن أنس قال: لطمتْ الرُّبيِّع ابنةُ النَّضْر جاريةً، فكسرتْ ثَنِيَّتَها، فطلبوا إليهم العفوَ، فأبَوا، وعرَضوا الأَرْشَ عليهم، فأبَوا، فأتَوا النبيَّ ﷺ، فأمرَ بالقِصَاص، فقال أنس بن النَّضْر: يا رسول الله! أتُكسرُ ثَنِيَّةُ الرُّبيِّع؟! والذي بعثَك بالحقِّ! لا تُكسر ثَنِيَّتُها، فقال النبيُّ ﷺ: «يا أنسُ! كتابُ الله القِصَاصُ»، قال: فرضيَ القومُ وعفَوا، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ مِن عبادِ الله

مَن لو أقسَمَ على الله لأَبرَّه؛ منهم أنسُ بنُ النَّضْر».

وفي رواية: فرضوا وقبلوا الأَرْشَ.

❐ ❐ ❐

١٥ / ٤ ـ باب ما هو جُبَارٌ

٢٠٣٢ ـ (م، خ عن محمد بن زياد) ـ حدثنا إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم وغيره، قالا: أنا إبراهيم بن عبدالله، قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيِّب، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «العَجْماءُ جُبَارٌ، والبئرُ جُبَارٌ، والمعدنُ جُبَارٌ، وفي الرِّكازِ الخُمُسُ».

قال ابن شهاب: الجُبَار: الهَدَر، والعَجْماء: البهيمة.

٢٠٣٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا حمد بن أحمد بن عمر وغيره، قالا: أنا أبو عبدالله، قال: أنا خَيْثَمة بن سليمان، قال: ثنا إسحاق بن سَيَّار، قال: ثنا أبو عاصم، عن ابن جُرَيج، قال: حدثني عطاء:

عن صفوانَ بنِ يَعلى، قال: قاتَلَ أجيرٌ لي رجلاً، فعضَّ يدَه، قال أبو عاصم: فذهبَ فانتَزعَ يدَه، فنَدَرَتْ ثَنِيَّتاه، فاستَعدَى عليه النبيَّ ﷺ، فقال لـه النبيُّ ﷺ: «أردتَ أن يضعَ يـدَه في فِيـك، فتَقضَمَها كقَضمِ الفحلِ»، فأبطَلَ، أو قال: أهدَرَ ذلك.

وفي الباب: عن عِمران بن حُصين، وقال: «إنْ شئتَ أمرناه فعضَّ يدَك، ثم انتَزِعْها أنتَ، لا دِيةَ لك».

٢٠٣٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا ابن بامُوَيـهِ، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: أنا سَعْدان بن نصر المُخَرِّمي، قال: ثنا سفيان، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج:

عن أبي هريـرة، يبلُغُ بـه النبيَّ ﷺ قال: «لو أنَّ امرأً اطَّلعَ عليك بغير إذنٍ، فخَذَفته، ففَقَأتَ عينَه؛ ما كان عليك مِن حَرَج».

ورواه سُهَيل، عن أبي صالح، فلم يضبطْه كما ينبغي، فقال: «مَن اطَّلعَ في بيتِ قومٍ بغير إذنِهم، فقد حلَّ لهم أن يَفقَؤوا عينَه».

٢٠٣٥ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد، قال: ثنـا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا معاذ، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا يحيى بن سعيد:

عن حُميـد الطويل: أنَّ رجـلاً اطَّلعَ على النبيِّ ﷺ من خَلَـلٍ، فسدَّدَ إليه مِشْقَصاً.

فقلت لحميد: مَن حدَّثَك؟ قال: أنس بن مالك.

٢٠٣٦ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا أبو سعد، قال: أنا السِّمَّذي، قال: أنا عبدالله بن محمـد، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن أيوب، عن عمرو بن دينار:

عن جابر بن عبـدالله قال: كَسَعَ رجلٌ من المهاجرين رجـلاً من

الأنصار، فأتى رسولَ الله ﷺ، فسأله القَوَدَ، فقال رسول الله ﷺ: «دَعْها؛ فإنها مُنتِنةٌ».

هذا الحديثُ طرفٌ من حديث ابن عُيينة عن عمرو، وقال فيه: يا لَلْمهاجرين! ويا لَلأنصار! فقال رسول الله ﷺ: «ما بالُ دَعوى الجاهلية؟! دَعُوها؛ فإنها مُنتِنةٌ».

ولم يقل فيه: فسألَه القَوَد، وأنـه حكمَ فيـه بشيءٍ، فإذاً لا مَدخلَ للحديث في باب القِصَاص.

٢٠٣٧ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا الحسن ابن علي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا محمد بن عبدالله ابن رُسْتَة، قال: ثنا أبو كامل، قال: ثنا أبو عَوانة، عن فراس، عن أبي صالح ذَكْوان:

عن زَاذَان أبي عمرَ قال: أتيتُ ابنَ عمرَ، وقد أعتَقَ مملوكاً لـه، قال: فأخذَ من الأرض عوداً أو شيئاً فقال: ما لي فيـه مِن الأجر ما يَسْوَى هذا؛ إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن لطَمَ مملوكَه، أو ضربَـه حدّاً لم يأتِه، فكفَّارتُه أن يُعتقَه».

وفي روايـة أخرى: دعا بغـلامٍ لـه، فرأى بظهره أثـراً، فقال: أوجعتُك؟ فقال: لا، قال: أنت عتيقٌ.

٢٠٣٨ ـ (م) ـ حدثنا المُطَهِّر بن عبد الواحد، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا عبد الرحمن بن يحيى بن مَنْدَه، قال: ثنا عُقَيل بن يحيى، قال:

ثنا أبو داود، قال: ثنا شعبة، قال: قال لي محمد بن المُنكدِر: ما اسمُك؟ فقلت: اسمي شعبة، فقال: حدثني أبو شعبة، وكان لطيفاً:

عن سُوَيد بن مُقَرِّن، ورأى رجلاً لطم غلاماً، فقال: أمَا علمتَ أنَّ الصورةَ محرَّمةٌ؟! لقد رأيتُني سابعَ سبعةِ أخـوةٍ على عهد رسول الله ﷺ؛ ما لنا خادمٌ إلا خادمٌ واحدٌ، فلَطَمَه أحدُنا، فأمرَه رسولُ الله ﷺ أن يُعتقَه.

وفي رواية: فقلنا: ليس لنا خادمٌ غيرُها[1]، قال: «تَخدمُكم حتى تَستَغنُوا عنها، ثم خَلُّوا سبيلَها».

وفي رواية: «أعجَزَ عليكَ إلا حُرُّ وجهِها[2]؟»، قاله سُوَيد.

٢٠٣٩ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا الحسن ابن علي، قال: أنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا بشر بن خالد، قال: ثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم التَّيْمي، عن أبيه:

عن أبي مسعود قال: كنتُ أضربُ غلاماً لي، فسمعتُ من خلفي صوتاً مرتَين: «اعلمْ أبا مسعود أنَّ اللهَ تعالى أقـدَرُ عليك منك عليه»، قال: فالتفتُّ فإذا رسولُ الله ﷺ، قلت: يا رسول الله! هو حرٌّ لوجه الله، قال: «أمَا إنك لو لم تفعلْ لَمسَّتْك النارُ، أو لَلَفحتْك النارُ».

❐ ❐ ❐

---

(١) في الأصل: «غيره».

(٢) في الأصل: «وجهه».

١٥/ ٥ ـ باب قتل المُرتدِّ

٢٠٤٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا حمد بن أحمد بن عمر، قال: أنا محمد ابن أحمد الطاهري، قال: أنا محمد بن عيَّاش المَوصِلي، قال: ثنا علي ابن حرب الطائي، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبدالله بن مُرَّة، عن مسروق:

عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحلُّ دمُ امرئٍ مسلمٍ يشهد أن لا إلهَ إلا اللهُ وأني رسولُ الله إلا أحدَ ثلاثةِ نفرٍ: الثيِّبُ الزاني، والنفسُ بالنفس، والتاركُ لِدِينه المُفارِقُ للجماعة».

وفي الباب: عن عائشة رضي الله عنها.

٢٠٤١ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن علي بن عبيدالله وغيره، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا محمد بن حَمْدُوَيهِ، قال: ثنا محمود ابن آدم، قال: ثنا سفيان، عن أيوب:

عن عكرمة، قال: ذَكر ابنُ عباس ناساً حرَّقَهم عليٌّ، فقال: لو كنتُ أنا لم أحرِّقْهم؛ لِقول رسول الله ﷺ: «لا تُعذِّبوا بعذاب الله»، ولَقتلتُهم؛ لِقول رسول الله ﷺ: «مَن بدَّل دِينَه فاقتلُوه».

وفي الباب: عن معاذ بن جبل: أنه رأى يهودياً أسلَمَ، ثم راجَعَ دِينَه دِينَ السَّوء، فقال لأبي موسى: لا أجلسُ حتى يُقتلَ؛ قضاءُ الله ورسولِه.

❐ ❐ ❐

١٥/ ٦ ـ باب قتال قاطع الطريق

٢٠٤٢ ـ (م، خ) ـ حدثنا عبد الوهاب بن محمد، قال: أنا أبي، قال: أنا عبد الرحمن بن يحيى، قال: ثنا أبو مسعود، قال: أنا عبد الرزاق، عن ابن جُرَيج، قال: أخبرني سليمان الأحول:

أنَّ ثابتاً مولى عمر بن عبد الرحمن أخبره، قال: لمَّا كان بين عبدالله ابن عمرو وعَنْبَسة بن أبي سفيان ما كان ـ يعني: في أرضٍ ـ، وتيسَّرَ للقتال، ركبَ خالدُ بنُ العاص إلى عبدِالله بنِ عمرو بن العاص، فوعظه، فقال عبدُالله بنُ عمرَ: أمَا علمتَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن قُتِلَ دونَ مالِه فهو شهيدٌ».

وفي رواية: «فلَه الجنةُ».

٢٠٤٣ ـ (م) ـ حدثنا عبد الوهاب بن محمد، قال: أنا أبي، قال: أنا الحسن بن منصور الإمام بحمصَ، قال: ثنا علي بن معروف، قال: ثنا يحيى بن صالح الوُحَاظي، قال: ثنا سليمان بن بلال، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله!

أرأيتَ إنْ أتاني رجلٌ يريدُ أخذَ مالي؟ قال: «لا تُعطِه مالَك»، قال: أرأيتَ إنْ قاتَلَني؟ قال: «فقاتِلْه»، قال: أفرأيتَ إنْ قتلَني؟ قال: «فأنتَ شهيدٌ»، قال: أرأيتَ إنْ قتلتُه؟ قال: «فهو في النار».

٢٠٤٤ ـ (خ، م من طُرُقٍ) ـ حدثنا عبد الوهاب بن محمد، قال: أنا أبي، قال: أنا محمد بن محمد بن عيسى الخَيَّاش بمصرَ، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن جَنَّاد، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا سلاَّم ابن مِسكين، قال: حدثني ثابت البُنَاني:

عن أنس: أنَّ ناساً من أهل المغرب ـ وفي رواية أخرى عن مسلم: من أهل الحجاز ـ كان بهم سقمٌ، فقالوا: يا نبيَّ الله! إنَّ ما سقماً[1]؛ فأطعِمْنا مما أفاء اللهُ عليك، فآواهم النبيُّ ﷺ، فلمَّا أنْ صحُّوا قالوا: يا رسول الله! إنَّ المدينةَ أرضٌ وَخِمةٌ؛ فأنزِلْنا منزلاً، فأنزلَهم الحَرَّةَ مع راعي المسلمين في ذَودٍ له، فقال: «اشرَبُوا من ألبانِها»، فلما أنْ صحُّوا قتلوا راعيَ رسول الله ﷺ، واستاقوا ذَودَه، فأرسلَ النبيُّ ﷺ في آثارهم، فجِيء بهم، فقطعَ أيديَهم وأرجلَهم، وسَمَلَ أعينَهم، وألقاهم في الحَرَّة.

قال أنسٌ: فلقد رأيتُ الرجلَ منهم يَكدِمُ الأرضَ بلسانه حتى يموتَ.

قال سلاَّم: فبلغني أنَّ الحجَّاجَ قال لأنس بن مالك: حدِّثْني بأشدِّ عقوبةٍ عاقَبَ بها النبيُّ ﷺ، فحدَّثَه بهذا الحديث، فبلغ ذلك الحسنَ، فقال: ليتَه لم يكنْ حدَّثَه بهذا الحديث.

---

(١) في «صحيح البخاري» (٥٣٦١): «آونا» بدل «إن ما سقماً».

٢٠٤٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا عمر بن أحمد بن القاسم، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: أنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا همام بن يحيى:

عن أنس: أنَّ رهطاً من عُرَينةَ أتَوا النبيَّ ﷺ، فقالوا: إنَّا قد اجتَوينا المدينةَ، وعَظُمَتْ بطوننُا، وارتَهشَتْ أعضاؤنا، فأمرَهم النبيُّ ﷺ أن يلحقوا براعي الإبل، فيشربوا من ألبانها وأبوالها، فلحقوا براعي الإبل، فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صلحتْ بطونُهم وأبدانُهم، ثم قتلوا الراعيَ وساقوا الإبلَ، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فبعث في طلبهم، فجِيء بهم، فقطع أيديَهم وأرجلَهم، وسَمَرَ أعينَهم، وألقاهم في الحَرَّة.

قال قتادة: وحدثني محمد بن سِيرين: أنَّ ذلك قبل أن تُنزلَ الفرائض.

٢٠٤٦ ـ (م) ـ حدثنا مسعود بن سعيد، قال: أنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أنا حامد بن محمد، قال: أنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو غسان، قال: ثنا زهير، قال: ثنا سِمَاك، عن معاوية بن قُرَّة:

عن أنس قال في حديث العُرَنيِّين: وكان عندَه شبابٌ من الأنصار قريباً من عشرين، فأرسلَهم إليهم، وبعث معهم قائفاً يقتصُّ أثرَهم.

وفي رواية أيوب، عن أبي قِلابة: قال أبو قِلابة: هؤلاء قومٌ قد سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم، وحاربوا اللهَ ورسولَه.

وفي رواية عبد العزيز وقتادة، عن أنس قال: كفروا بعد إسلامهم.

وقال قتادة: فبلغَنا أنَّ نبيَّ الله ﷺ بعد ذلك كان يحثُّ في خطبته

على الصدقة، ويَنهى عن المُثْلَة.

٢٠٤٧ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا الحسن ابن علي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن عمرو ابن عبد الخالق، قال: ثنا الفضل بن سهل، قال: ثنا يحيى بن غَيلان، قال: ثنا يزيد بن زُرَيع، عن سليمان التَّيْمي:

عن أنس بن مالك: أنَّ النبيَّ ﷺ سَمَرَ أعينَهم؛ لأنهم سَمَرُوا أعينَ الرُّعاة.

وفي رواية: سَمَل.

❒ ❒ ❒

١٥ / ٧ ـ باب القَسَامة

٢٠٤٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا عثمان بنْ أحمد بن هارون التِّنِّيسي، قال: ثنا أحمد بن شَيبان، قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن يحيى بن سعيد: سمع بُشَير بن يسار يخبر:

عن سهل بن أبي حَثْمَة قال: وُجد عبدُالله بنُ سهل قتيلاً في قَلِيبٍ من قُلُبِ خيبرَ، فجاء أخوه عبدُ الرحمن إلى رسول الله ﷺ وعمّاه حُوَيِّصةُ ومُحَيِّصةُ، فذهب عبدُ الرحمن يتكلَّم عند النبيِّ ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «الكُبْرَ الكُبْرَ»، فتكلَّم أحدُ عمَّيه؛ إمَّا حُوَيِّصةُ، وإمَّا مُحَيِّصةُ، فتكلَّم الأكبرُ منهما، فقالا: يا رسول الله! إنَّا وجدْنا عبدَالله قتيلاً في قَلِيبٍ من قُلُب خيبرَ، وذَكر عداوةَ يهود لهم، فقال: «يُقسِم خمسون من اليهود أنهم لم يقتلُوه»، فقالوا: كيف نَرضى بأيمانهم، وهم مشركون؟! فقال: «يُقسِم منكم خمسون أنهم قتلُوه»، قالوا: نُقسِم على ما لم نره؟! فوَدَاه رسولُ الله ﷺ من عنده.

وفي رواية: قال: وخيبرُ يومَئذٍ صلحٌ.

وفي الباب: عن رافع بن خَدِيج.

وفي روايـة قال: فكتب في ذلك إلى اليهـود، فكتبوا: إنَّا واللهِ ما قتلْناه، فقال لِحُوَيِّصة وأصحابه: تَحلِفون وتَستحقُّون؟ فقالوا: لا، فوَدَاه من عنده، فبعث إليهم بمئةِ ناقةٍ من إبلِ الصدقة حتى أُدخلتْ عليهم الدار.

٢٠٤٩ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا إسحاق بن محمد ابن يوسف السُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: أنا العباس بن الوليد، قال: أخبرني أبي، قال: ثنا الأَوزاعيُّ، قال: حدثني ابن شهاب، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن، وسليمان بن يسار:

عن أناس من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: إنَّ القَسَامةَ كانت في الجاهلية، فأقرَّها رسولُ الله ﷺ على ما كانت عليه في الجاهليـة، وقضى بها رسولُ الله ﷺ بين الأوس من الأنصار في قتيلٍ ادَّعوه على يهود.

* * *

١ ـ ذكر قَسَامة الجاهلية

٢٠٥٠ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين، قال: ثنا أبو مَعمر، قال: ثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: ثنا قَطَن أبو الهيثم، قال: ثنا أبو يزيد المدني، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: إنَّ أولَ قَسَامةٍ كانت في الجاهلية لَفِينا بني هاشم؛ كان رجلٌ من بني هاشم استأجَرَه رجلٌ من قريش من فخذ أخرى،

فانطلقَ معه في إبله، فمرَّ رجلٌ من بني هاشم قـد انقطعت عُروةُ جُوَالِقِه، فقال: أغِثْني بعِقَالٍ أشدُّ به عُروةَ جُوَالقي؛ لا تَنفرُ الإبلُ، قال: فأعطاه عِقَالاً، فشدَّ به عُروةَ جُوَالِقِه، فلما نزلوا عُقلتِ الإبلُ بـه إلا بعيراً واحداً، فقال الذي استأجَرَه: ما شأنُ هـذا البعيـر لم يُعقَل من بين الإبل؟ قال: ليس له عِقالٌ، قال: فأين عِقَالُـه؟ قال: مرَّ بي رجلٌ من بني هاشم قـد انقطعتْ عُروةُ جُوَالِقِه، فاستَغاثَني، فقال: أغِثْني بعِقَالٍ أشـدُّ بـه عُروةَ جُوَالِقِي؛ لا تَنفرُ الإبلُ، فأعطيتُه عِقَالَـه، قال: فخَذَفَـه بعصاً كـان فيها أجلُه، فمرَّ به رجلٌ من أهل اليمَن، فقال: أتشهدُ الموسمَ؟ قال: لا أشهدُ، وربما شهدتُ، قال: هل أنتَ مُبلِغٌ عني رسالـةً مرةً من الدهـر؟ قال: نعم، قال: فكنت إذا أنتَ شهدتَ الموسمَ فنادِ: يا آلَ قريش! فإذا أجابوك فنـادِ: يا آلَ بني هاشم! فإنْ أجابـوك فسَلْ عن أبي طالب، فأخبِـرْه أنَّ فلاناً قتلَني في عِقَالٍ، وماتَ المستأجَرُ، فلما قدم الذي استأجـره أتاه أبو طالب، فقال: ما فعلَ صاحبُنـا؟ قال: مرضَ، فأحسنتُ القيامَ عليه، ثم مات، فوَلِيتُ دفنَه، فقال: كان أهلَ ذاك منك، فمكث حيناً، ثم إنَّ الرجلَ اليَمانيَّ الذي كان أَوصى إليه أن يبلغَ عنه وافَى الموسمَ، فقال: يا آلَ قريش! قالوا: هذه قريش، قال: يا آلَ بني هاشم! قالوا: هذه بنو هاشم، قال: أين أبو طالب؟ قالوا: هذا أبـو طالب، قال: أمرَني فلانٌ أنْ أبلغَك رسالةً أنَّ فلاناً قتلَه في عِقَالٍ، فأتاه أبـو طالب، فقال: اختـرْ منَّا إحدى ثلاثٍ: إنْ شئتَ أن تُؤدِّي مئةً من الإبل؛ فإنك قتلتَ صاحبَنا بخطأ، وإنْ شئتَ حلَفَ خمسون من قومك أنك لم تقتلْه، وإنْ أبيتَ

قتلْناك بـه، فأتى قومَه، فذكر ذلك لهم، فقالوا: نَحلفُ، فأتتْـه امرأةٌ من بني هاشم ـ كانت تحت رجلٍ منهم، قـد ولـدتْ لـه ـ، فقالت: يا أبا طالب! أحبُّ أن تُجيزَ ابني هذا برجلٍ من الخمسين، ولا تَصبـِرْ يمينَه حيث تُصبَرُ الأيمانُ، ففعل، وأتاه رجلٌ منهم فقال: يا أبا طالب! أردتَ خمسين رجلاً أن يَحلفوا مكانَ مئةٍ من الإبل؛ يصيبُ كلَّ رجلٍ بعيران، فهذان بعيران، فاقبلْهما عني، ولا تَصبـِرْ يميني حيث تُصبَرُ الأيمانُ، فقبِـلَهما، وجاء ثمانيةٌ وأربعون رجلاً فحلَفُوا.

قال ابن عباس: فوالذي نفسي بيدِه! ما حالَ الحَولُ ومن الثمانية والأربعين عينٌ تَطْرِف.

* * *

٢ ـ قصة ما جرى عند
عمرَ بنِ عبد العزيز حين سأل عن القَسَامة، وما أُجيب فيها

٢٠٥١ ـ (خ، م مختصراً) ـ حدثنا سليمان وغيـره، قالوا: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، قال: ثنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا أحمـد بن حرب، قال: ثنـا إسماعيل بن إبراهيم، عن حجَّاج ابن أبي عثمان، قال: حدثني أبو رجاء مولى أبي قِلابة:

عن أبي قِلابة: أنَّ عمرَ بنَ عبد العزيز أبرَزَ سريرَه يوماً للناس، ثم أذِنَ لهم فدخلوا، فقال: ما تقولون في القَسَامـة؟ فأَضبَّ الناسُ، وقالوا: القَسَامةُ القَوَدُ بها حقٌّ، وقد أقادَتْ بها الخلفاءُ، فقال لي: يا أبا قِلابة!

ما تقول؟ ونَصَبني للناس، فقلت: يا أميرَ المؤمنين! عندَ[ك] رؤوسُ الأجناد وأشراف الناس، أرأيتَ لو أنَّ خمسين منهم شهدوا على رجلٍ بدمشقَ مُحصَنٍ أنه قد زنَى، ولم يرَوه، أكنتَ تَرجُمُه؟ قال: لا، قلت: أرأيتَ لو أنَّ خمسين منهم شهدوا على رجلٍ بحمصَ أنه سرقَ، ولم يرَوه، أكنتَ تقطعُه؟ قال: لا، قلت: فواللهِ ما قتلَ رسولُ الله ﷺ أحداً قطُّ إلا بإحدى ثلاثِ خصالٍ: قُتِلَ بجريرةِ نفسِه؛ قَتلَ فقُتلَ، أو رجلٌ زنَى بعد إحصانٍ، أو رجلٌ حارَبَ اللهَ ورسولَه، فارتدَّ عن الإسلام، فقال القوم: أَوَليس قد حدَّث أنسُ بنُ مالك: أنَّ النبيَّ ﷺ قطعَ في السَّرق وسَمَرَ الأعينَ، ثم نبذَهم في الشمس حتى ماتوا؟ قلت: أنا أحدِّثُكم حديثَ أنس بن مالك؛ فإيَّاي حدَّثَ أنسٌ: أنَّ نفراً من عُكْل ثمانيةً قَدِموا على النبيِّ ﷺ، فبايعوه على الإسلام، فاستَوخَموا الأرضَ، وسَقِمَتْ أجسامُهم، فشكَوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال: «أفلا تَخرجون مع راعينا في إبله، فتُصيبوا من رِسْلِها وأبوالِها وألبانِها؟» قالوا: بلى، فخرجوا، فشربوا من أبوالِها وألبانِها، فصحُّوا، فقتلوا الراعيَ، وأطرَدُوا النَّعَم، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، فبعث في آثارِهم، فأُدركوا، فجِيء بهم، فأَمرَ بهم فقُطعت أيديهم وأرجلُهم، وسَمَرَ أعينَهم، ثم نبذَهم في الشمس حتى ماتوا، قال: قلت: فأيُّ شيءٍ أشدُّ مما صنع هؤلاء؛ ارتدُّوا عن الإسلام، وقتلوا وسرقوا؟! فقال عَنْبَسَة بن سعيد: واللهِ إنْ سمعتُ كاليوم قطُّ، فقلت: أتردُّ عليَّ حديثي يا عَنْبَسَة؟ قال: لا، ولكنْ جئتَ بالحديث على وجهه، واللهِ لا يزال هذا الجندُ بخيرٍ ما عاشَ هذا الشيخُ بين

أَظهرِكم، قلت: وقد كان هذا سُنَّةً عن النبيِّ ﷺ؛ دخلَ عليه نفرٌ من الأنصار، فتحدَّثوا عندَه، فخرج أحدُهم بين أيديهم، فقُتل، ثم خرجوا بعده فإذا هم بصاحبهم تَشحَّط في الدَّم، فرجعوا إلى النبيِّ ﷺ فأخبروه، فخرج النبيُّ ﷺ فقال: «بِمَن تظنُّون، أو: مَن ترَون قتلَه؟»، قالوا: نرى أنَّ اليهودَ قتلَتْه، قال: فأرسلَ إلى اليهود فسألَهم، فقال: «أنتم قتلتُم هذا الرجلَ؟» قالوا: لا، فقال: «أترَضَون بنفَلِ خمسين من اليهود؛ ما قتلوه؟» قالوا: يا رسول الله! ما يُبالون أن يقتلونا أجمعين، ثم يُنَفِّلون! قال: «فتَستحقُّون الدِّيةَ على اليهود بأيمانِ خمسين منكم»، قالوا: ما كنَّا لِنحلِفَ، قال: فوَداه مِن عنده ﷺ، قال: وقد كانت هُذَيل خَلَعوا حليفاً لهم في الجاهلية، فطَرَق أهلَ بيتٍ من اليمَن بالبَطْحاء، فانتبَه له رجلٌ منهم، فخَذَفَه بالسيف فقتلَه، فجاءت هُذَيلُ فأخذوا اليمانيَّ، فرفعوه إلى عمرَ بالموسم، وقالوا: قتلَ صاحبَنا، فقال: إنهم قد كانوا خلَعُوه، قال: فقال عمر: يُقسِم خمسون من هُذَيل: ما خلَعُوه، قال: فأقسَمَ منهم تسعةٌ وأربعون رجلاً، قال: وقدمَ رجلٌ منهم من الشام، فسألوه أن يُقسِم معهم، فافتدَى يمينَه منهم بألفِ درهمٍ، قال: فأَدخلوا مكانه رجلاً آخرَ، فدفعوه إلى أخِ المقتول، قال: فقُرِنَتْ يدُه بيدِه، فانطلَقَا والخمسون الذين أقسَمُوا، حتى إذا كانوا بنخلةَ أخذَتْهم السماءُ، فدخلوا في غارٍ في الجبل، فانهجَمَ الغارُ على الخمسين الذين أقسَمُوا، فماتوا جميعاً، وأفلَتَ القَرينان، وأتبعَهما حجَرٌ، فأصابَ ـ أو: فكسرَ ـ رِجلَ أخِ المقتول، فعاش حَولاً ثم مات.

قلت: يا أمير المؤمنين! وقد كان عبدُ الملك بنُ مروانَ أقادَ رجلاً بالقَسَامة، ثم ندمَ على الذي صنع، فأمَرَ بالخمسين الذين أقسَمُوا فمُحُوا من الديوان، وسيَّرهم من الشام.

❐ ❐ ❐

١٥/ ٨ ـ باب الجهاد وقتال المشركين

٢٠٥٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن عَبْدُوس، قال: ثنا الدَّارِمي، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، قال: أنا ابن شهاب، عن سعيد بن المسيِّب:

عن أبي هريرة قال: سُئل رسولُ الله! أيُّ الأعمال أفضلُ؟ قال: «إيمانٌ بالله ورسوله»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «ثم الجهادُ في سبيل الله»، قيل: ثم ماذا، قال: «ثم حَجٌّ مبرورٌ».

وفي الباب: عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه.

٢٠٥٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الرحيم بن أحمد وغيره، قالوا: ثنا أحمد بن الحسن، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الكريم، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: حدثني عطاء بن يزيد:

أنه حدثه أبو سعيد الخُدْري: أنه قيل: يا رسول الله! أيُّ الناس أفضلُ؟ فقال: «رجلٌ مؤمنٌ مجاهدٌ في سبيل الله بنفسِه ومالِه»، قالوا:

ثم مَن؟ قال: «ثم مؤمنٌ في شِعْبٍ من الشِّعاب؛ يتَّقي اللهَ، ويَدَعُ الناسَ من شرِّه».

٢٠٥٤ ـ (م) ـ حدثنا غانم بن محمد بن عبد الواحد، قال: ثنا الفضل بن محمد بن سعيد، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا الفِرْيابي، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، وعبد العزيز ابن أبي حازم، عن أبي حازم، عن بَعْجةَ بنِ عبدالله بن بدر الجُهَني:

عن أبي هريرة ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مِن خير ما عاشَ الناسُ له: رجلٌ مُمسِكٌ بعِنانِ فرسِه في سبيل الله؛ كلما سمعَ هَيعَةً أو فزعةً طار على متن فرسِه، فالتمسَ الموتَ والقتلَ مَظانَّه، أو رجلٌ في شِعبةٍ من هذه الشِّعاب، أو بطنِ وادٍ من هذه الأودية في غُنَيمةٍ له؛ يُقيمُ الصلاةَ، ويُؤتي الزكاةَ، ويعبدُ اللهَ تعالى حتى يأتيَه اليقينُ؛ ليس من الناس إلا في خير».

٢٠٥٥ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن عثمان بن محمد، وأحمد بن محمد بن إسماعيل، قالا: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: أنا أحمد ابن جعفر، قال: ثنا أبو مسلم، قال: ثنا عمرو بن مرزوق، قال: ثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «طُوبَى لعبدٍ آخذٍ بعِنانِ فرسِه في سبيلِ الله أشعثَ رأسُه، مُغبَرَّةٍ قدماه، إنْ كانتِ السَّاقةُ كان في السَّاقةِ، وإنْ كانتِ الحِراسةُ كان في الحِراسةِ، إنْ استَأذَنَ لم يُؤذَنْ له، وإنْ شَفعَ لم يُشفَّعْ له؛ طُوبَى له، ثم طُوبَى له».

٢٠٥٦ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا ابن بامُوَيهِ، قال:

أنا محمد بن عبدالله الهَرَوي، قال: ثنا علي بن محمد الخُزَاعي، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيِّب:

أنَّ أبا هريرة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَثلُ المجاهد في سبيل الله ـ واللهُ أعلمُ بِمَن يُجاهِد في سبيله ـ كمَثلِ الصائمِ القائمِ، وتَكفَّل اللهُ تعالى للمجاهد في سبيله بأن يَتوفَّاه، فيُدخلُه الجنةَ، أو يَرجعُه سالماً بما نالَ من أجرٍ أو غنيمةٍ».

٢٠٥٧ ـ (خ، م عن سُهَيل) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا ابن شاذان، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا الحسن بن سلاَّم، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا همام، قال: ثنا محمد بن جُحَادة: أنَّ أبا حُصين حدثه: أنَّ ذَكْوانَ حدَّثه:

أنَّ أبا هريرة حدَّثه قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! دُلَّني على عملٍ يَعدِلُ الجهادَ، فقال: «لا تَجدُه؛ أتستطيعُ إذا خرجَ المجاهدُ أن تُصلِّيَ فلا تَفترَ، وأن تصومَ فلا تُفطرَ؟» قال: لا أستطيع، قال: وقال أبو هريرة: إنَّ فرسَ المجاهد لَيَستَنُّ في طِوَلِه، فيُكتَبُ له الحسناتُ.

٢٠٥٨ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال: ثنا يحيى بن صالح، قال: ثنا فُلَيح بن سليمان، قال: ثنا هلال بن علي، عن عطاء بن يسار:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن آمنَ بالله ورسولِه، وأقامَ الصلاةَ، وصامَ شهرَ رمضانَ كان حقّاً على الله تعالى أن يُدخلَه الجنةَ؛ هاجَرَ في سبيل الله، أو جلسَ في بيته» قالوا: يا رسول الله! أفلا تُنبِئ الناسَ بذلك؟ فقال: «إنَّ في الجنة مئةَ درجةٍ أعدَّها اللهُ للمجاهدين في سبيله؛ ما بين كلِّ درجتَين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتُم اللهَ ﷻ فسَلُوه الفِردوسَ؛ فإنه أوسطُ الجنةِ وأعلى الجنة، وفوقَه عرشُ الرحمن، ومنه يتفجَّر أنهارُ الجنة».

وفي الباب: عن أبي سعيد الخُدْري بلفظ: «مَن رضيَ بالله ربّاً، وبالإسلام دِيناً، وبمحمَّدٍ رسولاً».

قوله: «ما اغبَرَّتْ قَدَمانِ في سبيل الله فتَمسَّهما النارُ أبداً»، قد مضى في الجمعة.

٢٠٥٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا عبدالله بن إسحاق، قال: ثنا أبو بكر بن أبي النَّضْر، قال: حدثني أبو النَّضْر، قال: ثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار، عن أبي حازم:

عن سهل بن سعد: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رِباطُ يومٍ في سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولَرَوحةٌ يَرُوحُها العبدُ في سبيل الله، ولَغَدوةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها، ومَوضعُ سَوطِ أحدِكم في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها».

وفي الباب: عن أنس، وأبي هريرة، وأبي أيوب، فقال: «خيرٌ مما

طلعتْ عليه الشمسُ أو غَرَبتْ».

٢٠٦٠ ـ (م) ـ حدثنا الفضل بن أحمد التاجر، قال: أنا علي بن محمد الإسْفَرَاييني، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: أنا عبدالله بن وهب، قال: أخبرني عبد الرحمن بن شُرَيح، عن عبد الكريم بن الحارث، عن أبي عبيدة بن عقبة، عن شُرَحْبِيل بن السِّمْط:

عن سَلْمان الخير، عن رسول الله ﷺ قال: «مَن رابَطَ يوماً وليلةً في سبيل الله ﷻ كان له أجرُ صيامِ شهرٍ وقيامِه، ومَن ماتَ مُرابِطاً جرَى له مِثلُ ذلك من الأجر، وأجرَى عليه الرزقَ، وأَمِنَ الفتَّانَ».

٢٠٦١ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا أحمد بن سلمان، قال: ثنا عبد الملك بن محمد الرَّقَاشي، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا شعبة، عن سِمَاك بن حرب:

عن جابر بن سَمُرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَبرحُ هذا الدِّينُ قائماً؛ يُقاتِلُ عليه عِصابةٌ من المسلمين حتى تقومَ الساعةُ».

وفي الباب: عن جابر بن عبدالله، ومعاوية.

* * *

١ ـ ذكر فضل الجراح والشهادة في سبيل الله

٢٠٦٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن محمد بن مَحْمِش، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن

يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن هَمَّام:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ كَلْمٍ يُكلَمُه المسلمُ في سبيل الله يكون كهيئتِها يومَ القيامـة يومَ طُعنتْ، تَفَجَّر دَمـاً؛ اللونُ لونُ دمٍ، والعَرْفُ عَرفُ مِسكٍ».

٢٠٦٣ ـ (م) ـ حدثنا الواحدي، قال: ثنا ابن بامُوَيـهِ، قال: أنا ابن زياد، قال: ثنا الزَّعْفَرَاني، قال: ثنا ابن عُيينة، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج:

عن أبي هريـرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيدِه! لا يُكلَمُ أحدٌ في سبيل الله ـ واللهُ أعلمُ بِمَن يُكلَمُ في سبيله ـ إلا جاء يومَ القيامة وجرحُه يَثعَبُ دماً؛ اللونُ لونُ الدَّم، والرِّيحُ رِيحُ المِسك».

٢٠٦٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا ابن أبي هريرة، قال: ثنا إسماعيل بن يزيد، قال: ثنا سفيان:

عن الأسود بن قيس: سمعَ جُنْدُبَ بنَ سفيان يقول: كنَّا مع النبيِّ ﷺ في غارٍ، فنُكِبتْ إصبعُه، فقال: «هل أنتِ إلا إصبعٌ دَميتِ، وفي سبيل الله ما لَقيتِ؟!».

٢٠٦٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن صاعد، قال: أنا أحمد بن علي، قال: أنا محمد بن أحمد المُقرئ، قال: أنـا الحسن، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شَيبة، قال: ثنـا محمد بن فُضَيل، عن عُمَارة، عن أبي زُرْعة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «انتَدَبَ اللهُ ﷻ لمن جُرح في سبيله، لا يخرج إلا جهاداً في سبيلي، وتصديقاً برُسلي، وإيماناً بي؛ فهو عليَّ ضامِنٌ أن أُدخلَه الجنةَ، أو أَرجعَه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نال من أجرٍ وغنيمةٍ».

٢٠٦٦ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أحمد بن إبراهيم، وإبراهيم بن محمد بن حمزة، قالا: أنا أبو يَعلى، قال: ثنا أبو كُرَيب، قال: ثنا أبو أسامة، عن بُرَيد، عن أبي بُرْدة:

عن أبي موسى قال: رُمي أبو عامر في ركبته، فانتهيتُ إليه، فقال: انزِعْ هذا السهمَ، فنزعتُه، فنَزَا منه الدَّمُ، فدخلتُ على النبيِّ ﷺ، فأخبرتُه، فقال: «اللهم اغفرْ لعُبيدٍ أبي عامر».

٢٠٦٧ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا سليمان بن أحمد، قال: ثنا موسى بن عيسى بن المنذر، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيِّب:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيدِه! لولا أنَّ رجالاً من المؤمنين لا تَطيبُ أنفسُهم أن يَتخلَّفُوا عني، ولا أجدُ ما أحملُهم عليه؛ ما تَخلَّفتُ عن سَرِيَّةٍ تغزو في سبيل الله ﷻ».

٢٠٦٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن أحمد بن علي، قال: أنا أحمد ابن محمد بن موسى، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الصمد، قال: ثنا أبو مصعب، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن أبي صالح السَّمَّان:

عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لولا أنْ أشقَّ على أمَّتي

لأَحببتُ أن لا أتخلَّفَ خلفَ سَريَّة تخرجُ في سبيل الله، ولكنْ لا أجدُ ما أحملُهم عليه، ولا يجدون ما يَتحمَّلون عليه، ويَشقُّ عليهم أن يتخلَّفوا بعدي، ولَوددتُ أن أُقاتلَ في سبيل فأُقتلَ، ثم أُحيَا ثم أُقتلَ، ثم أُحيَا ثم أُقتلَ».

٢٠٦٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن علي بن أحمد الحَلاوي، قال: أنا عبدالله بن عمر، قال: ثنا الهُجَيمي، قال: ثنا إبراهيم بن فهد، قال: ثنا عبدالله بن رجاء، قال: أنا إسرائيل، عن أبي إسحاق:

عن البراء قال: أتى النبيَّ ﷺ رجلٌ مُقنَّعٌ في الحديد، فقال: يا رسول الله! أُسلِم أو أُقاتِل؟ فقال له رسول الله ﷺ: «لا، بل أَسلِمْ، ثم قاتِلْ»، قال: فأسلَمَ، فقاتَلَ، فقُتلَ، فقال رسول الله ﷺ: «عملَ هذا قليلاً، وأُجر كثيراً».

٢٠٧٠ ـ (م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو أسامة، عن زكريا، عن أبي إسحاق:

عن البراء قال: جاء رجلٌ من بني النَّبِيت إلى رسول الله ﷺ، فقال: أشهد أن لا إلهَ إلا الله وأنك عبدُه ورسولُه، ثم تقدَّم فقاتَلَ حتى قُتلَ، فقال النبيُّ ﷺ: «عملَ هذا يسيراً، وأُجر كثيراً».

٢٠٧١ ـ (م) ـ حدثنا عبدالله بن طاهر، قال: أنا عبد القاهر، قال: أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن علي، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: أنا جعفر بن سليمان الضُّبَعي، عن أبي عِمران الجَوْني:

عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس، قال: سمعت أبي، وهو بحضرة العدو، يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أبوابَ الجنة تحتَ ظلال السُّيوف»، فقام رجلٌ رثُّ الهيئة، فقال: يا أبا موسى! أنتَ سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول هذا؟ قال: نعم، قال: فرجع إلى أصحابه، فقال: أَقرأ عليكم السَّلامَ، ثم كسرَ جَفنَ سيفه فألقاه، ثم مشى بسيفه إلى العدو، فضَرب به حتى قُتلَ.

وفي الباب: عن ابن أبي أوفَى مختصراً.

٢٠٧٢ ـ (خ، م من طريق آخر) ـ حدثنا علي بن محمد بن محمد الخَطيب وغيره، قالوا: ثنا علي بن محمد بن بِشْران، قال: أنا إسماعيل ابن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن همام:

أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول ﷺ: «يضحكُ اللهُ تعالى من رَجلَين يَقتلُ أحدُهما الآخرَ؛ كلاهما يدخلُ الجنةَ»، قالوا: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: «يُقتلُ هذا فيَلجُ الجنةَ، ثم يتوبُ اللهُ على الآخر، فيَهديه إلى الإسلام، ثم يُجاهد في سبيل الله، فيُستشهَد».

٢٠٧٣ ـ (م) ـ حدثنا غانم بن محمد، قال: ثنا عبيدالله بن المعتز، قال: ثنا محمد بن الفضل، قال: ثنا جدِّي، قال: ثنا علي بن حُجْر، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، قال: ثنا العلاء، عن أبيه:

عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يجتمع كافرٌ وقاتلُه في النار أبداً».

٢٠٧٤ ـ (م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سَلَمة، ومحمد ابن الفضل، قالا: أنا عبـدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا عبدالله بن عون، قال: ثنا أبو إسحاق الفَزَاري، عن سُهَيل، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجتمعان في النـار أبداً اجتماعاً يضرُّ أحدَهما» قالوا: مَن يا رسول الله؟ قال: «مؤمنٌ قتلَ كافراً، ثم سُدِّدَ».

٢٠٧٥ ـ (خ، م عن قتادة) ـ حدثنا جماعـة، قالوا: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا الأصمُّ، قال: ثنـا محمـد بن هشام، قال: ثنا مروان ابن معاوية، قال: ثنا حُميد، قال:

قال أنس: ـ قال مروان: قلت لحميد: رفعَه؟ قال: ما أظنُّه إلا ذلك ـ قال: «ما مِن نفسٍ تموت لها عند الله خيرٌ، يسرُّها أن ترجع إلى الدنيا وأنَّ لها الدنيـا وما فيها، إلا الشهيدَ؛ لِمَا يَرى من فضل الشهادة، فإنه يسرُّه أن يرجعَ إلى الدنيا، فيُقتل مرةً أخرى».

وفي رواية: «فيُقتل عشرَ مراتٍ».

٢٠٧٦ ـ (م) ـ حدثنا غانم بن محمد، قال: أنا الفضل بن عبيدالله، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا يونس، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا وُهَيب، عن سُهَيل، عن أبيه:

عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما تَعدُّون الشهيدَ فيكم؟» قالوا: القتيلُ في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ شهداءَ أمَّتي لَقليلٌ؛

مَن قُتل في سبيل الله فهو شهيدٌ، ومَن مات في سبيل الله فهـو شهيدٌ، والمَطعونُ شهيدٌ، والمَبطونُ شهيدٌ».

قال سُهَيل: وحدثني عُبيـدالله بن مِقْسَم عن أبي، ولم أسمعْه منـه: أنه زاد في هذا الحديث: «والغَريق».

وفي رواية سُمَيٍّ عن أبي صالح: «وصاحبُ الهَدْم» بدل قوله: «مَن مات في سبيل الله».

٢٠٧٧ ـ (خ) ـ حدثنا علي بن أحمد المَديني، قال: ثنا محمد بن الحسين السُّلَمي، قال: أنا محمد بن يعقوب الأَخْرم، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا شَبَابة بن سَوَّار، قال: ثنا شعبة، عن محمد بن زياد:

عن أبي هريـرة قال: قال رسول الله ﷺ: «عَجِـبَ اللهُ من أقوامٍ يُساقُون إلى الجنة في السَّلاسل».

وفي رواية: «يُجاء بهم في السَّلاسل حتى يَدخلوا الجنةَ».

* * *

٢ ـ ذكر التغليظ على تارك الجهاد، وذكر مَن يُعذَر

٢٠٧٨ ـ (م) ـ حدثنا عبد الكريم بن علي، قال: أنـا علي بن أحمد ابن عَبْدان في كتابه، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا علي بن إسماعيل الشُّعَيثي، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن بن سَهم الأنطاكي، قال: ثنا عبدالله بن المبارك، عن وُهَيب المكِّي، عن عمر بن محمد بن المُنكدِر، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن مات ولم يَغزُ، ولم يُحدِّثْ به نفسَه، مات على شُعبةٍ من نِفاقٍ».

قال ابن المبارك: فنُرى أنَّ ذلك كان على عهد رسول الله ﷺ.

٢٠٧٩ ـ (م، خ عن أنس بن مالك) ـ حدثنا أحمد بن سهل وغيره، قالوا: ثنا أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان:

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ بالمدينة لَرجالاً ما سِرْنا مسيراً، ولا قطعْنا وادياً إلا كانوا معنا فيه؛ حبَسَهم المرضُ».

وفي الباب: عن أنس بن مالك، وقال: رجعْنا من غزوة تبُوك، فلما دنَونا من المدينة قال هذا، وقال: «حبَسَهم العُذرُ».

٢٠٨٠ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالوا: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: أنا العباس بن محمد بن معاوية، قال: ثنا أحمد ابن يوسف، قال: ثنا قَبيصة، قال: ثنا سفيان، عن معاوية بن إسحاق، عن عائشة بنت طلحة:

عن عائشة أمِّ المؤمنين، عن النبيِّ ﷺ قال: استَأذَنَه نساؤه في جهادٍ، فقال: «بِحسبِكُنَّ الحجُّ، أو: جهادُكنَّ الحجُّ».

وبإسناده قال: ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي عَمْرة، عن عائشة: مثلَه.

٢٠٨١ ـ (خ) ـ حدثنا عمّي، قال: ثنا عمر بن محمد بن الهيثم،

قال: ثنا أحمد بن محمد بن موسى، قال: ثنا أبو خليفة، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا بشر بن المُفَضَّل، عن خالد بن ذَكْوان:

عن الرُّبَيِّع قالت: كنَّا نغزو مع رسول الله ﷺ؛ فنَسقي القومَ، ونخدمُهم، ونردُّ القتلى والجرحى إلى المدينة.

٢٠٨٢ ـ (م) ـ حدثنا القاسم، قال: ثنا أبو زكريا، قال: أنا يحيى ابن منصور، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله بن ماعِز، قال: ثنا الأنصاري، قال: ثنا هشام، عن حفصة بنت سِيرين:

عن أمِّ عطية قالت: غزوتُ مع رسول الله ﷺ سبعَ غزواتٍ؛ أخلُفُهم في رِحالِهم، وأصنعُ لهم الطعامَ، وأُجيز الجريحَ، وأُداوي المرضى.

وفي الباب: عن أنس بن مالك.

٢٠٨٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن عبد الرحمن بن عَلِيَّك وغيره، قالا: أنا حمزة بن عبد العزيز، قال: أنا محمد بن محمد بن دَلُّوَيهِ، قال: ثنا البُخاريُّ، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: أنا سفيان، عن حبيب، عن أبي العباس:

عن عبدالله بن عمرو قال: قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ: أُجاهد؟ قال: «لك أَبَوان؟» قال: نعم، قال: «ففيهما فجاهِدْ».

٢٠٨٤ ـ (م) ـ حدثنا عمر بن الحسن بن سُلَيم، قال: أنا علي بن أبي حامد، قال: أنا أبو إسحاق، قال: حدثني علي بن محمد، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن سَلْمٍ، قال: ثنا حَرْمَلَة، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث:

عن يزيد بن أبي حبيب: أنَّ ناعماً مولى أمِّ سَلَمة حدَّثه: أنَّ عبدَالله ابن عمرو قال: أقبَلَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، قال: أُبايِعُك على الهجرة والجهاد؛ أبتغي الأجرَ من الله ﷻ، قال: «فهل مِن والدَيك أحدٌ حيٌّ؟»، قال: نعم، كلاهما، قال: «فتبتغي الأجرَ من الله؟»، قال: نعم، قال: «ارجعْ إلى والدَيك، فأحسنْ صُحبتَهما».

* * *

٣ ـ ذكر النية في الجهاد

٢٠٨٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الواحدي وغيره، قالا: ثنا ابن بامُوَيهِ، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا سَعْدان، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق:

عن أبي موسى قال: أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! الرجلُ يُقاتلُ شجاعةً، ويُقاتلُ حَمِيَّةً، ويُقاتلُ رياءً؛ فأيُّ ذلك في سبيل الله؟ قال: «مَن قاتَلَ لِتكونَ كلمةُ الله هي العليا فهو في سبيل الله».

وفي رواية شعبة، عن عمرو قال الرجلُ: يُقاتلُ للذِّكر، ويُقاتلُ للمَغنم، ويُقاتلُ ليُرى مكانُه.

٢٠٨٦ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن إسماعيل العَسكري، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: حدثني عبد الرحمن بن شُرَيح:

أنَّ سهلَ بنَ أبي أُمامة بنِ سهل بنِ حُنَيف حدَّثه: عن أبيه، عن

جدِّه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن سألَ اللهَ الشهادةَ صادقاً بلَّغَه اللهُ مَنازلَ الشُّهداء؛ وإن مات على فِراشه».

وفي الباب: عن أنس بن مالك.

* * *

٤ ـ ذكر حسن خلافة القاعدين للخارجين بخير، والحثِّ على مُواساتهم بفاضل الظُّهور والأموال من جميع أصنافها، ولو بالعِقَال

٢٠٨٧ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد، قال: أنا أبو إسحاق، قال: حدثني أبو يَعلى، قال: ثنا هارون بن معروف، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن يزيد بن أبي سعيد مولى المَهْري، عن أبيه:

عن أبي سعيد الخُدْري: أنَّ رسولَ الله ﷺ بعث إلى بني لَحْيان، فقال: «لِيخرجْ مِن كلِّ رَجلَين رجلٌ»، ثم قال للقاعد: «أيُّكم خلَفَ الخارجَ في أهلِه ومالِه بخيرٍ، كان له مثلُ نصفِ أجرِ الخارج».

وفي رواية: «والأجرُ بينَهما».

٢٠٨٨ ـ (م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: أنا محمد بن أحمد بن حَمدان، قال: ثنا عَبْدان، قال: ثنا عثمان وأبو بكر، قالا: ثنا وَكيع، عن سفيان، عن علقمة بن مَرثَد:

عن سليمان بن بُرَيدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «حُرمةُ

نساءِ المجاهدين على القاعدين كحُرمة أمَّهاتِهم، وما أحدٌ من القاعدين خَلَفَ رجلاً من المجاهدين في أهلِه، فيَخونُه فيهم إلا وَقفَ لـه يومَ القيامة، فقيل: هذا خلَفَك في أهلِك بسوءٍ؛ خُـذْ من حسناتِه، فيَأخذُ من عملِه ما شاء، فما ظنُّكم؟».

٢٠٨٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبدالله بن الحسين وغيره، قالا: أنا أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنـا الصَّغَاني، قال: أنا رَوح ابن عبادة، قال: ثنا حسين المُعلِّم، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سَلَمة ابن عبد الرحمن، عن بُسْر بن سعيد:

عن زيد بن خالد قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن جهَّز غازيـاً في سبيل الله فقد غزا، ومَن خلَفَ غازياً في أهلِه بخيرٍ فقد غزا».

٢٠٩٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا صاعد، قال: ثنا البَاسَاني، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن زكريا، قال: ثنا البُخاريُّ، قال: ثنا سعد بن حفص، قال: ثنا شَيبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سَلَمة:

أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَن أنفَقَ زوجَين في سبيل الله دعاه خَزَنةُ الجنة كلُّ خَزَنـةِ بابٍ: هَلُمَّ»، قال أبو بكر: يا رسول الله! ذاك الذي لا تَوَى عليه، قال رسول الله ﷺ: «إني لأَرجو أن تكونَ منهم».

٢٠٩١ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا السُّلَمي، قال: أنا أبو عمرو، قال: ثنا عِمران السَّخْتِياني، قال: ثنا شَيبان بن أبي شَيبة،

قال: ثنا أبو الأشهب، عن أبي نَضْرة:

عن أبي سعيد قال: بينا نحن مع النبيِّ ﷺ في سفرٍ إذ جاء رجلٌ على راحلةٍ له، فجعل يَضرب يميناً وشمالاً، فقال رسول الله ﷺ: «مَن كان لـه فضلُ ظَهرٍ فَلْيَعُدْ به على مَن لا ظَهرَ له، ومَن كان له فضلُ زادٍ فَلْيَعُدْ به على مَن لا زادَ لـه»، وذكـرَ من أصناف المال ما ذكر، حتى رأينا أنه لا حقَّ لأحدٍ منا في فضلٍ.

٢٠٩٢ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنـا أبـو سعد، قال: أنا أبو عمرو، قال: أنا الحسن، قال: أنا أبو بكر، قال: ثنـا عفان، قال: ثنا حمَّاد، قال: أنا ثابت البُنَاني:

عن أنـس بن مالـك: أنَّ فتىً من أَسـلمَ أتى النبيَّ ﷺ، فقـال: يا رسول الله! إني أريد الجهادَ، وليس عندي ما أتجهَّز بـه، قال: «ائتِ فلاناً؛ فإنه قد كان تجهَّز، فمرضَ، فقلْ له يُعطِك ما تجهَّز به»، وقال مرةً: «إنَّ رسولَ الله ﷺ يُقرئك السَّلامَ، ويقول لك: ادفعْ إليَّ ما تجهَّزتَ به»، فأتاه فقال له ذلك، فقال: يا فلانُ! أعطِه ما جهَّزتَني به، ولا تحبسْ منه شيئاً، فواللهِ لا تحبسُ منه شيئاً فيُبارِك اللهُ لك فيه.

* * *

٥ ـ ذكر ما جاء في الخيل

٢٠٩٣ ـ (خ) ـ حدثنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالا: أنا إبراهيم ابن عبدالله، قال: أنا أبو بكر، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا

ابن وهب، قال: حدثني طلحة بن أبي سعيد، عن سعيد المَقْبُري:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَن احتَبَسَ فَرساً في سبيل الله إيماناً وتصديقاً بوعد الله؛ كان شِبَعُه ورِيُّه ورَوثُه وبولُه حسناتٍ في ميزانه يومَ القيامة».

٢٠٩٤ ـ (م) ـ حدثنا حكيم بن أحمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد، قال: أنا محمد بن علي الجَوسَقَاني، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو أسامة، عن زائدة، عن الأعمش، عن أبي عمرو الشَّيباني:

عن أبي مسعود الأنصاري قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ بناقةٍ مَخطومةٍ، فقال: يا رسول الله! هذه في سبيل الله، فقال له رسول الله ﷺ: «لك بها يومَ القيامة سبعُ مئةِ ناقةٍ مَخطومةٍ».

٢٠٩٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن عمر الشَّرَابي وغيره، قالوا: ثنا عثمان بن أحمد، قال: أنا محمد بن عمر، قال: ثنا الفضل بن حمَّاد، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا شعبة، عن أبي التَّيَّاح:

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «البركةُ في نَواصي الخيل».

٢٠٩٦ ـ (م، خ) ـ حدثنا الفضل بن عبد الواحد، قال: أنا أحمد ابن الحسن، قال: أنا حاجب، قال: ثنا عبد الرحيم، قال: ثنا الفضل ابن موسى، قال: ثنا سفيان، عن يونس بن عبيد، عن عمرو بن سعيد، عن أبي زُرْعة:

عن جرير قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ، وهو يَلوي ناصيةَ فرسه،

ويقول: «الخيلُ معقودٌ في نَواصيها الخيرُ».

وفي رواية: «إلى يوم القيامة»، وقال مرةً: يمسحُ وجهَ فرسه بكفِّه.

وفي الباب مختصراً: عن ابن عمر، وأنس بن مالك، وعروة بن أبي الجَعْد، وقال: قلت: يا رسول الله ﷺ! وما ذاك؟ قال: «الأجرُ والمَغنمُ».

٢٠٩٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا عبدالله بن مَسْلَمة، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح:

[عن] أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الخيلُ ثلاثةٌ: لرجلٍ أجرٌ، ولرجلٍ سترٌ، وعلى رجلٍ وِزرٌ؛ فأمَّا الذي هي له أجرٌ فرجلٌ ربَطَها في سبيل الله، فأطال لها في مرجٍ أو روضةٍ، فما أصابتْ في طِيَلِها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسناتٍ، ولو أنها قطعتْ طِيَلَها، فاستَنَّتْ شَرَفاً أو شَرَفَين كانت آثارُها وأرواثُها حسناتٍ، ولو أنها مرَّت بنهرٍ فشربتْ منه، ولم يُرِدْ أن يسقيَها، كان ذلك حسناتٍ له؛ فهي لذلك أجرٌ.

ورجلٌ ربَطَها تغنِّياً وتعفُّفاً، ثم لم ينسَ حقَّ الله تعالى في رقابِها ولا ظُهورِها؛ فهي لذلك سِترٌ.

ورجلٌ ربَطَها فخراً ورياءً ونِوَاءً لأهل الإسلام فهي على ذلك وِزرٌ».

وسُئل رسول الله ﷺ عن الحُمُر، فقال: «ما أُنزل فيها شيءٌ إلا هذه الآيةُ الجامعةُ الفاذَّةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن

يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾[الزلزلة: ٧ ـ ٨]».

وفي رواية سُهَيل قال: «لا تُغيِّب شيئاً في بطونها إلا كُتبَ له بها أجرٌ، ولو رعاها في مرج، ما أكلتْ شيئاً إلا كُتب له بها أجرٌ، ولو سقاها من نهرٍ كان له بكلِّ قطرةٍ تُغيِّبها في بطونها أجرٌ ـ حتى ذَكر الأجرَ في أبوالِها وأرواثِها ـ ولو استَنَّتْ شَرَفاً أو شَرَفَين كُتب له بكلِّ خطوةٍ يَخطوها أجرٌ».

* * *

٦ ـ ذكر ما يُكرَه أو يُستحَب في الغزو في أدب السفر

٢٠٩٨ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو يَعلى، قال: ثنا أبو حامد أحمد بن محمد، قال: ثنا موسى بن إسحاق الكِناني، قال: ثنا وَكيع، عن سفيان، عن سَلْم بن عبد الرحمن، عن أبي زُرْعة:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ: أنه كان يَكره الشِّكَالَ، يعني: من الخيل.

قال وَكيع: الشِّكَال من الخيل: المُحَجَّل.

٢٠٩٩ ـ (خ مختصراً) ـ حدثنا صاعد، قال: ثنا البَاسَاني، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني الهيثم بن خلف، قال: ثنا منصور ابن أبي مُزاحِم، قال: ثنا يحيى بن حمزة، عن الأَوزاعيِّ:

عن سليمان بن حبيب المُحارِبي: أنه دخل على أبي أُمامةَ بحمصَ، فبصر برجلٍ عليه سيفٌ مُحلًّى، فغضب غضباً شديداً، ثم قال: لأَنتم

أبخلُ من أهل الجاهلية؛ إنَّ اللهَ تبارك وتعالى يرزقُ الرجلَ منكم الدرهمَ يُنفقه في سبيل الله بسبعِ مئـةٍ، ثم أنتم تمسكون ضاربون؛ لقد فُتحت الفتوحُ بسيوفٍ ما كان حليتُها إلا الآنُكَ والحديدَ والعَلاَبِيَّ.

٢١٠٠ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبدالله بن الحسن فيما أرى، قال: ثنا علي بن محمد بن سعيد، قال: ثنا مِنْجاب بن الحارث، قال: ثنا علي بن مُسْهِر:

عن هشام بن عروة، عن أبيـه قال: كان سيفُ الزُّبير بن العَوَّام مُحلًّىً بفضةٍ، وكان سيفُ عروةَ مُحلًّىً بفضةٍ.

٢١٠١ ـ (م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبـو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا إسماعيل ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الجرسُ مَزاميرُ الشيطان».

٢١٠٢ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد بن محمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: أنا أبو يَعلى، قال: ثنا أبو خَيْثَمة، قال: ثنا جرير، عن سُهَيل، عن أبيه:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تصحبُ الملائكةُ رُفقةً فيها كلبٌ أو جرسٌ».

٢١٠٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: أنا أبـو عبدالله، قال: أنا أحمد بن مهران بمصر، قال: ثنـا بكر بن سهل، قال:

ثنا عبدالله بن يوسف، قال: ثنـا مالك، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عَبَّاد ابن تميم:

عن أبي بشر الأنصاري: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان في بعض أسفاره، فبعث رجلاً، فقال: «لا تَدَعْ قلادةَ وَبَرٍ في عنقِ بعيرٍ إلا قطعتَه».

وفي رواية أخرى: فأرسَلَ زيداً مولاه، والناسُ في مَبيتهم.

قال مالك: أرى ذلك من العَين.

٢١٠٤ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنـا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن عبدالله الصَّفَّار، قال: ثنا أحمد بن محمد البِرْتي، قال: ثنـا أبو نعيم، قال: ثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر، عن أبيه:

عن ابن عمـر قال: قال رسـول الله ﷺ: «لو يعلمُ الناسُ ما في الوحدةِ ما سارَ راكبٌ بليلٍ وحدَه أبداً».

٢١٠٥ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد بن محمد، قال: أنا إبراهيم بن محمـد بن حمـزة، قال: ثنا محمـد بن إسماعيل بن النعمان، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الوهاب الثقفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه:

عن جابـر: أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ عامَ الفتح إلى مكـةَ في رمضـانَ، فاجتمعَ له المشاةُ من أصحابه، فصفُّوا لـه، وقالوا: نَتعرَّضُ لدعواتِ رسولِ الله ﷺ؛ فقد اشتدَّ السفرُ وطالت الشُّقـةُ، فقال لهم النبيُّ ﷺ: «استَعينوا بالنَّسَل؛ فإنـه يقطعُ عنكم الأرضَ، وتَخِفُّون»، ففعلْنا ذلك،

فخففْنا له، وذهب ما كنَّا نجد.

٢١٠٦ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا عبد العزيز ابن محمد، عن سُهَيل، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا سافرتُم في الخِصْب فأعطُوا الإبلَ حظَّها من الأرض، وإذا سافرتُم في السَّنَة فأسرعوا عليها السَّير، وإذا عرَّستُم بالليل فاجتنبوا الطريقَ؛ فإنها مأوى الهَوامِّ من الليل».

٢١٠٧ ـ (خ) ـ حدثنا عبيدالله بن عبدالله، قال: أنا أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الصَّاغَاني، قال: أنا منصور بن سَلَمة الخُزَاعي، قال: ثنا ليث، عن يزيد بن أبي حَبيب، عن أبي الخير:

عن عقبة بن عامر قال: قلنا: يا رسول الله! إنك تبعثُنا، فننزل بقومٍ لا يُقرُونَنا، فما ترى في ذلك؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنْ نزلتُم بقومٍ فأمَروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبَلُوا، وإنْ لم يفعلوا فخُذوا منهم حقَّ الضيف الذي ينبغي له».

* * *

٧ ـ ذكر استحباب السفر يومَ الخميس، وتورية الخبر وقتَ الغزو

ذكر مواراة الخبر والسفر يوم الخميس، مذكورٌ في توبة كعب بن مالك في غزوة تَبوك.

٢١٠٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله في كتابه، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الدُّوري، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي، عن صالح، عن الزُّهري: أن حُميد بن عبد الرحمن بن عوف أخبره:

أنَّ أمَّ كلثوم بنت عقبة أخبرته: أنها سمعتْ رسولَ الله ﷺ يقول: «ليس الكذَّابُ الذي يُصلح بين الناس؛ فيَنمي خيراً، أو يقول خيراً»، وقالت: لم أسمعْه يرخِّص في شيءٍ مما يقول الناس إلا في ثلاثٍ: في الحربِ، والإصلاحِ بين الناس، وحديثِ الرجلِ امرأتَه، وحديثِ المرأةِ زوجَها.

قال: وكانت أمُّ كلثوم بنت عقبة من المهاجرات اللاتي بايَعْنَ رسولَ الله ﷺ.

٢١٠٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا محمد بن عبدالله، ومحمد بن أحمد بن الحسن، قالا: ثنا بشر ابن موسى، قال: ثنا الحُمَيدي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا عمرو، قال:

سمعت جابر بن عبدالله يقول: قال رسول الله ﷺ: «الحربُ خَدْعةٌ».

وفي الباب: عن أبي هريرة.

* * *

٨ ـ ذكر تحتُّم الدعوة إلى الله أبداً على طوائف المسلمين

٢١١٠ ـ (م) ـ حدثنا نصر الله بن أحمد، قال: أنا علي بن أحمد

ابن عَبْدان في كتابه، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا أحمد بن علي الخَزَّاز، قال: ثنـا يوسف بن حمَّاد البَصري، قال: ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة:

عن أنس: أنَّ نبيَّ الله ﷺ كتب قبل موتـه إلى كسرى وإلى قيصرَ وإلى النَّجَاشي، وإلى كـل جبَّارٍ عنيـدٍ؛ يدعوهم إلى الله ﷻ، وليس بالنَّجَاشي الذي صلَّى عليه نبيُّ الله ﷺ بهم.

وأمَّا الدعوةُ قبل القتال: فإنَّ ابنَ عمرَ يقول: كانت في أول الإسلام.

٢١١١ ـ (خ، م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد بن طلحـة، قال: ثنـا علي بن محمد بن بِشْران، قال: أنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، قال: ثنا محمد بن مَنْدَه الأصبَهاني، قال: ثنا بكر بن بَكَّار، قال:

ثنا ابن عَون قال: كتبتُ إلى نافع أسأله: هل كانت الدعـوةُ قبلَ القتال؟ قال: فكتـب إليَّ: إنَّ ذاك شيءٌ كـان في أول الإسلام، وإنَّ رسولَ الله ﷺ قد أغار على بني المُصطَلِق وهم غارُّون، وأنعامُهم تُسقى على الماء، فقَتل مُقاتِلتَهم، وسبَى سبيَهم.

قال: وأصاب جُوَيرة بنتَ الحارث ذلك العامَ، حدثني بهذا عبدُالله ابنُ عمر، وكان في ذلك الجيش.

٢١١٢ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال: أنا بشر بن أحمد، قال: ثنا داود بن الحسين، قال: ثنا قتيبة، ويحيى ابن أيوب، قالا: ثنا إسماعيل بن جعفر، قال: ثنا حُميد:

عن أنس: أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا غزا قوماً لم يغزُ حتى يُصبحَ؛ فإنْ سمعَ أذاناً كفَّ عنهم، وإنْ لم يسمعْ أذاناً أغارَ عليهم، قال: فخرجْنا إلى خيبرَ، فانتهينا إليهم ليلاً، ولم نسمعْ أذاناً، فركبَ.

وقد ورد في حديث ابن عباس، قال: لمَّا بعثَ معاذاً إلى اليمَن قال: «إنك تَقدَم على قومٍ أهلِ كتابٍ، فَلْيكنْ أولَ ما تَدعُوهم إليه عبادةُ الله»، وقد مضى في الصلاة.

وفي حديث بُرَيدة بن الحُصَيب: أنه كان يأمرُ الأميرَ إذا بعثَه بالدعوة في خِلالٍ أُخَرَ يُوصيه بها.

٢١١٣ ـ (م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا وَكيع، قال: ثنا سفيان، عن علقمة بن مَرثَد:

عن سليمان بن بُرَيدة، عن أبيه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا بعث أميراً في سَرِيَّةٍ أو جيشٍ أوصاه في خاصةِ نفسِه بتقوى الله ﷻ، وبمن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: «اغزوا بِاسمِ الله، وفي سبيلِ الله، قاتِلُوا مَن كفرَ بالله، اغزوا ولا تَغلُّوا، ولا تَمثُلُوا، ولا تَغدُروا، ولا تقتلوا وليداً، فإذا لقيتُم عدوَّكم من المشركين فادعوهم إلى ثلاثِ خِصالٍ ـ أو: ثلاثِ خِلالٍ ـ، فأيَّتُهنَّ ما أجابوكم إليها فاقبَلُوا منهم وكُفُّوا عنهم؛ ادعوهم إلى الإسلام، فإنْ أجابوكم إليه فاقبَلُوا منهم وكُفُّوا عنهم، ثم ادعوهم إلى الهجرة من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبِروهم أنهم إنْ فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين، فإنْ هم

أبَوا أن يَتحوَّلوا منها فأخبِرُوهم أنهم يكونون كأعرابِ المسلمين يجري عليهم حُكمُ الله الذي يجري على المسلمين، ولا يكون لهم في الفَيءِ والغنيمةِ شيءٌ إلا أن يُجاهدوا مع المسلمين، فإنْ هم أبَوا فسَلْهم الجِزيةَ، فإنْ أجابوا فاقبَلُوا منهم وكُفُّوا عنهم، فإنْ هم أبَوا فاستَعينوا بالله وقاتِلُوهم، وإذا حاصَرتُم أهلَ مدينةٍ أو قصرٍ، فأرادوكم على أن تجعلوا لهم ذِمَّةَ الله وذِمَّةَ رسولِ الله فلا تُعطوهم، ولكنِ اجعلوا لهم ذِمَمَكم وذِمَمَ آبائكم؛ فإنكم إنْ تُخفِروا ذِمَمَكم وذِمَمَ آبائكم أهونُ عليكم من أن تُخفِروا ذِمَّةَ الله وذِمَّةَ رسولِه، وإنْ أرادوكم أن تُنزلوهم على حُكم الله فيهم فلا تُنزلوهم على حُكم الله، ولكنْ أَنزِلُوهم على حُكمكم؛ فإنكم لا تدرون ما حُكمُ الله فيهم، ثم اقضُوا فيهم ما رأيتُم».

قال علقمة: فذكرتُه لمقاتِل بن حَيَّان، فقال: حدثني مسلم بن هَيْصَم، عن النعمان بن مُقرِّن، عن النبيِّ ﷺ مثلَه.

* * *

٩ ـ ذكر وقت القتال وما يتعلق بذلك في هذا الباب

٢١١٤ ـ (خ) ـ قوله: كان إذا لم يُقاتلْ في أول النهار انتظرَ حتى تهبَّ الأرياحُ وتَحضرَ الصلواتُ، يأتي بعد ذلك إن شاء الله.

٢١١٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبيدالله بن عبدالله وغيره، قالا: ثنا أحمد ابن الحسن، قال: ثنا الأصمُّ، قال: ثنا الصَّغَاني، قال: ثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفَزَاري، عن موسى بن عقبة:

عن سالم أبي النَّضْر مولى عمر بن عبيدالله، وكان كاتباً، قال: كتب إليه عبدُالله بنُ أبي أوفَى حين خرج الحَرُورِيةُ، فقرأتُه، فإذا فيه: إنَّ رسولَ الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدوَّ انتظرَ حتى مالتِ الشمسُ، ثم قام في الناس، فقال: «يا أيُّها الناسُ! لا تتمنَّوا لقاءَ العدوِّ، وسَلُوا اللهَ العافيةَ، فإذا لقيتُموهم فاصبِرُوا، واعلموا أنَّ الجنةَ تحتَ ظِلال السُّيوف»، ثم قال: «اللهم مُنزلَ الكتابِ، ومُجريَ السَّحابِ، وهازمَ الأحزابِ! اهزِمْهم، وانصرْنا عليهم».

قال أبو النَّضْر: وبلَغَنا: أنَّ النبيَّ ﷺ دعا في مثل ذلك، فقال: «اللهم أنتَ ربُّنا وربُّهم، ونحن عَبيدُك وهم عَبيدُك، نَواصِينا ونَواصِيهم بيدِك؛ فاهزِمْهم، وانصرْنا عليهم».

وفي الباب: عن أبي هريرة.

٢١١٦ ـ (خ) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن صالح، قال: ثنا محمد بن سليمان بن هشام البَصري، قال: ثنا أبو أسامة، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع:

عن ابنِ عمرَ قال: وُجدتِ امرأةٌ مقتولةٌ في بعض مَغازي رسولِ الله ﷺ، فنَهى رسولُ الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان.

٢١١٧ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن شَيبان، قال: ثنا سفيان بن عُيينة، قال: ثنا إسماعيل بن أمية، عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري:

عن يزيد بن هُرمُز قال: كتب نَجْدةُ إلى ابنِ عباسٍ يسأله عن المرأة والعبد يَحضران الفتحَ؛ هل لهما من المَغنم شيءٌ؟ وعن قتل الوِلدان، وعن اليتيم؛ متى ينقضي يتمُـه؟ [و]عن سهم ذي القُربى، فقال: اكتبْ يا يزيدُ، فواللهِ لولا أن يقعَ في أُحْمُوقةٍ ما أجبتُه، اكتبْ: كتبتَ تسألُني عن ذي القُربى: مَن هم؟ وإنَّا زعمْنا أنَّا نحن ذوو القُربى، فأبَى ذلك علينا قومُنا، وأمَّا المرأةُ والعبـدُ يَحضران الفتحَ فليس لهما من المغنم شيءٌ إلا أن يُحذَيَا، وأمَّا اليتيمُ فإذا أُونِس منه الرُّشدُ انقضى يتمُه، وكتبتَ تسألُني عن قتل الصِّبيان؛ وإنَّ رسولَ الله ﷺ لم يقتلْهم، وأنتَ فلا تقتلْهم إلا أن تعلمَ منهم ما عَلم صاحبُ موسى من الغلام الذي قتلَه.

وفي رواية: حتى يبلغَ ويُؤنَس منه الرُّشد.

٢١١٨ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: أنا أحمد بن إسحاق الفقيه، قال: أنا موسى بن الحسن، قال: ثنا القَعْنَبي، قال: ثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه:

عن يزيد بن هُرمُز: أنَّ نَجدةَ كتبَ إلى ابنِ عباسٍ يسألُه عن خمسِ خِلالٍ، فقال ابن عباس: لولا أنَ أكتمَ علماً لم أكتبْ إليه.

كتبَ نَجدةُ إليه: أمَّا بعدُ فأخبِـرْني هل كان رسولُ الله ﷺ يغـزو بالنساء؟ وهل كان يضرب لهنَّ بسهمٍ؟ وهل كان يقتل الصِّبيان؟ ومتى ينقضي يُتمُ اليتيم؟ وعن الخُمس: لمن هو؟

فكتب إليه ابن عباس: كتبتَ تسألُني: هل كان رسولُ الله ﷺ يغزو

بالنساء؟ وقد كان يغزو بهنَّ؛ فيُداوِينَ المرضى، ويُحذَينَ من الغنيمة، وأمَّا أن يُسهَمَ لهنَّ فلم يُضرَبْ لهنَّ، وإنَّ رسولَ الله ﷺ لم يقتلِ الصِّبيانَ، فلا تقتلِ الصِّبيانَ، وكتبتَ: متى ينقضي يُتمُ اليتيم؟ ولَعَمري إنَّ الرجلَ لَتَشيبُ لحيَتُه، وإنه لَضعيفُ الأخذ لنفسه ضعيفُ الإعطاء منها، فإذا أَخذ لنفسه مِن صالحِ ما يَأخذ الناسُ فقد ذهبَ عنه اليُتمُ، وكتبتَ إليَّ تسألُني عن الخُمس: لمن هو؟ فإنَّا نقول: هو لنا، فأبَى علينا قومُنا ذاك.

٢١١٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا ابن مهدي، قال: ثنا المَحَامِلي، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا سفيان، عن الزُّهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عباس، قال:

أنا الصَّعب بن جَثَّامة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُسأل عن أهل دارٍ من المشركين: يُبيَّتُون؛ فيُصاب من نسائهم وذَرَاريهم؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «هم منهم».

٢١٢٠ ـ (م) ـ حدثنا إسماعيل بن عمرو، قال: أنا أبو حسان، قال: أنا أبو عمرو، قال: ثنا إبراهيم بن علي، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: أنا الليث بن سعد، عن نافع:

عن عبدالله: أنَّ رسولَ الله ﷺ حرَّقَ نخلَ بني النَّضِير وقطعَ، وهي البُوَيرة.

٢١٢١ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أبا بشر بن أحمد، قال: أنا الحسن بن سفيان، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا الليث، عن بُكَير بن عبدالله، عن سليمان بن يسار:

عن أبي هريرة: أنه قال: بعثَنا رسولُ الله ﷺ في بعثٍ، فقال لنا: «إنْ وجدتُم فلاناً وفلاناً فأحرِقُوهما بالنار»، ثم قال حين أردْنا الخروجَ: «إني كنتُ أمرتُكم أنْ تحرقوا فلاناً وفلاناً بالنار، وإنَّ النارَ لا يُعذِّب بها إلا اللهُ عز وجل؛ فإنْ وجدتُموهما فاقتُلُوهما».

٢١٢٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا بُشرَى بن عبدالله، قال: ثنا محمد بن بدر، قال: ثنا بكر بن سهل، قال: ثنا عبدالله بن يوسف، قال: ثنا مالك، عن أبي النَّضْر سالم: أنَّ أبا مُرَّةَ مولى أمِّ هانئ أخبره:

أنه سمع أمَّ هانئ بنت أبي طالب قالت: قلتُ لرسول الله ﷺ: زعمَ عليٌّ أنه قاتِلٌ رجلاً أجرتُه؛ فلانُ بن هُبَيرة؟! فقال رسول الله ﷺ: «قد أجرْنا مَن أَجَرتِ يا أمَّ هانئ».

قوله: «ذِمَّةُ المسلمين واحدةٌ، يسعى بها أدناهم»، قد مضى.

٢١٢٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن عبد الرحمن، وعلي بن أحمد ابن خُشْنَام، وغيرهما، قالوا: أنا عبدالله بن يوسف، قال: أنا ابن الأعرابي، قال: ثنا سَعْدان، قال: ثنا معاذ بن معاذ، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك:

عن أبي طلحة قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا غَلب على قومٍ، أحبَّ أن يقيمَ بعَرْصتهم ثلاثاً.

* * *

١٠ ـ ذكر إصابة الغنيمة، وتعظيم الوِزر في الغُلُول

٢١٢٤ ـ (م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: ثنا علي بن محمد بن مِيلة، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا سعيد بن بشر، قال: ثنا عبدالله ابن يزيد، قال: ثنا حَيْوَة، قال: ثنا أبو هانئ: أنه سمع أبا عبد الرحمن الحُبُلي يقول: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول:

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِن غازيـةٍ تغزو في سبيل الله، فيُصيبون غنيمةً إلا تعجَّلوا ثُلثَي أجرِهم من الآخرة، ويبقى لهم الثُّلثُ، فإنْ لم يُصيبوا غنيمةً تَمَّ لهم أجرُهم».

٢١٢٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن عمر، وغيره، قالا: أنا أبـو عبدالله، قال: ثنا حاجب، قال: ثنا عبدالله بن هاشم، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا أبو حَيَّان التَّيْمي، قال: ثنا أبو زُرْعة بن عمرو بن جرير:

عن أبي هريرة قال: قام فينا رسولُ الله ﷺ يوماً خطيباً، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم ذكر الغُلُول، فعظَّمـه وعظَّم أمرَه، ثم قال: «لا أُلفِيَنَّ أحدَكم يجيء يومَ القيامة على رقبتِه بشاة لها ثُغَاءٌ، يقول: يا رسولَ الله! أغِثْني، أقول: لا أملكُ لك من الله شيئاً؛ قد أبلغتُك، لا أُلفِيَنَّ أحدَكم يجيء يومَ القيامة على رقبتِه ببعيرٍ له رُغَاءٌ، يقول: يا رسولَ الله! أغِثْني، أقول: لا أملكُ لك من الله شيئاً؛ قد أبلغتُك، لا أُلفِيَنَّ أحدَكم يجيء يومَ القيامة على رقبتِه بفرسٍ له حَمحَمةٌ، يقول: يا رسولَ الله! أغِثْني، أقول: لا أملكُ لك شيئاً؛ قد أبلغتُك، لا أُلفِيَنَّ أحدَكم يجيء يومَ القيامة على

رقبتِه بصامتٍ، يقول: يا رسولَ الله! أغِثْني، أقول: لا أملكُ لك شيئاً؛ قد أبلغتُك، لا ألفيَنَّ أحدَكم يجيء يومَ القيامة على رقبتِه برِقَاعٍ تَخفقُ، يقول: يا رسولَ الله! أغِثْني، أقول: لا أملكُ شيئاً؛ قد أبلغتُك».

٢١٢٦ ـ (خ) ـ حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الواحدي، قال: ثنا ابن بامُوَيهِ، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الحسن بن محمد الزَّعْفَراني، قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن عمرو، عن سالم بن أبي الجَعْد:

عن عبدالله بن عمرو قال: كان على ثَقَل النبيِّ ﷺ رجلٌ يُقال له: كِرْكِرَةُ، فمات، فقال رسول الله ﷺ: «هو في النار»، فذهبوا ينظرون إليه، فوجدوا عليه عباءةً قد غلَّها.

حديث أبي هريرة ﷺ: «غزا نبيٌّ من الأنبياء»، يأتي في ذكر الأنبياء.

٢١٢٧ ـ (خ) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا ابن نُمير، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عبيدالله بن عمر، عن نافع:

عن ابن عمر قال: أَبقَ عبدٌ له، فلحق بالروم، فظهر عليه المسلمون، فردَّه[1] عليه خالدُ بنُ الوليد بعد النبيِّ ﷺ.

٢١٢٨ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا أحمد بن إبراهيم، قال: أنا محمد بن عثمان بن أبي شَيبة، قال:

---

(١) في الأصل: «فردَّ».

ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا زهير، قال: ثنا موسى بن عقبة، عن نافع:

عن ابنِ عمرَ: أنه كان على فرسٍ لـه يومَ لقي المسلمـون طيِّئاً وأسداً، وأميرُ المسلمين خالدُ بنُ الوليد، بعثَـه أبو بكر، فاقتحم الفرسُ بعبدالله بن عمر جُرُفاً، فصَرَعه، فسقط عبـدُالله، فعاد الفرسُ، فأخذه العدوُّ، فلمَّا هزمَ اللهُ العدوَّ ردَّ خالدٌ على عبدالله فرسَه.

* * *

١١ ـ ذكر ما يجوز أكله من الغنيمة قبل القِسمة

٢١٢٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا موسى بن عمران، قال: أنـا محمد بن الحسين العَلَوي، قال: أنا محمد بن عمر بن جَميل، قال: ثنا إبراهيم ابن إسحاق المَرْوَزي الحربي، قال: ثنا أبو الوليد، عن شعبة، عن حُميد ابن هلال، قال:

سمعت عبدالله بن مُغفَّل قال: دُلِّي جرابٌ يـومَ خيبـرَ من شحمٍ، فاحتضنتُه ـ وقال غيره: فنَزَوتُ فأخذتُه، فالتزمتُـه ـ، فقلت: هذا لي، لا أعطي منه أحداً شيئاً، فالتفتُ فإذا رسولُ الله ﷺ يتبسَّم، فاستحييتُ منه.

٢١٣٠ ـ (خ) ـ حدثنا صاعد، قال: ثنا البَاسَاني، قال: ثنا أحمد ابن إبراهيم، قال: أنا إبراهيم بن هاشم، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم المَوصِلي، قال: ثنا حمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن نافع:

عن ابن عمـر قال: كنَّـا نُصيب في المغـازي العسلَ والفاكهةَ، فنأكلُه ولا نرفعُه.

٢١٣١ ـ (خ) ـ حدثنا صاعد، قال: ثنا البَاسَاني، قال: ثنا أحمد ابن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن علي بن إسماعيل البَزَّاز، قال: ثنا محمد ابن علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعت أبي يقول: أنبأ ابن المبارك، قال: أنا أحمد بن جرير بن حازم، عن أيوب، عن نافع:

عن ابن عمر قال: أصبْنا يومَ اليرموك طعاماً وأعناباً، فلم تُقسَمْ.

* * *

١٢ ـ ذكر قَسْمِ الغنيمة

٢١٣٢ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله وظَفَر ابن محمد، قالا: أنا علي بن عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: أنبأ جعفر بن عون وأبو نعيم، عن أبي العُمَيس:

عن إياس بن سَلَمة بن الأكوع، عن أبيه قال: جاء رجلٌ عينٌ للمشركين إلى رسول الله ﷺ، وهو نازلٌ، فلمَّا طَعِمَ انسلَّ، فقال رسول الله ﷺ: «عليَّ الرجلَ؛ اقتُلوه»، فابتَدَره القومُ، وكان أبي يسبق الفرسَ شدّاً، فبَدَرهم إليه حتى أخذ بخطام راحلته، ثم قتلَه، فقال: فنفَّلَه رسولُ الله ﷺ سلبَه.

٢١٣٣ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا علي بن أحمد بن عَبْدان، قال: ثنا إسماعيل بن نُجَيد، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: ثنا محمد بن سنان، قال: ثنا فُلَيح، قال: ثنا هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عَمْرة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أُعطيكم، ولا أمنعُكم؛ إنما أنا قاسمٌ، أضعُ حيث أُمرتُ».

٢١٣٤ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن محمد ابن مَحْمِش، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمر، عن هَمَّام:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «أيَّتُما قرية أتيتُموها، وأقمتم بها فسهمُكم فيها، وأيَّتُما قريةٍ عصَتِ اللهَ ورسولَه فإنَّ خُمسَها لله ﷻ ولرسوله، ثم هي لكم بعدُ».

٢١٣٥ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا دَعْلَج، قال: أنا محمد بن علي [بن] زيد، قال: ثنا أحمد بن شَبيب، قال: ثنا أبي، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني سعيد بن المسيِّب:

أنَّ جُبَير بن مُطعِم أخبره: أنه جاء هو وعثمانُ بنُ عفَّانَ إلى رسول الله ﷺ؛ يكلِّمانه فيما يقسم من خُمس حُنَين بين بني هاشم وبين بني عبد المطلب بن عبد مناف، فقالا: يا رسول الله! قسمت لإخواننا بني المطلب بن عبد مناف، ولم تعطِنا شيئاً، وقرابتُنا مثلُ قرابتِهم؟! فقال لهما رسول الله ﷺ: «إنما أرى هاشماً والمُطَّلب شيئاً واحداً»، قال جُبَير: ولم يَقسمْ رسولُ الله ﷺ لبني عبد شمس، ولا لبني نوفل من ذلك الخُمس شيئاً كما قسَمَ لبني هاشم وبني المطلب.

٢١٣٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو طاهر

الزِّيادي، قال: أنا أحمد بن محمد بن بلال، قال: ثنا أبو الأزهر، قال: ثنا أبو أسامة، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع:

عن ابن عمر قال: أسهَمَ رسولُ الله ﷺ للفَرس سَهمَين، ولصاحبه سهماً.

٢١٣٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم، قال: ثنا آدم، قال: ثنا الليث، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، عن سالم:

عن عبدالله: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُنفِّل بعضَ مَن يبعث من السَّرايا لأنفسهم خاصةً النَّفَل، سوى قسْم العامة من الجيش، والخُمس في ذلك كلِّه واجبٌ.

٢١٣٨ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن علي بن حُبَيش، قال: ثنا أحمد بن القاسم بن مُساوِر، قال: ثنا عمرو الناقد، قال: ثنا عبدالله بن رجاء، قال: ثنا يونس، عن الزُّهري:

عن سالم، عن أبيه قال: نفَّلَنا رسولُ الله ﷺ نفَلاً سوى نصيبِنا من الخُمس، فأصابني الشَّارِف، والشَّارِفُ: المُسنُّ الكبير.

٢١٣٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا صاعد، قال: ثنا البَاسَاني، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا أبو يَعلى، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا حمَّاد، قال: ثنا أيوب، عن نافع:

عن ابن عمر قال: بعثَ النبيُّ ﷺ سَريةً قِبَلَ نجدٍ، فكنتُ فيها،

فبلغَتْ سُهْمَانُنا اثني عشرَ بعيراً، ونفَّلَنا بعيراً بعيراً، فرجعْنا بثلاثةَ عشرَ بعيراً.

وفي رواية: فلم يغيِّرْه رسولُ الله ﷺ.

٢١٤٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبدالله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سعيد بن مسروق، عن عَبَاية بن رافع بن خَدِيج:

عن جدِّه رافع بن خَدِيج قال: كان النبيُّ ﷺ يجعل في قَسْم الغنائم عشراً من الشاة ببعير.

قال شعبة: وأكبرُ علمي أني قد سمعتُه من سعيدٍ ـ هذا الحرف ـ، وجعل عشراً من الشَّاءِ ببعير، وقد حدثني سفيان عنه حديث العباس: «فادَيتُ نفسي، وفادَيتُ عَقِيلاً»، يأتي في جُود النبيِّ ﷺ.

٢١٤١ ـ (خ) ـ حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الواحدي، قال: ثنا ابن بامُوَيه، قال: أنا أبو نصر الفتح بن عبدالله السِّنْدي، قال: أنا محمد ابن عبد الرحمن السَّامِي، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُوَيس، قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمِّه موسى بن عقبة، عن ابن شهاب:

عن أنس بن مالك: أنَّ رجالاً من الأنصار استأذنوا رسولَ الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! ائذنْ لنا فَلْنترِكْ لابن أختنا العباس بن عبد المطلب فِداءَه، فقال: «واللهِ لا تَذَرُون له درهماً».

قوله: أسَرُوا رجلاً من بني عَقِيل، وكانت ثقيفٌ أسَرُوا رجلَين، ففَدَاه النبيُّ ﷺ بالرجلَين أسرتْهما، يأتي إن شاء الله في السِّيَر.

٢١٤٢ ـ (م) ـ حدثنا صاعد، قال: ثنا جدِّي يحيى بن محمد بن إدريس، قال: أنا محمد بن أحمد بن حمدان، قال: أنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شَيبة، قال: ثنا حفص بن غياث، عن داود، عن الشَّعبي:

عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ: «أيُّما عبدٍ أَبَقَ، فقد بَرِئتْ منه الذِّمَّةُ».

٢١٤٣ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا الحسن ابن علي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا القاسم بن سليمان الثقفي، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله الهَرَوي، قال: ثنا إسماعيل ابن عُلَيَّة، عن منصور بن عبد الرحمن ـ وهو الأشَلُّ ـ، عن الشَّعبي:

أنه سمع جرير بن عبدالله يقول: «أيُّما عبدٍ أَبَقَ من مَواليه فقد كفرَ حتى يرجعَ إليهم».

قال منصور: وقد واللهِ قاله عن النبيِّ ﷺ، ولكن لا أريد أن يُروَى هذا عني.

٢١٤٤ ـ (م) ـ حدثنا عبدالله بن طاهر، قال: أنا عبد القاهر، قال: أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن علي، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: أنا جرير، عن مغيرة، عن الشَّعبي، قال:

كان جرير بن عبدالله يحدث: عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا أَبَقَ العبدُ، لم تُقبلْ له صلاةٌ».

وفي رواية أخرى: «وإن ماتَ مات كافراً».

* * *

١٣ ـ ذكر الوُصاة بأهل الذِّمَّة

٢١٤٥ ـ (م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شَيبة، قال: ثنا أبو معاوية، عن الحسن بن عمرو، عن مجاهد:

عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن قتلَ مُعاهِداً بغير حقٍّ لم يَرَحْ رائحةَ الجنة، وإنه لَيوجدُ ريحُها من مسيرة أربعين عاماً».

وفي رواية: «مَن قتلَ قتيلاً من أهل الذِّمَّة».

٢١٤٦ ـ (م) ـ حدثنا غانم بن محمد، قال: ثنا رَوح بن محمد، قال: ثنا محمد بن أحمد بن شَبُّوَيهِ العُمَري الفقيه الأَبيوَردي، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن إسحاق، قال: ثنا علي بن حُجْر، قال: ثنا إسماعيل ابن جعفر، قال: ثنا عبدالله بن دينار:

عن ابن عمر، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ الغادِرَ يُنصَب له لواءٌ يومَ القيامة، فيقال: ألا هذه غَدْرَةُ فلانٍ».

٢١٤٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا أبو علي بن يونس، قال: أنا محمد بن أحمد بن يوسف، قال: ثنا عمر بن جعفر بن سَلْم، قال: ثنا إبراهيم ابن إسحاق، قال: ثنا عفان وأبو الوليد، قالا: ثنا شعبة، عن الأعمش،

عن أبي وائل:

عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامة يُعرَف به».

٢١٤٨ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا الحسن ابن علي، قال: أنا عبدالله بن محمد، قال: أنا أبو يَعلى، قال: ثنا أبو خَيْثَمة، قال: ثنا عبد الصمد، قال: ثنا المُستَمِر، قال: ثنا أبو نَضْرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ، مثلَه، وزاد: «يُرفَع لـه بقَدْر غَدرتِه؛ ألا ولا غادِرَ أعظمُ غدراً من أميرِ عامةٍ».

ولم يقلْ: «يُعرَف به».

وفي الباب: عن أنس بن مالك، وابن عمر، وأبي سعيد، وقال: «عند استِه».

٢١٤٩ ـ (خ) ـ حدثنا الحسن بن أحمـد، قال: ثنـا أبـو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا عبدالله بن عمر الجُعْفي، قال: ثنـا خالـد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية، قال: سمعت أبي يذكر:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «كيف أنتم إذا لم تَجْتَبُوا دِرهماً ولا دِيناراً؟» قالوا: ومِمَّ ذاك يا رسول الله؟ قال: «تُنتَهك ذِمَّـةُ الله وذِمَّةُ رسولِه، فيُشَدِّد اللهُ قلوبَ أهلِ الأرضِ، فمنَعُوا ما في أيديهم».

وفي كتاب البُخاريِّ: «قلوبَ أهل الذِّمَّة».

قول عمر: أُوصيكم بذِمَّة الله؛ فإنه ذِمَّةُ نبيِّكم، ورزقُ عِيالكم،

يأتي إن شاء الله في قتل عمر ﷺ.

٢١٥٠ ـ (خ) ـ حدثنا محمود بن القاسم، وعبيدالله بن أبي سعد، قالا: ثنا محمد بن محمد بن عبدالله الأَزْدي، قال: أنا عبد الجليل بن يعقوب البَزَّاز، قال: أنـا الدَّرامي، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أنا محمد بن جعفر المدني، قال: أخبرني زيد بن أَسلمَ، عن أبيه:

أنه سمع عمرَ بنَ الخطاب يقول: أمَا والذي نفسي بيدِه! لولا أن أَتركَ آخرَ الناس بَبَّاناً، ليس لهم شيءٌ، ما فتحتُ قريةً إلا قسمتُها كما قسَمَ رسولُ الله ﷺ خيبرَ، ولكن أتركُها لهم جزيةً يَقتسمُونها.

وفي رواية: جزيةً تجري عليهم.

٢١٥١ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: أنا الحاكم أبو عبدالله في كتابه، قال: أخبرني أحمد بن كامل، قال: ثنا أبو قِلابة، قال: ثنا علي بن الجَعْد، وعلي بن عبدالله وجماعة، قالوا: ثنا سفيان بن عُيينة:

عن عمرو بن دينار: سمع بَجَالةَ يقول: كنتُ كاتباً لِجَزْء بنِ معاويةَ عمِّ الأحنف بن قيس على البحرين، فأتانا كتابُ عمرَ قبل موته بسَنَةٍ: اقتُلُوا كلَّ ساحرٍ وساحرةٍ، وفرِّقُوا بين كـلِّ ذي مَحرمٍ من المجوس، وامنعُوهم من الزَّمزَمة، فقتلْنا في يومٍ ثلاثَ سَوَاحرَ، وفرَّقْنـا بين كـلِّ رجلٍ من المجوس وبين حريمتِه في كتاب الله، وصنعَ [جَزءٌ] طعاماً كثيراً، فدعاهم، فعَرض السيفَ على فخذه، فأكلوا بغير زَمزَمةٍ، وألقَوا وِقْراً أو وِقْرَين دراهمَ، ولم يكنْ عمرُ يأخذ الجزيةَ من المجوس؛ حتى شهدَ عبدُ الرحمن بن عوف أنَّ رسولَ الله ﷺ أخذها من مجوس هَجَر.

١٥/ ٩ ـ باب حُكم الزِّنا

٢١٥٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن الصُّنَابِحي:

عن عُبادة بن الصامت أنه قال: إني من النُّقَبَاء الذين بايَعُوا رسولَ الله ﷺ، وقال: بايعْناه على أن لا نُشركَ بالله شيئاً، ولا نَزنِيَ، ولا نسرقَ، ولا نقتلَ النفسَ التي حرَّم اللهُ ﷻ إلا بالحقِّ، ولا نَنتَهبَ ـ أو قال: لا نَبْهَتَ ـ، ولا نعصيَ؛ فالجنةُ إن فعلْنا ذلك، وإن غَشِينا من ذلك شيئاً كان قضاءُ ذلك إلى الله ﷻ.

قول سعد بن عبادة: لو وجدتُ مع امرأتي رجلاً لضربتُه بسيفي، وغَيرتُه وغَيرةُ الله ﷻ لتحريم الفواحش، قد مضى في أول الكتاب في العَظَمة.

وفي الباب: عن أبي هريرة.

٢١٥٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن الحسن بن سُلَيم وغيره، قالوا: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: أنا حاجب، قال: ثنا محمد بن حمَّاد، قال:

ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا أمَّةَ محمَّدٍ! واللهِ إنْ أحدٌ أغيرُ من الله ﷻ أنْ يزنِيَ عبدُه أو تَزنِيَ أَمَتُه، يا أمَّةَ محمَّدٍ! واللهِ لو تعلمون ما أعلمُ لَضحكتُم قليلاً، ولَبكيتُم كثيراً»، قال: ثم رفع يديه، فقال: «ألا هل بلَّغتُ؟».

* * *

١ ـ ذكر ما جاء في حدِّ المُحصَن والرَّجم

٢١٥٤ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عيسى، قال: ثنا أحمد بن مهدي، قال: ثنا نُعيم بن حمَّاد، قال: ثنا هُشَيم، عن حُصَين وأبي بَلْجٍ:

عن عمرو بن ميمون قال: رأيتُ في الجاهلية قردةً زَنَتْ، فاجتمعت القرودُ، فرَجَمُوها، فرجمتُها معهم.

٢١٥٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن أَسِيد، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أبو الأزهر، قال: ثنا أَسْبَاط بن محمد القُرَشي، قال:

ثنا سليمان الشَّيباني، قال: سألتُ عبدَالله بن أبي أوفَى: أرجَمَ رسولُ الله ﷺ؟ قال: نعم، قلت: بعدَما نزلت النُّـور أم قبلَها؟ قال: لا أدري.

٢١٥٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا الواحدي وغيره، قالا: ثنا ابن بامُوَيهِ،

قال: أنا ابن الأعرابي، قال: أنا الحسن بن محمد الزَّعْفَرَاني، قال: ثنا سفيان، عن الزُّهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبـة، عن ابن عباس قال:

قال عمر: قد خشيتُ أن يطولَ بالناس زمانٌ حتى يقولَ القائلُ: ما نجدُ الرَّجمَ في كتاب الله، فيضلُّوا بتـرك فريضةٍ أنزلَها اللهُ تعالى، ألا وإنَّ الرَّجمَ حقٌّ على مَن زنى، فإذا أُحصِن الرجلُ، وقامتِ البيِّنةُ، أو كان الحَملُ والاعترافُ، وقد قرأناها: (الشَّيخُ والشَّيخةُ فارجُمُوهما البتَّةَ)، وقد رَجمَ رسولُ الله ﷺ، ورجَمْنا معه.

* * *

٢ ـ ذكر ما يُروى أنه رَجم يهوديّاً ورجلاً من أَسلمَ وامرأةً

٢١٥٧ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا أبو سعد، قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: أنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا رَوح، قال: ثنا ابن جُرَيج، قال: أخبرني أبو الزبير:

أنه سمع جابراً يقول: رَجمَ رسولُ الله ﷺ رجلاً من أسلمَ ورجلاً من اليهود وامرأةً.

٢١٥٨ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن محمد وغيـره، قالوا: أنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا حاجب، قال: ثنا محمد بن حمَّاد، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبدالله بن مُرَّة:

عن البراء بن عازب قال: مرَّ النبيُّ ﷺ بيهوديٍّ مُحَمَّماً مَجلوداً،

فدعـاهم رسـولُ الله ﷺ، فقال لهم: «هكذا تجـدون حـدَّ الزاني في كتابكم؟» قالوا: نعم، فدعا رجلاً من عُلمائهم، فقال: «أنشدُك بالله الذي أنزلَ التوراةَ على موسى! هكذا تجدون حـدَّ الزاني في كتابكم؟» فقال: اللهم لا، ولولا أنك نَشَدتَني بهذا لم أخبـِرْك؛ نجد حـدَّ الزاني في كتابنا الرَّجمَ، ولكنـه كثرتْ في أشرافِنا، فكنَّا إذا أخذْنـا الشـريفَ تركْناه، وإذا أخذْنا الضعيفَ أقمْنا عليه الحـدَّ، فقلنا: تعالَوا فَلْنجتمعْ على شيءٍ نُقيمه على الشريف وعلى الوضيع، فاجتمعْنا على التَّحميم والجَلد مكانَ الرَّجم، فقال رسـول الله ﷺ: «اللهم إني أولُ مَن أحيـا أمرَك إذ أماتوه»، فأمرَ بـه، فرُجم، فأنزل اللهُ تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ إلى قـولـه: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ﴾[المائدة: ٤١]، يقولون: ائتـوا محمَّـداً؛ فإنْ أفتـاكم بالتَّحميم والجَلد فخـذوه، وإنْ أفتـاكم بالرَّجم فاحذروا، إلى قولـه: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[المائدة: ٤٤]، قال في اليهود إلى قوله: ﴿فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾[المائدة: ٤٥]، قال في اليهود إلى قوله: ﴿فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾[المائدة: ٤٧]، قال: هي في الكفَّار كلِّها.

٢١٥٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن عبـدالله المُفسِّر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن عبدالله ابن رُسْتَة، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر، قال: ثنـا أنس بن عِياض، عن موسى بن عقبة، عن نافع:

عن ابن عمـر: أنَّ اليهـودَ جاؤوا إلى رسـول الله ﷺ برجلٍ منهم

وامرأةٍ زَنَيَـا، فقال لهم رسول الله ﷺ: «كيف تفعلون بمن زنى منكم؟» قالوا: نُحمِّمُهما ونضربُهما، فقال: «لا تجدون في التوراة الرَّجمَ؟» فقالوا: لا نجد فيها شيئاً، فقال لهم عبدالله بن سلام: كذبتُم؛ إنَّ فيها لآيـةَ الرَّجم ﴿فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[آل عمران: ٩٣]، فوضع مِدْراسُها منه كفَّـه على آيـة الرَّجم، فطفـق يقـرأ ما دون يـده وما وراءها، ولا يقرأ آيةَ الرَّجم، فنزع عبدُالله بنُ سلام يدَه عن آية الرَّجم، فقال: ما هـذه؟ فلما رأَوا ذلك قالـوا: هي آيـة الرَّجم، فأمـر بهمـا رسولُ الله ﷺ، فرُجِمَا قريباً من حيث موضع الجنائز عند المسجد.

قال عبدالله بن عمر: فرأيتُ صاحبَها يَحنأُ على المرأة؛ يَقِيها الحجارة.

وفي رواية أيوب، عن نافع: قال للرجل الذي قرأ: هو ابن صُورِيَا.

٢١٦٠ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنـا أبـو سعد، قال: أنا عبدالله بن محمد[١]، قال: ثنا إسحاق، قال: أنا عبد الأعلى، قال: ثنا داود بن أبي هند، عن أبي نَضْرة:

عن أبي سعيد الخُدْري ﷺ: أنَّ رجلاً من أسلمَ يقال لـه: ماعز ابن مالك، قال: يا رسول الله! إني أصبتُ فاحشةً؛ فأقِمْ عليَّ الحدَّ، فردَّدَه مِراراً، ثم سأل قومَه عنه، فقالوا: ما نعلم بـه بأساً؛ إلا أنـه أصاب شيئاً يُرى أنه لا يخرجه منه إلا أن يُقام عليه الحدُّ، قال: فأمَرَنا أن نرجُمَه، فانطلقْنا به إلى بَقِيع الغَرْقَد، قال: فما أوثقْناه ولا حفرْنا له، قال: فرميناه

---

(١) في الأصل: قال: «أنا عبدالله بن محمد، قال: أنا عبدالله بن محمد».

بالعَظم والمَدر، فاشتدَّ عليه ففرَّ، واشتدَدْنا خلفَه حتى انتهينا إلى أرض الحَرَّة، فانتصب ـ أو قال: فقام ـ لنا، فرميناه بجلامِيدها حتى برَدَ، ثم قام رسول الله ﷺ خطيباً بالعشي، فحمد اللهَ وأثنى عليه، ثم قال: «أمَّا بعدُ: ما بالُ أقوامٍ إذا انطلقْنا غُزاةً في سبيل الله تخلَّفَ أحدُهم في عِيالنا يَنِبُّ كنبيبِ التَّيس؟! أمَا إنَّ عَلَيَّ أن لا أُوتَى برجلٍ فعلَ ذلك إلا نكَّلتُ به»، قال: فما استغفر له، ولا سبَّه.

٢١٦١ ـ (م) ـ حدثنا الحسين بن علي البُسْري، قال: ثنا عبدالله ابن يحيى، قال: قُرِئ على إسماعيل بن محمد الصَّفَّار وأنا أسمع، قال: ثنا العباس بن عبدالله، قال: ثنا يحيى بن يَعلى، قال: حدثني أبي، قال: ثنا غَيلان بن جامع، عن علقمة بن مَرثَد:

عن سليمان بن بُرَيدة، عن أبيه قال: جاء ماعز بن مالك إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! طهِّرْني، فقال: «ويحَك! ارجعْ، فاستغفرِ الله وتُبْ إليه»، قال: فرجع غير بعيد، ثم جاء فقال: يا رسول الله! طهِّرْني، فقال النبيُّ ﷺ: «ويحَك! ارجعْ، فاستغفرِ الله وتُبْ إليه»، قال: فرجع غير بعيد، ثم جاء فقال: يا رسول الله! طهِّرْني، فقال النبيُّ ﷺ مثلَ ذلك، حتى إذا كانت الرابعة، فقال له النبيُّ ﷺ: «فِيمَ أُطهِّرُك؟» قال: مِن الزِّنا، فسأل النبيُّ ﷺ: «أبِهِ جنونٌ؟»، فأُخبر أنه ليس بمجنونٍ، فقال: «أَشَربَ خمراً؟»، فقام رجلٌ فاستَنكَهه، فلم يجدْ منه ريحَ خمرٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «أثيِّبٌ أنتَ؟» قال: نعم، فأَمر به النبيُّ ﷺ، فرُجم، فكان الناسُ فيه فرقتَين؛ قائلٌ يقول: لقد هلكَ ماعزٌ على أسوءِ عملِه؛

لقد أحاطتْ به خطيئتُه، وقائلٌ يقول: ما توبةٌ أفضلُ من توبة ماعزٍ؛ إذ جاء إلى النبيِّ ﷺ، فوضع يده في يده، ثم قال: اقتلْني بالحجارة، فلبثوا في ذلك يومين أو ثلاثةً، ثم جـاء النبيُّ ﷺ، وهم جلوسٌ، فسلَّم ثم جلس، فقال: «استغفِروا لماعز بن مالك»، فقالوا: غفرَ اللهُ لماعز بن مالك، فقال النبيُّ ﷺ: «لقد تابَ توبةً لو قُسِّمتْ بين أمَّةٍ لَوسعتْهم»، قال: ثم جاءتْه امرأةٌ من غامدٍ من الأزد، فقالت: يا رسول الله! طهِّرْني، فقال: «وَيْحَكِ! ارجعي، فاستغفِري اللهَ وتُوبي إليـه»، فقالت: لعلَّك تريد أن تردِّدَني كما ردَّدتَ ماعزَ بنَ مالك؟! قال: «وما ذاكِ؟» قالت: إنها حُبْلى من الزِّنـا، قال: «أثيِّبٌ أنـتِ؟»، قالت: نعم، قال: «إذاً لا نَرجُمُك حتى تَضعي ما بطنك»، قال: فكفلَها رجلٌ من الأنصار حتى وضعتْ، فأتى النبيَّ ﷺ فقال: قـد وضعـتِ الغامِديَّـةُ، فقـال: «إذاً لا نَرجُمُها، ونَدَعُ ولدَها صغيراً ليس لـه مَن يُرضعُـه»، فقام رجلٌ من الأنصار، فقال: إليَّ رَضَاعُه يا رسول الله، قال: فرجَمَها.

٢١٦٢ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن عبد الواحد، قال: أنا ابن جرير، قال: أنا ابن دُحَيم، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا بَشير المهاجر، قال: حدثني عبدالله بن بُرَيدة، عن أبيه بمعنى حديث ماعز.

وزاد: فأَمر النبيُّ ﷺ، فحُفرت له حفرةٌ إلى صدره، فأَمر الناسَ أن يَرجموه، قال بُرَيدة: كنَّا نتحدَّث أنَّ ماعزاً لو جلس في رحله بعد اعترافه بالزِّنا ثلاثَ مراتٍ لم يرجُمْه النبيُّ ﷺ؛ وإنما رجَمَه عنـد الرابعة، وقال

في قصة الغامديَّة: «اذهبي، فأَرضِعيه حتى تَفطِميه»، فلما فطمتْه جاءتْ به في يدِه كسرةُ خبز، فدفعَه إلى رجلٍ من المسلمين، وأَمر بها فحُفر لها حُفَيرةٌ، فجُعلتْ فيها إلى صدرها، ثم أَمر الناسَ أن يرجموها، فأقبَلَ خالدُ بنُ الوليد بحجرٍ فرمى رأسَها، فتنضحَ الدَّمُ على وجه خالدٍ، فسبَّها، فسمع النبيُّ ﷺ سبَّه إياها، فقال: «مَهْ يا خالدُ! لا تسبَّها، فوَالذي نفسي بيدِه! لقد تابتْ توبةً لو تابَها صاحبُ مُكْسٍ لَغُفر له»، فأَمر بها فصلَّى عليها، فدُفنتْ.

وفي الباب: عن عِمران بن حُصين في قصة الحُبلى، وقال: فصلَّى عليها، فقال عمر بن الخطاب ﷺ: أتصلِّي عليها وقد زنتْ؟! فقال: «لقد تابتْ توبةً لو قُسِمت بين سبعين من أهل المدينة وَسِعَتْهم، وهل وجدتَ أفضلَ من أن جادتْ بنفسها لله ﷻ؟!».

وفي الباب: عن جابر بن سَمُرة بحديث ماعز، وقال: جِيء به قصيراً أَعضَلَ، في قميصٍ ليس عليه رِداءٌ، وقال: «يَنبُّ كنَبيبِ التَّيس، يَمنحُ إحداهنَّ الكُثْبَةَ».

* * *

٣ ـ ذكر عمل عليٍّ بنِ أبي طالب بالرَّجم

٢١٦٣ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا سَلَمة بن كُهَيل، قال:

سمعت الشَّعبي يحدِّث عن عليٍّ حين رجمَ المرأةَ: ضربَها يومَ الخميس، ورجَمَها يومَ الجمعة، وقال: جلدتُها بكتاب الله، ورجمتُها بسُنَّة رسولِ الله ﷺ.

* * *

٤ ـ ذكر إعراض الإمام عن المُقرِّ بالزِّنا، وتلقينه ما يَدرأ به عنه الحدَّ

٢١٦٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد وغيره، قالوا: حدثنا علي بن عمر بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن خَمِيرُوَيهِ، قال: أنا علي بن محمد بن عيسى: أنا أبو اليَمان: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني أبو سَلَمة وسعيد بن المسيِّب:

أن أبا هريرة قال: أتى رجلٌ من أسلمَ النبيَّ ﷺ، وهو في المسجد، فناداه، فقال: يا رسول الله! إنَّ الآخرَ زنى ـ يعني: نفسه ـ، فأعرضَ عنه، فتنحَّى لشقِّ وجهِه الذي أعرَضَ قِبَلَه، فقال: يا رسول الله! إنَّ الآخرَ زنى، فأعرَضَ عنه، فتنحَّى له الرابعة، فلما شهدَ على نفسه أربعَ مراتٍ دعاه رسولُ الله ﷺ، فقال: «هل بكَ جنونٌ؟»، قال: لا، فقال: «اذهبوا به، فارجُمُوه»، وكان قد أُحصِن.

وفي رواية أخرى: «هل أُحصِنتَ؟» فقال: نعم.

وفي الباب: عن جابر بن عبدالله، وقال هو وأبو هريرة: فرجَمْناه بالمُصلَّى، فلما أَذْلَقَتْهُ الحجارةُ جَمَزَ حتى أدركَ الحَرَّةَ، فقُتل بها رجماً.

وقال بعضهم: عن جابر، فقال النبيُّ ﷺ خيراً، ولم يصلِّ عليه، وقيل: صلَّى عليه.

٢١٦٥ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن علي بن الهيثم، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا جرير بن حازم، عن يَعلى بن حَكيم، عن عكرمة:

عن ابن عباس: أنَّ ماعزَ بنَ مالك أتى النبيَّ ﷺ، فقال: إني زَنيتُ، فقال: «لعلَّك قبَّلتَ، أو لمستَ، أو غمزتَ؟» فقال: لا، فقال له النبيُّ ﷺ: «فعلتَ كذا وكذا؟» لا يَكْنِي، قال: نعم، قال: فعند ذلك أَمر برجمه.

* * *

٥ ـ ذكر ما جاء في حدِّ البِكر

٢١٦٦ ـ (م) ـ حدثنا ابن أبي عثمان وغيره، قالا: ثنا ابن البيِّع، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب الدَّوْرَقي، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن ابن أبي عَروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن حِطَّان ابن عبدالله:

عن عُبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «خُذوا عني، خُذوا عني؛ قد جعل الله لهنَّ سبيلاً: الثيِّبُ بالثيِّب جلدُ مئةٍ ورجمٌ بالحجارة، والبِكرُ بالبِكرِ جلدُ مئةٍ ونفيُ سَنةٍ».

٢١٦٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الحسن بن محمد ابن الصَّبَّاح، قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن الزُّهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة:

عن أبي هريرة ﷺ وزيد بن خالد، قالا: كنَّا عند النبيِّ ﷺ، فقام رجلٌ فقال: أنشدُك بالله! إلا قضيتَ بيننَا بكتاب الله، فقام خصمُه، وكان أفقهَ منه[1]، فقال: صدقَ، اقضِ بيننَا بكتـاب الله، وائذنْ لي، قال: «قلْ»، قال: إنَّ ابني كان عَسِيفاً على هذا، فزنى بامرأته، فأخبَرُوني أنَّ على ابني الرَّجمَ، فافتديتُ منه بمئةِ شاةٍ وخادمٍ، ثم سألتُ رجالاً من أهل العلم، فأخبَرُوني أنَّ عليه جلدَ مئةٍ وتغريبَ عامٍ، وأنَّ على امرأةِ هذا الرَّجمَ، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيدِه! لأَقضيَنَّ بينكما بكتاب الله: المئةُ الشاةِ والخادمُ ردٌّ عليك، وعلى ابنِك جلدُ مئةٍ وتغريبُ عامٍ، واغدُ يا أُنيسُ على امرأةِ هذا، فإن اعترفتْ فارجُمْها»، فغدا عليها، فاعترفتْ، فرجَمَها.

وقال سفيان: وأُنيس: رجلٌ من أَسلم.

وفي الباب: عن زيد بن خالـد، وأبي هريرة مختصراً: أنـه قضى فيمَن لم يُحصَن بجلدِ مئةٍ وتغريبِ عامٍ.

* * *

(١) في الأصل: «منا».

٦ ـ ذكر جواز إقامة المَوالي
الحدَّ على مَماليكهم جلداً ورجماً، وتأخيره إلى أن يُقرَّ

٢١٦٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا الربيع بن سليمان، قال: ثنا ابن وهب، قال: حدثني أسامة بن زيد: أن سعيداً المَقْبُري حدثه:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا زنتِ الأمَةُ فاجلدوها ولا تُثرِّبوا عليها، ثم إن زنتِ الثانيةَ فاجلدوها ولا تُثرِّبوا عليها، ثم إنْ زنتِ الثالثةَ فاجلدوها ولا تُثرِّبوا عليها، ثم إنْ زنتِ الرابعةَ فاجلدوها، وبِيعوها ولو بِضَفِيرٍ من شَعر».

وفي رواية: «وإذا زنتْ، ولم تُحصِن، فتبيَّن زِناها».

وفي الباب: عن زيد بن خالد.

٢١٦٩ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: أخبرني أبو الوليد، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، قال: ثنا سليمان أبو داود، قال: ثنا زائدة، عن السُّدِّي، عن سعد بن عبيدة:

عن أبي عبد الرحمن قال: خطـبَ عليٌّ، فقال: يا أيُّها الناسُ! أَقيموا على أرقَّائكم الحدَّ، مَن أُحصِن منهم ومَن لم يُحصَن؛ فإنَّ أَمَةً لرسول الله ﷺ زنتْ، فأَمرَني أن أجلدَها، فأتيتُها فإذا هي حديثـةُ عهدٍ بالنِّفاس، فخشيتُ إنْ أنا جلدتُها أن أقتلَها، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرتُه، فقال: «أحسنتَ».

٢١٧٠ ـ (خ معلَّقاً) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا حامد بن سَعْدان، قال: ثنا محمد بن رُمح، قال: ثنا الليث، عن نافع:

عن صفيَّةَ بنتِ أبي عبيد: أنها أخبرته: أنَّ عبداً من رقيقٍ من الخُمس وقع على وَليدةٍ، فاستَكرَهَها حتى افتضَّها، فجلدَه عمرُ بنُ الخطاب ونفَاه، ولم يجلدِ الوليدة؛ من أجل ما استَكرَهَها.

* * *

٧ ـ ذكر القَذْف

٢١٧١ ـ (م) ـ حدثنا الحسين بن أحمد بن طلحة، قال: ثنا علي ابن محمد الإيادي، قال: أنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا الحارث، قال: ثنا إسحاق بن عيسى، عن مالك، عن سُهَيل، عن أبيه:

عن أبي هريـرة ﷺ: أنَّ سعدَ بنَ عُبـادة قال: يا رسـول الله! إنْ وجدتُ مع امرأتي رجلاً؛ أمهلُه حتى آتِيَ بأربعة شهداء؟ قال: «نعم».

٢١٧٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن أحمد بن خُشْنَام، قال: ثنا ابن بالُوَيـهِ، قال: ثنا محمد ين يعقوب، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا عبيدالله بن موسى، قال: ثنا فُضيل بن غزوان، عن عبدالله بن أبي نعم، وصوابه: عن عبد الرحمن:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن قذفَ مَملوكَه ـ وهو بريءٌ مما قال له ـ أقامَ عليه الحدَّ يومَ القيامة؛ إلا أن يكونَ كما قال».

١٥/ ١٠ ـ باب السَّرِقة

٢١٧٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الرحيم بن أحمد وغيره، قالوا: ثنا أحمد بن الحسن، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا أحمد ابن عبد الجبار، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «لعنَ اللهُ السارقَ؛ يسرقُ البيضةَ فتُقطع يدُه، ويسرقُ الحبلَ فتُقطع يدُه».

٢١٧٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا دَعْلَج، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا حَيَّان، قال: أنا ابن المبارك، عن يونس بن يزيد، عن الزُّهري، قال: أخبرني عروة:

أنَّ امرأةً سَرقتْ في عهد رسول الله ﷺ في غزوة الفتح، فأتى بها رسولُ الله ﷺ، ففزع قومُها إلى رسول الله ﷺ يَستشفعُونه، فكلَّمه فيها أسامةُ بنُ زيد، فلما كلَّمه فيها تلوَّن وجهُ رسول الله ﷺ، فقال: «أتَشفعُ في حدٍّ من حدود الله ﷻ؟!» قال أسامة: استَغفِرْ لي يا رسول الله، فلما كان العَشِيُّ قام رسولُ الله ﷺ خطيباً، فأثنى على الله بما هو أهلُه، ثم قال: «أمَّا بعدُ: فإنما هلكَ الناسُ قبلَكم أنهم كانوا إذا سرقَ فيهم

الشريفُ تركـوه، وإذا سرقَ فيهم الضعيفُ أقامـوا عليـه الحـدَّ، والذي نفس محمَّد بيدِه! لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمَّدٍ سرقتْ لَقطعتُ يدَها»، ثـم أَمر بتلك المرأة التي سَرقتْ، فقُطعتْ يدُها.

قالت عائشة: فحسنتْ توبتُها بَعدُ، وتزوَّجتْ، فكانت تأتيني بعد ذلك، فأرفع حاجتَها إلى رسول الله ﷺ.

رواه ابن وهب، عن يونس متصلاً بذكر عائشة.

وقال الليث بن سعد وأيوب بن موسى، عن الزُّهري ومَعْقِل، عن أبي الزبير، عن جابر مثلَ ما قال يونس بن يزيد، عن الزُّهري: أنَّ امرأةً سَرقتْ، إلا ما في رواية شعيب بن أبي حمزة، عن الزُّهري؛ فإنه قال: نكحتْ رجلاً من بني سُلَيم، ثم تابتْ؛ يعني: المرأة التي كانت تَستعِير المتاعَ على ألسنة الناس وتَجحَدُه.

وكذلك قال مَعمر، عن الزُّهري: كانتْ امرأةً مخزوميةً تَستعِير المتاعَ وتَجحَدُه.

ورواية الجماعة أَولى من اللَّذَين تفرَّدَا؛ أعني: شعيباً ومَعمراً.

٢١٧٥ ـ (م، خ) ـ حدثنا علي بن عبـد الرحمن، قال: ثنا سهل ابن محمد بن سليمان، قال: ثنـا محمـد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد ابن شَيبان، قال: ثنا سفيان، عن الزُّهري، عن عَمْرة:

عن عائشة: أنَّ النبيَّ ﷺ قطع في رُبعِ دِينار.

٢١٧٦ ـ (م) ـ حدثنا عمر بن أحمد وغيره، قالا: ثنا الحسين بن

إبراهيم، قال: أنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن عصام، قال: ثنا أبو عامر العَقَدي، قال: ثنا عبدالله بن جعفر المَخْرَمي، عن يزيد بن عبدالله بن الهَاد، عن أبي بكر بن حزم، عن عَمْرة:

عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تُقطَع اليدُ إلا في رُبعِ دِينارٍ، فصاعداً».

٢١٧٧ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن عبدالله المَحْمِي وغيره، قالا: أنا أبو سعيد، قال: ثنا الأصمُّ، قال: ثنا الصَّغَاني، قال: ثنا أبو بكر ـ يعني: ابن أبي شَيبة ـ، قال: ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن عروة:

عن عائشة: أنَّ يدَ السارق لم تكنْ تُقطَع في عهد رسول الله ﷺ في أدنى من ثمن حَجَفةٍ أو تُرسٍ، كلُّ واحدٍ منهما ذو ثمنٍ، وأنّ يدَ السارقِ لم تكنْ تُقطَع في عهد رسول الله ﷺ في الشيء التَّافِه.

وفي الباب: عن ابنِ عمرَ قال: قطع سارقاً في مِجَنٍّ قيمتُه ثلاثةُ دراهم.

٢١٧٨ ـ (م) ـ حدثناه عبد الواحد بن إسماعيل، قال: أنا أحمد ابن علي، قال: أنا الجَوهري، قال: أنا إبراهيم بن علي، قال: أنا يحيى ابن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن نافع:

عن ابن عمر: أنَّ رسولَ الله ﷺ، مثلَه سواءً.

٢١٧٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد، قال: ثنا أبو بكر،

قال: ثنا أحمد بن محمد بن نُصَير، قال: ثنا أحمد بن مهدي، قال: ثنا أبو يَعلى محمد بن الصَّلْت، قال: ثنا الوليـد بن مسلم، قال: ثنا الأَوزاعيُّ، عن يحيى، عن أبي قِلابة:

عن أنس: أنَّ النبيَّ ﷺ قطعَ العُرَنيِّين، ولم يَحسِمْهم، وتركَهم حتى ماتوا.

❑ ❑ ❑

١٥ / ١١ ـ باب حدِّ الخمر، وما جاء في ذكر الإثم والوِزر للشارب

٢١٨٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد وغيره، قالوا: ثنا علي بن عمر، قال: أنا ابن خَمِيرُوَيهِ، قال: ثنا الجِكَّاني، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنبأ شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيِّب:

أنه سمع أبا هريرة يقول: أُتِي رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسري بإيلياءَ بقدَحَين: خمرٍ ولبنٍ، فنظر إليهما، ثم أخذ اللَّبَن، فقال له جبريل: الحمدُ لله الذي هدَاك للفِطرة، ولو أخذتَ الخمرَ لَغَوَتْ أمَّتُك.

٢١٨١ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الغفار بن محمد، قال: أنا محمد ابن إبراهيم بن محمد، قال: ثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أبي خالد إملاءً، قال: ثنا أبو يعقوب يوسف بن موسى المَرْوَرُّوذِي، قال: ثنا أحمد بن صالح، قال: ثنا عَنْبَسَة، قال: ثنا يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني علي بن حسين: أن حسين بن علي أخبره:

أنَّ عليَّ بن أبي طالب ﷺ قال: كانتْ لي شارِفٌ من نصيبي من المَغنم يومَ بدرٍ، وكان رسولُ الله ﷺ أعطاني شارِفاً من الخُمس يومَئذٍ،

فلما أردتُ أن أبتَنِيَ بفاطمةَ بنتِ رسولِ الله ﷺ واعدتُ رجلاً صوَّاغاً من بني قَينُقَاع أن يرتحلَ معي، فيأتني بإذْخرٍ أردتُ أن أبيعَه من الصوَّاغين، فأستعين به في وليمة عرسي، فبينا أنا أجمع لشارِفَيَّ متاعاً من الأَقتَاب والغَرَائر والحِبال، وشارِفَاي مُنَاخان إلى جنب حُجرة رجلٍ من الأنصار، أقبلتُ فإذا بشارِفَيَّ قد جُبَّتْ أسنمتُهما وبُقِرَتْ خَواصِرُهما وأُخذ من أكبادِهما، فلم أملكْ عينَيَّ حين رأيتُ ذلك المنظرَ فيهما، قلت: مَن فعل هذا؟ قالوا: فعلَه حمزةُ بنُ عبد المطلب، وهو في هذا البيت في شَربٍ من الأنصار غنَّتْه قَينةٌ، فقالت في غنائها: [من: الوافر]

ألا يا حَمزُ للشُّرُف النِّواءِ

فقام حمزةُ بالسيف، فاجتبَّ أسنمتَهما، وبَقَرَ خَواصرَهما، وأخذَ من أكبادِهما، قال عليٌّ: فانطلقتُ حتى أدخلَ على رسول الله ﷺ، وعنده زيدُ بنُ حارثة، فعرفَ رسولُ الله ﷺ في وجهي الذي لقيتُ، فقال رسول الله ﷺ: «ما لَكَ؟» قلت: يا رسول الله! ما رأيتُ كاليوم قطُّ؛ عدا حمزةُ على ناقتَيَّ، فاجتبَّ أسنمتَهما، وبَقَرَ خَواصرَهما، وها هو ذا في بيتٍ معه شَربٌ، فدعا رسولُ الله ﷺ بردائه، ثم انطلق يمشي، واتَّبعتُ أثرَه أنا وزيدُ بنُ حارثة، حتى جاء البيتَ الذي فيه حمزةُ، فاستأذَنَ، فأُذن له، فإذا هم شَربٌ، فطَفِقَ رسولُ الله ﷺ يَلومُ حمزةَ فيما فعلَ، فإذا حمزةُ ثَمِلٌ مُحمَرَّةٌ عيناه، فنظرَ حمزةُ إلى رسول الله ﷺ، ثم صعَّد النظرَ فنظر إلى وجهه، ثم قال: وهل أنتم إلا عَبيدُ أبي، فعرفَ

رسولُ الله ﷺ أنـه ثَمِلٌ، فنَكَصَ رسولُ الله ﷺ على عقبَيه القَهقَرى، فخرج، وخرجْنا معه.

وفي رواية أخرى: صعَّد النظرَ إلى ركبتَيه، ثم صعَّد النظرَ فنظر إلى سُرَّته، ثم صعَّد النظرَ فنظر إلى وجهه.

٢١٨٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الحارثي، قال: ثنـا معاذ بن هشام، قال: ثنا أبي، عن قتادة:

عن أنس قال: إني لأَسقي أبا طلحة وأبا دُجَانةَ وسُهَيل بنَ بيضاء من مَزَادةٍ فيها بُسرٌ وتمرٌ، فدخل علينا داخلٌ، فقال: إنـه قـد حدَثَ اليومَ أمرٌ، قلْنا: ما حدَثَ؟ قال: حُرِّمتِ الخمرُ، فكَفَأْناها، وكنَّا نعدُّها خمراً.

٢١٨٣ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا السَّرِيجاني، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم، قال: ثنا جعفر بن محمـد بن شاكر، قال: ثنا محمد بن سابق، قال: ثنا مالك بن مِغْوَل، عن نافع:

عن ابنِ عمرَ قال: لقد حُرِّمتْ الخمرُ، وما بالمدينة منها شيءٌ.

٢١٨٤ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا محمـد بن عبـدالله بن محمد، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا أحمد بن محمد ابن عاصم، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عاصم، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، قال: أخبرني نافع:

عن ابنِ عمرَ قال: نزلَ تحريمُ الخمرِ، وإنَّ بالمدينةِ يومَئذٍ لَخمسةَ أشربةٍ، كلُّها يسمُّونها الخمرَ، ما فيها شرابُ العنب.

وفي الباب: عن أنس بن مالك مختصراً.

٢١٨٥ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن إسحاق بن أيوب، قال: ثنا إبراهيم بن سَعْدان، قال: ثنا بكر بن بكار، قال: ثنا عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثني أبي:

عن أنس بن مالك قال: إنَّ الآيةَ التي حرَّم اللهُ فيها الخمرَ نزلتْ؛ وليس بالمدينةِ شرابٌ يُشرَب إلا من تمرٍ.

٢١٨٦ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا محمد بن مُحْرِز، قال: ثنا محمد بن الفضل، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا أبو شهاب، عن يونس، عن ثابت:

عن أنس بن مالك قال: حُرِّمتْ علينا الخمرُ حين حُرِّمتْ، وما نجدُ خمرةَ الأعناب إلا قليلاً، وعامةُ خمرِنا البُسرُ والتَّمرُ.

٢١٨٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا عبدالله ابن نُمَير، عن أبي حَيَّان، قال: ثنا إسماعيل بن أحمد، قال: أنا أبو يَعلى، قال: ثنا موسى بن محمد بن حَيَّان، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا أبو حَيَّان التَّيْمي، قال: ثنا عامر، عن عبدالله بن عمر:

عن عمرَ بنِ الخطاب ﵁: أنه قام خطيباً على مِنبر رسول الله ﷺ،

فحمد اللهَ وأثنى عليه، ثم قال: أمَّا بعدُ: فإنَّ الخمرَ نزلَ تحريمُها يومَ نزلَ، وهي من خمسةٍ: من العنب والتمر والبُرِّ والشَّعير والعسل؛ والخمرُ ما خامَرَ العقلَ، وثلاثٌ أيُّها الناسُ وددتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يفارقْنا حتى يَعهدَ إلينا فيها عهداً تنتهي إليه: الجَدُّ، والكَلالـةُ، وأبوابٌ من أبواب الرِّبا، قال: فقلت للشَّعبي: يا أبا عمرو! ما ترى في السادسة يُصنع بالسِّنْد، تُصنع من الأَرُزِّ، تُدعَى: الجاهل، يشرب الرجلُ منه الشَّرْبَةَ، فتَصرعُه؟ قال: لم يكنْ هذا على عهد رسول الله ﷺ، ولو كـان لَنهى عنه، ألا ترى أنه قد عمَّ الأشربةَ كلَّها، فقال: والخمرُ ما خامَرَ العقلَ؟

وفي رواية: الزَّبيب، مكان: العنب.

* * *

١ ـ ذكر ما نُهي عنه أن يُنتبَذَ معاً
من تَمرٍ وبُسرٍ، أو تَمرٍ وزَبيبٍ، وذكر الأواني التي نُهي عنها

٢١٨٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا عمر بن أحمد بن القاسم وغيره، قالا: ثنـا أبـو مسلم، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا هشام، قال: ثنا يحيى بن أبي كثير:

عن عبدالله بن أبي قتادة، عن أبيه: أنَّ النبيَّ ﷺ نهى أن يُخلَطَ بين التَّمر والزَّهو، وبين التَّمر والزَّبيب، وأَمر أنْ يُنتبَذَ كلُّ واحدٍ منهما على حِدتِه.

وفي الباب: عن ابن عمر، وأنس بن مالك، وجابر بن عبدالله،

وأبي هريرة، وأبي سعيد، وابن عباس، وقال: كتبَ بذلك إلى أهل جُرَش، وقال مرةً: إلى أهل هَجَر.

٢١٨٩ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا أحمد بن علي، قال: ثنا أبو خَيْثَمة، قال: ثنا وَكيع، قال: ثنا إسماعيل بن مسلم، عن أبي المتوكل:

عن أبي سعيد قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن شربَ النَّبيذَ منكم فَلْيَشربْه زَبيباً فَرْداً».

٢١٩٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن شَيبان، قال: ثنا سفيان، عن الزُّهري:

عن أنس: أنَّ النبيَّ ﷺ نهى أنْ يُنتَبذَ في الدُّبَّاء والمُزَفَّت.

٢١٩١ ـ (م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: ثنا الفضل بن عبيدالله وغيره، قالوا: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا يونس، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا شعبة، قال: أخبرني عمرو بن مُرَّة، قال:

سمعتُ زَاذَانَ قال: سألتُ ابنَ عمرَ عن النَّبيذ، فقلت: إنَّ لنا لغةً غيرَ لغتِكم، ففسِّرْه لنا بلغتنا، فقال ابنُ عمرَ: نهى رسولُ الله ﷺ عن الحَنْتَمَة؛ وهي الجَرُّ، ونهى عن الدُّبَّاء؛ وهي القَرْعة، وعن المُزَفَّت؛ وهو المُقَيَّر، وعن النَّقِير؛ وهو الذي يُنقَر نقراً أو يُنسَج نسجاً، وأَمر أن يُنتَبذَ في الأَسقية.

وفي الباب: عن عليٍّ، وأبي هريرة، وجابر، وابن عباس، وأبي سعيد، وعائشة، وعبدالله بن أبي أوفَى، وقال: نهى عن الجَرِّ الأخضر.

٢١٩٢ ـ (م) ـ حدثنا عبدالله بن عبد الرحمن وغيره، قالوا: أنا هلال بن محمد، قال: أنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا خالد بن الحارث، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ثنا غيرُ واحدٍ، عمَّن لقيَ الوَفدَ، وذَكرَ أبا نَضْرة أنه حدَّث:

عن أبي سعيد الخُدْري: أنَّ وفدَ عبد القيس لما قدموا على رسول الله ﷺ قال لهم: «أَنهاكم عن أربعٍ: عن الدُّبَّاءِ والحَنْتَم والمُزَفَّت والنَّقير»، قالوا: يا رسول الله! وما علمُكَ بالنَّقير، قال: «الجِذعُ تَنقرُونه، ثم تُلقون فيه من القُطَيعاء أو التَّمر، ثم تَصبُّون عليه الماءَ حتى يغليَ، فإذا سكنَ شربتُموه؛ فعسى أحدُكم أن يضربَ ابنَ عمِّه بالسَّيف».

قال: وفي القوم رجلٌ به ضربةٌ كذلك، قال: كنتُ أخبَؤُها حياءً من رسول الله ﷺ، فقالوا: فيمَ الشُّربُ يا نبيَّ الله؟ قال: «اشرَبُوا في أَسقية الأَدَم التي تُلاثُ على أفواهها»، قالوا: يا رسول الله! إنَّ أرضَنا كثيرةُ الجِرذان لا يَبقى بها أَسقية الأَدَم، قال: «وإنْ أكلتْها الجِرذانُ، وإنْ أكلتْها الجِرذانُ»، مرتَين أو ثلاثاً.

وفي رواية أبي هريرة زيادةٌ.

٢١٩٣ ـ (م) ـ حدثنا عبد الواحد بن أحمد، قال: أنا الطَّلْحي، قال: أنا ابن الجَارُود، قال: أنبأ الحسين بن الحسن بن المُكتِب، قال:

ثنا بَكَّار بن محمد السِّيريني[1]، قال: ثنا عبدالله بن عون، عن محمد بن سِيرين:

عن أبي هريرة قال: قدم وفدُ عبد القيس على رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! إنَّا بأرضٍ وَبِئةٍ لا يُصلحُنا بها إلا الشرابُ، فنهاهم عن الدُّبَّاء والحَنْتَم والمُزَفَّت والنَّقير والمَزَادة المَجبُوبة.

وفي الباب: عن عائشة بذكر الحَنْتَم، ولم تَذكرِ المَزَادة.

وفي رواية معاذة، عن عائشة: نهى عن الحَنْتَم.

وفي رواية الأسود: بخلافه.

٢١٩٤ ـ (خ، م مختصراً) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا أبو سعد، قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: أنا جدِّي أحمد بن إبراهيم وعبدالله بن محمد، قالا: ثنا إسحاق، قال: أنا جرير، عن منصور:

عن إبراهيم، قال: قلت للأسود بن يزيد: هل سألتَ عائشةَ أمَّ المؤمنين عمَّا يُنبَذ فيه؟ فقال: سألتُ أمَّ المؤمنين عمَّا نهى رسولُ الله ﷺ أن يُنبَذ فيه، فقالت: نهانا رسولُ الله ﷺ ـ أهلَ البيتِ ـ أن نَنتَبِذَ في الدُّبَّاء والمُزَفَّت، فقلت له: أمَا ذكرَتِ الجِرَار والحَنْتَم؟ فقال: أحدِّثك بما سمعتُ، ولا أحدِّثك بما لم أسمعْ، قال: فتزوَّج الأسودُ، فعرَّس بأهلِه، فقالوا له: ألا تَنبِذُ في الخَوَابي؟ فقال: أسقيهم مما لا أشربُ منه؟! فاستعاروا خِبَاباً من السُّوق، فانتبَذُوا فيها.

---

(١) في الأصل: «السريري».

وفي رواية: فاستعاروا جَرَّة خضراء.

٢١٩٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن علي العُمَيري، قال: ثنا علي ابن أبي طالب، قال: أنا أبو علي، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا الحُمَيدي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا سليمان الأحول، عن مجاهد، عن أبي عِياض:

عن عبدالله بن عمرو قال: لما نهى رسولُ الله ﷺ عن الأوعية قيل: يا رسول الله! ليس كلُّ الناس يجد سِقَاءً، فرخَّص لهم في الجَرِّ غيرِ المُزَفَّت.

* * *

٢ ـ ذكر ما كان يُنتَبذ لرسول الله ﷺ فيه، وكم كان يُنبَذ له من يوم وليلة

٢١٩٦ ـ (م) ـ حدثنا عبد الواحد بن عبد الكريم، قال: أنا إبراهيم ابن محمد، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا شَيبان، قال: ثنا القاسم بن الفضل، قال:

ثنا ثُمَامة بن حَزْن القُشَيري، قال: لقيتُ عائشةَ، فسألتُها عن النَّبيذ، قال: فدعتْ جاريةً لها حبشيةً، فقالت: سَلْ هذه؛ فإنها كانت تُنبِذ لرسول الله ﷺ، فقالت الحبشية: كنتُ أنتبِذ له في سِقَاءٍ من الليل، وأُوكِئه، وأعلِّقُه، فإذا أصبحَ شربَ منه.

٢١٩٧ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو محمد،

قال: أنا الصُّوفي، قال: ثنا علي بن الجَعْد، قال: أنا زهير، عن أبي الزبير:

عن جابر قال: كنَّا نَنبِـذ لرسول الله ﷺ في سِقَاءٍ، فإنْ لم نجدْ سِقَاءً نَبَذُوا له في تَورٍ من حجارة.

٢١٩٨ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: أنا محمد بن أحمد بن علي بن زيد القاضي ببُخارى، قال: ثنا صالح بن محمد، قال: ثنا حَكيم بن سيف الرَّقِّي، قال: ثنا عبيدالله بن عمرو الأسدي، عن زيد بن أبي أُنَيسة، عن يحيى بن عبيد النَّخعي:

عن ابن عباس قال: أتاه قومٌ فسألوه عن الطِّلاء، فقال ابن عباس: ما طِلاؤُكم هذا؟ إذا سألتُموني فبيِّنوا لي الذي تسألونني عنـه، قالوا: هو العنبُ يُعصَر، ثم يُطبَخ، ثم يُجعَل في الدِّنَان، قال: وما الدِّنَان؟ قالوا: دِنَانٌ مُقيَّرةٌ، قال: مُزَفَّتةٌ؟ فقالوا: نعم، قال: أيُسكِر؟ قالوا: إذا أُكثِر منـه أَسكَر، قال: فكلُّ مُسكِرٍ حرامٌ، قال: ثم سألوه عن النَّبيـذ، فقال: خرج نبيُّ الله ﷺ في سفرٍ، فرجع من سفره وناسٌ من أصحابه قد انتبَذُوا نَبيذاً في نَقِير وحَنَاتِمَ ودُبَّاء، فأَمر بها فأُهرِيقتْ، قال: وأَمر بسِقاءٍ، فجعل فيه زَبيباً وماءً، فكان يُنبَذ لنبيِّ الله ﷺ، فيُصبح، فيَشربه يومَه ذلك وليلتَه التي يَستقبل وفي الغـد حتى يمسيَ، فإذا أمسى شرب منه وسقى، فإذا أصبحَ فيه شيءٌ أَمر به فأُهرِيق.

ثم ذكر فيه أنه كان يبقى له النَّبيذُ يومَين وليلتَين.

وفي رواية جرير، عن الأعمش، عن يحيى بن عبيد: أنه كان يبقى له ثلاثةَ أيام، فقال: كان يُنبَذ لـه، فيشربه يومَـه وليلتَـه ومن الغد وبعدَ الغد، فإذا كان مساءُ الثالثة شربَه أو سقاه الخدَمَ، فإن أصبح منه شيءٌ أَهرَاقَه.

وقال شعبة، عن يحيى بن عبيد: كان يُنبَذ له من ليلة الاثنين إلى عصر الثلاثاء، ثم قال: ولا أحسبُـه إلا وقـد قال: ويوم الأربعاء إلى العصر، فإنْ فضلَ منه شيءٌ سقاه الخدَمَ أو صبَّه.

وذكر[تْ] عائشةُ ـ رضي الله عنها ـ يوماً واحداً.

٢١٩٩ ـ (م) ـ حدثنا عبد الغفار بن محمد، قال: أنـا محمد بن إبراهيم بن محمد، قال: ثنا محمد بن أحمـد بن محمد بن أبي خالد إملاءً، قال: ثنا جعفر بن أحمد بن سعيد الحافـظ، قال: ثنا أبو موسى، قال: ثنا عبد الوهاب، عن يونس، عن الحسن، عن أمِّه:

عن عائشة قالت: كنَّا نَنبِـذُ لرسول الله ﷺ في سِقَاءٍ يُوكَأُ أعلاه، نَنبِـذُه غُدوةً، فيشربُه عِشاءً، وننبذُه عِشاءً فيشربُه غُدوةً.

* * *

٣ ـ ذكر حديث أبي هريرة: أنَّ الخمرَ من شَجَرتَين، ونسخِ ذلك بتحريم كلِّ مُسكِر، والرُّخصة في جميع الأواني

٢٢٠٠ ـ (م) ـ حدثنا المُطَهِّر بن عبد الواحد، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن صالح القَنطَري، قال: ثنا الحسن بن جرير، قال: ثنا يزيد بن عبدالله بن يزيد بن ميمون بن مهران، قال: ثنا

عكرمة بن عمار، قال: ثنا أبو كثير السُّحَيمي:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الخمرُ من هاتَين الشجرتَين؛ النخلة والعنبة».

٢٢٠١ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبيدالله بن عبدالله، وعبد الواحد، وغيرهما، قالوا: أنبأ علي بن محمد بن محمد، قال: أنا أحمد بن علي بن حَسنوَيهِ، قال: ثنا مسلم، قال: ثنا محمد بن عباد، قال: ثنا سفيان، عن عمرو:

عن سعيد بن أبي بُردة، عن أبيه، عن جدِّه: أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَه ومعاذاً إلى اليمَن، فقال: «بشِّرا، ويسِّرا، وعلِّما، ولا تنفِّرا»، وأراه قال: «وتطاوَعَا»، فلما ولَّى رجعَ أبو موسى، فقال: يا رسول الله! لهم شرابٌ من العسل يُطبَخ حتى يُعقَدَ، والمِزْرُ يُصنَع من الشعير؟ فقال رسول الله ﷺ: «ما أسكَرَ عن الصلاة فهو حرامٌ».

وفي الباب: عن جابر بن عبدالله، وعائشة، وابن عمر، وابن عباس مختصراً.

٢٢٠٢ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أحمد بن عبدالله بن إسحاق، قال: ثنا محمد بن عبدالله الصَّيدَلاني، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: أنا سفيان، قال: ثنا أبو الجُوَيرية، قال:

سمعتُ ابنَ عباس وسألتُه عن البَاذَق، فقال: سبق محمَّدٌ ﷺ البَاذَقَ، وما أسكَرَ فهو حرامٌ، قال: فقال: أرأيتَ الشرابَ الحلالَ

الطيِّبَ؟ فقال: ليس بعدَ الحلالِ الطيِّب إلا الحرامُ الخبيثُ.

٢٢٠٣ ـ (خ، م عن جابر مختصرا) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا سفيان، عن علقمة بن مَرثَد:

عن ابن بُرَيدة، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «نهيتُكم عن الظُّرُوف، وإنَّ ظَرفاً لا يُحلُّ شيئاً، ولا يُحرِّمه؛ فاشربوا، وكلُّ مُسكِرٍ حرامٌ».

وفي الباب: عن جابر بن عبدالله.

* * *

٤ ـ ذكر الأمر بإراقة الخمر، والنهي عن أن تُتخذ خلاً

٢٢٠٤ ـ (م) ـ حدثنا أبي وغيره، قالوا: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا وَكيع، قال: ثنا سفيان، عن السُّدِّي، عن أبي هُبَيرة:

عن أنس بن مالك: أنَّ أبا طلحة سأل النبيَّ ﷺ عن أيتامٍ وَرِثوا خمراً، قال: «أَهرِقْها»، قال: أفلا نجعلُها خلاًّ؟ قال: «لا».

* * *

٥ ـ ذكر عقوبة الشارب، وبيان حدِّه، والنهي عن الدعاء عليه

٢٢٠٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا غانم بن محمد، قال: ثنا الهيثم بن

محمد، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو الربيع الزَّهراني، قال: ثنا حمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن نافع:

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن شربَ الخمرَ في الدنيا، فمات وهو مُدمِنُها لم يتبْ، لم يَشربْها في الآخرة».

وفي رواية موسى بن عقبة وعبيدالله: «إلا أن يتوبَ».

٢٢٠٦ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا عبد العزيز ابن محمد، عن عُمَارة بن غَزِيَّة، عن أبي الزبير:

عن جابر: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ على الله تعالى عهداً لَمَن شربَ المُسكِرَ أنْ يَسقيَه من طِينة الخَبَال»، فقالوا: يا رسول الله! وما طينةُ الخَبَال؟ قال: «عَرَقُ أهلِ النارِ، أو قال: عُصَارةُ أهلِ النارِ».

٢٢٠٧ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا عمرو بن أبي الطاهر، قال: ثنا يحيى بن بُكَير، قال: ثنا الليث بن سعد، قال: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن أبيه:

عن عمرَ بنِ الخطاب: أنَّ رجلاً كان يقال له: عبدالله، ويُلقَّب: حماراً، وكان مَزَّاحاً؛ كان يُهدي إلى رسول الله ﷺ الثمرَ والأَقِطَ والسَّمنَ، ثم يجيء بصاحبه الذي اشتراه منه، فيقول: يا رسول الله! أعطِه الثمنَ، فيضحك النبيُّ ﷺ ويأمر بإعطاء ثمنه، وكان لا يزال يُؤتى

بـه سَكرانَ، فيَأمر النبيُّ ﷺ أصحابَـه فيجلدُونـه بالنِّعـال والجَريـد، فقال رجـلٌ ذاتَ يومٍ: اللهم اِلعنْـه، ما أكثـرَ ما يُؤتى به سكرانَ!، فقال رسول الله ﷺ: «لا تَلعنْه؛ فإنه يحبُّ اللهَ ورسولَه».

٢٢٠٨ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن علي وغيره، قالا: ثنا الفضل بن عبيدالله، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا هارون، قال: ثنا علي بن المَديني، قال: ثنا أنس بن عِياض، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سَلَمة:

عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ أُتي برجلٍ قـد شرب، فقال: «اضرِبُوه»، قال أبو هريرة: فمنَّا الضاربُ بيـده، ومنَّا الضاربُ بنعله، والضاربُ بثوبـه، فلما انصـرف قال بعضُ القـوم: أخزَاكَ اللهُ، فقال رسول الله ﷺ: «لا تقولوا هكذا، لا تُعينـوا عليه الشيطان، ولكنْ قولوا: رَحِمَك اللهُ».

وفي الباب: عن عقبة بن الحارث.

٢٢٠٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا أبو عامر، قال: ثنـا القاضي أبـو عمر، قال: أنا أحمد بن جعفر بن المغيرة بتُسْتَر، قال: ثنـا سَيَّار بن الحسن التُّسْتَري، قال: ثنا أبو عمر الحَوْضي، قال: ثنا هشام، عن قتادة:

عن أنس: أنَّ رسولَ الله ﷺ ضرب في الخمر بالجَريد والنِّعال، وجلد أبو بكر أربعين، فلما كـان عمرُ، ودنا الناسُ من الرِّيف قال: ما تقولون في حدِّ الخمرِ؟ فقال عبد الرحمن بن عوف: نَرى أن تجعلَه كأخفِّ الحدود، قال: فجعل عمرُ ثمانين.

وفي رواية آدم، عن شعبة، عن قتادة قال: أُتي رسولُ الله ﷺ برجلٍ شربَ الخمرَ، فضربَه بجريدتَين نحواً من أربعين.

٢٢١٠ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا إبراهيم ابن عبدالله، قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا مكّي بن إبراهيم، قال: ثنا الجُعَيد بن عبد الرحمن، عن [ابن] أبي خُصَيفة:

عن السائب بن يزيد قال: كنَّا نُؤتَى بالشارب في عهد رسول الله ﷺ، وفي إمرة أبي بكر، وصدراً من إمرة عمر، فنقومُ إليه، فنَضربُه بأيدينا ونِعالنا وأردِيتنا، حتى كان صدراً من إمرة عمـرَ، فجلَـدَ فيها أربعين، حتى إذا عَتَوا فيها وفسَقُوا جلَدَ ثمانين.

٢٢١١ ـ (م) ـ حدثنا مسعود بن محمـد بن إسماعيل، قال: أنـا أبو سعد، قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: أنبأ جدِّي أحمـد ابن إبراهيم، وعبدالله بن محمد، قالا: ثنا إسحاق، قال: أنا يحيى بن حمَّاد، قال: ثنا عبد العزيز بن المختار، قال: ثنا الدَّانَاج عبدالله بن فيروز مولى بني عامر، قال:

ثنا الحُضَين بن المنذر أبو سَاسَان قال: شهدتُ عثمانَ بن عفَّان، وأُتي بالوليد بن عقبة قد صلَّى الصُّبح ركعتَين، ثم قال: أزيدُكم، قال: فشهدَ عليه رجلانِ أحدُهما حُمْرانُ أنه شرب[1] الخمرَ، وشهدُ الآخرُ أنـه

(١) في الأصل: «شهد».

رآه يَتقيَّأ، فقال عثمان: إنه لم يَتقيَّأ حتى شربَها، فقال عثمان: يا عليُّ! قمْ فاجلدْه، فقال عليٌّ: يا حسنُ! قمْ فاجلدْه، فقال الحسنُ: وَلِّ حارَّها مَن تولَّى قارَّها، فكأنه وجدَ عليه، فقال عليٌّ: يا عبدَالله بنَ جعفر! قمْ فاجلدْه، فقام فجلَدَه، وعليٌّ يعدُّ حتى بلغ أربعين، فقال: أمسِكْ، ثم قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ جلَدَ أربعين، وجلَدَ أبو بكر أربعين، وجلَدَ عمرُ ثمانين، وكلٌّ سُنَّةٌ، وهذا أحبُّ إليَّ.

٢٢١٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا غانم بن محمد وعمِّي وغيرهما، قالوا: ثنا الفضل بن عبيدالله، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا هارون، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنـا سفيان، عن أبي حُصَين، عن عُمَير بن سعيد:

عن علي بن أبي طالب قال: ما مِن رجلٍ أقمتُ عليه حدّاً، فمات، فأجدُ في نفسي منـه شيئاً؛ إلا صاحبَ الخَمر، فإنه: يعني: لو جلدتُه ثمانين، فمات، وَدَيتُه؛ لأنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَسُنَّه.

* * *

٦ ـ ذكر ما جاء في اللعب بالنَّردَشِير

٢٢١٣ ـ (م) ـ حدثنا طلحة ومحمد بن أحمد بن إبراهيم، قالا: ثنا أبو علي البغدادي، قال: ثنا الحسن بن علي الكِسَائي، قال: ثنـا إبراهيم بن إسحاق الكوفي، قال: ثنـا قَبيصة، قال: ثنا سفيان، عن علقمة بن مَرثَد:

عن ابن بُرَيدة، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن لعبَ بالنَّردَشِير، فكأنما صبغَ يدَه في لحمِ الخِنزير ودمِه».

* * *

٧ ـ ذكر التَّعزير

٢٢١٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الرزاق وغيره، قالوا: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا محمد بن عمر بن حفص، قال: ثنا الفضل بن حمَّاد، قال: ثنا أحمد بن صالح، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث:

أنَّ بُكِيراً حدَّثه، قال: بينا أنا جالسٌ عند سليمان بن يسار إذ جاء عبدُ الرحمن بنُ جابـر، فقال ـ يعني سليمان ـ: حدَّثني عبدُ الرحمن ابنُ جابر: أنَّ أباه حدَّثـه: أنـه سمع أبا بُردةَ الأنصاريَّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يُجلَد أحدٌ فوقَ عشرةِ أَسياطٍ؛ إلا في حدٍّ من حدود الله ﷻ».

❐ ❐ ❐

١٥/ ١٢ ـ بابٌ

٢٢١٥ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالوا: ثنا علي بن محمد بن مِيلة، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن المثنى، قال: حدثني حُميد:

عن أنس: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان عند بعض أمَّهات المؤمنين، فأرسلتْ أخرى بقَصعةٍ فيها طعامٌ، قال: فضربتْ يدَ الرسول، فسقطتْ القَصعةُ، فانكسرتْ، فأخذ النبيُّ ﷺ الكِسرتَين وضمَّ أحدَهما إلى الأخرى، وجعل يجمع الطعام ويقول: «غارَتْ أمُّكم، كُلُوا»، فأكلوا، وحَبس الرسولَ حتى جاءتْ بقَصعتِها التي في بيتها، فدفع القَصعةَ الصحيحةَ إلى الرسول، وترك المكسورة في بيت التي كسرتْها.

❐❐❐

١٥ / ١٣ ـ باب الإمارة، وأدب السلطان

٢٢١٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا غانم بن محمد، قال: ثنا محمد بن عبيدالله بن هارون، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا حجَّاج بن المِنْهَال، قال: ثنا جرير بن حازم، عن الحسن:

عن عبد الرحمن بن سَمُرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَسألِ الإمارةَ؛ فإنك إنْ أُعطيتَها عن مسألةٍ وُكِلْتَ إليها، وإنْ أُعطيتَها عن غير مسألةٍ أُعِنتَ عليها».

٢٢١٧ ـ (م) ـ حدثنا ابن أبي عثمان وغيره، قالا: ثنا ابن البيِّع، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا إسحاق بن بُهْلول، قال: ثنا أبو عبد الرحمن، قال: ثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عبيدالله بن أبي جعفر، عن سالم بن أبي سالم، عن أبيه:

عن أبي ذَرٍّ قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لي: «يا أبا ذَرٍّ! أَراك ضعيفاً، وإني أحبُّ لك ما أحبُّ لنفسي؛ لا تأمَّرَنَّ على اثنين، ولا توَلَّيَنَّ مالَ يتيمٍ».

٢٢١٨ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد بن محمد، قال: أنا أبو إسحاق، قال: قال ابن أبي جَارُود: حدثنا

عبد الملك بن شعيب بن الليث، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن بكر بن عمرو، عن الحارث بن يزيد الحَضْرمي، عن ابن حُجَيرة الأكبر:

عن أبي ذرٍّ، قال: قلت: يا رسول الله! ألا تَستعملُني؟ قال: فضربَ بيده على منكبي، ثم قال: «يا أبا ذَرٍّ! إنك ضعيفٌ، وإنها أمانـةٌ، وإنها يومَ القيامة خزيٌ وندامةٌ؛ إلا مَن أخذَها بحقِّها، وأدَّى الذي عليه فيها».

٢٢١٩ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو زكريا، قال: أنا عبدالله بن يحيى بن معاوية، قال: ثنا الحسين بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم ستَحرِصون على الإمارة، وإنها ستكون ندامةً وحسرةً يومَ القيامة؛ فنِعْمتِ المُرضِـعةُ؛ وبِئْستِ الفاطِمةُ».

٢٢٢٠ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا أبو القاسم، قال: ثنـا أحمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، قال: ثنا أبو الزِّناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تجدون من خيرِ الناسِ أشدَّهم كراهيةً لهذا الأمر؛ حتى يقعَ فيه».

* * *

١ ـ ذكر فضل العدل والعادلين، وأنَّ اللهَ سائلٌ كلَّ راعٍ

٢٢٢١ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن عمر، قال: أنـا أبـو عبدالله، قال: أنا محمد بن أحمد بن عبد الجبار المِصريُّ، قال: ثنا الربيع بن سليمان، قال: ثنا ابن وهب، عن أسامة بن زيد، عن نافع:

عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِـه؛ فالأميرُ الذي على الناس راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته، والرجلُ راعٍ على أهل بيته ومسؤولٌ عنهم، وامرأةُ الرجلِ راعيةٌ على بيتِ زوجِها وولدِه ومسؤولةٌ عنهم، وعبدُ الرجلِ راعٍ على مالِ سيدِه ومسؤولٌ عنه؛ ألا فكلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته».

وفي رواية: «والرجلُ في مالِ أبيـه راعٍ وهو مسؤولٌ»، فيما يحسب الراوي.

٢٢٢٢ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو زكريا، قال: ثنا علي بن المُؤَمَّل بن الحسن، قال: ثنـا تميم بن محمد الطُّوسي، قال: ثنا حَرْمَلَة بن يحيى المِصري أبو حفص، قال: أنـا ابن وهب، قال: أخبـرني عمرو بن الحارث وغيـره، عن بُكَير بن الأشجِّ: أنَّ بُسْر بن سعيد حدثه:

عن عبدالله بن عمر، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «كلُّ مُستَرعًى مسؤولٌ عمَّن استُرعِي، حتى إنَّ الرجلَ لَيُسأل عن زوجتِه وولدِه وعبدِه».

٢٢٢٣ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: أنـا أبـو

عبدالله، قال: أنا محمد بن أحمد بن أبي حامد البُخاري، قال: ثنا التِّرْمِذي، قال: ثنا أيوب بن سليمان، قال: حدثني أبو بكر بن أبي أُوَيس، عن سليمان بن بلال، قال: قال يحيى بن سعيد: أخبرني ابن شهاب: عن أبي سَلَمة:

عن أبي سعيد: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما بَعثَ اللهُ مِن نبيٍّ، ولا استخلَفَ من خليفةٍ إلا كانتْ له بِطَانتانِ؛ بِطَانةٌ تأمرُه بالخير، وبِطَانةٌ تأمرُه بالسُّوء وتحضُّه عليه؛ والمعصومُ مَن عَصَمَ اللهُ ﷻ».

وفي الباب: عن أبي هريرة.

حديث: «سبعةٌ يُظلُّهم اللهُ في ظلِّه»، منهم: «الإمامُ العادلُ»، قد مضى في الصلاة.

٢٢٢٤ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: أنا أبو عمر الطَّلْحي، قال: أنا الحسن بن محمد بن النَّضْر، قال: ثنا إسماعيل بن يزيد، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار المكِّي، عن عمرو بن أوس الثقفي:

عن عبدالله بن عمرو، يَبلغُ به النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ المُقسِطين عندَ الله يومَ القيامة على منابرَ من نورٍ، عن يمين الرحمن، وكلتا يدَيه يمينٌ، هم الذين يَعدلُون في حُكمهم وأهلِيهم وما وَلُوا».

٢٢٢٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان بن عبد الرحيم، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا الحسن بن منصور الإمام بحمصَ، قال: ثنا عمر بن مسعود العَسْقَلاني، قال: ثنا آدم بن أبي إياس، قال: ثنا وَرْقَاء بن عمر

وغيره، قالا: ثنا أبو الزِّناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنما الإمامُ جُنَّـةٌ؛ يُقاتَلُ مِن ورائه، ويُتَّقَى به، فإنِ اتَّقَى اللهَ ﷻ وعدلَ كان له بذلك أجرٌ، وإنْ أَمر بغير ذاك كان عليه منه وِزرٌ».

* * *

٢ ـ ذكر ذمِّ وُلاة السوء، وما ورد فيهم، وعقوبة الظَّلَمة

٢٢٢٦ ـ (م مختصراً) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن الحسن، قال: ثنا حَرْمَلَة، قال: ثنا ابن وهب، قال: حدثني حَرْمَلَة بن عِمران:

عن عبد الرحمن بن شِمَاسة قال: أتيتُ عائشةَ أسألُها عن شيءٍ، فقالت: مِمَّن أنتَ؟ فقلت: رجلٌ من أهل مصر، قالت: كيف كان صاحبُكم لكم في غَزَاتكم هذه؟ قلت: ما نقِمْنا منه شيئاً؛ إنْ كان لَيموتُ للرجل منَّا البعيرُ؛ فيُعطيه البعيرَ، والعبدُ؛ فيُعطيه العبدَ، ويحتاج إلى النفقة؛ فيُعطيه النفقةَ، فقالت: أمَا إنه لا يمنعني الذي فعل في محمد ابن أبي بكر أخي أن أُخبِرَك ما سمعتُ في بيتي هذا من رسول الله ﷺ: «اللهم مَن ولِيَ من أمر أمَّتي شيئاً، فَشَقَّ عليهم فشُقَّ عليه، ومَن وِلِيَ من أمر أمَّتي شيئاً، فرفقَ بهم فارفُقْ به».

٢٢٢٧ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن محمد الخَوَارزمي، قال: ثنا أبو حفص بن الزَّيَّات لفظاً، قال: ثنا يحيى بن

محمد مولى بني هاشم، قال: ثنا إسحاق بن سنان الواسِطي، قال: ثنا خالد بن عبدالله، عن الجُرَيري:

عن طَريف أبي تَميمة قال: شهدتُ صفوانَ وجُنْدُباً في أصحابه، وهو يُوصيهم، فقالوا: هل سمعتَ من رسول الله ﷺ شيئاً؟ فقال: سمعت يقول: «مَن سَمَّع سَمَّع اللهُ به يومَ القيامة، ومَن راءَى راءَى اللهُ به يومَ القيامة، ومَن شاقَّ شاقَّ اللهُ عليه يومَ القيامة»، قالوا له: أَوصِنا، قال: «إنَّ أولَ ما يُنتِن من الإنسان بطنُه؛ فإن استطاعَ أن لا يأكلَ إلا طيِّباً فَلْيفعلْ، ومَن استطاع منكم أن لا يحولَ بينَه وبينَ الجنةِ مِلءُ كفٍّ من دمٍ أَهراقَه فَلْيفعلْ».

٢٢٢٨ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: أنا أبو يعلى، قال: ثنا شَيبان، قال: ثنا جرير بن حازم، قال: ثنا الحسن:

أنَّ عائذَ بنَ عمرو ـ وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ دخلَ على عبيدالله بن زياد، فقال: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ شِرارَ الرِّعاءِ الحُطَمةُ؛ فإياك أن تكونَ منهم»، فقال له: اجلسْ؛ فإنما أنتَ من نُخَالة أصحاب محمَّد ﷺ، فقال: هل كانت فيهم نُخَالةٌ؟! إنما كانت النُّخَالةُ بعدَهم وفي غيرهم.

٢٢٢٩ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا بكر بن محمد الصَّيرفي، قال: ثنا عبد الصمد بن الفضل، قال: ثنا القَعْنَبي، عن داود بن قيس، عن عبيدالله بن مِقْسَم:

عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا الظُّلمَ؛ فإنَّ الظلمَ ظُلُماتٌ يومَ القيامة، واتَّقُوا الشُّحَّ؛ فإنَّ الشُّحَّ أهلَكَ مَن كان قبلَكم، حملَهم على أن يَسفكُوا دماءَهم، ويَستحلُّوا محارمَهم».

وفي الباب: عن ابن عمر مختصراً.

٢٢٣٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا إسحاق بن منصور، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا زكريا بن إسحاق، قال: ثنا يحيى ابن عبدالله بن صَيْفِيٍّ، قال: حدثني أبو مَعبد:

عن ابن عباس: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لمعاذٍ لمَّا بعثَه إلى اليمَن: «اتَّقِ دعوةَ المظلومِ؛ فإنه ليس بينَها وبينَ الله حجابٌ».

٢٢٣١ ـ (م) ـ حدثنا علي بن أحمد وغيره، قالوا: أنبأ أحمد بن الحسن، قال: أنا محمد بن علي بن دُحَيم، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: أنا وَكيع، عن الأعمش، عن أبي حازم الأَشْجَعي:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثةٌ لا يكلِّمُهم اللهُ يومَ القيامة، ولا يُزكِّيهم: شيخٌ زانٍ، وملِكٌ كذَّابٌ، وعائلٌ مُستكبِرٌ».

٢٢٣٢ ـ (م، خ عن الحسن) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد وغيرهما، قالوا: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي المَلِيح:

أنَّ عُبيدَالله بنَ زياد عادَ مَعقِلَ بنَ يسار في مرضه، فقال له مَعقِلٌ: إني مُحدِّثُك بحديثٍ لولا أني في الموت لم أحدِّثْك به؛ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِن أميرٍ يَلي أمرَ المسلمين، ثم لا يَجهَدُ لهم وينصحُ إلا لم يدخلِ الجنةَ معهم».

٢٢٣٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبيدالله بن عبدالله، قال: أنا محمد بن موسى، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الصَّاغَاني، قال: ثنا يَعلى ابن عبيد، قال: ثنا الأعمش:

عن شقيق قال: قيل لأسامة: ألا تكلِّمُ عثمانَ؟ قال: إنكم تُرَون أني أكلِّمه لأُسمِعَكم؛ إني لأَكلِّمُه فيما بيني وبينَه، ما دونَ أن أفتحَ أمراً لا أحبُّ أن أكونَ أولَ مَن افتتحه، واللَّهِ لا أقول لرجل، وإنْ كان عليَّ أميراً: إنك خيرُ الناس بعدَ إذ سمعتُ رسولَ الله ﷺ، قالوا: وما سمعتَه يقول؟ قال: سمعتُه يقول: «يُجَاءُ بالرجل يومَ القيامة، فيُلقى في النار، فتَندلِقُ أَقتابُه، فيدور بها في النار كما يَدور الحمارُ برَحاه، فيُطيف به أهلُ النار، فيقولون: يا فلانُ! ما لَكَ؟ ما أصابَك؟ ألم تكنْ تأمرُنا بالمعروف وتنهانا عن المُنكَر؟ فيقول: كنتُ آمرُكم بالمعروف ولا آتِيه، وأنهاكم عن المُنكَر وآتِيه».

* * *

٣ ـ ذكر استقامة الرعية باستقامة الرُّعاة

٢٢٣٤ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله الصَّفَّار،

قال: ثنا أحمد بن مهران، قال: ثنا عفان، قال: ثنا أبو عَوانة، قال: ثنا بيان بن بشر، عن قيس بن أبي حازم، قال:

دخل أبو بكر الصِّدِّيق على امرأةٍ من أحمس، فرآها لا تتكلَّم، فقال: ما لهذه المرأة لا تتكلَّم؟ قالوا: إنها حجَّتْ مُصمِتةً، فقال لها: تكلَّمِي؛ إنما هذا من عمل الجاهلية، إنَّ هذا لا يحلُّ، فتكلَّمت، قالت: مَن أنتَ؟ قال: أنا رجلٌ من المهاجرين، قالت: فمِن أيِّ المهاجرين أنتَ؟ قال: من قريش، قالت: فمِن أيِّ قريش أنت؟ قال أبو بكر: إنكِ لَسؤولٌ؛ أنا أبو بكر، قالت: أخبِرْنا يا صاحبَ رسول الله ﷺ! ما بقاؤُنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء اللهُ به بعدَ الجاهليةِ والخوفِ؟ فقال: بقاؤُكم عليه ما استقامَتْ بـه أئمَّتُكم، قالت له: وما الأئمَّةُ؟ قال: أَمَا كان لقومك رؤوسٌ وأشرافٌ يأمرونهم، فيُطيعونهم؟ قالت: بلى، قال: فهم أمثالُ أولئك، يكونون على الناس.

* * *

٤ ـ ذكر ذمِّ الشُّرَط والجُبَاة

٢٢٣٥ ـ (م) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر وغيره، قالا: أنبأ أبو عبدالله، قال: أنا الحسن بن يوسف الطَّرَائفي، قال: ثنا محمد بن عبدالله ابن عبد الحكم، قال: ثنا أبو ضَمْرة، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن هشام بن حَكيم بن حِزَام: أنـه مرَّ على قومٍ بأرض الشام في الشمس، فقال: ما شأنُهم؟ فقالوا: حُبسوا في الجزية، فدخل على عُمَير

ابن سعد، وكان على فلسطين، فقال: يا عُمَيرُ! ما هؤلاء الذين حُبسوا في الشمس؟ قال: حُبسوا بالجزية، قال: فأشهدُ على رسول الله ﷺ أنه قال: «إنَّ اللهَ تعالى يُعذِّب يومَ القيامة الذين يُعذِّبون الناسَ في الدنيا».

وفي رواية: فخلَّى سبيلَهم.

٢٢٣٦ ـ (م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن نُمَير، قال: أنا زيد ـ يعني: ابن الحُبَاب ـ، قال: ثنا أَفْلَح بن سعيد، قال: ثنا عبدالله بن رافع مولى أمِّ سَلَمة، قال:

سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ إنْ طالتْ بك مُدَّةٌ أن تَرى قوماً في أيديهم مثلُ أذنابِ البقَر؛ يَغدُون في غضب الله، ويَرُوحون في سَخَطِه».

٢٢٣٧ ـ (م)ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: أنا أبو يَعلى، قال: ثنا خَيْثَمة، قال: ثنا جرير، عن سُهَيل، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صِنفانِ من أمَّتي من أهل النار لم أرَهما: قومٌ معهم سِياطٌ كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ، مائلاتٌ مُميلاتٌ، على رؤوسِهنَّ كأسنمة البُخْتِ المائلةِ؛ لا يدخلون الجنةَ، ولا يجدون ريحَها، وإنّ ريحَها لتُوجد من مسيرة كذا وكذا».

٥ ـ ذكر البَيعة مع الإمام

٢٢٣٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن أحمد بن علي، قال: أنا أحمد ابن محمد بن موسى، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الصمد، قال: ثنا أبو مصعب، عن مالك، عن عبدالله بن دينار:

عن ابن عمر قال: كان إذا بايَعْنا رسولَ الله ﷺ بايَعْناه على السمع والطاعة، فيقول لنا: «فيما استطعتَ».

٢٢٣٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا التِّرْمِذي، قال: ثنا محمد بن أبي السَّرِي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن الزُّهري، عن عروة:

عن عائشة قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُبايعُ النساءَ بالكلام بهذه الآية، وقالت: ما مسَّتْ يدُ رسولِ الله ﷺ يدَ امرأةٍ قطُّ إلا امرأةً يملكُها، وكان رسولُ الله ﷺ يَمتحِنُ النساءَ بالكلام بهذه الآية التي قال الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾[الممتحنة: ١٢].

٢٢٤٠ ـ (م) ـ حدثنا العباس بن أحمد بن محمد، قال: أنا محمد ابن إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا عبدالله بن يحيى بن معاوية، قال: نا عبدالله بن غَنَّام، قال: نا أبو بكر، نا ابن نُمَير وأبو أسامة، عن زكريا، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه:

عن جُبَير بن مُطعِم قال: قال رسول الله ﷺ: «لا حِلفَ في الإسلام، وأيُّما حِلفٍ كان في الجاهلية لم يزدْه الإسلامُ إلا شدةً».

٦ ـ ذكر إثم مَن بايَعَ للدنيا، والحثِّ على الوفاء بالعهد

٢٢٤١ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبدالله بن الحسين وغيره، قالا: أخبرنا أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثةٌ لا يُكلِّمهم اللهُ، ولا يَنظر إليهم، ولا يُزكِّيهم، ولهم عذابٌ أليمٌ: رجلٌ على فضل ماءٍ بالفَلاة، فيَمنعُه من ابن السبيل، ورجلٌ بايَعَ إماماً لا يُبايِعُه إلا للدنيا؛ فإنْ أعطاه منها وفَّى، وإنْ لم يعطِه منها لم يفِ لـه، ورجلٌ بايَعَ رجلاً بعدَ العصرِ بسلعةٍ، فحَلَف له بالله لأَخذَها بكذا وكذا، فصدَّقَه فأخذَها، وهي على غير ذلك».

٢٢٤٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا العَاصِمي، قال: أنا أحمد بن محمد بن عمر وغيره، قالا: ثنا البُجَيري، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن فُرَات القَزَّاز، قال:

سمعتُ أبا حازم يحدِّث قال: قاعَدتُ أبا هريرة خمسَ سنين، فسمعتُه يحدِّث عن النبيِّ ﷺ قال: «كانت بنو إسرائيلَ تَسُوسُهم الأنبياءُ؛ كلَّما هلَكَ نبيٌّ خلَفَه نبيٌّ، وإنه لا نبيَّ بعدي، وستكون خُلَفاء، فيَكثرون»، قالوا: فما تأمرُنا؟ قال: «فُوا ببَيعة الأَوَّلِ فالأَوَّلِ، أَعطُوهم حقَّهم؛ فإنَّ اللهَ تعالى سائلُهم عمَّا استَرعاهم».

٧ ـ ذكر ما جاء
فيما إذا بُويع لخليفتَين من تمكين الأول، ونفي الآخر

٢٢٤٣ ـ (م) ـ حدثنا علي بن أحمد بن خُشْنَام، قال: ثنا ابن بالُوَيهِ، قال: أنا محمد بن المُؤَمَّل، قال: ثنا الفضل بن محمد الشَّعراني، قال: ثنا عمرو بن عون، قال: أنا خالد، عن الجُرَيري، عن أبي نَضْرة:

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا بُويِعَ لخليفتَين فاقتُلَوا الآخرَ منهما».

وجاء مثلُ ذلك في حديثٍ عن عبدالله بن عمرو، وفيه بيانُ حديث أبي سعيد.

٢٢٤٤ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا أبو سعد، قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: أنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا إسحاق، قال: أنا عيسى بن يونس، قال: ثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الرحمن بن عبد ربِّ الكعبة:

عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن بايَعَ إماماً، فأعطاه صَفقةَ يدِه وثمرةَ قلبه، فَلْيُطِعْه إن استطاع، فإنْ جاء آخرُ يُنازِعُه فاضربوا عنقَ الآخر»، قال: فدنوتُ منه، فقلت: أنشدُكَ بالله! أأنتَ سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ فأهوى بإصبعَيه إلى أذنيَه، فقال: سمعتْه أُذناي، ووعاه قلبي، فقلت: إنَّ ابنَ عمِّك معاويةَ يأمرُنا أن نأكلَ أموالَنا بينَنا بالباطل، ويقتلَ بعضُنا بعضاً، واللهُ تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾[النساء: ٢٩]، ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾[البقرة: ١٨٨]،

قال: فقبضَ على يديَه، ثم وضع عليهما جبهتَه، ثم نكَّسَ ساعةً، ثم رفع رأسَه، فقال: أطِعْه في طاعة الله، واعصِه في معصية الله.

* * *

٨ ـ ذكر طاعة الإمام

٢٢٤٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: أنا محمد بن محمد، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: أنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن همَّام:

عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «مَن أطاعَني فقد أطاعَ اللهَ، ومَن عصَاني فقد عصَى اللهَ، ومَن أطاعَ الأميرَ فقد أطاعَني، ومَنْ عصَى الأميرَ فقد عصَاني».

٢٢٤٦ ـ (خ) ـ حدثنا جماعة؛ عبد الرزاق وغيرُه، قالوا: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا محمد بن عمر بن حفص، قال: ثنا الفضل ابن حمَّاد، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدثني أبو التَّيَّاح:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «اسمعُوا وأطيعُوا؛ وإنِ استُعملَ عليكم عبدٌ حبشيٌّ، كأنَّ رأسَه زَبيبةٌ».

وفي الباب: عن أبي ذَرٍّ.

وأمرُ الإمام يدور بين حالتَين؛ حالةٍ يَأمر فيها بالمعصية، وحالةٍ يَظلم فيها ويَستَأثِر، فأمَّا إذا أَمر بالمعصية بخلاف الكتاب والسُّنَّة فلا

سمعَ له ولا طاعةَ على المرء المسلم، وإذا ظَلم واستَأثَر فالعبدُ في مثل هذا مأمورٌ بالصبر إلى أن يأتيَ اللهُ تعالى بخيرٍ من عنده.

* **فأمَّا ما يدلُّ على القِسم الأول** فأحاديثُ جماعةٍ: عليٍّ، وابنِ عمرَ، وأمِّ الحُصَين، وعبدِالله بنِ عمرو، وهذا في الحديث الذي مضى.

٢٢٤٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن أحمد بن عمر، قال: أنبأ محمد بن أحمد الطَّاهِري، قال: أنا محمد بن عيَّاش، قال: ثنا علي ابن حرب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي:

عن عليٍّ قال: بعثَ النبيُّ ﷺ رجلاً على سَرِيَّة، وأمرَهم أن يُطيعوه، فلمَّا خرجوا وجدَ عليهم في شيءٍ، فقال: أليس قد أمرَكم رسولُ الله ﷺ أن تُطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: فاجمعوا لي حَطَباً، ففعلوا، ثم دعا بنارٍ فأضرَمَها فيه، ثم قال: عزمتُ عليكم لَتَدخُلُنَّها، فهمَّ القومُ أن يفعلوا، فقال لهم شابٌّ منهم: لا تعجَلُوا أن تدخلوها؛ فإنما فرَرتُم إلى رسول الله ﷺ من النار حتى تأتوه! فأتَوا النبيَّ ﷺ، فذكروا ذلك له، فقال: «لو دخلتُموها ما خرجتُم منها أبداً؛ إنما الطاعةُ في المعروف».

٢٢٤٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر، قال: أنا محمد ابن أحمد الطَّاهِري، قال: أنا محمد بن عيَّاش، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا محمد بن بشر العَبْدي، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع:

عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «السمعُ والطاعةُ واجبةٌ على الرجلِ المسلمِ فيما أحبَّ أو كره؛ ما لم يُؤمَرْ بمعصيةٍ، فإذا أُمر بمعصيةٍ

فلا سمعَ عليه ولا طاعةَ».

٢٢٤٩ ـ (م) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا عبد الرحمن بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن نصر، قال: ثنا حفص بن عمر وعبدالله بن رجاء، قالا: ثنا شعبة:

عن يحيى بن حُصَين، عن جدَّته: أنها سمعتْ النبيَّ ﷺ بعرفات، وهو يخطُب الناس، ويقول: «إنِ استُعملَ عليكم عبدٌ حبشيٌّ مُجَدَّعٌ، فأقامَ فيكم كتابَ الله فاسمعُوا وأطيعوا».

٢٢٥٠ ـ (خ) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: أنا الفضل بن دُكَين، قال: ثنا عاصم بن محمد، عن أبيه قال:

قال ناسٌ لابنِ عمرَ: إنَّا ندخلُ على سلطانِنا، فنقول لهم ما نتكلَّم بخلافه، فإذا خرجْنا من عندهم قلْنا غيرَه، قال: كنا نَعُدُّ هذا النفاقَ.

٢٢٥١ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا القَعْنَبي، قال: ثنا مالك، عن عبدالله بن دينار:

عن ابن عمر: أنه كتبَ إلى عبدِ الملك بنِ مروان يُبايِعُه، فكتب:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أمَّا بعدُ:

لعبدِ الملك أميرِ المؤمنين من عبدِالله بنِ عمرَ، سلامٌ عليك، فإني

أحمدُ إليك اللهَ الذي لا إلهَ إلا هو، وأُقِرُّ لك بالسمع والطاعة على سُنَّة الله وسُنَّة رسوله فيما استطعتُ.

* * *

٩ ـ ذكر ترك صُحبتهم، وكراهية أفعالهم

٢٢٥٢ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمـد، قال: أنبأ أبـو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: أنا يوسف، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا حمَّاد بن زيد، قال: ثنا المُعلَّى بن زياد وهشام، عن الحسن، عن ضَبَّة ابن مِحصَن:

عن أمِّ سَلَمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنها ستكون عليكم أئمَّةٌ تَعرفون منهم وتُنكِرون؛ فمَن أنكرَ ـ قال هشام: بلسانه ـ فقـد برِئ منه، ومَن كـرهَ بقلبـه فقـد سلِمَ، ولكنْ مَن رضيَ وتابَـعَ»، قال الحسن: أبعدَه اللهُ، قيل: يا رسول الله! أفلا نقتلُهم؟ قال: «لا؛ ما صَلَّوا».

٢٢٥٣ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن مهران الفارسي بمصر، قال: ثنـا سليمان بن شعيب الكَيساني، قال: ثنا بشر بن بكر، قال: ثنـا عبـد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: ثنا رُزَيق ـ يعني: ابن حَيَّان مولى بني فَزَارة ـ، عن مسلم بن قَرَظَة، وكان ابنَ عمٍّ عوف بن مالك، قال:

سمعتُ عوفَ بنَ مالك الأَشجَعيَّ يقـول: سمعـتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «خِيارُ أئمَّتِكم الذين تُحبُّونهم ويُحبُّونكم، وتُصلُّون عليهم ويُصلُّون

عليكم، وشِرارُ أئمَّتكم الذين تُبغضُونهم ويُبغضُونكم، وتَلعنُونهم ويَلعنُونكم»، قال: قلنا: يا رسول الله! أفلا نُنابذُهم عند ذلك؟ قال: «لا، ما أقاموا فيكم الصلاة؛ إلا مَن ولِيَ عليه والٍ، فرآه يأتي شيئاً من معصية الله فَلْيَكرهْ ما يأتي من معصية الله ﷻ، ولا يَنزعَنَّ يداً من طاعة».

*** وأمَّا ما يدلُّ على القِسم الثاني من الصبر على ظلم الأمير:**

٢٢٥٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا علي بن محمد بن نصر، قال: ثنا موسى بن إسحاق، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبدالله بن إدريس، عن يحيى بن سعيد، وعبيدالله بن عمر:

عن عُبادة بن الوليد بن عُبادة، عن أبيه، عن جدِّه قال: بايَعْنا رسولَ الله ﷺ على السمع والطاعة في العُسر واليُسر، والمَنشَط والمَكرَه، وعلى أَثَرةٍ علينا، وعلى أن لا نُنازِعَ الأمرَ أهلَه، وعلى أن نقومَ أو نقولَ بالحقِّ حيث ما كنَّا؛ لا نخافُ في الله لومةَ لائمٍ.

وفي الباب: عن أبي هريرة مختصراً.

٢٢٥٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف ابن موسى، قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن زيد بن وهب:

عن ابن مسعود قال: قال رسول ﷺ: «إنها ستكونُ بعدي أَثَرةٌ وأمورٌ تُنكِرُونها»، قالوا: يا رسول الله! كيف تأمرُنا؟ قال: «تؤدُّون الحقَّ الذي عليكم، وتَسألون اللهَ الذي لكم».

وفي الباب: عن أُسَيد بن حُضَير، وأنس بن مالك، قالا في روايتهما: «فاصبروا حتى تَلقَوني على الحَوض».

٢٢٥٦ ـ (م) ـ حدثنا عبدالله بن الحسين وغيره، قالا: أنبأ أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا شعبة، عن سِمَاك بن حرب، عن علقمة بن وائل ـ قال: ولا أعلمه إلا عن أبيه ـ، قال:

سأل يزيدُ بنُ سَلَمة الجُعْفيُّ رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله ﷺ! إني قامتْ علينا أمراء يسألوننا حقَّهم، ويَمنعُوننا حقَّنا؛ فما تأمرُنا؟ فأعرَضَ عنه رسولُ الله ﷺ، ثم سألَه، فأعرَضَ عنه، ثم سألَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «اسمعُوا وأطيعوا؛ فإنما عليهم ما حُمِّلوا، وعليكم ما حُمِّلتُم».

وإلى مثل ذلك أشارَ ابنُ مسعود، وبه أَمر أنسُ بنُ مالك.

٢٢٥٧ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف ابن موسى، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل:

عن عبدالله قال: لقد أتاني اليومَ رجلٌ، فسألَني عن أمرِه ما دَرَيتُ ما أردُّ عليه، قال: أرأيتَ رجلاً مؤدِّياً نشيطاً، يخرج مع أمرائنا في المغازي، فيَعزمون علينا في أشياءَ لا نُحصيها، فقلت له: واللهِ ما أدري ما أقولُ لك، إلا كنَّا مع رسول الله ﷺ، فعسى أن لا يَعزمَ علينا في الأمر من أمرِه إلا مرةً واحدةً حتى نفعلَه، وإنَّ أحدَكم لن يزالَ بخيرٍ

ما اتَّقَى اللهَ، وإذا جاءَ في نفسه شيءٌ، سأل رجلاً، فشفاه منه، وأَوشكَ أن لا تجدوه، واللهِ الذي لا إلهَ إلا هو! ما أذكرُ ما غَبَرَ من الدنيا إلا كالثَّغْب، شُرِبَ صَفوُه، وبقي كَدَرُه.

٢٢٥٨ ـ (خ) ـ حدثنا عبيدالله بن عبدالله، وعبد الواحد بن عبد الكريم، قالا: ثنا علي بن محمد بن محمد، قال: أنا أحمد بن علي ابن حَسْنُوَيهِ، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: ثنا سفيان، عن الزبير بن عدي، قال:

دخلْنا على أنس بن مالك، فشكَونا إليه ما نَلقَى من الحجَّاج بن يوسف، فقال: «اصبروا؛ فإنه لا يأتي عليكم زمانٌ إلا والذي بعدَه شرٌّ منه إلى يوم القيامة»، سمعتُ ذلك من نبيِّكم ﷺ.

* * *

١٠ ـ ذكر إثم مَن خلعَ رِبْقةَ الطاعة مِن راعٍ أو مَرعِيٍّ عليه

٢٢٥٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا دَعْلَج، قال: ثنا أحمد بن نَجدة، قال: ثنا الحسن بن الربيع، قال: ثنا حمَّاد بن زيد، عن الجَعْد، قال: ثنا أبو رجاء، قال:

سمعت ابن عباس رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن رأى مِن أميرِه شيئاً يَكرهُه فَلْيَصبِرْ؛ فإنه ليس أحدٌ يُفارِقُ الجماعةَ شبراً، فيموت، إلا مات مِيتةً جاهليةً».

٢٢٦٠ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال:

أنا أبو إسحاق، قال: حدثني الحسن بن محمد الدَّارَكي، قال: ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال:

دخلتُ مع ابنِ عمرَ على عبدِالله بنِ مُطِيع، فقال: مرحباً بأبي عبد الرحمن! وطرحَ له وِسادةً، فقال ابنُ عمرَ: إنما جئتُك لِأحدِّثَك حديثاً سمعتُه من رسول الله ﷺ؛ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن نزعَ يداً من طاعةٍ فإنه يأتي يومَ القيامة ولا حُجَّةَ له، ومَن مات مُفارِقاً للجماعة فإنه يموتُ مِيتةً جاهليةً».

وفي رواية عن نافع، عن ابنِ عمرَ: «ومَن مات، وليس في عنقِه بَيعةٌ» بدل قوله: «مُفارِقاً للجماعة».

٢٢٦١ ـ (م) ـ حدثنا عبد الوهاب بن محمد، قال: أنا أبي، قال: أنا عبدالله بن يعقوب، قال: ثنا يحيى بن بحر، قال: ثنا حمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن غَيلان بن جرير، عن زياد بن رَبَاح القَيسي:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن خرج مِن الطاعة وفارَقَ الجماعةَ، فمات، ماتَ مِيتةً جاهليةً، ومَن قُتل تحتَ رايةٍ عِمِّيَّةٍ؛ يَدعو للعصبيَّة، ويَنصرُ العصبيَّة، ويَغضبُ للعصبيَّة، فقِتلةٌ جاهليةٌ، ومَن خرج من أمَّتي على أمَّتي يضربُ بَرَّها وفاجرَها لا يَتَحاشى من مؤمنِها، ولا يَفي لذي عهدٍ في عهدها فليس من أمَّتي».

وفي رواية: «فليس مني».

وفي الباب: عن جُنْدُب.

٢٢٦٢ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبـو عبدالله، قال: أنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا جعفر بن محمد الصَّائغ، قال: ثنا حسين المَرْوَرُّوذِي، قال: ثنا شَيبان النَّحوي، عن زياد بن عِلاقة:

عن عَرفَجَة بن شَرِيك قال: قال رسول ﷺ: «ستكون بعدي هَنَاتٌ وهَنَاتٌ وهَنَاتٌ؛ فمَن رأيتُمُوه يُفرِّقُ أمَّةَ محمَّدٍ ﷺ، وهم جميعٌ، فاقتُلُوه؛ كائناً مَن كان مِن الناس».

وفي رواية: مدَّ بالثالثة صوتَه، وفي رواية: «يريد أن يشقَّ عصاهم».

* * *

١١ ـ ذكر اتخاذ الأمير صاحباً لنفسه، وتركه استعمالَ مَن طلبَ العملَ أو حرصَ عليه

٢٢٦٣ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا عبد الرحمن بن نصر المِصري ببغداد، قال: ثنا أبو عمرو بن خُزَيمة البصري بمصرَ، قال: ثنا الأنصاري، قال: ثنا أبي، عن ثُمَامة:

عن أنس قال: كان قيسُ بنُ سعد من النبيِّ ﷺ بمنزلـة صاحب الشُّرَط من الأمير؛ يعني: ينظر في أموره.

٢٢٦٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن أحمد بن محمد، قال: ثنا يحيى ابن إبراهيم، قال: ثنا محمـد بن يعقوب، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا بُرَيد بن عبدالله، عن أبي بُردة:

عن أبي موسى قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ أنا ورجلانِ من بني

عمِّي، فقال أحدهما: يا رسول الله! أَمِّرْنا على بعض ما ولاَّكَ اللهُ، وقال الآخرُ مثلَ ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّا واللهِ لا نُولِّي هذا العملَ أحداً سألَه، ولا أحداً حرصَ عليه».

وفي رواية أخرى: قال: قال لي: «ما تقول يا عبدَالله بنَ قيس؟» فقلت: والذي بعثَك بالحق! ما أَطلعَاني على ما في أنفسهما.

* * *

١٢ ـ ذكر تحريم الهدايا على العُمَّال والجُبَاة

حديث ابن اللُّتْبِيَّة

٢٢٦٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن علي بن الحسن، قال: ثنا ابن مهدي، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير وأبو معاوية ووَكيع وأبو أسامة، كلُّهم عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن أبي حُميد قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ رجلاً على الصدقة، فلما قدم جاء بسَوادٍ كثيرٍ، قال: فأرسَلَ إليه النبيُّ ﷺ مَن يَتَوفَّاه منه، قال: فجعل يقول: هذا لي، وهذا لكم، حتى ميَّزه، قال: فيقولون: مِن أين لك هذا؟ قال: أُهدي إليَّ، قال: فجاؤوا إلى النبيِّ ﷺ بما أعطاهم، وأخبروه الخبر، فصعِدَ المِنبر، وهو مُغضَبٌ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «ما بالُ أقوامٍ نبعثُهم على هذه الأعمال، فيَجيءُ أحدُهم بالسَّواد الكثير، ثم يقول: هذا لي، وهذا لكم، فإذا سُئل: من أين لك هذا؟

قال: أُهدِيَ لي، أفلا إنْ كان صادقاً أُهدي ذلك له في بيتِ أمِّه أو بيتِ أبيه؟! والذي نفسي بيدِه! لا أبعثُ رجلاً على عملٍ، فتعجَّل منه شيئاً إلا جاء به يومَ القيامة يحملُه على عنقه؛ فَلْيَنظرْ رجلٌ لا يجيءُ يومَ القيامة يحملُ على عنقه بعيراً يَرغُو، أو بقرةً تَخُورُ، أو شاةً تَيْعَرُ ـ ثم قال ثلاثَ مراتٍ: اللهم هل بلَّغتُ؟ اللهم هل بلَّغتُ؟»، فقلت لأبي حُميد: أنتَ سمعتَه من رسول الله ﷺ؟ فقال: مِن فِي رسولِ الله ﷺ إلى أُذنيَّ.

٢٢٦٦ ـ (م) ـ حدثنا علي بن أحمد بن خُشْنَام، قال: ثنا الزِّيادي، قال: أنا حاجب، قال: ثنا عبد الرحيم، قال: ثنا الفضل بن موسى، قال: أنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم:

عن عدي بن عُمَيرة الكِندي، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أيُّها الناسُ! مَن عملَ منكم على عملٍ، فكَتَمَنا مَخِيطاً فما فوقَه، فهو غِلٌّ يأتي بـه يومَ القيامة»، فقام رجلٌ من الأنصار أسودُ كأني أراه، فقال: يا رسول الله! دونَك عملَك، فقال رسول الله: «وما ذاكَ؟» قال: سمعتُك تقول الذي قلْتَ، قال: وأنا أقولـه: «مَن استَعملْناه منكم على عملٍ فَلْيأتِ بقليلِه وكثيرِه، فما أُوتِي منه أخذَ، وما نُهي عنه انتهى».

* * *

١٣ ـ ذكر ما يحلُّ أخذُه
للعامل مِن مالِ الله تعالى على يدَي الوالي العدل

٢٢٦٧ ـ (م، خ مختصراً عن سالم، عن أبيه) ـ حدثنا أبو منصور،

قال: ثنا أبو بُكَير، قال: ثنا أبو القاسم، قال: ثنا أبو زُرْعة، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: حدثني السائب بن يزيد: أنَّ حُوَيطبَ بنَ عبد العُزَّى أخبره:

أنَّ عبدَالله بنَ السَّعْدي أخبره: أنه قدِم على عمرَ في خلافته، فقال له عمرُ ﷺ: ألم أخبَرْ أنك تَلي من أعمال المسلمين عملاً، فإذا أُعطيتَ العُمَالةَ كرهتَها؟ فقلت: بلى، فقال عمر: ما تريد إلى ذلك؟ قلت: إنَّ لي أفراساً وأَعبُداً، وأنا بخيرٍ، وأريد أن يكونَ عملي صدقةً على المسلمين، فقال عمر: لا تفعلْ؛ فإني قد كنتُ أردتُ الذي أردتَ، فكان رسولُ الله ﷺ يُعطيني العطاءَ، فأقول: أعطِه أفقرَ إليه مني، حتى قال النبيُّ ﷺ: «خُذْه، فتَمَوَّلْه وتصدَّقْ به، وما جاءك من هذا المال ـ وأنتَ غيرُ مُشرِفٍ ولا سائلٍ ـ فخُذْه، وما لا فلا تُتْبِعْه نفسَك».

* * *

١٤ ـ ذكر القضاء، وأدب القاضي

٢٢٦٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن عبدالله بن أحمد، قال: ثنا علي بن محمد بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا محمد بن محمد بن صخر، قال: ثنا المُقرئ، قال: ثنا حَيْوَة بن شُرَيح، قال: حدثني يزيد بن عبدالله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن بُسْر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص:

عن عمرو بن العاص: أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا حكمَ

الحاكم، فاجتهـدَ، ثم أصابَ فله أجرانِ، وإذا حكمَ، فاجتهدَ، ثم أخطأَ فله أجرٌ».

قال: فحدَّثتُ بهذا الحديث أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، فقال: هكذا حدَّثني أبـو سَلَمة بن عبـد الرحمن، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ مثلَه.

٢٢٦٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحسن، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا عبد الملك بن عُمَير، قال:

سمعتُ عبدَ الرحمن بن أبي بَكْرة، قال: كتبَ أبو بَكْرةَ إلى أبيه، وهـو على سِجِستَان: أنْ لا تقضيَ بين اثنيـن، وأنـتَ غَضبانُ؛ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَقضيَنَّ حَكَمٌ بين اثنين، وهو غَضبانُ».

* * *

١٥ ـ ذكر الدَّعوى والبيِّنات

قوله: «مَن ادَّعى ما ليس لـه فليس منَّا، وَلْيَتبوَّأ مقعدَه من النار»، قد مضى في أول الكتاب في باب الإيمان.

٢٢٧٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا القاسم، قال: ثنا أبو زكريا، قال: أنا أحمد بن محمد بن عَبْدُوس، قال: ثنا الدَّارِمي، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: أنبأ سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينبَ بنتِ أمِّ سَلَمة:

عن أمِّ سَلَمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنكم تختصمون إليَّ، وإنما أنا بشرٌ، ولعلَّ بعضَكم أن يكونَ أَلحنَ بحجَّتِهِ من بعضٍ، فأقضيَ له على نحو ما أسمعُ؛ فمَن قضيتُ له من حقِّ أخيه بشيءٍ فلا يأخذْ منه شيئاً، فإنما أقطعُ له قطعةً من النار».

٢٢٧١ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عيسى، قال: ثنا أحمد بن مهدي، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا نافع بن عمر بن جَمِيل، قال:

حدثني ابنُ أبي مُلَيكَةَ، قال: كتبتُ إلى ابنِ عباسٍ أسألُه عن امرأتَين كانتا تَخرِزان، فجَرَحتْ إحداهما الأخرى، فادَّعتْ أن صاحبتَها ضربتْها بإِشْفَى، وأنكرتِ الأخرى، فكتبَ إليَّ ابنُ عباس: أنَّ رسولَ الله ﷺ قضى: أنَّ البيِّنةَ على مَن ادَّعَى، واليمينَ على المُدَّعَى عليه، ولو أنَّ الناسَ أُعطُوا بدَعواهم لادَّعَى ناسٌ مِنَ الناس أموالَ ناسٍ ودماءَهم، ولكنْ أدعُهَا، فاتلُ عليها ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾[آل عمران: ٧٧]، قال: ففعلتُ، فاعترفتْ، فبلَغه ذلك، فسُرَّ به.

* * *

١٦ ـ ذكر الأخذ بظاهر سيرة العبد، والتغليظ في شهادة الزُّور

٢٢٧٢ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا سليمان، قال: ثنا أبو زُرْعة، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا

شعيب، عن الزُّهري، قال: حدثني حُميد بن عبد الرحمن: أن عبدالله ابن عتبة بن مسعود قال:

سمعتُ عمرَ بنَ الخطاب يقول: إنَّ ناساً كانـوا يُؤخَذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ، وإنَّ الوحيَ قـد انقطعَ، وإنما نأخذُكم الآنَ بما ظهرَ من أعمالكم؛ فمَن أظهَرَ لنا خيراً أَمِنَّاه وقرَّبْنـاه، وليس إلينا من سَريرتِه شيءٌ؛ اللهُ تعالى يُحاسِبُه بسَريرته، ومَن أظهَرَ لنا سوءاً لم نأمَنْه ولم نصدِّقْه؛ وإنْ قال: إنَّ سَريرتي حسنةٌ.

٢٢٧٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف وغيـره، قالا: أخبرنـا أبو يَعلى، قال: أنا ابن دلُّوَيهِ، قال: ثنا البُخاريُّ، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا بشر بن المُفَضَّل، قال: حدثني الجُرَيري:

عن عبد الرحمن بن أبي بَكْرة، عن أبيه قال: قال النبيُّ ﷺ: «ألا أُنبِّئكم بأكبرِ الكبائرِ؟» ثلاثاً، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدين»، وجلس، وكان مُتَّكِئاً، فقال: «ألا وقولُ الزُّور»، فما زال يُكرِّرُها حتى قلْنا: ليتَه سكتَ.

وفي رواية: «وشَهادةُ الزُّور»، قالها خمساً.

وفي الباب: عن أنس بن مالك، فزاد: «وقتلُ النفس».

قوله: «شهادةُ المرأةِ مثلُ نصفِ شهادةِ الرجلِ»، قد مضى في ضمن حديث في كتاب النِّكاح.

٢٢٧٤ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبـو نعيم، قال: ثنا ابن خَلاَّد،

قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا القَعْنَبي، قال: ثنا مالك، عن عبدالله ابن أبي بكر، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن عثمان، عن أبي عَمْرة الأنصاري:

عن زيد بن خالد الجُهَنِيِّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ألا أُخبِرُكم بخيرِ الشُّهداءِ؛ الذي يأتي ـ أو: يُخبر ـ بشاهدته قبلَ أن يُسألَها».

* * *

١٧ ـ ذكر الأَيمان، وإثم مَن حلَفَ كاذباً

٢٢٧٥ ـ (م، خ عن ابن مسعود) ـ حدثنا شجاع بن علي، قال: أنا أحمد بن يوسف، قال: أنا الحسن بن محمد بن دكَّة، قال: ثنا محمد ابن سليمان، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سِمَاك بن حرب، عن علقمة ابن وائل، عن أبيه قال:

جاء رجلٌ من حَضْرَمَوتَ ورجلٌ من كِندةَ إلى رسول الله ﷺ، فقال الحَضْرميُّ: يا رسول الله! إنَّ هذا قد غلَبَني على أرضٍ كانت لأبي، فقال الكِنديُّ: هذه أرضي وفي يدي أزرعُها، ما له فيها حقٌّ، قال: فقال النبيُّ ﷺ للحضْرَمي: «ألَكَ بيِّنةٌ؟» قال: لا، قال: «فلَكَ يمينُه»، فقال: يا نبيَّ الله! إنه ليس يُبالي ما حلَفَ عليه، ليس يَتورَّع من شيءٍ، قال: «ليس لكَ منه إلا ذاك»، قال: فانطلَقَ لِيحلفَ له، فقال رسول الله ﷺ له لمَّا أدبَرَ: «أمَا لَئِن حلَفَ على مالِه لِيأخذَه ظلماً، لَيَلْقَينَّ اللهَ وهو عنه مُعرِضٌ».

وفي الباب: عن عبدالله بن مسعود قال: «وهو عليه غَضبانُ».

٢٢٧٦ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن علي وغيره، قالا: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الحارثي، قال: ثنا أبو أسامة، عن الوليد بن كثير، عن محمد بن كعب بن مالك: أنه سمع أخاه عبدالله بن كعب يحدث:

أنَّ أبا أُمامة الحارثيَّ حدثه: أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَقتطِع رجلٌ حقَّ امرئٍ مسلمٍ بيمينِه إلا حرَّمَ[1] اللهُ عليه الجنةَ، وأوجَبَ له النارَ»، فقال له رجلٌ من القوم: يا رسول الله! وإنْ كان شيئاً يسيراً؟ قال: «وإنْ كان سِواكاً من أَرَاك».

٢٢٧٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا سعيد بن محمد بن يحيى وغيره، قالا: ثنا علي بن محمد بن مِيلة، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا أبو أمية، قال: ثنا عبيدالله بن موسى، قال: أنا شَيبان، عن فراس، عن الشَّعبي،

عن عبدالله بن عمرو قال: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! ما الكبائرُ؟ قال: «الإشراكُ بالله»، قال: ثم ماذا؟ قال: «ثم عُقوقُ الوالدَين»، قال: ثم ماذا؟ قال: «ثم اليَمينُ الغَمُوسُ»، قلت لعامر: ما اليَمينُ الغَمُوسُ؟ قال: الذي يَقتطِع مالَ امرئٍ بيمينِه وهو كاذبٌ.

زاد شعبة، عن فراس: «وقتلُ النفس».

٢٢٧٨ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن محمد

---

(١) في الأصل: «حرَّمه».

ابن مَحْمِش، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا الفِرْيَابي، قال: ثنا سفيان، عن موسى بن عقبة، عن سالم:

عن عبدالله بن عمر قال: كان للنبيِّ ﷺ يمينٌ يَحلِفُ بها: «لا، ومُقلِّبِ القلوبِ!».

٢٢٧٩ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبـو الحسن، قال: أنبأ أبو إسحاق، قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا موسى ابن إسحاق، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن هُشَيم، عن عَبَّاد بن أبي صالح، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اليمينُ على نيّة المُستَحلِف».

وفي رواية أخرى بلفظٍ آخرَ: «يمينُك على ما يُصدِّقُك عليه صاحبُك».

٢٢٨٠ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبـو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا زيد بن الحُبَاب، قال: ثنا سيف بن سليمان، قال: ثنا قيس بن سعد، عن عمرو بن دينار:

عن ابن عباس: أنَّ النبيَّ ﷺ قضى بشاهِدٍ ويمينٍ.

وفي رواية أخرى أشكُّ فيها: قال عمرو: في الأموال.

٢٢٨١ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنبأ محمد بن علي، قال: أنبأ أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني القاسم بن زكريا، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا إبراهيم بن موسى، قال: ثنـا هشام بن يوسف، قال: أنبأ ابن جُرَيج، قال: أخبرني عبدالله بن عبدالله بن أبي مُلَيكةَ:

أنَّ بني صُهيبٍ مولى ابنِ جُدْعانَ ادَّعَوا بيتَين وحُجرةً؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ أَعطى ذلك صهيباً، فقال مروان: مَن يشهدُ لكم على ذلك؟ فقالوا: ابنُ عمرَ، فدعاه، فشهدَ لأَعطاه رسولُ الله ﷺ بيتَين وحُجرةً، فقضى مروانُ بشهادتِه لهم.

٢٢٨٢ ـ (خ) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا إبراهيم بن الهيثم، قال: ثنا نُعيم ابن حمَّاد، قال: ثنا نوح بن قيس، قال: ثنا رَبَاح بن زيد، عن مَعمر، عن همَّام:

عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ اختَصَم إليه قومٌ في مَعْدِن، ولم يكنْ لهم بيِّنةٌ، فعَرض عليهم اليَمينَ، فأسرعوا جميعاً في ذلك، فأَمر أن يُساهَمَ بينَهم في اليَمين؛ فمَن أصابتْه القُرعةُ أخذَه.

٢٢٨٣ ـ حدثنا ابن خلف، قال: ثنا الزِّيادي، قال: أنا القطَّان، قال: ثنا السُّلَمي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر بإسناده مرفوعاً قال: «إذا أُكرِه الاثنانِ على اليَمينِ، فاستَحبَّاها، فأسهِمْ بينَهما».

لفظ البُخاريِّ أحدُ هذَين، إن شاء الله(١).

❐ ❐ ❐

(١) قلت: ذكر البخاري الأول، فقال في «صحيحه» (٢/ ٩٥٤)، باب: القرعة في المشكلات، عن أبي هريرة معلقاً قال: عرض النبي ﷺ على قوم اليمين، فأسرعوا، فأمر أن يسهم بينهم أيهم يحلف.

(١٦)

كِتَابُ الأَدَبِ

(١٦)

كِتَابُ الأَدَبِ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ﴾ [يوسف: ٥٣]، ومِن رحمةِ الله تعالى لعبده أن يجعلَ التوفيقَ قَرينَه، فيتأدَّبَ بآدابِ الشَّرع، ويَتشمَّرَ لحمايةِ جوارحِه في البَدَن، كالبصر والسمع، ولو استَغنَى عن التأديب بشرٌ لاَستغنَى عنه أبونا ـ عليه السلام ـ وزوجتُه؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥].

وإنما قيمةُ المرءِ بصلاحِ أعمالِه، وربما يكونُ شخصٌ واحدٌ خيراً من مئةِ أمثالِه؛ لِمَا أبرَّ بـه من صلاحِ جَنَانـه، وحفظِ سمعِه وبصرِه ولسانِه على سائر أقرانِه؛ ونظرُ اللهِ إلى قلبِ العبدِ دونَ سائرِ أركانِه.

٢٢٨٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا القاسم، قال: ثنا أبو زكريا، قال: أنا حامد بن محمد، قال: ثنا علي بن محمد بن عيسى، قال: ثنا أبـو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني سالم بن عبدالله:

عن عبدالله بن عمر قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنما الناسُ كإبلٍ مئةٍ، لا تَكادُ تجدُ فيها راحلةً».

٢٢٨٥ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن عمر، قال: أنا أبـو عبدالله، قال: أنا

عبد الرحمن بن يحيى بن مَنْدَه، قال: ثنا يحيى بن حاتم بن زياد، قال: ثنا كثير بن هشام، قال: ثنا جعفر بن بُرْقان، قال: ثنا يزيد بن الأصمِّ:

عن أبي هريرة، يرفعُـه إلى النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ لا ينظرُ إلى صُوَرِكم وأموالِكم؛ ولكنْ إنما ينظرُ إلى أعمالِكم وقلوبِكم».

* * *

١ ـ ذكر أدب النفس

فمن ذلك: أدبُ الصُّحبة، والمؤاخاةُ في الله، واختيارُ صُحبة الصالحين:

٢٢٨٦ ـ (م) ـ حدثنا عليُّ بن عبـد الرحمن، قال: أنـا السُّلَمي، قال: أنا محمد بن أحمد بن حَمْدان، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا مالك، عن عبدالله بن أبي عبد الرحمن بن أبي صَعصَعة، عن أبي الحُبَاب سعيد بن يسار:

عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ تعالى يقول يومَ القيامة: أين المُتَحابُّون بجلالي؟ اليومَ أُظلُّهم في ظِلِّي يومَ لا ظلَّ إلا ظلِّي».

٢٢٨٧ ـ (م) ـ حدثنا علي بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبي، قال: أنا علي بن عمر الحربي، قال: ثنا أحمد بن الحسن بن عبد [الجبار][(١)]، قال: ثنا عبد الأعلى بن حمَّاد، قال: ثنـا حمَّاد بن سَلَمة، عن ثابت

---

(١) بياض في الأصل.

البُنَاني، عن أبي رافع:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ: «أنَّ رجلاً زارَ أخاً له في قريةٍ أخرى، فأرصَدَ اللهُ تعالى على مَدرَجتِه ملَكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أَزُور أخاً لي في هذه القريةِ، قال: هل له عليكَ مِن نعمةٍ تَرُبُّها؟ قال: لا، غيرَ أني أحبُّه لله ﷻ ولرسولِه، قال: فإني رسولُ الله تعالى إليك؛ بأنَّ اللهَ تعالى قد أحبَّك كما أحببتَه فيه».

قول عائشة: لم أعقِلْ أبوَيَّ قطُّ إلا وهما يَدينان الدِّين، وما مرَّ علينا يومٌ قطُّ إلا يأتينا فيه رسولُ الله ﷺ بكرةً وعشيةً. يأتي في الهجرة.

٢٢٨٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وابن هارون وغيرهما، قالوا: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الحارثي، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا بُرَيد، عن أبي بُردة:

عن أبي موسى قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَثلُ جَليسِ الصالح وجَليسِ السُّوء كحامِلِ المِسكِ ونافِخِ الكِير؛ فحامِلُ المِسك: إمَّا أن يُحذِيَك، وإمَّا أن تَبتاعَ منه، وإمَّا أن تجدَ منه رِيحاً طيِّبةً، ونافِخُ الكِير: إمَّا أنْ يُحرقَ ثيابَك، وإمَّا أنْ تجدَ رِيحاً خبيثةً».

٢٢٨٩ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: حدثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: ثنا عبدالله بن صالح، قال: حدثني الليث، عن يحيى بن سعيد:

عن عَمْرةَ بنتِ عبد الرحمن: أنَّ امرأةً من أهل مكةَ ـ تُضحك

النساءَ ـ كانت تدخل على عائشةَ، وكانت أخرى بالمدينة، وأنَّ المكِّيَّةَ قدمتْ، فلقيتْ المَدنيَّةَ، فوافقتْها، فدخلَتَا على عائشةَ جميعاً، فلمَّا رأتْ من اتفاقِهما قالتْ للمكِّيَّة: أكنتِ تعرفينَ هذه؟ قالت: لا، ولكنَّا اتفقْنا، فتَعارَفْنا، فقالت عائشة: صدقتِ؛ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الأرواحُ جنودٌ مُجنَّدةٌ؛ فما تعارَفَ منها ائتلَفَ، وما تناكَرَ منها اختلَفَ».

٢٢٩٠ ـ (خ) ـ حدثنا سعد بن عبدالله بن عيسى وعبد الرزاق بن الفضل وغيرهما، قالوا: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: أنبأ محمد بن الحسين بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن منصور، قال: ثنا حفص بن عبد الرحمن البَلْخي، قال: ثنا هشام صاحب الدَّسْتَوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: لعنَ رسولُ الله ﷺ المُخنَّثين من الرجال والمُتَرَجِّلاتِ من النساء، وقال: «أَخرِجوهم من بيوتِكم»، فأَخرجَ رسولُ الله ﷺ فلاناً، وأَخرجَ عمرُ فلاناً.

* * *

٢ ـ ذكر أدب الأخوَّة بالتواصل والتبادل

٢٢٩١ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن عبد الرحمن، قال: قُرِئ على الخَفَّاف، وأنا حاضرٌ أسمع، قال: أنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا قتيبة، قال: أنا مالك، عن الزُّهري:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَحَاسَدُوا،

ولا تَبَاغَضُوا، ولا تَدَابَرُوا، وكونوا عِبادَ الله إخواناً».

٢٢٩٢ ـ [م] ـ حدثنا شَيبان، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا عبدالله ابن يعقوب، قال: ثنا محمد بن أبي يعقوب، قال: ثنا ابن عُيينة:

عن الزُّهري بإسناده سواء قال: «لا تَقَاطَعُوا، ولا تَدَابَرُوا، وكونوا عِبادَ الله إخواناً».

وفي الباب: عن أبي هريرة.

٢٢٩٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا الحسن بن محمد الجَيْراني وغيره، قالوا: أنا عثمان بن أحمد، قال: أنا محمد بن عمر بن حفص، قال: ثنا إسحاق بن الفَيض، قال: ثنا سفيان بن عُيينة:

عن زياد بن عِلاقة الثَّعْلَبي، قال: سمعتُ جريرَ بنَ عبدالله يقول: بايَعتُ رسولَ الله ﷺ على النُّصح لكلِّ مسلم.

قال سفيان: وزاد مَعمر، عن زياد، أو عن آخر: إنَّ جريراً قال: وأنا لكم ناصحٌ.

٢٢٩٤ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن علي العُمَيري، قال: أنا أحمد ابن محمد بن منصور بن العالي، قال: ثنا أبو أحمد بن عدي، قال: أنا جعفر بن محمد بن الليث، قال: ثنا عبدالله بن مَسْلَمة، قال: ثنا داود ابن قيس، عن أبي سعيد مولى أبي عامر بن كُرَيز:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلمُ أخو المسلمِ؛

لا يَظلمُه، ولا يَخذُلُه ولا يَحقِرُه، والتَّقوى هاهنـا ـ يشير إلى صدرِه ثلاثاً ـ، كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ؛ دمُه، ومالُه، وعِرضُه».

وفي رواية أخرى: «حَسْبُ امرئٍ من الشَّرِّ أنْ يَحقرَ أخاه المسلمَ».

٢٢٩٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا شَيبان بن عبدالله، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنـا محمـد بن الحسين، قال: ثنا أحمـد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، عن مَعمر، عن الزُّهري، عن عطاء بن يزيد:

عن أبي أيوب الأنصاري، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يحلُّ لمسلمٍ أنْ يَهجُرَ أخاه فوقَ ثلاثةِ أيامٍ؛ يَلتقيان، فيصدُّ هذا، ويصدُّ هذا، وخيرُهما الذي يبدأ بالسَّلام».

وفي الباب: عن ابن عمر، وأنس بن مالك.

وفي رواية عن أبي هريرة: «لا هجرةَ بعد ثلاثٍ».

٢٢٩٦ ـ (م) ـ حدثنا إبراهيم بن محمد وغيـره، قالا: أنا إبراهيم ابن عبدالله، قال: ثنا أبو بكر النَّيْسَابُوري، قال: ثنا يونس، قال: ثنا ابن وهب: أن مالك بن أنس أخبـره: عن مسلم بن أبي مريم، عن أبي صالح السَّمَّان:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تُعرض أعمالُ الناس في كلِّ جمعةٍ مرتَين؛ يومَ الاثنين ويومَ الخميس، فيُغفر لكلِّ عبدٍ مؤمنٍ، إلا عبدٌ كانت بينَه وبينَ أخيه شَحنَاءٌ، فيقول: اتركوا ـ أو: أَرجِئوا ـ هذَين حتى يَفيئا».

وقال سُهَيل، عن أبيه: «تُفتَح أبوابُ الجنة يومَ الاثنين والخميس».

وقال عبد العزيز، عن سُهَيل: «تُفتَح أبوابُ السماء».

٢٢٩٧ ـ (خ، م مختصراً عن الأعرج) ـ حدثنا عبد الملك بن عبدالله، قال: أنا ابن عبدان[١]، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا تَمْتَام، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا وُهَيب، قال: ثنا ابن طاوس، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إيَّاكم والظَّنَّ؛ فإنَّ الظَّنَّ أكذبُ الحديث، ولا تَجسَّسُوا، ولا تَحسَّسُوا، ولا تَبَاغَضُوا، ولا تَنَافَسُوا».

٢٢٩٨ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن الحسن، قال: ثنا حَرْمَلَة، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني حَيْوَة، قال: حدثني ابن الهاد، عن محمد بن أبي بكر بن حزم، عن عَمْرةَ بنتِ عبد الرحمن:

عن عائشة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يا عائشةُ! إنَّ اللهَ رفيقٌ يحبُّ الرِّفقَ، ويُعطي على الرِّفقِ ما لا يُعطي على العنفِ، وما لا يُعطي على ما سواه».

٢٢٩٩ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسين، قال: أنا أبو إسحاق، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو موسى وبُنْدَار، قالا: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن المِقْدَام بن

(١) في الأصل: «ابن عدنان».

شُرَيح، عن أبيه:

عن عائشة قالت: ركبتُ بعيراً فيه صعوبـةٌ، فجعلتُ أردِّدُه، فقال رسول الله ﷺ: «عليكم بالرِّفق؛ فإنه لا يكون في شيءٍ إلا زانَـه، ولا نُزِع من شيءٍ إلا شانَه».

٢٣٠٠ ـ (م) ـ حدثنا عبدالله بن طاهر، قال: أنا عبد القاهر، قال: أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: أنا عبد الواحد بن زياد، عن محمد بن أبي إسماعيل، عن عبد الرحمن ابن هلال، قال:

سمعتُ جريرَ بنَ عبدالله يقول: إنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن يُحرَمِ الرِّفقَ يُحرَمِ الخيرَ، ومَن حُرِم الرِّفقَ حُرِم الخيرَ».

٢٣٠١ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: سمعت محمد بن يعقوب يقول: حدثنا الحسن بن علي، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا بُرَيد، قال: حدثني جدِّي:

عن أبي موسى قال: كان النبيُّ ﷺ إذا بعثَ أحداً من أصحابـه في بعض أمره قال: «بشِّروا ولا تُنفِّروا، ويَسِّروا ولا تُعسِّروا».

وفي الباب: عن أنس بن مالك.

٢٣٠٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمود بن القاسم، قال: أنا ابن أبي عصمة، قال: ثنا يعقوب بن إسحاق بن محمود، قال: ثنا أحمـد بن سَلَمة النَّيْسَابُوري، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا الليـث، عن عُقَيل، عن

الزُّهري، عن سعيد بن المسيِّب:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُلدَغُ المؤمنُ من جُحرٍ واحدٍ مرتَين».

٢٣٠٣ ـ (خ) ـ حدثنا عبد الكريم بن علي، قال: أنا علي بن أحمد ابن عَبْدان في كتابه، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا تَمْتَام، قال: حدثني يحيى بن يوسف الزِّمِّي، قال: ثنا أبو بكر بن عيَّاش، قال: ثنا أبو حُصَين، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال له: أَوصِني، قال: «لا تغضبْ»، فردَّدَ إليه مِراراً، لا يزيد على أن يقول: «لا تغضبْ».

وفي رواية أخرى: قال: أَوصِني، وأَقلِل؛ لعلِّي أَعِيه، قال: «لا تغضبْ».

٢٣٠٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن المبارك الشِّيرازي، قال: أنا محمد بن الحسن بن أحمد الصَّفَّار، قال: ثنا أبو بكر بن شِيْرُوَيهِ، قال: ثنا الحسن بن سفيان، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيِّب:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الشديدُ بالصُّرَعَة؛ إنما الشَّديدُ الذي يملكُ نفسَه عند الغضب».

وفي الباب: عن عبدالله بن مسعود.

٢٣٠٥ ـ (م) ـ حدثنا المُطَهِّر بن عبد الواحد، قال: ثنا عبدالله بن

محمد بن أحمد، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عمر، قال: حدثنا عمِّي، قال: ثنا ابن أبي عدي، قال: ثنا سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، قال: حدثني غيرُ واحدٍ عمَّن لقي ذلك الوفدَ، [وذَكرَ] أبا نَضْرة:

عن أبي سعيد: أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال لأشجِّ عبد القيس: «إنَّ فيك خَصلتَين يُحبُّهما اللهُ تعالى: الحِلمُ، والأناةُ».

٢٣٠٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا أبو علي بن يونس وجماعة، قالوا: أنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا حاجب، قال: ثنا عبدالله بن هاشم، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جُرَيج، عن ابن أبي مُلَيكَة:

عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ قال: «أبغضُ الرِّجال إلى الله تعالى الألدُّ الخَصِمُ».

٢٣٠٧ ـ (م، خ عن المَقْبُري وهمَّام) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن شَيبان، قال: ثنا سفيان، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ضربَ أحدُكم فَلْيَجتنبِ الوجهَ».

٢٣٠٨ ـ (م) ـ حدثنا جماعة، قالوا: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، قال: ثنا سفيان مثله، وزاد: «فإنَّ اللهَ تعالى خلقَ آدمَ على صورتِه».

وكذلك إبراهيم بن بشار والحُمَيدي، عن سفيان يذكر الزيادة،

وكذلك رواه أبـو أيوب العَتَكِي والمَقْبُري، كلاهما عن أبي هريرة بذكر الزيادة.

وفي رواية أبي أيوب الأزدي، عن أبي هريرة: «فلا يَلْطِمَنَّ الوجه».

٢٣٠٩ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: ثنا أبو سعد، قال: ثنـا أبو عمرو، قال: أنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنـا ابن مُسْهِر، عن ابن جُرَيج، عن أبي الزبير:

عن جابر قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الضرب في الوجه، ونهى عن الوَسْم في الوجه.

وفي الباب: عن ابن عمر.

* * *

٣ ـ ذكر أدب اللِّسان

٢٣١٠ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: أنبأ عبدالله بن إبراهيم بن الصَّبَّاح، قال: ثنا أبو مسعود، قال: أنا ابن نُمَير، قال: ثنا هشام بن عروة، عن أبيه:

عن سفيان بن عبدالله قال: قلت: يا رسول الله! أَوصِني، قال: «قلْ: آمنتُ بالله، ثم استقِمْ»، قال: قلت: ما أكثرُ ما تخافُ عليَّ؟ قال: فأشار بيدِه إلى لسانِه.

٢٣١١ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف وغيره، قالا: ثنا محمد بن

محمد بن مَحْمِش، قال: أنا حاجب، قال: ثنا عبد الرحيم بن مُنيب، قال: ثنا جرير بن عبد الحميد، قال: ثنا سُهَيل، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ تعالى يَرضى لكم ثلاثاً، ويَكرهُ لكم ثلاثاً؛ يَرضى لكم: أنْ تعبدوه ولا تُشرِكوا به شيئاً، وأنْ تَعتَصِموا بحبل الله جميعاً ولا تَفَرَّقوا، وأنْ تُنَاصِحُوا مَن ولاَّه اللهُ أمرَكم، ويَكرهُ لكم: قِيلَ وقالَ، وكثرةَ السُّؤال، وإضاعةَ المال».

وفي الباب: عن المغيرة بن شعبة في كراهية القِيل والقال.

٢٣١٢ ـ (م) ـ حدثنا الفضل بن عبد الواحد وغيره، قالا: أنا عبد الكريم بن عبد الرحمن، قال: أنا الخليل بن أحمد، قال: أنا ابن خُزيمة، قال: ثنا علي بن حُجْر، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، قال: ثنا العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «المُسْتَبَّانِ ما قالا فعلى البادِئ؛ ما لم يَعتدِ المظلومُ».

٢٣١٣ ـ (خ، م على المعنى) ـ حدثنا ابن أبي عثمان، قال: أنا ابن مهدي، قال: أنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا علي بن مسلم، قال: ثنا وهب، قال: أنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن حميد بن عبد الرحمن:

عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أكبرَ الكبائر أنْ يَسبَّ الرجلُ والدَيه»، قيل: وكيف يسبُّ الرجلُ والدَيه؟ قال: «يُسابُّ الرجلَ، فيسبُّ أباهُ؛ فيسبُّ أباه، ويسبُّ أمَّه؛ فيَسبُّ أمَّه».

٢٣١٤ ـ (خ على المعنى) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أبو عبدالله ابن أبي عمر، قال: ثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا محمد بن علي بن الجَارُود، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن المُستورِد، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن حميد بن عبد الرحمن:

عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِن أكبرِ الكبائرِ أن يَلعنَ الرجلُ والدَيه»، قيل: يا رسول الله! وكيف يلعنُ الرجلُ والدَيه؟ قال: «يَلعنُ أبا الرجلِ؛ فيَلعنُ أباه، ويَلعنُ أمَّ الرجلِ؛ فيَلعنُ أمَّه».

٢٣١٥ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا عبد الكريم بن عبد الواحد، قال: ثنا أبو محمد بن حَيَّان لفظاً، قال: ثنا عَبْدان بن أحمد، قال: ثنا بُنْدَار، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: ثنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قِلابة:

عن ثابت بن الضَّحَّاك ـ وكان من أصحاب الشَّجَرة ـ قال: ثنا رسولُ الله ﷺ قال: «مَن لعنَ مؤمناً فهو كقتلِه، ومَن قذفَ مؤمناً فهو كقتلِه».

٢٣١٦ ـ (م) ـ حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الواحدي، قال: ثنا ابن بامُوَيهِ، قال: أنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الربيع، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثنا سليمان بن بلال، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لصِدِّيقٍ أن يكونَ لعَّاناً».

٢٣١٧ ـ (م) ـ حدثنا طِرَاد بن محمد وغيره، قالا: ثنا علي بن محمد بن بِشْران، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر:

عن[1] زيد بن أسلمَ قال: كان عبدُ الملك بنُ مروانَ يُرسِلُ إلى أمِّ الدَّرْدَاء فتَبيتُ عندَ نسائه ويُسائِلُها عن الشيء، فقام ليلةً، فدعا خادمَه، فأبطأَتْ عليه، فلعنَها، فقالت: لا تَلعنْ؛ فإنَّ أبا الدَّرْدَاء حدَّثني: أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ اللعَّانين لا يكونون شهداءَ، ولا شفعاءَ يومَ القيامة».

٢٣١٨ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: حدثني أبو يَعلى والصُّوفي، قالا: ثنا هارون بن معروف، قال: ثنا حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن مجاهد أبي حَزْرَة، عن عُبادة بن الوليد بن عُبادة بن الصامت قال:

أتينا جابرَ بنَ عبدالله، فقال: سرْنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بطن بُواط، وهو يطلب المَجْدِيَّ بنَ عمرٍو الجُهَنِيَّ، وكان لنا ناضحٌ بعُقبةٍ ـ وقال الصُّوفي: يَعتقبُه منَّا الخمسةُ والستَّةُ والسبعةُ ـ، فدارت عُقبةُ رجلٍ من الأنصار على ناضحٍ له، فأَناخَه فركبَه، ثم بعثَه فتَلَدَّنَ عليه بعضَ التَّلدُّن، فقال: شَأْ[2]! لعنَكَ اللهُ، فقال رسول الله ﷺ: «مَن هذا اللاعِنُ

---

(١) في الأصل: «وعن».

(٢) في الأصل: «شاه»، وهي في «صحيح مسلم» كما أثبت.

بعيرَه؟» قال: أنا يا رسول الله، قال: «انزِلْ عنه، ولا تُصحِبْنا ملعوناً، لا تَدْعوا على أنفسِكم، ولا تَدْعوا على أولادِكم، ولا تَدْعوا على أموالِكم؛ لا تُوَافِقُوا من الله تعالى ساعةً يُسألُ فيها عطاءً، فيَستجيب لكم».

وفي رواية أخرى: «ولا تَدْعوا على خدمِكم».

٢٣١٩ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن أيوب، عن أبي قِلابة، عن أبي المُهَلَّب:

عن عِمران بن حُصَين قال: بينا رسولُ الله ﷺ في بعض أسفاره، وامرأةٌ من الأنصار على ناقةٍ لها، فضجرَتْ، فلعنَتْها، فسمع ذلك رسولُ الله ﷺ، فقال: «خُذُوا ما عليها، وأَعْرُوها؛ فإنها ملعونةٌ»، قال: فكأني أنظرُ تلك الساعةَ إليها تمشي في الناس لا يَعرض لها أحدٌ.

وفي الباب: عن أبي بَرْزة.

قوله: سابَبتُ رجلاً، فعيَّرتُه بأمِّه، فقال لي ﷺ: «إنك امرؤٌ فيك جاهليةٌ»، يأتي ذكره في فضل المماليك.

٢٣٢٠ ـ (خ عن أبي سَلَمة، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن أَسِيد، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا يحيى بن محمد البُخاريُّ، قال: ثنا مَعمر ابن محمد البَلْخي، قال: ثنا مكِّي بن إبراهيم، قال: ثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سِيرين:

عن أبي هريـرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تسبُّوا الدَّهرَ؛ فإنَّ اللهَ هو الدَّهرُ، فإنَّ اللهَ هو الدَّهرُ».

وفي رواية: «لا تقولوا: يا خَيبةَ الدَّهر!».

٢٣٢١ ـ (خ عن أبي سَلَمة وسعيد، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا الزِّيادي، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنـا السُّلَمي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن همَّام:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقولُ أحدُكم للعنب: الكَرْم؛ إنما الكَرْمُ الرجلُ المسلمُ».

وقال سعيد بن المسيِّب والأعرج: «إنما الكَرْمُ قلبُ المؤمن».

وفي الباب: عن وائل بن حُجْـر، فقال: «ولكنْ قولوا: الحَبَل والحَبَلَة».

٢٣٢٢ ـ (خ، م عن أبي صالح) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا الزِّيادي، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا السُّلَمي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن همَّام:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقلْ أحدُكم: اسقِ ربَّك، أَطعِمْ ربَّك، وَضِّئْ ربَّك، ولا يقلْ أحدُكم: ربِّي، وَلْيقلْ: سيِّدي ومَولاي، ولا يقلْ أحدُكم: عَبدِي وأَمَتي، وَلْيقلْ: فَتَاي وفَتَاتي وغلامي».

وقال أبـو صالح: «لا يقـولَـنَّ أحدُكم: مَولاي؛ فإنَّ اللهَ تعالى

مَولاكم، وَلْيقلْ: سيِّدي».

وقال العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه: «كلُّكم عَبيدُالله، وكلُّ نسائكم إِمَاءُ الله».

٢٣٢٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن محمد بن مَحْمِش، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: ثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يقولَنَّ أحدُكم: خَبُثَتْ نفسي، وَلْيقلْ: لَقِسَتْ نفسي».

وفي الباب: عن سهل بن حُنَيف.

٢٣٢٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا القاسم، قال: ثنا زكريا، قال: ثنا أحمد ابن كامل، قال: ثنا محمد بن سعد العوفي، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم ـ يعني: ابن سعد ـ، قال: ثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمِّه، قال: قال سالم:

سمعت أبا هريرة يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كلُّ أمَّتي معافًى إلا المُجاهِرين، وإنَّ الإجهارَ أنْ يعملَ الرجلُ في الليل عملاً، ثم يُصبحُ وقد ستَرَه ربُّه ﷻ، فيقول: يا فلانُ! عملتُ البارحةَ كذا وكذا، وقد باتَ يَسترُه ربُّه، يَبيتُ في سِتر ربِّه، ويُصبحُ يَكشفُ سِتر الله تعالى عنه».

٢٣٢٥ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر وغيره، قالا: أنا

أبو عبدالله، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن صالح، قال: ثنا محمد بن سليمان البَصري، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن سَتَرَ على مسلمٍ سَتَرَ اللهُ عليه في الدنيا والآخرة».

٢٣٢٦ ـ (م) ـ حدثنا عبد الكريم بن علي، قال: أنا علي بن أحمد ابن عَبْدان في كتابه، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا عبدالله، قال: ثنا حمَّاد بن سَلَمة، عن سُهَيل بن أبي صالح، عن أبيه:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن قال: هلَكَ الناسُ، فهو أهلَكُهم».

فسَّره مالكٌ، فقال: إذا قالَه تفضُّلاً على الناس، وقال: لم يبقَ غيري، فأمَّا إذا قالَه مُتحزِّناً بذهاب الخِيار والصالحين فذلك حسَنٌ.

٢٣٢٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن محمد بن علي، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا إبراهيم بن حمزة الزُّبَيري، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز بن محمد، عن يزيد بن عبدالله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن عيسى بن طلحة:

عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ العبدَ لَيَتكلَّمُ بالكلمة، ما يَتبيَّنُ فيها، يَزلُّ بها في النار أبعدَ مما بين المشرق والمغرب».

٢٣٢٨ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا علي بن المُظفَّر بن علي، قال: ثنا الشافعي، قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا عبد الصمد بن النعمان، قال: ثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ أحدَكم لَيَتكلَّمُ بالكلمة من رضوان الله ﷻ، ما يبتغي بها فضلاً، فيَرفعُه اللهُ تعالى بها درجاتٍ، وإنَّ العبدَ لَيَتكلَّمُ بالكلمة من سَخَط الله تعالى، ما يُلقي بها فضلاً، فهو يَهوي بها في جهنم».

٢٣٢٩ ـ (خ) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا المُقَدَّمي، قال: ثنا عمر ابن علي بن مُقدَّم، قال: ثنا أبو حازم:

عن سهل بن سعد: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن حفظَ ما بين لَحيَيه وبينَ رِجلَيه دخلَ الجنةَ».

٢٣٣٠ ـ (م) ـ حدثنا الفضل بن عبد الواحد وغيره، قالا: أنا عبد الكريم بن عبد الرحمن، قال: أنا الخليل بن أحمد، قال: أنا ابن خُزيمة، قال: ثنا علي، قال: أنا إسماعيل، قال: ثنا العلاء، عن أبيه:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَدرُون ما الغِيبةُ؟» قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: «ذِكرُك أخاك بما يَكرهُ»، قيل: أفرأيتَ إن كان في أخي ما أقول؟! قال: «إنْ كان فيه ما تقول فقد اغتبتَه، وإنْ لم يكنْ

فيه ما تقول فقد بَهَتَّه».

٢٣٣١ ـ (خ، م عن عِرَاك) ـ حدثنا عبد الوهاب بن محمد، قال: أنا أبي، قال: أنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح:

عن أبي هريـرة قال: قال رسول الله ﷺ: «شرُّ الناسِ ذو الوَجهَين؛ الذي يأتي هؤلاء بوجهٍ، وهؤلاء بوجهٍ».

٢٣٣٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالا: ثنا علي بن محمد بن أحمد، قال: أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الصَّحَّاف، قال: ثنا أحمد بن محمد البَرْتي، قال: ثنا أبـو نعيم، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم:

عن همَّام قال: كنَّا جلوساً مع حذيفةَ، فقيل لـه: إنَّ رجلاً يرفعُ الحديثَ إلى عثمانَ، فقال حذيفة: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يدخلُ الجنةَ قتَّاتٌ».

٢٣٣٣ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن سَلَمة، وعبدالله بن محمـد، قالا: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمـد، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا الأحوص:

عن عبدالله: أنَّ محمَّداً ﷺ قال: «ألا أُنبئكم ما العَضْهُ؛ هي النَّميمةُ، القَالَةُ بين الناس».

٢٣٣٤ ـ (م) ـ حدثنا غانم بن عبد الواحد وابن هارون وغيرهما، قالوا: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: أنـا حاجب، قال: ثنا محمد بن حمَّاد الأَبِيوَردي، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل:

عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالصِّدق؛ فإنَّ الصدقَ يَهدي إلى البـرِّ، وإنَّ البـرَّ يَهدي إلى الجنة، وما يزالُ الرجلُ يَصدُقُ ويَتحرَّى الصدقَ حتى يُكتَبَ عند الله صِدِّيقاً، وإيَّاكم والكذبَ؛ فإنَّ الكذبَ يَهدي إلى الفُجور، وإنَّ الفُجورَ يَهدي إلى النار، وما يزالُ الرجلُ يَكذبُ ويَتحرَّى الكذبَ حتى يُكتَبَ عند الله كذَّاباً».

٢٣٣٥ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبـو عبدالله، قال: أنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا عمرو بن مُرَّة، قال: سمعتُ مُرَّةَ الهَمْداني يقول:

قال عبدالله بن مسعود: إنَّ أحسنَ الحديثِ كتابُ الله، وأحسنَ الهَدي هَديُ محمَّـدٍ، وشرُّ الأمورِ مُحدَثَاتُها، وإنما تُوعَدُون لآَتٍ، وما أنتم بِمُعجِزين، ألا إنَّ البعيدَ ما ليس بآتٍ، ألا وعليكم بالصِّدق؛ فإنه يَهدي إلى الجنة، ولا يزالُ الرجلُ يَصدُقُ حتى يُكتَبَ صِدِّيقاً، ويثبتَ البـرّ في قلبه حتى لا يكونَ للفُجورِ في قلبـِه موضعُ إبرة يَستقرُّ فيه، وإيَّاكم والكذبَ؛ فإنه يَهدي إلى النار، ولا يزالُ الرجلُ يَكذبُ حتى يُكتَبَ كذَّاباً، ويثبتَ الفُجور في قلبـِه حتى لا يكونَ للبـِرِّ في قلبـِه موضعُ إبرةٍ يَستقرُّ فيه.

٢٣٣٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا إسماعيل، قال: أنا مَعمر، عن الزُّهري، عن حُميد بن عبد الرحمن:

عن أمِّه أمِّ كلثوم بنت عقبة قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ليس بالكاذبِ مَن أصلَحَ بين الناس؛ فقال خيراً، أو نَمَى خيراً».

* * *

٤ ـ ذكر الأدب
في إنشاد الشِّعر، وكراهيته، وما جاء في الحُدَاء

٢٣٣٧ ـ (م، خ عن أبي هريرة مختصراً) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين، قال: ثنا عبدالله بن صالح، قال: حدثني الليث ابن سعد، عن ابن الهاد، عن يُحَنَّسَ مولى مصعب بن الزبير:

عن أبي سعيد الخُدْري قال: بينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ بالعَرْج، إذ عَرضَ لنا شاعرٌ يُنشد، فقال رسول الله ﷺ: «خُذُوا الشيطانَ، أو: أمسكوا الشيطانَ؛ لأَن يَمتلئَ جوفُ رجلٍ قيحاً خيرٌ له مِن أنْ يَمتلئَ شِعراً».

وفي الباب: عن سعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وابن عمر مختصراً.

٢٣٣٨ ـ (م) ـ حدثنا العُمَيري، قال: أنا علي بن محمد، قال: ثنا أبو علي الرَّفَّاء، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا الحُمَيدي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا إبراهيم بن مَيسَرة، قال:

أخبرني عمرو بن الشَّريد، عن أبيـه، قال: كنتُ رِدفَ رسولِ الله ﷺ، فقال: «هل معَك من شِعر أميَّةَ بنِ أبي الصَّلْت شيءٌ؟» قلت: نعم، قال: «هِيه»، فأنشدتُه بيتاً، ثم قال: «هِيه»، فأنشدتُه بيتاً، فلم يزلْ يقول: «هِيه» وأُنشده، حتى أنشدتُه مئةَ بيتٍ.

وقال عبدالله الطائفي، عن عمرو: «كادَ أن يُسلِمَ في شِعره».

٢٣٣٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر وأبو طاهر، قالا: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح، قال: ثنا سفيان، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيِّب:

عن أبي هريرة قال: مـرَّ عمـرُ بنُ الخطاب ﷺ بحسَّانَ بنِ ثابـت، وهو يُنشد في المسجد، فنهاه، فقال لـه حسَّانُ: قـد كنتُ أُنشد فيه، [وفيه] مَن هو خيرٌ منك.

٢٣٤٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا سليمان، قال: ثنا أبو زُرْعة، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام:

أنَّ مروانَ [بنَ] الحَكَم أخبره: أنَّ عبدَ الرحمن بنَ الأسود بنِ عبد

يَغُوثَ أخبره: أنَّ أُبيَّ بنَ كعب أخبره: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ مِن الشِّعر حكمةً».

٢٣٤١ ـ (م، خ من طريق آخر) ـ حدثنا الفضل بن عبد الواحد، قال: أنا أحمد بن الحسن، قال: أنا حاجب، قال: حدثني عبد الرحيم ابن مُنيب، قال: ثنا سليمان بن داود، قال: ثنا هشام بن أبي عبدالله الدَّسْتَوائي، عن قتادة:

عن أنس بن مالك: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان في مسيرٍ له، ورجلٌ يسوقُ بنسائه ـ يقال له: أَنْجَشَة ـ، فقال رسول الله ﷺ: «وَيْحَك يا أَنْجَشَة! رُوَيدَك سوقاً بالقَوَارير».

قال أبو قِلابة: تكلَّم رسولُ الله ﷺ بكلمةٍ لو تكلَّم بها بعضُكم لَعبتُمُوها، يعني قوله: بالقَوَارير.

* * *

٥ ـ ذكر الأدب في الأَسامي

٢٣٤٢ ـ (م) ـ حدثنا علي بن أحمد المَديني، قال: ثنا يحيى بن إبراهيم، قال: أنا عمر بن محمد بن أحمد، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا إبراهيم بن زياد، قال: أنا عَبَّاد بن عَبَّاد، قال: حدثني عبيدالله ابن عمر، وأخوه عبدالله بمكةَ سنةَ سبعٍ وأربعينَ ومئةٍ، عن نافع:

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أحبَّ أسمائكم إلى الله

تعالى عبدُالله وعبدُ الرحمن».

٢٣٤٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا زكريا بن يحيى، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا ابن المُنكدِر:

أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدالله يقول: وُلد لرجلٍ منَّا غلامٌ، فسمَّاه: القاسم، فقلْنا لأبيه: لا نُكنِّيك أبا القاسم، ولا نُنْعِمُك عيناً، فأتى النبيَّ ﷺ فذكر ذلك له، فقال: «سمِّ ابنَك عبدَ الرحمن».

٢٣٤٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا طِرَاد بن محمد، قال: ثنا الحسين بن عمر بن برهان، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن سالم ابن أبي الجَعْد:

عن جابر بن عبدالله قال: وُلد لرجلٍ منَّا غلامٌ، فسمَّاه: القاسم، فقالت الأنصار: لا نُكنِّيك أبا القاسم، ولا نُنعِمُك عَيناً، فأتى النبيَّ ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: يا رسول الله! وُلد لي غلامٌ، فسمَّيتُه: القاسم، فقالت الأنصار: لا نُكنِّيك أبا القاسم، ولا نُنعِمُك عَيناً، فقال رسول الله ﷺ: «أحسنتِ الأنصارُ ـ مرتَين ـ، تَسَمَّوا باسمي، ولا تَكَنَّوا بكُنيتي؛ فإنما أنا قاسمٌ، أَقسِم بينكم».

وقال جرير: عن منصور، عن سالم.

وقال شعبة: عن جماعة من مشايخه، عن سالم، أرادَ أن يسمِّيَه:

محمداً، فقالوا له: لا نَدَعُك تسمِّيه باسم رسول الله ﷺ.

وقال أنس بن مالك: السببُ غيرُ ذلك.

٢٣٤٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا الفضل بن عبد الواحد وغيره، قالوا: أنا أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن هشام، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن حُميد:

عن أنس قال: نادَى رجلٌ رجلاً بالبَقِيع: يا أبا القاسم! فالتفتَ إليه رسولُ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إني لم أَعْنِكَ أنتَ، إنما عَنيتُ فلاناً، فقال رسول الله ﷺ: «تَسَمَّوا باسمي، ولا تَكتَنُوا بكُنيتي».

وفي الباب: عن أبي هريرة ﷺ.

٢٣٤٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أبو الطاهر، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن شاكر، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا بُرَيد، عن أبي بُردة:

عن أبي موسى قال: وُلِـد لي غلامٌ، فأتيتُ بـه رسولَ الله ﷺ، فسَمَّاه: إبراهيم، وحنَّكه بتَمرٍ.

٢٣٤٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمـد وعمـر ابنـا محمـد بن أحمـد وغيرهما، قالوا: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمـد بن عَبْدُوس، قال: ثنا الدَّارِمي، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا أبـو غسان، عن أبي حازم:

عن سهل بن سعد قال: أُتي بالمنذر بن أبي أُسَيد إلى النبيِّ ﷺ حين وُلد له، فوضعه على فخذه، وأبو أُسَيد جالسٌ، قال ابن أبي مريم: أظنُّه قال: فلَهِيَ النبيُّ ﷺ بشيءٍ بين يدَيه، فأَمر أبو أُسَيد بابنه، فاحتُمل من فخذ النبيِّ ﷺ، فأقلَبُوه، فاستَفاقَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «أين الصَّبيُّ؟» قال أبو أُسَيـد: أقلَبْنـاه يا رسول الله، فقال: «ما اسمُه؟» قال: فلانٌ، قال: «لا، ولكنِ اسمُه المُنذِر»، فسمَّاه يومَئذٍ: المنذر.

٢٣٤٨ ـ (خ) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر وغيره، قالا: أنا أبو عبدالله، قال: أنا عبد الرحمن بن يحيى بن مَنْدَه، قال: ثنا أبو مسعود، قال: أنا عبد الرزاق، عن مَعمر، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيِّب، عن أبيه:

عن جدِّه: أنه أَتى النبيَّ ﷺ، فقال له: «ما اسمُك؟» قال: حَزْنٌ، قال: «بل أنتَ سهلٌ».

زاد أحمد بن صالح، عن عبـد الرزاق: قال: لا، السَّهل يُوطَأ، ويُمتَهَن، قال سعيد: فظننتُ أنه سيصيبُنا بعدَه حُزونةٌ.

وقال عبد الحميد بن جُبَير، عن سعيد: قال: قلت: ما أُغيِّر اسماً سَمَّانيه أبي، فما زالتْ فينا الحُزونةُ بعدُ.

٢٣٤٩ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا الحسين بن محمد الحَرَّاني، قال: ثنا الحسن بن يحيى

الأَرزي، قال: ثنا أمية، قال: ثنـا يزيد بن زُرَيـع، قال: ثنا رَوح بن القاسم، عن منصور، عن هلال بن يِساف، عن الربيع بن عُمَيلة:

عن سَمُرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تسمِّ غلامَك: يَسَاراً، ولا نَجِيحاً، ولا أَفْلَحَ، ولا رَبَاحاً؛ فإنك إذا قلتَ: أَثَمَّ هو فلا يكونُ، فيقول: لا».

وفي رواية: «ولا نافعاً».

٢٣٥٠ ـ (م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنـا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل المَحَامِلي، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا رَوح، قال: ثنـا ابن جُرَيج، قال: أخبرني أبو الزبير:

أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: أراد النبيُّ ﷺ أن يَنهى أن يُسمَّى بيَعلى وبرَكة وبأَفْلَحَ وبيَسَارٍ وبنافـعٍ وبنحـوِ ذلك، ثم إنـه سكتَ عنها بعدُ، فلم يقلْ شيئاً، ثم قُبض ﷺ ولم ينهَ عن ذلك، ثم أراد عمرُ أن يَنهى عن ذلك، ثم تركَه.

٢٣٥١ ـ (م، خ عن الأعرج) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا الزِّيادي، قال: أنا القطَّان، قال: ثنا السُّلَمي، قال: ثنـا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن همَّام:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «أَغيَـظُ رجلٍ على الله عز وجل يومَ القيامة وأَغْيَظُهُ عليه: رجلٌ كان يُسمَّى ملِك الأملاك؛ لا ملكَ إلا اللهُ عز وجل».

وقال غيره: يعني شَاهَان شَاه.

٢٣٥٢ ـ (م، خ عن أبي هريرة) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: أنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا الحارث، قال: ثنا أبو النَّضْر، قال: ثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب:

عن محمد بن عمرو بن عطاء، قال: سَمَّيتُ ابنتي بَرَّة، فقالت لي زينبُ بنتُ أبي سَلَمة: إنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن هـذا الاسم، سُمِّيتُ: بَرَّة، فقال رسول الله ﷺ: «لا تُزَكُّـوا أنفسَكم؛ اللهُ تعالى أعلمُ بأهل البرِّ منكم»، قالوا: ما ونُسمِّيها؟ قال: «سَمُّوها: زينب».

زاد الوليد بن كثير، عن محمد: وأُدخلتْ عليه زينبُ بنتُ جحش، واسمُها: بَرَّة، فسمَّاها: زينب.

٢٣٥٣ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن سعيد بن غالب، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا محمـد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن كُرَيب:

عن ابن عباس قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ من عند جُوَيرِيةَ، وكان اسمُها: بَرَّة، فحوَّل اسمَها، وكرهَ أن يقالَ: خرج من عند بَرَّةَ.

وفي الباب: عن أبي هريرة.

٢٣٥٤ ـ (م) ـ حدثنا صاعد بن سَيَّار، قال: ثنـا جدِّي يحيى بن محمد بن إدريس، قال: أنا أبو عمرو، قال: أنا الحسن، قال: ثنا إبراهيم

ابن الحجَّاج، قال: ثنا حمَّاد بن سَلَمة، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع:

عن ابن عمر: أنَّ أمَّ عاصمٍ امرأةَ عمرَ بنِ الخطاب كان يقال لها: عاصية، فسمَّاها رسولُ الله ﷺ: جَميلة.

* * *

٦ ـ ذكر الأدب في التَّرجُّل وغيره

٢٣٥٥ ـ (خ، م مختصراً) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا أبو زُرَارة، قال: ثنا يوسف بن سعيد، قال: ثنا حجَّاج بن محمد، عن ابن جُرَيج، قال: أخبرني عبيدالله ابن عمر بن حفص، عن نافع: أنه أخبره:

أنه سمعَ ابنَ عمرَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَنهى عن القَزَع، قال عبيدالله: ما القَزَعُ؟ قال: إذا حُلق الصَّبيُّ تُرك هاهنا شَعرٌ وهاهنا شَعرٌ، وأشار لنا عُبيدُالله إلى ناصيتِه وناحيتَي رأسِه، فقيل لعُبيدالله: الجاريةُ والغلامُ؟ قال: لا أدري، هكذا قال: الصَّبي، قال عُبيدالله: وعاوَدتُه، فقال: أمَّا القُصَّةُ للغلام [فـ]ـلا بأسَ بها، ولكنَّ القَزَعَ أن يُتركَ لناصيته شَعرٌ، وليس في رأسِه غيرُه، وكذلك شِقُّ رأسِه هذا أو هذا.

٢٣٥٦ ـ (م) ـ حدثنا طِرَاد بن محمد وغيره، قالا: ثنا علي بن محمد بن بِشْران، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، عن مَعمر، عن أيوب، عن نافع:

عن ابن عمر: أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى غلاماً قد حُلق بعضُ رأسِه وتُرِك بعضُه، فنهاهم عن ذلك، وقال: «إمَّا أن تَحلقوه كلَّه، وإمَّا أن تَتركوه كلَّه».

٢٣٥٧ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: ثنا قاسم بن زكريا المُطرِّز، ومحمد بن يحيى، قالا: ثنا نصر بن علي، قال: حدثني أبي، قال: ثنا المثنى بن سعيد، عن قتادة:

عن أنس بن مالك قال: كان يَكرهُ أن يَنتِفَ الرجلُ الشَّعرةَ البيضاءَ من رأسِه ولحيتِه، قال: ولم يَخضِبْ رسولُ الله ﷺ؛ إنما كان البياضُ في عَنفَقَتِه، وفي الصُّدغَين والرأس.

٢٣٥٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن عبدالله المَحْمِي، قال: أنا علي بن محمد بن محمد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد ابن عيسى التِّنِّيسي، قال: ثنا عمرو بن أبي سَلَمة، قال: ثنا الأَوزاعيُّ، قال: أخبرني ابن شهاب، قال: أخبرني سليمان بن يَسَار وأبو سَلَمة بن عبد الرحمن:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اليهودَ والنصارى لا تَصبُغُ؛ فخَالِفُوهم».

٢٣٥٩ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: أنا العباس بن الوليد، قال: أخبرني أبي،

قال: سمعتُ الأَوزاعيَّ يقول: أخبرني أبو عبيد حاجب سليمان ابن عبد الملك، قال: حدثني عقبة بن وَسَّاج، قال:

حدثني أنس بن مالك قال: قدم علينا رسولُ الله ﷺ، فكان أَسنَّ أصحابِه أبو بكر، فكان يَصبُغُ بالحِنَّاء والكَتَم، ردَّدَ ذلك حتى أَقنأَها، قال: ثم لقيتُه من بعدُ، فقلت: حتى اسودَّتْ، قال: لم أَذكرْ سَواداً.

وفي الباب: عن أنس بن مالك قال: خَضَبَ أبو بكر، وخَضَبَ عمرُ.

٢٣٦٠ ـ (خ) ـ حدثنا عبد الكريم بن علي، قال: أنا علي بن أحمد في كتابه، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا تَمْتَام، قال: حدثني موسى، قال: حدثني سلاَّم بن أبي مُطِيع:

عن عثمان بن عبدالله بن مَوهَب قال: دخلتُ على أمِّ سَلَمة زوجِ النبيِّ ﷺ، فأَخرجتْ إلينا شَعراً من شَعر رسولِ الله ﷺ مَخضوباً، أَراه قال: بالحِنَّاء والكَتَم.

وفي رواية أنس بن مالك: قال: سُئِلَ: أَخَضَبَ رسولُ الله ﷺ؟ فقال: لم يَبلغْ منه الشَّيبُ ذاك، ولكنْ خَضَبَ أبو بكر وعمرُ.

٢٣٦١ ـ (م) ـ حدثنا القاسم، قال: ثنا يحيى بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا بحر، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني ابن جُرَيج، عن أبي الزبير:

عن جابر قال: أُتِي بأبي قُحَافةَ يومَ فتحِ مكةَ، ورأسُه ولحيتُه كالثَّغَامةِ

البيضاءِ، فقال رسول الله ﷺ: «غَيِّرُوا هذا بشيءٍ، واجتَنبوا السَّواد».

٢٣٦٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا محمود بن خِداش، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: ثنا عبد العزيز بن صهيب:

عن أنس بن مالك قال: نهى رسولُ الله ﷺ أن يَتزعفَرَ الرجلُ.

٢٣٦٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن أحمد المَديني، قال: ثنا يحيى ابن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن بُرْزة، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا عبدالله بن مَسْلَمة، عن مالك، عن ابن شهاب:

عن حُميد بن عبد الرحمن بن عوف: أنه سمعَ معاويةَ بنَ أبي سفيانَ عامَ حَجَّ، وهو على المِنبر، وتناول قُصَّةً من شَعرٍ كانت في يد حَرَسِيٍّ، فقال: يا أهلَ المدينة! أين عُلماؤُكم؟ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَنهى عن مثل هذا، ويقول: «إنما هلَكَتْ بنو إسرائيلَ حين اتَّخَذَ هذه نساؤُهم».

٢٣٦٤ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا عمرو بن مُرَّة، قال:

سمعتُ سعيدَ بنَ المسيِّب يقول: قدم معاويةُ بنُ أبي سفيانَ المدينة آخرَ قَدمةٍ قدمَها، فخطَبَنا، فأخرج كُبَّةً من شَعرٍ، فقال: ما كنتُ أَرى أحداً يَفعل هذا غيرَ اليهود، وإنَّ النبيَّ ﷺ سَمَّاه الزُّور، بمعنى: الوِصَال في الشَّعر.

وفي رواية: النهي أيضاً عن الوَصل بالخِرَق.

٢٣٦٥ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: حدثني أبو عَروبة، قال: ثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثنا أبي، عن قتادة، عن سعيد بن المسيِّب:

أنَّ معاويةَ قال ذاتَ يومٍ: إنكم قد أحدَثتُم زِيَّ سَوءٍ، وإنَّ نبيَّ الله ﷺ نَهى عن الزُّور، قال: وجاء رجلٌ مُعَصِّباً على رأسه خِرقةً، فقال معاوية: ألا وهذا الزُّور.

قال قتادة: يعني: ما يُكثِّر به النساءُ شُعُورَهنَّ من الخِرَق.

٢٣٦٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن أحمد بن خُشْنَام، قال: ثنا ابن بامُوَيهِ، قال: أنبأ الفَاكِهي، قال: ثنا ابن أبي مَسرَّة، قال: ثنا خَلاَّد بن يحيى، قال: ثنا إبراهيم بن نافع المكِّي، عن الحسن بن مسلم بن يناق، عن صفيَّةَ بنتِ شَيبةَ:

عن عائشة: أنَّ امرأةً من الأنصار زوَّجتْ بنتاً لها، فاشتكَتْ، فسقطَ شَعرُها، فجاءتْ إلى النبيِّ ﷺ، فذكرتْ ذلك له، فقالت: زوجُها أَمرَني أن أَصلَ في شَعرِها، فقال: «لا، إنه قد لُعنَ المَوصُولةُ، أو قال: المُوَصِّلاتُ».

وفي الباب: عن أسماء، وجابر بن عبدالله، وأبي هريرة، فقالوا: «لَعنَ اللهُ الواصلةَ والمُستَوصِلةَ، والواشِمةَ والمُستَوشِمةَ».

٢٣٦٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة قال:

قال عبدالله: لعنَ اللهُ الواشِماتِ والمُستَوشِماتِ، والمُتنمِّصاتِ والمُتَفلِّجاتَ للحُسن المُغَيِّراتِ خَلقَ الله، قال: فبلغ ذلك امرأةً من بني أسد يُقال لها: أمُّ يعقوب، وكانت تقرأ القرآنَ، فأتتْه، فقالت: ما حديثٌ بلَغَني عنك؛ أنك لَعنتَ الواشِماتِ والمُستَوشِماتِ، والمُتَنمِّصاتِ، والمُتَفلِّجاتِ للحُسن المُغيِّراتِ خَلقَ الله ﷻ؟ فقال عبـدالله: وما لي لا أَلعنُ مَن لَعنَ رسولُ الله ﷺ، وهو في كتـاب الله ﷻ؟! فقالت المرأة: لقد قرأتُ ما بين لَوحَي المُصحَف، فما وجدتُـه، فقال: ما قرأتِ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، وقد نهى عنه؟! قال: فقالت المرأة: إني لأَرى شيئاً من هذا على امرأتِك، قال: فاذهبي، فانظري، قال: فدخلتُ على امرأة عبدالله، فلم ترَ شيئاً، فجاءتْ إليه، فقالت: ما رأيتُ شيئاً، فقال عبدالله: أمَا لو كان ذلك لم أجامِعْها.

وفي الباب: عن أبي هريرة في النهي عن الوَشم مختصراً، وقد نَهى أيضاً عن وَسم وَجه الدَّابّة.

٢٣٦٨ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: أنا أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن عيسى، قال:

ثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب: أنَّ ناعماً مولى أمِّ سَلَمة حدثه:

أنه سمع ابن عباس يقول: رأى رسولُ الله ﷺ حماراً مَوسومَ الوجه، فأنكرَ ذلك، قال: فوالله لا أَسِمُهُ إلا أقصى شيءٍ من الوجه، فأَمر بحمارٍ، فكُوِي في جاعِرتَيه، فهو أولُ مَن كَوى الجاعِرتَين.

وفي الباب: عن جابر بن عبدالله، فقال: قال: «لَعنَ اللهُ الذي وسَمَه».

* * *

٧ ـ ذكر أدب اللِّباس، واستحباب التَّقشُّف

٢٣٦٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا علي بن أحمد ابن عَبْدان، قال: أنبأ أحمد بن عبيد، قال: ثنا تَمْتَام، قال: ثنا عفَّان، قال: ثنا همَّام:

عن قتادة، قال: سألتُ أنساً: أيُّ اللِّباس كان أعجبَ إلى رسول الله ﷺ؟ قال: الحَبِرَة.

قوله: غدوتُ إلى رسول الله ﷺ، فإذا هو في الحائط، وعليه خَمِيصةٌ حَوتَكيَّةٌ. قد مضى في النِّكاح.

٢٣٧٠ ـ (خ) ـ حدثنا الواحدي وغيره، قالا: أنا الزِّيادي، قال: أنا أبو طاهر محمد بن الحسن، قال: ثنا أبو قِلابة، قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: أنا شعبة، عن قتادة، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: لَعنَ رسولُ الله ﷺ المُتَشبِّهين من الرجـال بالنساء، والمُتَشبِّهاتِ من النساء بالرجال.

٢٣٧١ ـ (م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا ابن حُبَيش، قال: ثنا أحمد بن يحيى، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا زهير، عن عاصم:

عن أبي عثمان قال: كَتبَ إلينا عمرُ بنُ الخطاب، ونحن بأَذرَبيجانَ مع عتبة بن فَرقَد: أن اتَّزِرُوا، وارتَدُوا، وانتَعِلُوا، وأَلقُوا الخِفَافَ، وأَلقُوا السَّراويلاتِ، وألقوا الرُّكُبَ، وانزُوا نَزْواً، وارمُوا الأغراضَ، وعليكم بالمَعَدِّيَّة، وإيَّاكم والتَّنعُّمَ وزِيَّ أهـلِ الشِّـرك ولبـسَ الحـريـرِ؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن لبس الحرير، إلا هكذا ـ ورفع لنا رسولُ الله إصبعَيه ـ.

وفي رواية: إلا موضعَ إصبعٍ أو أصبعَين أو ثلاثٍ أو أربعٍ.

قوله: أنه لبسَ الحريرَ قبلَ أن يَنهى عنه، يأتي في فضل سعد بن معاذ.

٢٣٧٢ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا أبـو سعد، قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: أنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا إسحاق، قال: أنا رَوح، قال: ثنا ابن جُرَيج، قال: أخبرني أبو الزبير:

أنه سمع جابراً يقول: لبسَ النبيُّ ﷺ يوماً قَبَاءَ دِيباجٍ أُهدِيَ له، ثم نزعَه، فأرسَلَ به إلى عمرَ، فقيل له: يا رسول الله! لِمَ نزعتَه؟ فقال: «جاءني جبريلُ عليه السلام، فنهاني عنه»، قال: فجاء عمرُ يَبكي، فقال: يا رسول الله! تَكرهُه، وتُعطينيه؟! فقال: «إني لم أُعطِكَـه لِتلبَسَه؛ إنما

أَعطيتُكَه لِتَبيعَه»، فباعَه بألفَي درهمٍ.

٢٣٧٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا عبدالله، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني سالم:

أنَّ عبدَالله قال: وَجـد عمـرُ حُلَّة من إستَبرقٍ تُباعُ في السُّـوق، فأخذها، فأتى بها النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! ابتَعْ هذه الحُلَّةَ، فتَجمَّلْ بها للعيد والوفد، فقال رسول ﷺ: «إنما هذه لباسُ مَن لا خَلاقَ له»، فلبث ما شاء الله، ثم أرسل إليه رسولُ الله ﷺ بِجُبَّةِ دِيباجٍ، فأَقبَلَ بها عمرُ حتى أتى بها رسولُ الله ﷺ، فقال: قلتَ يا رسول الله: «إنما هذه لباسُ مَن لا خَلاقَ له، أو: إنما يَلبَسُ هذا مَن لا خَلاقَ لـه»، ثم أرسلتَ إليَّ بهذه؟ فقال له رسول الله ﷺ: «تَبيعُها، أو تُصيبُ بها بعضَ حاجتِك».

كذا رواه جماعةٌ على إجمالٍ في الحديث، وأحسنُ منه روايةُ جريرٍ، عن نافع مفصَّلاً.

٢٣٧٤ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا عبدالله بن محمد ومحمد بن إبراهيم، قالا: أنا أحمد بن علي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا جرير، عن نافع:

عن ابن عمر قال: رأى عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه عُطَارِداً التَّميميَّ يُقيم بالسُّوق حُلَّةً سِيَراءَ، وكـان رجلاً يَغشى الملوكَ، ويُصيبُ منهم، فقال عمر: يا رسول الله! إني رأيتُ عُطَارِداً يُقيم في السُّوق حُلَّةً سِيَراءَ، فلو

اشتريتَها، فلبستَها لوفود العرب إذا قدموا عليك، وتَلبَسُها يومَ الجمعة، فقال له رسول الله ﷺ: «إنما يَلبَسُ الحريرَ في الدُّنيا مَن لا خَلاقَ له في الآخرة»، فلما كان بعدَ ذلك أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بِحُلَلٍ سِيَراءَ، فبَعث إلى عمرَ بِحُلَّةٍ، وبَعث إلى أسامةَ حُلَّةً، وأَعطى علياً حُلَّةً، وقال: «شقِّقْها خُمُراً بين نسائك»، فجاء عمرُ بِحُلَّتِه يحملُها، فقال: يا رسول الله! بَعثتَ إليَّ بهذه، وقد قلتَ بالأمس في حُلَّة عُطَارِدٍ ما قلتَ؟ فقال: «إني لم أَبعثْ بها إليك لِتَلبَسَها، ولكنْ بَعثتُ بها إليك لِتُصيبَ بها»، وأمَّا أسامةُ فراح في حُلَّتِه، فنَظر إليه رسولُ الله ﷺ نِظرةً عَرفَ أنَّ رسولَ الله ﷺ أَنكرَ ما صنعَ، فقال: يا رسول الله! ما تنظرُ إليَّ، فأنت بَعثتَ بها إليَّ؟ فقال: «إني لم أبعثْ بها إليك لِتَلبسَها، ولكنْ بَعثتُ بها لِتُشقِّقَها خُمُراً بين نسائك».

وفي رواية مالك عن نافع: فكسا عمرُ أخاً له بمكةَ مُشرِكاً.

وفي الباب: عن علي بن أبي طالب، وأنس بن مالك.

وفي رواية عليٍّ مرَّةً قال: أَهدى أُكَيدرُ دُومةَ حُلَّةَ حريرٍ.

٢٣٧٥ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن عمر وغيره، قالا: أنا أبـو عبدالله، قال: أنا عبدالله بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن أبي يعقوب، قال: ثنا غُنْدَر، قال: ثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت ابن أبي ليلى يحدث:

عن حذيفةَ بنِ اليَمان، عن النبيِّ ﷺ: أنـه نَهى عن لبس الحرير والدِّيباج، وقال: «هو لهم في الدُّنيا، ولكم في الآخرة».

* * *

٨ ـ ذكر جواز العَلَم من الحرير، وكراهية ابنِ عمرَ لهذا القَدْر

٢٣٧٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحسن، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا قتادة:

عن أبي عثمان النَّهْدي، قال: جاءنا كتابُ عمرَ: إنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن الحرير إلا هكذا ـ وأشار بإصبعَيه اللَّتَين تَليان الإبهامَ ـ، قال أبو عثمان: فما علمْنا إلا أنه يعني الأَعلام.

٢٣٧٧ ـ (م) ـ حدثنا عبيدالله بن عبدالله وغيره، قالوا: أنبأ أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الصَّغَاني، قال: ثنا يَعلى بن عُبيد، قال: ثنا عبد الملك:

عن عطاء في العَلَم من الثوب، فأراد أن يَفتتحَ حديثاً، ثم قال: أخبَرَني هذا الرجلُ من القوم، اسمه: عبدُالله مولى أسماءَ بنتِ أبي بكر، فقال له عطاء: حدِّثْ، فحدَّثَ بين يدَي عطاء، قال: أرسلَتْني أسماءُ بنتُ أبي بكر إلى عبدِالله بنِ عمرَ، فقالت: إنه بلَغَني أنك تُحرِّم أشياءَ ثلاثةً: العَلَمَ في الثوب، ومِيثَرَةَ الأُرْجُوان، وصومَ رجبٍ كلِّه.

فقال لي عبدالله: أمَّا ما ذكرتَ من صوم رجبٍ كلِّه، فكيف مَن صامَ الأبدَ؟! وأمَّا العَلَمُ في الثوب فإنَّ عمرَ بنَ الخطاب حدَّثني: أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن لبسَ الحريرَ في الدُّنيا لم يَلبسْه في الآخرة»، فخِفتُ أن يكونَ العَلَمُ في الثوب من لبس الحرير، وأمَّا مِيثَرَةُ الأُرْجُوان

فهذه مِيثَرَةُ ابنِ عمرَ، فإذا هي أرجُوانٌ، فرجعتُ إلى أسماءَ، فأخبرتُها، فقالت: هذه جُبَّةُ رسولِ الله ﷺ، فأخرجتْ إليَّ جُبَّةً طَيَالِسيَّةً لها لِبْنَةٌ من دِيباجٍ كِسْرَوَانيٍّ، وفرجَيها مَكفُوفَين(١) بالدِّيباج، وقالت: كانت هـذه عند عائشة حتى قُبضتْ، فلما قُبضتْ قبضتُها إليَّ، وكان النبيُّ ﷺ يَلبسُها، فنحن نَغسلُها للمريض منَّا إذا اشتكى، ونَستَشفي بها.

* * *

٩ ـ ذكر كراهية عبدالله بن الزبير الحريرَ للنساء

٢٣٧٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان وغيره، قالا: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، ومحمد بن عبدالله بن إبراهيم، قالا: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا علي بن الجَعْد، قال: أنا شعبة، عن أبي ذُبْيان خليفة بن كعب قال:

سمعتُ ابنَ الزبير يقول: لا تُلبِسُوا نساءكم الحريـرَ؛ فإني سمعتُ عمرَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَن لبسَ الحريرَ في الدُّنيـا لم يَلبَسْه في الآخرة»، وقال ابن الزبير: مَن لم يَلبَسْه في الآخرة لم يَدخلِ الجنةَ؛ لقول الله تعالى ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[الحج: ٢٣].

وفي الباب: عن أنس بن مالك، وعمر بن الخطاب، وأبي أُمامة، وقال: «مَن لا خَلاقَ له في الآخرة».

---

(١) في الأصل: «مكفوفان»، والصواب ما أثبت، وانظر ما قاله النووي ـ رحمه الله ـ في «شرح مسلم» (١٤/ ٤٤).

١٠ ـ ذكر كونه حلالاً للنساء، وجواز لبسه لمن به حِكَّةٌ من الرجال

قوله: «شقِّقْه بين النساء»، قد مضى.

٢٣٧٩ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا المُزَني، قال: ثنا علي بن محمد بن عيسى، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزُّهري، قال:

أخبرني أنس بن مالك: أنه رأى على أمِّ كلثومٍ بنتِ رسولِ الله ﷺ بُردَ حريرٍ سِيَراءَ.

٢٣٨٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا عبد الكريم بن عبد الواحد، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد بن الخَصِيب، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا بُنْدَار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن قتادة:

عن أنس قال: رَخَّصَ النبيُّ ﷺ لعبد الرحمن بن عوف والزُّبَير بن العَوَّام في الحرير من حِكَّةٍ كانت بجلودهما.

* * *

١١ ـ ذكر سائر ما نُهي عنه من اللِّباس

٢٣٨١ ـ (م) ـ حدثنا عمِّي وواضح بن محمد، قالا: ثنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، قال: أنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن عصام، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي

كثير، قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث أخبره: أنَّ ابن مَعدان أخبره: أنَّ جُبَير بن نُفَير أخبره:

أنَّ عبدَالله بنَ عمرو بنِ العاص أخبره: أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى عليه ثوبَين مُعَصفَرَين، فقال: «إنَّ هذه من ثياب الكُفَّار؛ فلا تَلبسْهما».

٢٣٨٢ ـ (م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: ثنا علي بن محمد بن مِيلة، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عيسى، قال: ثنا أحمد بن مهدي، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: ثنا عمر بن أيوب، قال: ثنا إبراهيم، عن سليمان الأحول، عن طاوس:

عن عبدالله بن عمرو قال: رأى النبيُّ ﷺ عليَّ ثوبَين مُعَصفَرَين، فقال: «أمُّك أَمرَتْك بهذا؟» قلت: أغسلُهما؟ قال: «بل أَحرِقْهما».

٢٣٨٣ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: ثنا عبدالله بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن أبي يعقوب، قال: ثنا المُعتمِر بن سليمان، عن أبيه، عن أشعث بن أبي الشَّعْثاء، عن معاوية بن سُوَيد بن مُقرِّن:

عن البراء بن عازب قال: نهانا رسولُ الله ﷺ عن تَخَتُّم الذَّهب، ولباسِ القَسِّيِّ، والجلوسِ على المَيَاثِر الحُمُر، ولباسِ الحرير، والسُّندُس، والإستَبرق.

وفي رواية: والدِّيباج.

وفي الباب: عن علي بن أبي طالب ﷺ في النهي عن لبس المُعَصفَر والقَسِّي، وفيها تفسيرُ القسي والمِيثَرَة.

٢٣٨٤ ـ (م) ـ حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا عبدالله بن عبيدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أبو السائب، قال: ثنا ابن إدريس، عن عاصم بن كُلَيب، عن أبي بُردة بن أبي موسى:

عن عليٍّ ﷺ قال: نهاني النبيُّ ﷺ عن القَسِّيِّ والمِيثَرَة؛ فأمَّا القَسِّيَّةُ: فثيابٌ مُضَلَّعةٌ بالحرير، يُؤتَى بها من مصرَ، فيها مثلُ الأُتْرُجِّ، وأمَّا المِيثَرَةُ: فشيءٌ كانت تصنعُه النساءُ لبعولتِهنَّ على الرِّحال.

* * *

١٢ ـ ذكر النهي عن الجلوس على الدِّيباج واللِّبْسَتَين

٢٣٨٥ ـ (خ) ـ رَوى وهب بن جرير، عن أبيه، عن ابن أبي نَجِيح، عن ابن أبي ليلى، عن حذيفة قال: نهانا رسولُ الله ﷺ عن لبس الحرير والدِّيباج، وأن نجلسَ عليه.

٢٣٨٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا ابن مِلْحَان، قال: ثنا يحيى بن بُكَير، قال: ثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عامر بن سعد:

عن أبي سعيد قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن لِبسَتَين: اشتِمال الصَّمَّاء، والصَّمَّاءُ: أن يَجعلَ طرفَي ثوبِه على أحدِ عاتقَيه، فيبدو أحدُ شقَّيه ليس عليه ثوبٌ، واللِّبْسةُ الأخرى: احتِباؤه بثوبه وهو جالسٌ، ليس على فَرْجه منه شيءٌ.

* * *

١٣ ـ ذكر الخاتم

٢٣٨٧ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا أحمد بن إسحاق الفقيه، قال: أنا عبيد بن عبد الواحد، قال: أنا ابن أبي مريم، قال: أنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، قال: ثنا إبراهيم بن عقبة، عن كُرَيب:

عن ابن عباس: أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى خاتماً من ذهب في يدِ رجلٍ، فنَزَعَه وطرَحَه، وقال: «يَعمِدُ أحدُكم إلى جمرةٍ من نارٍ، فيَجعلُها في يده»، فقيل للرجل بعد ما ذهبَ رسولُ الله ﷺ: خُذْ خاتمك فانتفعْ به، فقال: واللهِ لا آخذُه أبداً، وقد طرَحَه رسولُ الله ﷺ.

٢٣٨٨ ـ (خ) ـ حدثنا صاعد، قال: ثنا البَاسَاني، قال: ثنا أحمد ابن إبراهيم، قال: أنا أبو بكر المَرْوَزِي، قال: ثنا خلف بن هشام، قال: ثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال:

كنَّا جلوساً عند عبدالله، ومعنا ابنُ حُدَير، فدخل علينا خَبَّاب بن الأَرَتِّ، حتى قام علينا في يده خاتمٌ من ذهبٍ، فقال: يا أبا عبد الرحمن! أكلُّ هؤلاء يقرؤون كما تقرأ؟ فقال عبدالله: إنْ شئتَ أَمرتُ بعضَهم يقرأ عليك، فقال خَبَّاب: أجل، فقال لعلقمة: اقرأ يا علقمة، فقال زياد أو يزيد بن حُدَير العَتَكي الأسدي: أَتأمرُه أن يقرأَ وليس بأَقرئنا؟! فقال له عبدالله: أمَا واللهِ لئن شئتَ لأَخبِرَنَّكم ما قال رسولُ الله ﷺ لقومك ولقومه، قال علقمة: فقرأت خمسين آيةً من سورة مريم، فقال عبدالله: ما قرأ إلا كما أقرأ، ثم قال عبدُالله لخبَّاب: ألم يأنِ لهذا الخاتم أن يُطرَحَ؟

فنَزَعَه من إصبعه، فرمى به وقال: واللهِ لا تراه بعدَ اليوم عليَّ أبداً.

وفي الباب في النهي عن خاتم الذهب: عن عليٍّ، والبراء بن عازب، وأبي هريرة رضي الله عنهم.

٢٣٨٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبدالله بن طاهر، قال: أنا عبد القاهر، قال: أنا محمد بن جعفر، قال: أنا إبراهيم بن علي، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: أنا الليث، عن نافع:

عن عبدالله: أنَّ رسولَ الله ﷺ اصطنع خاتماً من ذهب، وكان يجعل فَصَّه في باطن كفِّه إذا لبسَه، فصنع الناسُ، ثم إنه جلس على المِنبر فَزِعاً، فقال: «إني كنتُ أَلبسُ هذا الخاتمَ، وأَجعلُ فَصَّه من داخلٍ»، فرماه، ثم قال: «واللهِ لا أَلبَسُه أبداً»، فنبذ الناسُ خواتيمَهم.

٢٣٩٠ ـ (م) ـ حدثنا عبد الرحيم بن أحمد وغيره، قالوا: أنا أحمد ابن الحسن وغيره، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا يحيى بن جعفر، قال: ثنا أبو بكر الحَنَفي، قال: أنا أسامة بن زيد، عن نافع:

عن ابن عمر: أنَّ رسولَ الله ﷺ تَختَّم بخاتمٍ من ذهبٍ، ولبسَه في يمينِه، وفَصُّه من داخلٍ، فتَختَّم الناسُ بالذَّهب، فَصَعِدَ المِنبر، فرمى به، ونَهى عن تَختُّمِ الذَّهب.

وقال أيوب بن موسى وعبيدالله بن عمر، عن نافع: ثم اتخذَ خاتماً من فضَّة.

هذا هو المحفوظ، ورَوى إبراهيم بن سعد وزياد بن سعد والليث،

عن يونس بن يزيد، ثلاثتُهم عن الزُّهري: أنه لبسَ خاتمَ فضَّة، ثم رمى به، ورمى الناسُ. وهو شِبهُ الوَهم.

٢٣٩١ ـ (م) ـ حدثنا عبد الواحد بن أحمد، قال: أنا الطَّلْحي، قال: أنا ابن الجَارُود، قال: ثنا محمد بن عيسى الزَّجَّاج، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا ابن جُرَيج، عن زياد بن سعد: أنَّ ابنَ شهاب أخبره:

أنَّ أنسَ بنَ مالك أخبره: أنه رأى في يدِ رسولِ الله ﷺ خاتماً من وَرِقٍ يوماً واحداً، ثم رمى به، قيل لأبي عاصم: ابن جُرَيج، عن زياد؟ قال: نعم، ابن جُرَيج أخبرنا عنه.

والمحفوظ: ما رَوى ابن وهب، عن يونس، عن الزُّهري والتَّيْمي، عن حُميد، عن أنس: أنه كان خاتمُه من فضَّة.

* **ومما هو محفوظ ويدل على أنه استَدَامَ خاتم الفضَّة ما:**

٢٣٩٢ ـ (م) ـ حدثنا علي بن أحمد المَديني، قال: ثنا يحيى بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُوَيس، قال: حدثني سليمان بن بلال، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب:

عن أنس بن مالك: أنَّ رسولَ الله ﷺ تَختَّم بخاتمِ فضَّة، فلبسَه في يمينه، فَصُّه حبَشيٌّ، وكان يَجعل فَصَّه مما يلي كفَّه.

قول أنس: وقيل له: هل كان لرسول الله ﷺ خاتمٌ؟ فقال: كأني أَنظر إلى وَبِيص خاتمه من فضَّة، قال: ورفع أنسٌ يدَه اليسرى. مضى

في تأخير العشاء.

٢٣٩٣ ـ (م، خ عن شعبة وسعيد) ـ حدثنا محمد بن عبدالله بن أحمد، قال: ثنا عليُّ بن محمد بن مِيلة، قال: ثنا عبدالله، قال: ثنا أحمد ابن عصام، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثنا مالك، عن قتادة:

عن أنس: أنَّ نبيَّ الله ﷺ لما أراد أن يَكتبَ إلى العجم قيل له: إنَّ العجمَ لا يَقبلون كتاباً إلا كتاباً عليه خاتمٌ، فاصطنع خاتماً من فضَّة، قال: فكأني أَنظر إلى بياضه في كفِّه.

وقال خالد بن قيس، عن قتادة: أراد أن يَكتبَ إلى كسرى وقيصرَ والنَّجاشي.

٢٣٩٤ ـ (خ) ـ حدثنا الفضل بن عبد الواحد، قال: أنا عبد الرحمن ابن محمد، قال: أنا محمد بن إبراهيم المُزَكِّي، قال: ثنا يحيى بن محمد ابن غالب، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: أنا أبو خَيْثَمَة، عن حُميد:

عن أنس قال: كان خاتمُ رسولِ الله ﷺ من فضَّة كلّه، وفَصُّه منه.

٢٣٩٥ ـ (م) ـ حدثنا الفضل بن أحمد، قال: ثنا السُّلَمي، قال: أنا محمد بن إبراهيم الفضل، قال: أنا يوسف بن يعقوب، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا عاصم بن كُلَيب، عن أبي بُردة:

عن عليٍّ قال: نهاني رسولُ الله ﷺ أن أَتختَّمَ في السَّبَّابة والوسطى.

* * *

١٤ ـ ذكر استعمال الطِّيب

٢٣٩٦ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا إسحاق بن أحمد بن علي، قال: ثنا إبراهيم بن يوسف، قال: ثنا يونس بن عبدالله الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني مَخْرَمة بن بُكَير، عن أبيه:

عن نافع قال: كان عبدُالله بنُ عمرَ إذا استَجمَرَ استَجمَرَ بالأَلُوَّة غير مُطَرَّاةٍ، وبكافورٍ يطرحُه مع الأَلُوَّة، ثم يقول: هكذا كان يَستَجمِرُ رسولُ الله ﷺ.

٢٣٩٧ ـ (خ) ـ حدثنا علي بن عبد الرحمن، قال: ثنا السُّلَمي، قال: أنا محمد بن محمد بن حامد القطَّان، قال: ثنا محمد بن يونس البَصري، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا عَزْرة بن ثابت، قال: ثنا ثُمَامة بن عبدالله:

عن أنس: أنه كان لا يَردُّ الطِّيبِ، وزعم: أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يَردُّ الطِّيبَ.

* * *

١٥ ـ ذكر ما ورد في القِرَام والسُّتور والمُوَشَّاة ذوات الصُّوَر، والأمر بإخراجها من البيت، وإيثار ذوي الحاجات بها

٢٣٩٨ ـ (خ) ـ حدثنا غانم بن محمد بن عبد الواحد، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا ابن خَلاَّد، قال: ثنا أحمد بن علي الخَزَّاز، قال: ثنا يحيى بن إسماعيل الواسِطي، قال: ثنا ابن فُضَيل، عن أبيه، عن نافع:

عن ابن عمر، قال: جاء رسولُ الله ﷺ إلى بيتِ ابنتِه فاطمةَ، فلم

يدخلْ ورجعَ، وجاء عليٌّ، فذكرتْ ذلك له، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «إني رأيتُ على بابِها ستراً، ما لي وللدُّنيا؟!» قال: وكان ستراً مُوَشًّى، قال: فذكر ذلك عليٌّ لها، فقالت: لِيَأمرْني بما شاء، فذكر ذلك عليٌّ لرسول الله ﷺ، فقال: «ابعثوا به إلى بني فلانٍ؛ فإنَّ بهم إليه حاجةً».

٢٣٩٩ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: أنا أبو يعلى، قال: ثنا أبو خَيْثَمة، قال: ثنا إسماعيل ابن إبراهيم، قال: ثنا داود بن أبي هند، عن عَزْرة، عن حُميد بن عبد الرحمن، عن سعد بن هشام:

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان لنا سترٌ فيه تماثيلُ طيرٍ، وكان الداخلُ إذا دخل استَقبلَه، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «يا عائشةُ! حوِّلي هذا؛ فإني كلما دخلتُ، فرأيتُه ذكرتُ الدُّنيا»، قالت: وكانت لنا قَطِيفةٌ لها عَلَمٌ، كنَّا نقول: عَلَمُها من الحرير، فكنَّا نَلبَسُها.

٢٤٠٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا عمر بن أحمد بن محمد، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا الحسن بن علي ابن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُوَيس، قال: حدثني مالك، عن نافع، عن القاسم بن محمد:

عن عائشة: أنها أخبرته: أنها اشتَرتْ نُمْرُقةً فيها تصاويرُ، فلما رآها رسولُ الله ﷺ قام بالباب، ولم يدخلْ، فعرفتُ الكراهيةَ في وجهه، فقمتُ وأنا أقول: يا رسول الله! أتوبُ إلى الله ﷻ وإلى رسول الله، ماذا أَذنبتُ؟ فقال رسول الله ﷺ: «ما بالُ هذه النُّمْرُقة في بيتك؟!» فقلت: اشتريتُها

لِتقعدَ عليها وتوسَّدَها، فقال: «إنَّ أصحابَ هذه الصُّوَر يُعذَّبون يومَ القيامة، ويقال لهم: أَحيُوا ما خلقتُم، وإنَّ البيتَ الذي فيه الصُّورُ لا تدخلُه الملائكةُ».

وقال هشام بن عروة، عن أبيه: فأَمرَني أن أنزعَه، فنزعتُه.

* * *

١٦ ـ ذكر ما ورد من هَتْكِ ما كان عليه شيءٌ من الصُّور، وجواز أن يُتخذَ منه ما يُوطَأ عليه أو يُرتَفق

٢٤٠١ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمدَ بن خلف، قال: ثنا حمزة بن عبد العزيز، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا السُّلَمي، قال: ثنا عبد الزراق، قال: أنا مَعمر، عن الزُّهري، قال: أخبرني القاسم بن محمد:

أنَّ عائشةَ أخبرته: أنَّ رسولَ الله ﷺ دخل عليها، وهي مُستتِرةٌ بقِرَامٍ فيه تماثيلُ، فتَلوَّن وجهُه، ثم أَهوى إلى القِرَام، فهتكَه بيده، ثم قال: «إنَّ أشدَّ الناس عذاباً يومَ القيامة الذين يُشبِّهون بخلق الله ﷻ».

٢٤٠٢ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا إسماعيل بن علي، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا عمرو بن حَكَّام، قال: ثنا هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن عِمران بن حِطَّان:

أنَّ عائشةَ حدثته: أنَّ النبيَّ ﷺ لم يكنْ يَتركُ في بيته شيئاً فيه تَصَاليبُ ـ يعني: صُوراً ـ إلا نَقَضَه.

٢٤٠٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا ظَفَر بن عبد الرحيم وغيره، قالا: أنبأ

إبراهيم بن عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن سُليم، قال: ثنا الزبير ابن بكار، قال: ثنا أبو ضَمْرة، عن عبيدالله بن عمر، عن عبد الرحمن ابن القاسم، عن أبيه:

عن عائشة: أنها كانت اتخذتْ على سَهْوةٍ لها ستراً فيه تماثيلُ، فهتكَه النبيُّ ﷺ، فاتخذتْ منه نُمرُقتَين، فكانتا في البيت يجلسُ عليهما [. . .][1].

٢٤٠٤ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن الحسن العَمرواي وغيره، قالا: أنا أبو سعدٍ، قال: أنا السِّمَّذي، قال: أنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا إسحاق، قال: أنا جريرٌ (ح).

وحدثنا ابن أبي عثمان وغيره، قالا: ثنا ابن البيِّع، قال: ثنا المَحَامِلي، قال: ثنا يوسف، قال: ثنا جرير، عن سهيل بن أبي صالح، عن سعيد ابن يسار أبي الحُبَاب مولى بني النَّجَّار، عن زيد بن خالد الجُهَنِي:

عن أبي طلحة الأنصاري قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا تماثيلُ».

زاد إسحاق قال: فأتيتُ عائشةَ، فقلت لها: إنَّ هذا يُخبرني أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا تماثيلُ»، فهل سمعتِ رسولَ الله ﷺ يذكر ذلك؟ فقالت: [لا]، ولكنْ سأحدِّثُكم ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعل؛ خرجَ في غَزاتِه، فأخذتُ نَمَطاً، فسترتُه على الباب، فلما قدم رأى النَّمَط، عرفتُ الكراهيةَ في وجهه، فجذبَه حتى هتكَه، أو

---

(١) كلمة غير واضحة في الأصل.

قال: قطعَه، وقال: «إنَّ اللهَ ﷻ لم يَأمرْنا أن نكسوَ الطينَ والحجارةَ»، قالت: فقطعتُه وسادتَين، وحشوتُهما ليفاً، فلم يَعِبْ ذلك عليَّ.

وفي الباب: عن أبي هريرة مختصراً، وقال: تماثيل أو تصاوير.

* * *

١٧ ـ ذكر الإذن في مقدار الرَّقْم في ثوبٍ يُوطَأ

٢٤٠٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا الفضل بن أحمد، قال: ثنا السُّلَمي، وعلي ابن محمد الإسْفَرَاييني، قالا: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا بحر، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث: أنَّ بُكَيراً حدثه:

أنَّ زيدَ بنَ خالد الجُهَنِيَّ صاحبَ رسولِ الله ﷺ حدَّثَه، ومع بُسْرِ ابنِ سعيدٍ عُبيدُالله الخَولانيُّ الذي كان في حِجر ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ، فحدَّثهما زيدُ بنُ خالد: أنَّ أبا طلحة حدَّثـه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه صورةٌ»، قال بُسرٌ: فمرض زيدُ بنُ خالد، فعُدْناه، فإذا نحن في بيته بسترٍ فيه تصاويرُ، فقلت لعُبيدِالله الخَولانيِّ: أَلَمْ يُحدِّثْنا زيدٌ في التَّصاوير؟ فقال عُبيدالله: إنه قد قال: إلا رَقْماً في الثوب، أَلَمْ تَسمعْه؟ قلت: لا، قال: بلى قد ذَكرَ ذلك.

* * *

١٨ ـ ذكر ما ورد في تصوير الدار من الإثم

٢٤٠٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنـا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: أنا أحمد بن علي، قال: ثنا أبو خَيْثَمَة، قال:

ثنا جرير، عن عُمَارة بن القَعقاع:

عن أبي زُرْعة قال: دخلتُ أنا وأبو هريرة داراً بالمدينة تُبنَى لسعيدٍ أو لمروانَ، قال: فرأى مُصوِّراً يُصوِّر في الدار، فقال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: ومَن أَظلمُ مِمَّن ذهبَ يَخلقُ كخلقي! فَلْيخلقوا حبَّةً، أو لِيَخلقوا ذَرَّةً».

وفي رواية أخرى: «أو لِيَخلقوا شَعيرةً».

٢٤٠٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: أنا عبد الواحد بن غياث، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، قال: ثنا منصور:

عن مسلم بن صُبَيح قال: كنتُ مع مسروق في سَقيفة، وفيها تمثالُ مريم، فقال مسروق: تمثالُ كسرى؟ قلت: لا، ولكنْ تمثالُ مريم، فقال مسروق: أمَا إني سمعتُ عبدَالله بنَ مسعود يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أشدَّ الناس عذاباً يومَ القيامة المُصوِّرون».

* * *

١٩ ـ ذكر إخراج الكلاب من البيوت

٢٤٠٨ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا ابن بامُوَيهِ، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا بحر، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن ابن السَّبَّاق، عن عبدالله بن عباس قال:

أخبرتْني ميمونةُ زوجُ النبيِّ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ أصبحَ يوماً

واجِماً، قالت ميمونة: يا رسول الله! قد استَنكرتُ هيئتَك منذ اليوم، قال رسول الله ﷺ: «إنَّ جبريلَ عليه السلام كان وعَدَني أنْ يَلقاني الليلةَ، فلم يَلْقَني، أمَا واللهِ ما أَخلَفَني»، قالت: فظلَّ رسولُ الله ﷺ يومَه ذلك على ذلك، ثم وقعَ في نفسه جروُ كلبٍ تحت فِسطاطٍ له، فأَمر به، فأُخرج، ثم أَخذ بيده ماءً، فنَضَحَ مكانَه، فلما أمسى لقيَه جبريلُ، فقال له: «قد كنتَ وعدتَني أن تَلقاني البارحةَ، قال: أجل، ولكنَّا لا ندخلُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ»، فأصبحَ النبيُّ ﷺ يومَئذٍ، فأَمر بقتل الكلاب، حتى إنه لَيَأمر بقتل كلبِ الحائط الصغير، ويَترك كلبَ الحائط الكبير.

وفي الباب: عن أبي طلحة مختصراً، وعائشة، وابن عمر، وأبي هريرة.

* * *

٢٠ ـ ذكر ما جاء في الانتعال، والأدب في ذلك

٢٤٠٩ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا زكريا السَّاجِي، قال: ثنا سَلَمة بن شَبيب، قال: ثنا الحسن بن محمد بن أَعْيَن، قال: ثنا مَعْقِل، عن أبي الزبير:

عن جابر قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ في غزوة غَزَاها: «استَكثِروا من النِّعال؛ فإنَّ الرَّجلَ لا يزالُ راكباً ما انتَعلَ».

٢٤١٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا أبو سهل، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا القَعْنَبي، عن مالك، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انتَعلَ أحدُكم فَلْيبدأ باليمين، وإذا نزع فَلْيبدأ بالشمال، وَلْيكن اليمينُ أولَها يَنعَلُ وآخرَهما يَنزعُ، ولا يَمشيَنَّ أحدُكم في نعلٍ واحدةٍ؛ لِيَنعلْهما جمعياً، أو لِيُحْفِهما جمعياً».

وفي الباب: عن جابر بن عبدالله: قال: «لا يمشِ في خُفٍّ واحدٍ».

٢٤١١ ـ (م) ـ حدثنا طِرَاد بن محمد، قال: ثنا الحسين بن عمر، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش: عن أبي رَزِينٍ قال:

رأيتُ أبا هريرة يَضربُ جبهتَه بيده ويقول: يا أهلَ العراق! أتزعمون أني أَكـذبُ على رسول الله ﷺ لِيكونَ لهم المَهنأُ وعليَّ الإثمُ؟ أَشهدُ لَسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا انقطعَ شِسْعُ أحدِكم فلا يمشِ في نعلِه الأخرى؛ حتى يُصلحَها».

وفي الباب: عن جابر.

٢٤١٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا دَعْلَج، قال: ثنا ابن أبي خُزيمة، وإبراهيم بن علي، قالا: ثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن المَقْبُري:

عن عُبيد بن جُرَيج، أنه قال لعبدِالله بنِ عمرَ: يا أبا عبد الرحمن! رأيتُك تصنعُ أربعاً لم أرَ أحداً من أصحابك يصنعُها؟ فقال: ما هو يا ابن جُرَيج؟ قال: رأيتُك لا تمسُّ من الأركان إلا اليَمانيَّيَن، ورأيتُك تَلبَسُ

النِّعالَ السِّبتِيَّة، ورأيتُك تَصبُغُ بالصُّفرة، ورأيتُك إذا كنتَ بمكةَ أَهَلَّ الناسُ إذا رأَوا الهلالَ ولم تُهِلَّ أنت، حتى يكونَ يومُ التَّروية؟

وقال عبدالله بن عمر: أمَّا الأركـانُ: فإني لم أرَ رسولَ الله ﷺ يمسُّ إلا اليَمانيَّيَن، وأمَّا النِّعال السِّبتِيَّةُ: فإني رأيـتُ رسولَ الله ﷺ يَلبَسُ النِّعالَ التي ليس فيها شَعرٌ ويَتوضَّأ فيها، فأنا أحبُّ أن أَلبَسَها، وأمَّا الصُّفرةُ: فإني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَصبُغُ بها، فأنا أحبُّ أن أَصبُغَ بها، وأمَّا الإهلالُ: فإني لم أَرَ رسولَ الله ﷺ يُهلُّ حتى تَنبعثَ به راحلتُه.

٢٤١٣ ـ (خ) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سَلَمة، ومحمد ابن المُفضَّل، قالا: أنبأ عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن سعيد الجَوهري، قال: ثنا أبو أحمد:

عن عيسى بن طَهْمَان، قال: أَخرجَ إلينـا أنـسُ بنُ مالك نَعلَين جَرداوَين لهما قِبَالان، فذَكر ثابتٌ، عن أنسٍ: أنهما نَعلا النبيِّ ﷺ.

* * *

٢١ ـ ذكر التغليظ على مَن يجرُّ إزارَه، وإنكار الصحابة عليه

٢٤١٤ ـ (م مختصراً) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة:

عن محمد بن زياد قال: كان مروانُ استَعملَ أبا هريرة على المدينة، فكان إذا رأى إنساناً يجرُّ إزارَه ضربَ برِجلِه، ثم يقول: قد جاء الأميرُ،

قد جاء الأمير، ثم يقول: قال أبو القاسم ﷺ: «لا يَنظرُ اللهُ تعالى إلى مَن جرَّ إزارَه بَطَراً».

٢٤١٥ ـ (خ) ـ حدثنا خالُ أبي أبو طالب وغيره، قالا: ثنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن عصام، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي:

عن عمِّه جرير بن زيد قال: كنتُ جالساً إلى سالم بن عبدالله على باب داره، فمرَّ شابٌّ من قريشٍ يَسحبُ إزارَه، فصاح به سالم، وقال: ارفعْ إزارَك، قال: فجعلَ الشابُّ يَعتذرُ إليه، قال: ثم أقبَلَ عليَّ سالمٌ، فقال: ثنا أبو هريرة: أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «بينما رجلٌ في مَن كان قبلَكم يمشي في حُلَّةٍ له، مُعجَبَةً بها نفسُه، إذ خَسَفَ اللهُ تعالى به الأرضَ، فهو يُجَلْجَلُ فيها إلى يوم القيامة».

وفي رواية أخرى: «مُرَجِّلاً جُمَّتَه».

وفي الباب: عن ابن عمر.

٢٤١٦ ـ (م مختصراً) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا عبدالله بن محمد، ومحمد بن إبراهيم، قالا: أنا أحمد بن علة، قال: ثنا إبراهيم بن الحجَّاج، قال: ثنا حمَّاد بن سَلَمة، عن ثابت:

عن أبي رافع: أنَّ رجلاً من قريشٍ أتى أبا هريرة في حُلَّةٍ يَتَبختَرُ فيها، فقال: يا أبا هريرة! إنك تُكثر الحديثَ عن رسول الله ﷺ؛ فهل سمعتَه يقول في حُلَّتي هذه شيئاً؟ قال: واللهِ إنكم لَتُؤذوننا، ولولا ما أَخذ

اللهُ تعالى على أهل الكتاب ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾[آل عمران: ١٨٧] ما حدَّثْتُكم بشيءٍ، سمعتُ أبا القاسم ﷺ يقـول: «إنَّ رجلاً ممن كان قبلَكم بينا هو يَتَبخترُ في حُلَّةٍ له، إذ خَسَفَ اللهُ تعالى به الأرضَ، فهو يَتجلجَلُ فيها حتى تقومَ الساعةُ»، فواللهِ ما أَدري لعلَّه كان من قومك، أو من رهطك؟!

٢٤١٧ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد، قال: أنا محمد ابن الحسين، قال: أنـا موسى بن سَهْلان، قال: ثنـا أحمـد بن علي البَربَهَاري، قال: ثنا عفَّان، قال: ثنا شعبة، قال: أخبرني علي بن مُدرِك، قال: سمعتُ أبا زُرْعة بن عمرو بن جرير يحدث، عن خَرَشَةَ بنِ الحُرِّ:

عن أبي ذَرٍّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهم اللهُ، ولا يَنظر إليهم يومَ القيامة، ولا يُزكِّيهم، ولهم عذابٌ أليمٌ»، قلنـا: يا رسـول الله! مَن هؤلاء، خابوا وخسروا؟ فأعادَهـا النبيُّ ﷺ ثلاثَ مـراتٍ، قال: «المُسبِـلُ، والمَنَّانُ، والمُنفِقُ سلعتَه بالحلف الكاذب أو الفاجر».

* * *

٢٢ ـ ذكر الموضع الذي ينبغي أن ينتهي إليه الإزار، ورخصة مَن يَسترخي إزارُه من غير قصده

٢٤١٨ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما أسفلَ من الكعبين من الإزار في النار».

٢٤١٩ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن مِهران بمصر، قال: ثنا بحر، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثنا عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر، عن عبدالله ابن واقِد بن عبدالله بن عمر:

عن عبدالله بن عمر، أنه قال: مررتُ على رسولِ الله ﷺ، وفي إزاري استرخاءٌ، فقال لي: «يا عبدَالله! ارفعْ إزارَك»، قال: فرفعتُه، فقال لي: «زِدْ»، فزدتُ، ثم قال: «زِدْ»، فما زلتُ أتحرَّاها بعدُ، فقال بعض القوم: أين؟ قال: إلى أنصاف السَّاقَين.

٢٤٢٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا حمد بن أحمد بن عمر وغيره، قالا: أنا أبو عبدالله، قال: أنا عبدالله بن عبد الرحمن، قال: ثنا عبد الرحمن ابن محمد بن منصور، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا عبيدالله بن عمر، عن نافع:

عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الذي يَجرُّ ثوبَه من الخُيَلاء لا يَنظرُ اللهُ إليه يومَ القيامة».

قال نافع: وأخبرني سليمان بن يسار: أنَّ أمَّ سَلَمة ذَكرتِ النساءَ، فقال: «يُرخِينَ شِبراً»، قلت: إذاً يَنكشفُ عنهنَّ، قال: «فذراعاً؛ لا يَزِدْنَ عليه».

٢٤٢١ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي،

قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: ثنا أحمد بن يحيى الحُلْواني، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا زهير، قال: ثنا موسى بن عقبة، عن سالم بن عبدالله، عن أبيه، قال:

قال أبو بكر: أيْ رسولَ الله! إنَّ أحدَ شقَّي إزاري يَستَرخِي، إلا أنْ أَتعاهَدَ ذلك منه، فقال: «لستَ مِمَّنْ يصنعُ ذلك خُيَلاءً».

* * *

٢٣ ـ ذكر أدب الطريق

قوله: «أَفشُوا السَّلامَ بينَكم»، مضى في الإيمان.

٢٤٢٢ ـ (خ، م عن ثابت بن هلال) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا الزِّيادي، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا السُّلَمي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن همَّام:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «لِيُسلِّم الصغيرُ على الكبير، والمارُّ على القاعد، والقليلُ على الكثير».

وفي رواية: «والراكبُ على الماشي».

٢٤٢٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمود بن محمد الصَّيرفي، قال: أنا أحمد بن علي، قال: ثنا أبو أحمد، قال: أنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا علي بن الجَعْد، قال: أنا شعبة، عن سَيَّار أبي الحكم، عن ثابت البُنَاني:

عن أنس بن مالك: أنه مرَّ على صبيانٍ، فسلَّم عليهم، ثم حدَّث:

أنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ على صبيانٍ، فسلَّم عليهم.

٢٤٢٤ ـ (خ) ـ حدثنا نصر الله بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أنا عبد الملك ابن إبراهيم، قال: ثنا همام بن يحيى، عن قتادة، قال:

سألتُ أنسَ بنَ مالك: أكانتِ المُصافحةُ في أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم.

٢٤٢٥ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن أَسِيد، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن القاسم بن كوفي، قال: ثنا أبو مسعود، ومحمد ابن عاصم، قالا: ثنا أبو داود، قال: ثنا شعبة، عن سُهَيل، عن أبيه:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَبدؤوا أهلَ الكتاب بالسلام، وإذا لقيتُمُوهم فاضطرُّوهم إلى الضِّيق».

٢٤٢٦ ـ (خ، م عن قتادة) ـ حدثنا صاعد، قال: ثنا البَاسَاني، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني الحسن، قال: ثنا حَبَّان، قال: أنا عبدالله، عن شعبة، عن هشام بن زيد بن أنس:

عن أنس بن مالك، قال: مـرَّ يهوديٌّ برسول الله ﷺ، فقال: السَّامُ عليكم، فقال رسول الله ﷺ: «وعليكم»، ثم قال: «تَدرُون ما يقول؟ قال: السَّامُ عليك»، قالوا: يا رسول الله! ألا نَقتلُه؟ قال: «لا، إذا سلَّم عليكم أهلُ الكتاب فقولوا: وعليكم».

وفي الباب: عن ابن عمر.

٢٤٢٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الرزاق بن عبد الكريم وغيره، قالا: ثنا علي بن محمد بن بِشْران، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن الزُّهري، عن عروة:

أنَّ عائشةَ قالت: دخلَ رهطٌ من اليهود على رسول الله ﷺ، فقالوا: السَّامُ عليكم، قالت عائشة: ففهمتُها، فقلت: عليكم السَّامُ واللَّعنةُ، فقال رسول الله ﷺ: «مهلاً يا عائشة! إنَّ اللهَ تعالى يحبُّ الرِّفق في الأمر كلِّه»، فقلت: أَوَلَم تسمعْ ما قالوا؟ قال: «قد قلتُ: عليكم».

في كتابي: عن سفيان، عن الزُّهري: «عليكم» بلا واوٍ، وكذلك في رواية أبي الزبير، عن جابر في كتابي: بلا واوٍ.

٢٤٢٨ ـ (خ، م عن جابر مختصراً) ـ حدثنا إسماعيل بن عثمان، قال: ثنا علي بن أحمد، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا إسماعيل القاضي، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مُلَيكَة:

عن عائشةَ: أنَّ اليهودَ دخلوا على النبيِّ ﷺ، فقالوا: السَّامُ عليكم، فقال النبيُّ ﷺ: «عليكم»، فقالت عائشة: السَّامُ عليكم ولعنةُ الله وغضبُه يا إخوةَ القِرَدَة والخنازير!، فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشةُ! عليك بالحِلم، وإيَّاكِ والجهلَ»، قالت: يا رسول الله! أمَا سمعتَ ما قالوا؛ السَّامُ عليكم؟ قال: «أمَا رأيتِ ما رَدَدْت عليهم؟! فاستُجيب لنا فيهم، ولا يُستَجابُ لهم فينا».

وفي الباب: عن جابر بن عبدالله.

قوله: مرَّ بمجلسٍ فيه أخلاطٌ من المسلمين واليهود والمشركين عَبَدة الأوثان، فسلَّم عليهم، يأتي بعد ذلك.

وقوله: «إذا رأى أحدُكم امرأةً، فأعجبتْه فَلْيأتِ أهلَه»، قد مضى.

٢٤٢٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمود بن محمد الصَّيرفي، قال: أنا أحمد بن علي، قال: أنا محمد بن أحمد بن تميم: أنَّ أبا لَبيد أخبرهم، قال: ثنا سُويد بن سعيد، قال: ثنا حفص بن مَيسَرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار:

عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إيَّاكم والجلوسَ في الطُّرُقات»، فقالوا: يا رسول الله! ما لنا بدٌّ من مجالسنا؛ نتحدَّثُ فيها، فقال: «فإنْ أبيتُم إلا الجلوسَ فأَعطُوا الطَّريقَ حقَّه»، قالوا: وما حقُّـه؟ قال: «غضُّ البصر، وكفُّ الأذى، وردُّ السلام، والأمرُ بالمعروف، والنهيُ عن المنكر».

وفي الباب: عن أبي طلحة.

حديث أبي هريرة في ردِّ السلام، قد مضى في العبادة.

٢٤٣٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الرحيم بن أحمد وغيره، قالوا: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا أبو يحيى، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنـا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني علي بن الحسين:

أنَّ صفيَّةَ زوجَ النبيِّ ﷺ أخبرتْـه: أنها جاءتِ النبيَّ ﷺ تَزورُه في اعتكافه في المسجد في العَشر الأواخر من رمضان، فتحدَّثتْ عنده ساعةً من العِشاء، ثم قامتْ تَنقلِبُ، فقام النبيُّ ﷺ معَها يَقلِبُها، حتى إذا بلغتْ بابَ المسجد الذي عند باب أمِّ سَلَمة مرَّ بهما رجلان من الأنصار، فسلَّمَا على النبيِّ ﷺ، ثم نَفَـذَا، فقال لهما النبيُّ ﷺ: «على رِسْلِكما؛ إنمـا هي صفيَّـةُ بنتُ حُيَيٍّ»، فقالا: سبحانَ الله يا رسول الله! وَكَبُـرَ عليهما ذلك، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ الشيطانَ يَبلغُ من الإنسان مَبلغَ الدَّمِ، وإني خشيتُ أنْ يَقذفَ في قلوبِكما شيئاً».

وفي الباب: عن أنس بن مالك.

٢٤٣١ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن علي السُّكَّري، قال: ثنا محمد ابن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الحارثي، قال: ثنا أبو أسامة، عن بُرَيد، عن أبي بُردة:

عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا مرَّ أحدُكم في مسجدِنا أو سُوقِنا بنَبْلٍ فَلْيُمسكْ على نِصالِها بكفِّه؛ لا يُصيبُ أحداً من المسلمين بأذًى».

٢٤٣٢ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا هُدْبة، قال: ثنا حمَّاد، عن ثابت، عن أبي بُردة:

عن أبي موسى: أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا مرَّ أحدُكم في مسجدٍ أو سُوقٍ، وبيده نَبلٌ، فَلْيمسكْ بِنصالِها، ثم لِيَأخذْ بِنصالَها»، حتى انقطعَ نَفَسُه، قال أبو موسى: واللهِ ما مُتْنا حتى سدَّدْناها بعضُنا في وجوه بعض.

وفي الباب: عن جابر بن عبدالله.

٢٤٣٣ ـ (م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنـا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا يزيد ابن هارون، عن ابن عون، عن ابن سِيرين:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «الملائكـةُ تَلعنُ أحدَكم إذا أشارَ إلى أخيه بحديدةٍ؛ وإنْ كان أخاً لأبيه وأمِّه».

٢٤٣٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا صاعد، قال: ثنا جدِّي يحيى بن محمد ابن إدريس، قال: ثنا محمد بن محمد بن أحمد بن داود، قال: ثنا محمد ابن نصر الفقيه المَرْوَزي، قال: ثنا يحيى بن يحيى، عن مالك، عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ، فوجدَ غصنَ شوكٍ على الطريق، فأخذَه، فشكرَ اللهُ تعالى له، فغَفر له بـه»، وقال جرير، عن سُهَيل: فقال: «واللهِ لأُنحيَـنَّ هـذا عن طريق المسلمين؛ لا يُؤذيهم».

٢٤٣٥ ـ (م) ـ حدثنا الفضل بن عبد الواحد وغيره، قالوا: أنـا أبـو سعيد، قال: ثنا الأصمُّ، قال: ثنا الصَّغَاني، قال: ثنا عبيدالله بن موسى، قال: أنا شَيبان، عن الأعمش، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «لقَدْ رأيتُ رجلاً يَتقلَّبُ في الجنَّة؛ في شجرةٍ قطعَها من ظَهر الطريق، كانت تُؤذي الناس».

٢٤٣٦ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا ابن السَّمَّاك، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا أبان بن صَمْعة، قال: حدثني أبو الوازِع:

عن أبي بَرْزَةَ الأَسْلَميِّ، قال: قلت: يا رسول الله! علِّمْني شيئاً أنتفعُ به، قال: «اعزلِ الأذى عن طريق المسلمين».

وقال غير أبان: دُلَّني على عملٍ يُدخلني الجنةَ.

٢٤٣٧ ـ (م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سعد، قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: أنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا إسحاق، قال: أنا عبد الأعلى، قال: ثنا يونس، عن عمرو بن سعيد، عن أبي زُرْعة بن عمرو بن جرير:

عن جرير قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن نظر الفُجَاءَة، فأَمرَني أن أَصرفَ بصري.

٢٤٣٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا موسى بن عمران، قال: أنا محمد بن الحسين العَلَوي، قال: أنا عبدالله بن محمد بن الحسن، قال: ثنا عبدالله ابن هاشم، قال: ثنا سفيان، عن الزُّهري:

عن سهل بن سعد سمعه يقول: اطَّلعَ رجلٌ من جُحْرٍ في حُجرة النبيِّ ﷺ، ومع النبيِّ مِدْراةٌ يحكُّ بها رأسَه، فقال النبيُّ ﷺ: «لو أَعلمُ أنك تَنظرُ إليَّ لَطعنتُ بها في عينكَ؛ إنما جُعل الاستئذانُ من أجل البصر».

وفي الباب: عن أنس بن مالك ﷺ، وقال: فقام إليه بِمِشقَص،

فكأني أنظر إليه يَختِلُ الرجلَ لِيَطعنَه.

٢٤٣٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن أحمد بن خُشْنَام، قال: ثنا السُّلَمي، قال: أنا أحمد بن إسحاق الفقيه، قال: ثنا الكُدَيمي، قال: ثنا أبو الوليد، قال: ثنا شعبة، عن محمد بن المُنكدِر:

عن جابر قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ، فاستفتحتُ، فقال: «مَن هذا؟» فقلت: أنا، فقال: «أنا، أنا!»، كأنه كرهَه.

٢٤٤٠ ـ (خ) ـ حدثنا صاعد، قال: ثنا البَاسَاني، قال: ثنا أحمد ابن إبراهيم، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا إسحاق بن منصور، قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: ثنا عبدالله بن المثنى، عن ثُمَامة:

عن أنس: أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا تكلَّم بكلمةٍ أعادها ثلاثاً، وكان إذا أَتى قوماً فسلَّم عليهم، سلَّمَ ثلاثاً.

٢٤٤١ ـ (خ عن عُبيد بن عُمير) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب الدَّوْرَقي، قال: ثنا إسماعيل، عن الجُرَيري، عن أبي نَضْرة:

عن أبي سعيد: أنَّ أبا موسى سلَّم على عمرَ في خلافته، فقال: السَّلامُ عليكم، أأدخلُ؟ فلم يُجبْه أحدٌ، قال عمر: واحدةٌ، ثم قال: السَّلامُ عليكم، أأدخلُ؟ فلم يُجبْه أحدٌ، قال: ثنتان، ثم قال: السَّلامُ عليكم، أأدخلُ؟ فلم يُجبْه أحدٌ، فقال عمر: ثلاثٌ، قال: فانصرف أبو

موسى، فأرسَلَ عمرُ في إِثْرِه، فقال: عليَّ بالرجل، فقال: أَجبْ أميرَ المؤمنين، فقال له: ما الذي صنعتَ؟ قال: السُّنَّة، قال: فأنكرَ ذلك عمرُ، وقال: السُّنَّةُ؟! لتأتينَّ على هذا ببرهانٍ، أو لأَفعلَنَّ بك مَشنعَةً ـ أو: شيئاً يَتحدَّث بـه أهلُ الأمصار ـ، فانطلق أبو موسى فَزِعاً، فانتهى إلى مجلس الأنصار، فقام على حَلْقةٍ أنا فيهم، وإنَّ قميصَه لَيصدمُ رأسي، فقال: يا مَعشرَ الأنصار! ألستُم أعلمَ الناس بحديث رسول الله ﷺ؟ إني أتيتُ عمرَ، فاستأذنتُ ثلاثاً، فلم يُؤذنْ لي، فرجعـتُ، فقلت: السُّنَّة، فقال: لَتأتيَنَّ على هذا ببرهانٍ، أو لأَفعلَنَّ بك مَشنعَةً، قال: فأخـذَ القومُ يُمازِحونه، قال: فرفعتُ رأسي، فنظرتُ، فإذا هو مُتَقَعٌ وجهُه، فقلت: أَراكم تُمازِحونه، وأنا أَرى في وجهه الخوفَ، فقلت: ما أصابَك من عمرَ من عقوبةٍ، فأنا شريكُك، فرجعَ إلى عمرَ، فقال: أَلَمْ أُخبِـرْك؟ قال: مَن قاله، قال: أبو سعيد، قال: ما كنتُ سمعتُ بهذا.

طريق آخر قال فيه: شهد أُبَيُّ بنُ كعب، وفيه زيادة.

٢٤٤٢ ـ (م) ـ حدثنا الفضل بن عبد الواحـد وغيـره، قالا: أنا عبد الكريم بن عبد الرحمن، قال: أنا الخليل بن أحمد، قال: أنا محمد ابن إسحاق، قال: ثنا عبدالله بن عمر بن أبان، قال: ثنا علي بن هاشم، عن طلحة بن يحيى، عن أبي بُردة:

عن أبي موسى: أنه استَأْذَنَ على عمرَ، فقال: السَّلامُ عليكم، أَيَدخلُ أبو موسى؟ فلم يُؤْذَنْ له، فقال: السَّلامُ عليكم، أَيَدخلُ عبدُالله ابنُ قيس؟ فلم يُؤْذَنْ له، فقال: السَّلامُ عليكم، أَيَدخلُ الأشعريُّ؟ فلم

يُؤْذَنْ له، فرجعَ، فبَعث عمرُ في طلبه، فجاء، فقال: ما لَكَ رجعتَ؟ فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لِيستأذِنِ المسلمُ على المسلم ثلاثاً، فإنْ أُذِنَ له، وإلا رجعَ»، فقال: واللهِ لَتجيئَنَّ بِمَن سمعَ هذا معَك من رسول الله ﷺ، أو لَيُصيبَنَّك مني أذًى، فلقي أُبَيَّ بنَ كعب، فذَكر ذلك له، فقال: أنا سمعتُه من رسول الله ﷺ، فأتى عمرَ، فأخبرَه، فقال: نِعمَ الشاهدُ، نِعمَ الشاهدُ، اذهبْ بنا إليه، فذهبَ إليه، فقال: يا أبا المنذر! أنتَ سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فلا تكنْ يا ابنَ الخطاب عَذَاباً على أصحاب رسول الله ﷺ.

طريق آخر فيه زيادة:

٢٤٤٣ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا الشافعي، قال: ثنا معاذ، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جُرَيج، قال: أخبرني عطاء، عن عُبيد بن عُمير:

أنَّ أبا موسى استأذَنَ على عمرَ ثلاثَ مراتٍ، فكأنه وجدَه مشغولاً، فلم يُؤذَنْ له، فرجعَ، فقال عمر: ألم أسمعْ صوتَ عبدِالله بنِ قيس آنفاً؟ قالوا: بلى، قال: فاطلبوه ـ أو: ائذنوا له ـ، فدعاني، فقال: ما حملَك على ما صنعتَ؟ فقال: كنَّا نُؤمَر بهذا، فقال: لَتأتيَنَّ على هذا ببيِّنةٍ، أو لأَفعلَنَّ بك، قال: فأتى مجلساً من مجالس الأنصار ـ أو قال: مسجداً من مساجد الأنصار ـ، فقالوا: لا يشهد لك على هذا إلا أصغرُنا، فقام أبو سعيد، فشهد له، فقال: قد كنَّا نُؤمَر بهذا، فقال عمر: خَفِيَ عليَّ هذا من أمر رسول الله ﷺ؛ ألهاني عنه الصَّفقُ بالأسواق.

وفي رواية: لأَوجعَنَّ ظَهرَكَ وبطنَكَ.

* * *

٢٤ ـ ذكر أدب المجلس

٢٤٤٤ ـ (م) ـ حدثنا الفضل بن عبد الواحد وغيره، قالا: أنا عبد الكريم بن عبد الرحمن، قال: أنا الخليل بن أحمد، قال: أنا محمد ابن إسحاق، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا الليث، عن نافع:

عن ابن عمر، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يُقِيمَنَّ أحدُكم الرجلَ من مجلسه، ثم يجلسُ فيه».

٢٤٤٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا عبدالله بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن أبي يعقوب، قال: ثنا يحيى بن سعيد، وعبد الوهاب الثقفي، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع:

عن ابن عمر، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يقومُ الرجلُ للرجلِ من مجلسه ثم يجلسُ فيه، ولكنْ تَفَسَّحُوا وتَوَسَّعُوا».

وفي رواية أخرى: وكان ابنُ عمرَ إذا قام له رجلٌ من مجلسه لم يجلسْ فيه.

٢٤٤٦ ـ (م) ـ حدثنا الفضل بن عبد الواحد وغيره، قالا: أنا عبد الكريم بن عبد الرحمن، قال: أنا الخليل بن أحمد، قال: أنا محمد ابن إسحاق، قال: ثنا قتيبة، قال: أنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي،

عن سُهَيل، عن أبيه:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قامَ أحدُكم من مجلسه، ثم رجع إليه فهو أحقُّ به».

٢٤٤٧ ـ (خ) ـ حدثنا محمود بن جعفر، قال: ثنا الحسين بن عبدالله، قال: ثنا إبراهيم بن السِّنْدي، قال: ثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني أبو غَزِيَّة، قال: حدثني فُلَيح بن سليمان، عن نافع:

عن ابن عمر قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ مُحتَبياً في وجه الكعبة بيدَيه.

قيل: يعني: عقدَ يدَيه بركبتَيه.

٢٤٤٨ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا هارون بن سعيد الأَيْلي وحَرْمَلَة، قالا: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني معاوية بن صالحٍ، عن عبد الرحمن بن جُبَير بن نُفَير، عن أبيه:

عن النَّوَّاس بن سَمْعان الأنصاريِّ قال: أقمتُ مع رسول الله ﷺ بالمدينة سَنَةً؛ ما يمنعُني من المسألةِ إلا الهجرةُ؛ كان أحدُنا إذا هاجَرَ لم يسألْ رسولَ الله ﷺ عن شيءٍ، فسألتُه عن البرِّ والإثم، فقال: «البِرُّ: حُسْنُ الخُلُق، والإثمُ: ما حاكَ في نفسِك وكرهتَ أن يطَّلعَ عليه الناسُ».

٢٤٤٩ ـ (م) ـ حدثنا ابن أبي عثمان، قال: أنا أبو عمر بن مهدي، قال: أنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح، قال: ثنا يحيى ـ واللفظ له ـ، ويزيد بن هارون، قال: أنبأ شعبة، عن

منصور، عن إبراهيم:

عن همَّام بن الحارث قال: جاء رجلٌ يمدحُ عثمانَ في وجهه، فجثا المِقدادُ على ركبتَيه، وكان رجلاً ضخماً، فجعل يحثو في وجهه التراب، فقال له عثمان: ما تصنعُ؟ فقال المِقداد: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا رأيتُم المَدَّاحين فاحثُوا في وجوههم التراب».

٢٤٥٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا محمد بن المُؤَمَّل، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، عن خالد الحذَّاء، قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي بَكْرة يحدث:

عن أبيه قال: ذُكر رجلٌ عند النبيِّ ﷺ، فأثنَوا عليه خيراً، فقال له: «وَيْحَكَ! قطعتَ عُنُقَ صاحبِك»، قالها ثلاثاً، ثم قال: «إنْ كان أحدُكم مادِحاً أخاه لا محالةَ فَلْيقلْ: أحسِبُ فلاناً كذا وكذا، إنْ كان يعلم ذلك منه، ولا أزكِّي على الله أحداً».

وفي رواية: «واللهُ حسيبُه».

وقال بعضهم، عن شعبة: قالوا: ما من رجلٍ بعدَ فلانٍ أفضلَ منه في كذا وكذا.

وفي الباب: عن أبي موسى، وقال: «أهلكتَ الرجلَ، أو: قطعتَ ظَهرَه».

٢٤٥١ ـ (خ) ـ حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن، قال: أنا علي بن

عَبْدان، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا عبيد وابن مِلْحَان، قالا: ثنا يحيى بن بُكَير، قال: حدثني الليث، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، عن عروة:

عن عائشة أنها قالت: دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ يوماً، فقال: «يا عائشةُ! ما أظنُّ فلاناً وفلاناً يَعرفان ديننَا الذي نحن عليه»، قال ذلك: لِرجلين من المنافقين.

٢٤٥٢ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، وظَفَر ابن محمد العَلَوي، قالا: أنا علي بن عبد الرحمن، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا وَكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «انظروا إلى مَن هو أسفلَ منكم، ولا تَنظروا إلى مَن هو فوقَكم؛ فإنه أجدرُ أن لا تَزدروا نعمةَ الله عليكم».

٢٤٥٣ ـ (م، خ عن الأعرج) ـ حدثنا أحمد بن خلف وغيره، قالا: ثنا الزِّيادي، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا السُّلَمي، قال: أنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، قال: ثنا همام:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نظرَ أحدُكم إلى مَن فُضِّلَ عليه في المال والخَلق؛ فَلْيَنظرْ إلى مَن هو أسفلَ منه ممن فُضِّلَ عليه».

٢٤٥٤ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: ثنا أبو عمار، قال: ثنا الفضل بن موسى، قال: ثنا الحسين بن واقِد، عن مَطَر،

عن قتادة، عن مُطرِّف:

عن عِياض بن حِمَارٍ أخي بني مُجَاشِع قال: قام فينا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم خطيباً، فقال: «إنَّ اللهَ تعالى أَوحى إليَّ: أنْ تَوَاضَعُوا؛ حتى لا يَفخرَ بعضُكم على بعضٍ، ولا يَبغيَ أحدٌ على أحدٍ».

٢٤٥٥ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن صاعد، قال: أنا بِشرُوَيهِ ابن محمد، قال: أنا بشر بن أحمد، قال: ثنا الفِرْيَابي، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه:

عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما نَقَصتْ صدقةٌ من مالٍ، وما زادَ اللهُ تعالى عبداً بعفوٍ إلا عزّاً، ولا تَوَاضَعَ أحدٌ لله إلا رفعَه اللهُ».

٢٤٥٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي السَّوَّار العَدَوي، قال:

سمعتُ عِمرانَ بنَ حُصَين قال: قال النبيُّ ﷺ: «الحياءُ لا يأتي إلا بخيرٍ»، فقال بشر بن كعب: إنه مكتوبٌ في الحكمة: إنَّ من الحياء وَقَاراً، وإنَّ من الحياء سَكينةً، فقال له عِمران بن حُصَين: أُحدِّثك عن رسول الله ﷺ، وتُحدِّثني عن صحيفتك؟!

٢٤٥٧ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن عمر وغيره، قالا: أنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن عمر بن جَميل، قال: ثنا الحسين بن محمد بن أبي مَعشَر، قال: ثنا وَكيع، عن خالد بن رَبَاح الهُذَلي، عن أبي السَّوَّار العَدَوي:

عن عِمرانَ بنِ حُصَين قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياءُ خيرٌ كلُّه».

٢٤٥٨ ـ (خ) ـ حدثنا جماعة؛ عمر بن أحمد وغيره، قالوا: أنا محمد بن علي، قال: أنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن نَجدة، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا زهير بن معاوية، قال: ثنا منصور بن المُعتمِر، عن رِبْعِيٍّ، قال:

ثنا أبو مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «مِمَّا أَدركَ الناسُ من كلام النُّبوَّة الأولى: إذا لم تَستحِ فاصنعْ ما شئتَ».

٢٤٥٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا القاسم، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: أنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا أصبغ، ويحيى ابن بُكَير، قالا: ثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، قال: حدثني أبو النَّضْر، عن سليمان بن يسار:

عن عائشة أنها قالت: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ قطُّ مُستجمِعاً ضاحكاً حتى أرى لهَوَاتِه؛ إنما كان يَتبسَّم.

٢٤٦٠ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن إسماعيل بن عبيدالله وغيره، قالا: أنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: أنا بشر بن أحمد، قال: أنا محمد بن يحيى بن سليمان، قال: ثنا عاصم بن علي، قال: ثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المَقْبُري، عن أبيه:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ تعالى يحبُّ العُطاسَ، ويَكرهُ التثاؤبَ؛ فإذا عطسَ أحدُكم، وحَمِدَ اللهَ تعالى فحقٌّ على كلِّ

مسلمٍ سمعَه أن يقولَ: يَرحَمُك اللهُ، وأمَّا التثاؤبُ فإنما هو من الشيطان؛ فإذا تثَاوبَ أحدُكم فَلْيردَّه ما استطاع، فإنَّ أحدَكم إذا قال: هاه، ضحكَ الشيطانُ، وقال: هاه».

وفي الباب: عن أبي سعيد، وقال: «فَلْيَضعْ يدَه على فِيه».

٢٤٦١ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أبو عبدالله بن عمر، قال: ثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا يزيـد بن إسماعيل الخَلاَّل، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا أبو غسان، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي سَلَمة ابن المَاجِشُون، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا عطسَ أحدُكم فَلْيقلْ: الحمدُ لله، وإذا قال: الحمدُ لله فَلْيقلْ له أخوه أو صاحبُـه: يَرحَمُك اللهُ، ويقول: يَهديكم اللهُ، ويُصلح بالَكم».

٢٤٦٢ ـ (خ، م عن أبي موسى) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا محمد بن حَيُّوَيهِ، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا سليمان التَّيْمي، قال:

سمعتُ أنسَ بنَ مالك يقول: عطسَ رجلان عند النبيِّ ﷺ، فشمَّتَ أحدَهما، ولم يُشمِّتِ الآخرَ، فقال الرجل: يا رسول الله! شَمَّتَّ هذا، ولم تُشمِّتْني؟! فقال: «إنَّ هذا حَمِـدَ اللهَ، فشمَّتُّه، وسكتَّ أنتَ، فلم تَحمدِ اللهَ، فلم أشَمِّتْك».

وفي الباب: عن أبي موسى قال: «إنْ حَمِدَ فشمِّتُوه، وإلا فلا».

٢٤٦٣ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن علي العُمَيري، قال: أنا محمد بن علي بن الحسين، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن نافع، قال: ثنا علي ابن أحمد بن النَّضْر الكوفي ابن بنت معاوية بن عمرو، قال: ثنا عاصم ابن علي، قال: ثنا عكرمة بن عمار:

عن إياس بن سَلَمة، عن أبيه قال: عطسَ رجلٌ عند النبيِّ ﷺ، فقال له: «يَرحَمُك اللهُ»، ثم عطسَ الثانيةَ، فقال النبيُّ ﷺ: «الرجلُ مَزكومٌ».

٢٤٦٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن أيوب وغيره، قالا: ثنا عبيدالله بن معاذ، قال: ثنا مُعتمِر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث:

عن أنس بن مالك قال: أسرَّ إليَّ رسولُ الله ﷺ سرّاً، فما أخبرتُ به أحداً بعدُ، ولقد سألتْني عنه أمُّ سُلِيم، فما أخبرتُها.

٢٤٦٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن عمر، وعبد الوهاب، وطلحة، قالوا: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا مشرف ابن سعيد الواسِطي، قال: ثنا إسحاق الأزرق، قال: ثنا الأعمش، عن شقيق أبي وائل:

عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كنتُم ثلاثةً فلا يَتَناجَى اثنان دونَ صاحبِهما؛ فإنَّ ذلك يُحزنه»، قيل له: فإن كانوا أربعةً؟ قال: «لا بأسَ».

٢٤٦٦ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن عمر، وأحمد بن محمد بن عمر وغيرهما، قالوا: أنبأ أبو عبدالله، قال: أنا عبدالله بن يعقوب، قال: ثنا

محمد بن إسحاق، قال: ثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: ثنا خالد الحذَّاء، عن عكرمة:

عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن استَمعَ إلى حديثِ قومٍ وهم له كارهون، صُبَّ في أذنيَه الآنُكُ يومَ القيامة».

* * *

٢٥ ـ ذكر آداب الطعام والشراب، وفضل الإطعام والمواساة من الطعام

٢٤٦٧ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا علي بن حَمْشَاذ العَدْل، قال: ثنا الفضل بن محمد بن المسيَّب، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا شعبة، عن حمَّاد بن سَلَمة، عن ثابت، عن أبي رافع:

عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «يقول اللهُ تعالى يومَ القيامة: يا ابنَ آدمَ! مرضتُ، فلم تَعُدْني، قال: يا ربِّ! كيف أَعُودك، وأنتَ ربُّ العالمين؟ فيقول: أمَا علمتَ أنَّ عبدي فلاناً مرضَ، فلم تَعُدْه؟! أمَا إنك لو عُدتَه لَوجدتَني عندَه، قال: ويقول الله تعالى: يا ابنَ آدمَ! استَسقيتُك، فلم تسقِني، فيقول: وكيف، وأنتَ ربُّ العالمين؟ فيقول الله تعالى: أمَا علمتَ أنَّ عبدي فلاناً استَسقاك، فلم تَسقِه؟! أمَا إنك لو سقيتَه لَوجدتَ ذلك عندي، قال: ويقول الله تعالى: يا ابنَ آدمَ! استَطعمتُك، فلم تُطعمْني، فيقول: يا ربِّ! وكيف أُطعمُك، وأنتَ ربُّ العالمين؟ فيقول الله تعالى:

أمَا علمتَ أنَّ عبدي فلاناً استَطعمَك، فلم تُطعمْه؟! أمَا علمتَ لو أنك أطعمتَه لَوجدتَ ذلك عندي».

قال الفضل: قلت لسليمان بن حرب: لم تسمعْه من حمَّاد؟ فقال: بلى، ثنا حمَّاد، ولكنَّ سماعي منه ليس بذلك.

٢٤٦٨ ـ (م، خ) ـ حدثنا عبدالله بن الحسين وغيره، قالا: أنا أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا عبد الملك بن عبد الحميد المَيمُوني، قال: ثنا رَوح بن عبادة، قال: ثنا ابن جُرَيج، قال: أخبرني أبو الزبير:

أنه سمع جابراً يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «طعامُ الواحدِ يَكفي الاثنين، وطعامُ الاثنين يَكفي الأربعةَ، وطعامُ الأربعةِ يَكفي الثمانيةَ».

وفي الباب: عن أبي هريرة.

وفي رواية لأبي هريرة: «طعامُ الاثنين كافي الثلاثة، وطعامُ الثلاثة كافي الأربعة».

* * *

٢٦ ـ ذكر قَبول الهدية

وإجابة الدعوة، وإجابة الرسول ﷺ ما كان يُدعى إليه

٢٤٦٩ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن أَسِيد، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا عبدالله بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن أبي يعقوب، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: كان رسولُ الله ﷺ يقبَلُ الهديةَ، ويُثيبُ عليها.

٢٤٧٠ ـ (م) ـ حدثنا الحسين بن علي البُسْري، قال: ثنا عبدالله بن يحيى، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن عبدالله، قال: ثنا المُقرئ، قال: ثنا سعيد، قال: حدثني عبيدالله بن أبي جعفر، عن الأعرج:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «مَن عُرِضَ عليه طِيبٌ فلا يَردَّه؛ فإنه خفيفُ المَحمِلِ، طيِّبُ الرَّائحة».

وفي رواية: «رَيحان».

٢٤٧١ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن أَسِيد، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا حاجب، قال: ثنا عَبْدان، قال: ثنا ابن المبارك، قال: ثنا هشام بن حسان، عن ابن سِيرين:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دُعي أحدُكم فَلْيُجبْ، فإنْ كان صائماً فَلْيُصلِّ ركعتَين، ولَيَدْعُ له، وإنْ كان مُفطِراً فَلْيأكلْ».

لم يذكر مسلم: «ركعتَين، ولَيَدْعُ له»، إن شاء الله.

وفي الباب: عن ابن عمر.

٢٤٧٢ ـ (م) ـ حدثنا علي بن أحمد المَديني، قال: ثنا السُّلَمي، قال: ثنا محمد بن حَيْكَان التاجر، قال: أنا أحمد بن نصر اللَّبَّاد، قال: ثنا أبو نعيم، قال: أنا سفيان، عن أبي الزبير:

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دُعي أحدُكم إلى طعامٍ فَلْيُجبْ، فإنْ شاءَ طَعِمَ، وإنْ شاء تَرَكَ».

٢٤٧٣ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن علي بن دُحَيم، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا وَكيع، قال: ثنا الأعمش، عن أبي حازم:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لو دُعيتُ إلى كُراعٍ لأَجبتُ، ولو أُهدي إليَّ ذراعٌ لَقبلتُ».

٢٤٧٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن أحمد بن علي، قال: أنا أحمد ابن محمد بن موسى، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الصمد، قال: ثنا أبو مصعب، عن مالك، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة:

أنه سمع أنس بن مالك يقول: إنَّ خيَّاطاً دعا رسولَ الله ﷺ إلى طعامٍ صنعَه، قال: أنس: فذهبتُ مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام، فقرَّبَ إلى رسول الله ﷺ خبزاً من شعيرٍ ومَرَقاً فيه دُبَّاءٌ وقَدِيدٌ، قال أنس: فرأيتُ رسولَ الله ﷺ يَتتبَّعُ الدُّبَّاءَ من حُرُوف الصَّحْفَة، فلم أزلْ أحبُّ الدُّبَّاءَ منذ يومِئذٍ.

وقال ثُمَامة، عن أنس: فقدَّمَ الغلامُ إليه الطعامَ، ثم أقبلَ الغلامُ على عملِه، وجعلَ النبيُّ ﷺ يأكلُه، وجعلتُ ألقُطُ الدُّبَّاءَ، فأجعلُه بين يدَيه.

* * *

٢٧ ـ ذكر السُّنَّة أنْ لا يَستَصحبَ المَدعوُّ إلا مَن قد أُذن له، واستحباب قِسمة الطعام بالسَّويَّة

٢٤٧٥ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا مَخْلَد بن

جعفر، وعبدالله بن محمد بن جعفر، قالا: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبيدالله بن محمد العَيْشِي، قال: ثنا حمَّاد بن سَلَمة، قال: أنا ثابت:

عن أنس بن مالك: أنَّ رجلاً فارسيّاً كان جاراً للنبيِّ ﷺ، وكانت مَرَقتُه أطيبَ شيءٍ ريحاً، فصنعَ طعاماً، ثم جاء إلى النبيِّ ﷺ، وعائشةُ إلى جنبه، فأَومأَ إليه بيده؛ أن: تعالَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «وهذه معي؟»، فأشار بيده؛ أن: لا، ثم أشار إليه الثانيةَ، فقال رسول الله ﷺ: «وهذه معي؟» وأشار بيده إلى عائشة، فأشار بيده؛ أن: لا، ثم أشار إليه الثالثةَ، فقال رسول الله ﷺ: «وهذه معي؟» قال: نعم.

٢٤٧٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن عمر بن أحمد، قال: أنا أبو عبدالله في كتابه، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، ومحمد بن يعقوب، قالا: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا عبدالله بن نُمَير، عن الأعمش، عن أبي وائل:

عن أبي مسعود الأنصاري، عن رجلٍ من الأنصار يُكنى أبا شُعَيب: أنه بعثَ إلى النبيِّ ﷺ أن: ائتِني أنتَ وخمسةٌ معك، فبعث إليه النبيُّ ﷺ، فقال: «أَتأذنُ في السادس؟» فأذن له.

٢٤٧٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا طِرَاد بن محمد، قال: ثنا الحسين بن عمر، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل:

عن أبي مسعود قال: كان فينا رجلٌ من الأنصار يُقال له: أبو

شُعَيب، وكان له غلامٌ لَحَّامٌ، فقال لغلامه: اصنعْ لي طعاماً؛ أدعو رسولَ الله ﷺ خامسَ خمسةٍ، قال: فدعاه خامسَ خمسةٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «إنك قد دعوتَني خامسَ خمسةٍ، وهذا رجلٌ قد تبعَنا، فإن شئتَ أذنتَ له، وإن شئتَ تركتَه»، قال: لا، بل آذنُ له.

وفي الباب: عن جابر بن عبدالله.

٢٤٧٨ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: ثنا أبو سعد، قال: أنا أبو عمرو، قال: أنا الحسن، قال: أنا أبو بكر، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا الحجَّاج بن أبي زينب، قال: أخبرني أبو سفيان، قال:

سمعتُ جابراً قال: كنتُ جالساً في داري، فمرَّ بي رسولُ الله ﷺ، فأشار إليَّ، فقمتُ إليه، فأخذ بيدي، فانطلقْنا حتى أتى بعضَ حُجَر نسائه، فدخل، ثم أذن لي، فدخلتُ الحجابَ عليه، فقال: «هل مِن غداءٍ؟» قالوا: نعم، قال: فأَتى بثلاثةِ أَقرصةٍ وُضِعْنَ على شيءٍ، فأخذ رسولُ الله ﷺ قُرصاً، فوضعَه بين يدَيه، ثم أخذ قُرصاً فوضعَه بين يدَيَّ، ثم أخذ الثالثَ فكسرَه باثنين، فجعل نصفَه بين يدَيه ونصفَه بين يدَيَّ، ثم قال: «هل مِن أُدْمٍ؟» فقالوا: لا، إلا شيءٌ من خَلٍّ، فقال: «هاتوه، فنِعمَ الإدامُ هو».

* * *

٢٨ ـ ذكر ألوان الأطعمة، والأدب فيها

٢٤٧٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن أحمد المَديني، قال: ثنا يحيى

ابن إبراهيم، قال: ثنا محمـد بن يعقوب، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: كان رسولُ الله ﷺ يحبُّ الحَلواءَ والعسلَ.

٢٤٨٠ ـ (م) ـ حدثنا عبيدالله بن عبدالله، قال: ثنا أبو سعيد، قال: أنا محمد بن عبدالله الصَّفَّار، قال: ثنا أحمد بن محمد البِـرْتي، قال: ثنا عفَّان، قال: ثنا حمَّاد بن سَلَمة، قال: ثنا ثابت:

عن أنس قال: سقيتُ النبيَّ ﷺ بقَدَحي هذا الشرابَ كلَّه؛ العسلَ والنَّبيذَ واللَّبَنَ والماءَ.

وفي الباب: عن جابر قال: استَسقى، فسقاه رجلٌ نبيذاً.

٢٤٨١ ـ (م) ـ حدثنا عبد الوهاب بن محمد، قال: أنا أبي، قال: أنا خَيْثَمة، قال: أنا محمد بن عوف، قال: ثنا مروان بن محمد الطَّاطَرِي، قال: ثنا سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «بيتٌ لا تَمرَ فيه جِياعٌ أهلُه».

وقال يحيى بن حسان عن سليمان: «لا يجوعُ أهلُ بيتٍ فيه التمرُ».

٢٤٨٢ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا إسحاق بن أحمد، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا مصعب بن سليم، قال:

سمعت أنس بن مالك يقول: أُتِي رسولُ الله ﷺ بتَمـرٍ، فجعـل يَقسِمه، وهو مُحتَفِزٌ، وهو يَأكل أكلاً ذريعاً.

وقال حفص عن مصعب: رأيتُه مُقعِياً يأكل تمراً.

٢٤٨٣ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، وأحمد بن إبراهيم، قالا: أنا الفضل بن الحُبَاب، قال: ثنا أبو الوليد، والحَوضي، قالا: ثنا شعبة:

عن جَبَلة بن سُحَيم قال: كنَّا بالمدينة في بعض أهل العراق، فأصابتْنا سَنَةٌ، فكان ابنُ الزُّبير يَرزقُنا التَّمرَ، وكان ابنُ عمرَ يمرُّ بنا، فيقول: لا تُقَارِنوا؛ إنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن الإقران، إلا أنْ يَستأذنَ الرجلُ منكم أخاه.

وفي رواية: قال شعبة: الاستئذانُ من قول ابن عمر.

٢٤٨٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا نَجيب بن ميمون، قال: ثنا حاتم بن محمد بن يعقوب، قال: أنا محمد بن عبدالله الحفيد، قال: ثنا إبراهيم ابن علي، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: أنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه:

عن عبدالله بن جعفر قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكل القِثَّاءَ بالرُّطَب.

وفي الباب: عن جابر، وعائشة في الخَلِّ، وقد مضى حديثه.

٢٤٨٥ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا عارِم، قال: ثنا ثابت بن يزيد، عن عاصم الأحول، عن عبدالله بن الحارث، عن أَفْلَح مولى أبي أيوب:

عن أبي أيوب: أنه صنعَ للنبيِّ ﷺ طعاماً فيه ثومٌ، فلما عُرِج به إليه لم يَأكلْ منه، وكان النبيُّ ﷺ يُؤتَى ـ يعني: يَأتيه جبريلُ عليه

السلام ـ بالوحي، فلما جِيء به إلى أبي أيوب سأل عن مواضع أصابع النبيِّ ﷺ، فقيل: لم يأكلْ شيئاً، فوضعه، ثم أتى النبيَّ ﷺ، فقال: أحرامٌ هو؟ قال: «لا، ولكنِّي أَكرهُ»، قال: فإني أَكره ما تكره، أو قال: كرهتَ.

٢٤٨٦ ـ (م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سَلَمة، ومحمد ابن المُفضَّل، قالا: أنبأ عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا حَرْمَلَة، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن بُكَير ابن الأشجِّ، عن ابن خَبَّاب:

عن أبي سعيد الخُدْري قال: غزونا مع رسول الله ﷺ خيبرَ، فمررْنا بِمَبْقَلةٍ فيها بصلٌ، فأكل منها طائفةٌ، وطائفةٌ وقفوا ولم يأكلوا، وطائفةٌ لم يرَوا المَبْقَلة، وكنَّا نرُوح إلى رسول الله ﷺ، فيَمسح رؤوسَنا، ويدعو لنا، فرُحْنا إليه، فلما اقتربْنا إليه وجد ريحَ البَصَل، فقال: «مَن أكل مِن هذه الشجرة فلا يَقربَنَّا»، أو نحواً من هذا.

٢٤٨٧ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا عبدالله بن محمد وغيره، قالا: ثنا أبو يَعلى، قال: ثنا أبو خَيْثَمة، قال: ثنا ابن عُلَيَّة، قال: ثنا الجُرَيري، عن أبي نَضْرة:

عن أبي سعيد قال: لم نَعْدُ أن فُتحتْ خيبرُ، [فـ]ـوقعْنا في تلك البَقلة الثُّوم، فأكلْنا منها أكلاً شديداً، قال: وناسٌ جِياعٌ، فرجعْنا إلى المسجد، فوجد رسولُ الله ﷺ الرِّيحَ، فقال: «مَن أكل مِن هذه البَقلة الخبيثة فلا يَقربَنَّا في المسجد»، فقال الناس: حُرِّمتْ، حُرِّمتْ، فبلغ رسولَ الله ﷺ، فقال: «أيُّها الناسُ! ليس بي تحريمُ ما أحلَّ اللهُ، ولكنَّها

شجرةٌ أَكرهُ ريحَها».

وفي الباب: عن جابر، فقال: «كُل؛ فإني أُناجي مَن لا تُنَاجي».

* * *

٢٩ ـ ذكر ما جاء في أواني الذَّهب والفضَّة وصِحَافهما، وأدب الشراب، والبداية بالأكبر والأيمن فالأيمن

٢٤٨٨ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن علي الكَاغَذِي وغيره، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: أنا محمد بن حَمدُوَيهِ، قال: ثنا محمود بن آدم، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا أبو فَرْوة الجُهَنِي، سمع عبدالله بن عُكَيم يحدث:

عن حذيفة: أنه استَسقَى بمدائنَ، فأتاه دِهقانٌ بإناءٍ من فضَّة، فأخذه فخَذَفَه، قال: وكان حذيفةُ رجلاً فيه حدَّةٌ، فقال: إني أعتذرُ إليكم من هذا؛ إني كنتُ قد تقدَّمتُ إليه، وإنَّ رسولَ الله ﷺ قام فينا، فنهانا أن نَشربَ في آنية الذَّهب والفضَّة، وأن نلبَسَ الحريرَ والدِّيباجَ، وقال: «هو لهم في الدُّنيا، وهو لكم في الآخرة».

٢٤٨٩ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال: أنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا سيف، قال: سمعتُ مجاهداً، قال:

أخبرني عبد الرحمن بن أبي ليلى: أنهم كانوا عند حذيفةَ، فاستَسقى، فسقاه مَجوسيٌّ، فذكر معنى ما تقدَّم، وزاد: «ولا تأكلوا في صِحَافِهما».

وفي الباب: عن البراء بن عازب.

٢٤٩٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبـو بكر، قال: ثنا دَعْلَج، قال: ثنا موسى بن أبي خُزيمـة، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن نافع، عن زيـد بن عبدالله بن عمر، عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق:

عن أمِّ سَلَمة زوجِ النبيِّ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الذي يَشربُ في آنية الفضَّة إنما يُجَرجِرُ في بطنه نارَ جهنَّم».

٢٤٩١ ـ (خ) ـ[1]

قال: ثنا الحسن بن مُدرِك، قال: ثنا يحيى بن حمَّاد، قال: ثنا أبـو عَوانة:

عن عاصم الأحول قال: رأيتُ قَدَحَ النبيِّ ﷺ عندَ أنسِ بنِ مالك، وكان قـد انصدَعَ، فسَلسَلَه بفضَّة، وهو قدحٌ جيـدٌ عريضٌ نُضَـارٌ، قال أنس: لقد سقيتُ رسولَ الله ﷺ في هذا القَدَح أكثرَ من كذا وكذا.

قال: وقال ابن سِيرين: إنه كان فيه حلقةٌ من حديدٍ، فأراد أنسٌ أن يجعلَ مكانَها حلقةً من ذهب أو فضَّة، فقال له أبو طلحة: لا تُغيِّرَن شيئاً صنعَه رسولُ الله ﷺ، فتركَه.

٢٤٩٢ ـ (م، خ عن أبي صالح) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد وغيرهما، قالوا: أنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن محمد بن الأزهر، قال: ثنا الحارث بن محمد، قال: ثنا رَوح بن عبادة، قال: ثنا ابن جُرَيج

---

(١) بياض في الأصل بمقدار سطر كامل.

وزكريا بن إسحاق، قالا: أنا أبو الزبير:

أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: أخبرني أبو حُميد: أنه أتى النبيَّ ﷺ بقَدَحِ لَبَنٍ من البَقِيع، ليس بمخمَّرٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «لولا خَمَّرتَه؛ ولو بعودٍ تَعرِضُه».

قال أبو حُميد: وإنما أَمرَ النبيُّ ﷺ بالأَسقية أنْ تُوكَأ ليلاً، وبالأبواب أنْ تُغلَقَ ليلاً.

٢٤٩٣ ـ (خ) ـ حدثنا محمود بن جعفر، قال: ثنا الحسين بن عبدالله، قال: ثنا إبراهيم بن السِّنْدي، قال: ثنا الزبير بن بكار، قال: حدثني أبو غَزِيَّة، عن فُلَيح بن سليمان، عن سعيد بن الحارث:

عن جابر بن عبدالله: أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ على رجلٍ من الأنصار، ومعه صاحبٌ له، فسلَّم رسولُ الله ﷺ وصاحبُه، فردَّ الرجلُ، فقال: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنْ كان عندَك ماءٌ باتَ هذه الليلة في شَنَّةٍ فاسقِنا، وإلا كَرَعْنا»، والرجلُ يُحوِّل الماءَ في حائطه، فقال الرجل: عندي يا رسول الله ماءٌ بائتٌ، فانطلقْ إلى العَرِيش، فانطلق بهما إلى عَرِيشه، فسكب في قَدَحٍ ماءً، ثم حَلَبَ عليه مِن داجنٍ له، فشربَ رسولُ الله ﷺ، ثم عاد فشرب الرجلُ الذي جاء مع رسول الله ﷺ.

٢٤٩٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا موسى بن عمران، قال: أنا محمد بن الحسين العَلَوي، قال: أنا عبدالله بن محمد بن الحسن، قال: ثنا عبدالله ابن هاشم، قال: ثنا سفيان، عن الزُّهري:

عن أنس قال: قدم رسولُ الله ﷺ المدينةَ، وأنا ابنُ عشرِ سنين، ومات وأنا ابنُ عشرين سَنةً، فكنّ أمّهاتي يَحثُثْنَنِي على خدمته، فدخل علينا دارَنا، فحلَبْنا له من شاةٍ لنا داجنٍ، وشيب لـه من بئرٍ في الدار، فشرب رسولُ الله ﷺ، وأبو بكر عن يساره، وأعرابيٌّ عن يمينه، وعمرُ ناحيةً، فشرب، فقال عمر: يا رسول الله! ناوِلْ أبا بكر، فناوَلَ رسولُ الله ﷺ الأعرابيَّ، وقال: «الأيمنَ فالأيمنَ».

وفي رواية لأبي طلحة: فأَعطى الأعرابيَّ، وتركَ أبا بكر وعمرَ، وقال: قال أنس: فهي السُّنَّة، فهي السُّنَّة، فهي السُّنَّة.

٢٤٩٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، أنـا الحسن بن علي المُؤَمَّلي، قال: أنا محمد بن المُؤَمَّل، قال: نا الفضل بن محمد الشَّعْراني، قال: نا سعيد بن أبي مريم، قال: حدثنا أبو غسان، قال: حدثني أبو حازم:

عن سهل بن سعد قال: أُتِي رسولُ الله ﷺ بقَدَحٍ، فشَربَ منـه، وعن يمينه غلامٌ أصغرُ القوم، والأشياخُ عن يساره، فقال: «يا غلامُ! أتأذنُ لي أنْ أعطيَه الأشياخَ»، فقـال: واللهِ ما كنتُ لأُوثِرَ بفضلي منك يا رسول الله أحداً، فأعطاه إيَّاه.

وقال مالك: فتَلَّه في يده.

٢٤٩٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن عمر وغيره، قالوا: أنا أحمد بن الحسن: أنا محمد بن أحمد بن مَعْقِل، قال: حدثنـا محمـد ابن يحيى، قال: حدثنا أبو عاصم، عن الأَوزاعيِّ، قال: أخبرني الزُّهري،

عن عبيدالله بن عبدالله:

عن ابن عباس: أَنَّ رسولَ الله ﷺ شرب لبَناً، فدعا بماءٍ، فتَمضمَضَ وقال: «إنَّ له دَسَماً».

* * *

٣٠ ـ ذكر أدب الأكل

٢٤٩٧ ـ (م) ـ حدثنا عبدالله بن الحسين وغيره، قالا: ثنا أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خَيْثَمة، عن أبي حذيفة:

عن حذيفة قال: كنَّا إذا حضرْنا مع النبيِّ ﷺ طعاماً لم نأكلْ حتى يبدأَ النبيُّ ﷺ، فيضع يدَه، وإنَّا حضرْنا طعاماً معه مرةً، فجاءتْ جاريةٌ سوداءُ كأنما تُدفَع، فذهبتْ لِتضعَ يدَها في الطعام، فأَخذ النبيُّ ﷺ بيدها، ثم جاء أعرابيٌّ كأنما يُدفَع، فذهب لِيضعَ يدَه في الطعام، فأَخذ رسولُ الله ﷺ بيده، ثم قال: «إنَّ الشيطانَ لَيَستحلُّ الطعامَ أن لا يُذكَرَ اسمُ الله ﷻ عليه، وإنه جاء بهذه الجارية لِيَستحلَّ بها، فأخذتُ بيدها، وجاء بهذا الأعرابي لِيَستحلَّ به، فأخذتُ بيده، فوالذي نفسي بيدِه! إنَّ يدَه لَفِي يدي مع يدها».

٢٤٩٨ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو محمد ابن حيَّان، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا محمد بن مَعمر، قال: ثنا أبو عاصم، عن ابن جُرَيج، قال: أخبرني أبو الزبير:

أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: قال النبيُّ ﷺ: «إذا دخل أحدُكم بيتَه، فقال: بسم الله، قال الشيطانُ: ليس لكم هاهنا مَبيتٌ، وإذا أكلَ، فقال: بسم الله، قال: ليس لكم عَشاءٌ ولا مَبيتٌ».

٢٤٩٩ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن سهل وغيره، قالوا: أنا محمد بن موسى، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو معاوية، عن هشام، عن عبد الرحمن بن سعد:

عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: كان رسولُ الله ﷺ يأكل بثلاثِ أصابعَ، ولا يَمسح يدَه حتى يَلعقَها.

٢٥٠٠ ـ (م) ـ حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا أبو عمر بن مهدي، قال: ثنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا يحيى بن السَّرِيِّ، قال: ثنا سفيان، عن الزُّهري:

عن أبي بكر بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر، عن جدِّه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدُكم فَلْيأكلْ بيمينه، وإذا شرب فَلْيَشربْ بيمينه؛ فإنَّ الشيطانَ يَأكل بشِمالِه، ويشرب بشِمالِه».

وزاد نافع، عن ابن عمر: «ولا يَأخذُ بها، ولا يُعطي بها».

وفي الباب: عن جابر رضي الله عنه.

٢٥٠١ ـ (م، خ) ـ حدثنا أبو عيسى وغيره، قالوا: أنا أحمد بن محمد بن المَرْزُبان، قال: أنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن سليمان، قال: ثنا ابن عُيينة، عن الوليد بن كثير، عن وهب بن كَيسان:

عن عمر بن أبي سَلَمة قال: كنتُ غلاماً في حِجر النبيِّ ﷺ، فكانت يدي تَطيشُ في الصَّحْفَة، فقال لي: «سمِّ اللهَ، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يَلِيك»، فما زالتْ تلك طُعمتي.

٢٥٠٢ ـ (خ، م عن أبي حازم) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، ومحمد بن محمد الزُّبَيري، قالا: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي يحيى مولى جَعْدة بن هُبَيرة:

عن أبي هريرة قال: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ عاب طعاماً قطُّ؛ إذا اشتَهاه أكلَه، وإذا لم يَشتهِهْ سكتَ.

٢٥٠٣ ـ (خ) ـ حدثنا علي بن أحمد بن خُشْنَام، قال: ثنا ابن بالُوَيهِ، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن موسى، قال: ثنا محمد بن سليمان، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا مِسْعَر، عن علي بن الأقْمَر، قال: سمعتُ أبا جُحَيفة، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا آكلُ مُتَّكِئاً».

يحيى بن أبي كثير، عن عبدالله بن أبي قتادة، عن أبيه: أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عن النَّفخ في الإناء.

٢٥٠٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا مسعود بن سعيد، قال: أنا عبد الرحمن ابن محمد السَّرَّاج، قال: أنا حامد بن محمد، قال: أنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا عبدالله بن مَسْلَمة، قال: ثنا داود بن قيس، عن موسى بن يسار:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صَنع لأحدكم خادُمه طعاماً، وقد وَلِي حَرَّه ودُخانَه فَلْيُقعدْه معـه، فَلْيأكلْ، فإن كان الطعامُ مَشفوهاً قليلاً فَلْيضعْ في يده منه أُكلةً أو أُكلتَين»، قال داود: يعني لقمةً أو لقمتَين.

٢٥٠٥ ـ (خ، م عن سُهَيل) ـ حدثنا عبد الملك بن عبـدالله، قال: ثنا علي بن أحمد، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا أبو مسلم، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا شعبة، عن أبي حازم:

عن أبي هريرة: أنَّ رجلاً كان يَأكل أكلاً كثيراً، فأسلَمَ، فكان بعدُ يَأكل أكلاً قليلاً، فذُكر ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «الكافرُ يَأكلُ في سبعةِ أمعاءٍ، وإنَّ المسلمَ يَأكل في مِعًى واحدٍ».

وفي رواية سُهَيل زيادةٌ حسنةٌ.

٢٥٠٦ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن أحمد بن مُحرِم وغيره، قالا: ثنا الحارث، قال: ثنا إسحاق بن عيسى، قال: ثنا مالك، عن سُهَيل، عن أبيه:

عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ ضافه ضيفٌ، وهو كافرٌ، فأَمر رسولُ الله ﷺ بشاةٍ، فحُلبتْ، فشرب، ثم أخرى، فشرب، حتى شرب حِلابَ سبعِ شِياهٍ، ثم أَصبح فأَسلَمَ، فأَمر له رسولُ الله ﷺ بشاةٍ، فشرب حِلابَها، ثم أَمر بأخرى، فلم يَستتمَّها، فقال رسول الله ﷺ: «المؤمنُ يشربُ في مِعًى واحدٍ، والكافرُ في سبعة أمعاءٍ».

٢٥٠٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا موسى بن عمران، قال: أنا محمد بن الحسين العَلَوي، قال: أنا محمد بن الحسين القطَّان، قال: ثنا أبو الأزهر، قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا واقِد بن محمد:

عن نافع قال: كان ابنُ عمرَ لا يَأكل حتى يُؤتَى بمسكينٍ فيَأكل معه، فأَدخلتُ عليه يوماً رجلاً، فأكل أكلاً كثيراً، فقال لي: يا نافعُ! لا تُدخلْ عليَّ مثلَ هذا؛ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ المؤمنَ يَأكل في مِعًى واحدٍ، والكافرُ يَأكل في سبعة أمعاءٍ».

٢٥٠٨ ـ (خ) ـ حدثنا العُمَيري، قال: ثنا علي بن محمد بن أحمد، قال: أنا أبو علي، قال: ثنا بشر، قال: ثنا عبدالله بن الزبير، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا عمرو بن دينار، قال:

قيل لابنِ عمرَ: إنَّ أبا نَهيك رجلٌ من أهل مكةَ يَأكل أكلاً كثيراً، فقال ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: «المؤمنُ يَأكل في مِعًى واحدٍ، والكافرُ في سبعة أمعاءٍ»، فقال الرجل: أمَّا أنا فأُؤمن بالله ورسوله.

وفي الباب: عن أبي موسى، وجابر بن عبدالله.

٢٥٠٩ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله، وأبو أحمد، قالا: ثنا ابن شِيرُوَيهِ، قال: ثنا إسحاق، قال: أنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان:

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الشيطانَ لَيحضرُ أحدَكم

عندَ كلِّ شيءٍ من شأنه، حتى يَحضرَه من طعامه وشرابه؛ فإذا وقعتْ لقمةُ أحدِكم فَلْيُمِطْ ما كان بها من أذًى وَلْيَأكلْها؛ فإنكم لا تَدرُون في أيّه تنزل البركةُ».

وفي رواية: «ولا يَدَعْها للشيطان».

وفي الباب: عن أنس بن مالك.

٢٥١٠ ـ (م) ـ حدثنا مسعود بن سعيد، قال: أنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أنا حامد بن محمد، قال: أنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا عفان، قال: ثنا حمَّاد بن سَلَمة، قال: أنا ثابت:

عن أنس: أنَّ رسولَ الله ﷺ أَمرَنا أنْ نَسلُتَ الصَّحْفَة، وقال: «إذا أكل أحدُكم طعاماً فَلْيَعلقْ أصابعَه الثلاثَ؛ فإنه لا يدري في أيِّ طعامِه البركةُ».

وفي الباب: عن جابر بن عبدالله في لعق الأصابع ولعق الصَّحْفَة، وعن كعب بن مالك.

٢٥١١ ـ (خ، م) ـ حدثنا المُطَهَّر بن محمد وغيره، قالا: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا الحارث، قال: ثنا رَوح، قال: ثنا ابن جُرَيج، قال: سمعت عطاء قال:

سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا أكل أحدُكم من الطعام فلا يَمسحْ يدَه حتى يَلعقَها أو يُلعقَها».

وفي الباب: عن جابر، وأبي هريرة.

٢٥١٢ ـ (م) ـ حدثنا عبد الوهاب بن محمد، قال: أنا أبي، قال:

أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن سعيد بن غالب، قال: ثنا إسحاق بن يوسف، قال: ثنا زكريا بن أبي زائدة، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله لَيَرضى عن العبد أنْ يَأكلَ الأَكْلةَ، أو يَشربَ الشَّرْبةَ فيَحْمَدَ اللهَ تعالى عليها».

٢٥١٣ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن عصام، قال: أنا ثَور بن يزيد، قال: ثنا خالد بن مَعْدان:

عن أبي أُمامة: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا رُفع الطعام من بين يدَيه قال: «الحمدُ لله حمداً كثيراً طيِّباً مُباركاً فيه، غيرَ مُودَّعٍ، ولا مفكر[1]، ولا مُستَغنًى عنه ربَّنا».

٢٥١٤ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن الحسن بن سُلَيم، قال: ثنا ابن مَردوَيهِ، قال: ثنا أحمد بن سلمان، قال: ثنا أحمد بن مُلاعب، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا الثَّوري، عن ثَور بن يزيد، عن خالد به إلى قوله: «مُبارَكاً»، وزاد: «كما يحبُّ ربُّنا ويَرضى»، وقال: إذا رُفعـ[ـتْ] مائدتُه.

٢٥١٥ ـ (م) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر وغيره، قالا: أنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن أحمد بن مَحبُوب، قال: ثنا سعيد بن مسعود، قال: ثنا النَّضْر بن شُمَيل، قال: ثنا شعبة، عن يزيد بن خُمَير، قال:

---

(١) جاء على هامش الأصل: صوابه: «ولا مُكفِّر».

سمعتُ عبدَالله بنَ بُسْر: أنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ بأبيه بُسْرٍ، وهو على بغلةٍ بيضاءَ، فأتاه، فأخذ لجامَها وقال: انزلْ عليَّ، قال: فنزل عليه، فأُتِي بتمرٍ وسَويقٍ، فجعل يَأكل منه، ثم يضع النَّوى على ظَهر السَّبَّابة والوسطى أو عليهما جميعاً، ثم يَرمي به، قال: وصنع له طعاماً، فجعل يَأكل منه، وأتاهم بقَدَح لَبَن أو سَوِيقٍ، فشرب منه، ثم أَعطى الذي عن يمينه، فأراد أن يَرتحلَ، فقال له أبي: ادعُ لنا، فقال: «اللهم بارِكْ لهم فيما رزقتَهم، واغفرْ لهم، وارحَمْهم».

ويُروى: أنه ﷺ صلَّى في بيت المُضيِف، ودعا للقوم.

٢٥١٦ ـ (م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا عبد الوهاب الثَّقَفي، قال: ثنا خالد، عن أنس بن سِيرين:

عن أنس بن مالك: أنَّ النبيَّ ﷺ زارَ أهلَ بيتٍ من الأنصار، فطَعِمَ عندَهم طعاماً، فلما أراد أن يَخرجَ أَمر بمكانٍ من البيت، فنُضح له على بساطٍ، فصلَّى عليه ودعا لهم.

* * *

٣١ ـ ذكر أدب الشرب

٢٥١٧ ـ (خ، م عن أبي سعيد) ـ حدثنا علي بن أحمد بن خُشْنَام، قال: ثنا الزِّيادي، قال: أنا أحمد بن محمد بن يحيى، قال: ثنا يحيى ابن الربيع، قال: ثنا سفيان، عن أيوب:

عن عكرمة قال: أُخبركم بأشياءَ قِصارٍ حدَّثَنا بها أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ؟ قال: «لا يَشربُ أحدُكم من فم السِّقاء»، وقال سفيان مرةً: «ومن فم القِرْبة».

زاد ابن عُلَيَّة، عن أيوب أنه قال: أُنبئت أنَّ رجلاً شرب من في سِقاءٍ، فخرجتْ حيَّةٌ.

٢٥١٨ ـ (م) ـ حدثنا الواحدي وغيره، قالا: ثنا أبو طاهر، قال: أنا أبو حامد البِلالي، قال: ثنا يحيى بن الربيع، قال: ثنا سفيان، عن الزُّهري، عن عبيدالله بن عبدالله:

عن أبي سعيد قال: نَهى رسولُ الله ﷺ عن اختِنَاثِ الأَسقِيَة.

٢٥١٩ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو محمد بن حَيَّان، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن مصعب، قال: ثنا عبد الجبار، قال: ثنا مروان، قال: ثنا عمر بن حمزة، قال: أخبرني أبو غَطَفان المُرِّي:

أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا يَشربَنَّ أحدُكم قائماً، فمَن نسي فَلْيَستَقِئ».

٢٥٢٠ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف وغيره، قالا: ثنا أبو زكريا، قال: ثنا حمزة بن العباس، قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا أبو عمر الحَوضي، قال: ثنا يزيد بن إبراهيم، قال: ثنا قتادة، عن أبي عيسى الأُسْوَاري:

عن أبي سعيد قال: زَجرَ رسولُ الله ﷺ أن يَشربَ الرجلُ وهو قائمٌ،

فسألتُ أنساً عن الطعام، فقال: هو أشدُّ وأشدُّ.

وفي الباب: عن أنس.

٢٥٢١ ـ (خ، م) ـ حدثنا نصر الله بن أحمد وغيره، قالوا: أنبأ أحمد ابن الحسن، قال: أنا حاجب، قال: ثنا عبد الرحيم، قال: ثنا الفَزَاري، عن عاصم، عن الشَّعبي:

عن ابن عباس قال: سقيتُ رسولَ الله ﷺ من زمزم، فشرب وهو قائمٌ.

قالوا: قال عكرمة: واللهِ ما كان إلا على ناقة.

٢٥٢٢ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا الزِّيادي، قال: أنا أبو طاهر، قال: ثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا مِسْعَر، عن عبد الملك بن مَيسَرة:

عن النَّزَّال بن سَبْرة قال: أُتي عليٌّ بإناءٍ في الرَّحْبة، فشرب قائماً وقال: إنَّ ناساً يَكرهُ أحدُهم أن يَشربَ قائماً، وإني رأيتُ رسولَ الله ﷺ فعلَ كما رأيتُمُوني فعلتُ.

٢٥٢٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا شَيبان، عن يحيى:

عن عبدالله بن أبي قتادة، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا شرب أحدُكم فلا يَتنفَّسْ في الإناء».

وفي الباب: عن ابن عباس.

٢٥٢٤ ـ (خ، م عن ثُمَامة) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أخو كَرْخُوَيهِ، قال: ثنا وهب، قال هشام: عن أبي عصام:

عن أنس قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا شرب في الإنـاء تنفَّسَ ثلاثـاً، ويقول: «هو أَهنأُ وأَمرأُ وأَبرأُ».

* * *

٣٢ ـ ذكر أدب النوم، وما يُستَحبُّ عند فَحْمة العِشاء

٢٥٢٥ ـ (م) ـ حدثنا عبدالله بن طاهر، قال: أنا عبد القاهر، قال: أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن علي، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: ثنا أبو خَيْثَمة، عن أبي الزبير:

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُرسِلوا فَوَاشيَكم وصبيانَكم إذا غابتِ الشمسُ حتى تَذهبَ فَحمةُ العِشاء؛ فإنَّ الشيطانَ يَنبعثُ إذا غابتِ الشمسُ حتى تَذهبَ فَحمةُ العِشاء».

٢٥٢٦ ـ (م) ـ حدثنا أبو طاهر أحمد بن محمد، قال: ثنـا أبـو عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن إسماعيل ابن سالم، قال: ثنا سعيد بن سليمان، قال: ثنا الليث، قال: حدثني يزيد ابن عبدالله بن أسامة بن الهاد، عن يحيى بن سعيد، عن جعفر بن عبدالله ابن الحكم، عن القَعقَاع بن حَكيم:

عن جابر بن عبدالله قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «غطُّوا الإناءَ

وأَوكِئوا السِّقاءَ؛ فإنَّ في السَّنة ليلةً يَنزل فيها وباءٌ؛ لا يمرُّ بإناءٍ ليس عليه غطاءٌ، أو سِقاءٍ ليس عليه وِكاءٌ إلا وَقع فيه من ذلك الوَباءُ».

٢٥٢٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبدالله بن الحسين وغيره، قالا: أنا محمد بن موسى، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا عبد الملك بن عبد الحميد المَيمُوني، قال: ثنا رَوح بن عبادة، قال: ثنا ابن جُرَيج، قال: أخبرني عطاء:

أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان جُنْحُ الليل ـ أو: أمسيتُم ـ فكفُّوا صبيانَكم؛ فإنَّ الشيطانَ ينتشرُ حينَئذٍ، فإذا ذهبتْ ساعةٌ من الليل فخَلُّوهم، وأغلقوا أبوابَكم، واذكروا اسمَ الله ﷻ؛ فإنَّ الشيطانَ لا يَفتحُ باباً مُغلَقاً، وأَوكِئوا قِرَبَكم، واذكروا اسمَ الله ﷻ، وخَمِّروا آنيتَكم، واذكروا اسمَ الله ﷻ، ولو أنْ تَعرِضُوا عليها شيئاً، وأَطفِئوا مصابيحَكم».

٢٥٢٨ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا البَرْقاني، قال: قرأت على عمر بن نوح البَجَلي: حدثكم علي بن طَيفور، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا حمَّاد بن زيد، قال: ثنا كثير بن شِنْظِير، عن عطاء:

عن جابر بن عبدالله، رفَعَه قال: «خَمِّروا الآنيـةَ، وأَوكِئوا الأَسقيةَ، وأَجيفوا الأبوابَ، واكفِتُوا صبيانَكم عنـد المساء؛ فإنَّ للجنِّ انتشاراً وخَطْفةً، وأطفِئوا المصابيحَ عنـد الرُّقَاد؛ فإنَّ الفُوَيسِقةَ ربما اجترَّتِ الفَتيلةَ، فأَحرقتْ أهلَ البيت».

٢٥٢٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبـو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الحسنُ بن علي، قال: ثنـا أبو أسامة، عن بُرَيد بن عبدالله، عن أبي بُردة:

عن أبي موسى قال: احترقَ بيتٌ على أهله في المدينة بالليل، فحُدِّث رسولُ الله ﷺ بشأنهم، فقال: «إنَّ هذه النـارَ إنما هي عدوٌّ لكم؛ فإذا نمتُم فأَطفِئوها عنكم».

وفي الباب: عن ابن عمر: «لا تَتركوا النارَ في بيوتكم حين تَنامون».

٢٥٣٠ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالا: ثنا محمد ابن إبراهيم، قال: أنا حاجب، قال: ثنا أبو الأزهر، قال: ثنا عبدالله بن نُمَير ومُحاضِر، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: كان فراشُ النبيِّ ﷺ الذي يَنام عليه من أَدَم، حشوُه ليفٌ.

٢٥٣١ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: أنا أحمد بن إسحاق، قال: أنا إسماعيل بن قتيبة، قال: ثنا يحيى ابن يحيى، قال: أنا ابن وهب، عن أبي هانئ، أنه سمع أبا عبد الرحمن الحُبُلي يحدث:

عن جابر بن عبدالله أنـه قال: كنتُ مـع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فقال: «تَقدَمُ الآنَ على أهلِك، فتجدَهـم قـد يسَّرُوا[1] كذا وكذا»، حتى

---

(١) في الأصل: «ستروا».

ذَكر رسولُ الله ﷺ الفُرُش: «فراشٌ للرجل، وفراشٌ لامرأته، والثالثُ للضيف، والرابعُ للشيطان».

٢٥٣٢ ـ (م) ـ حدثنا الفضل بن عبد الواحد وغيره، قالا: أنا عبد الكريم بن عبد الرحمن، قال: أنا الخليل بن أحمد، قال: أنا محمد ابن إسحاق، قال: أنا قتيبة، قال: ثنا الليث، عن أبي الزبير:

عن جابر: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن اشتِمال الصَّمَّاء، والاحتِباء في ثوبٍ واحدٍ، وأنْ يَرفعَ الرجلُ إحدى رِجلَيه على الأخرى، وهو مُستَلقٍ.

٢٥٣٣ ـ (م) ـ حدثنا حمد بن أحمد بن عمر وغيره، قالا: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الحسن بن محمد ابن الصَّبَّاح، قال: ثنا ابن عُيينة، عن الزُّهري:

عن عَبّاد بن تميم، عن عمِّه قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ مُستَلقياً في المسجد واضعاً إحدى رِجلَيه على الأخرى.

وفي رواية أخرى: وإنَّ أبا بكر وعمرَ وعثمانَ كانوا يفعلون.

٢٥٣٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن المأمون وغيره، قالوا: أنبأ أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: أنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا أنس بن عِياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

أنَّ عبدَالله بنَ زَمْعَة أخبره: أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول، وقد وَعظَهم في ضحكهم من الضَّرْطة، فقال: «عَلامَ يَضحكُ أحدُكم مما يفعل؟!».

* * *

٣٣ ـ باب ما جاء في ذمِّ الكَهانة وإبطالها

٢٥٣٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن أحمد بن خُشْنَام، قال: ثنا الزِّيادي، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أبو الأزهر، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن الزُّهري، عن يحيى بن عروة، عن عروة:

عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله! إنَّ الكُهَّانَ كانوا يُحدِّثوننا بأشياءَ، فتكون كما قالوا، قال: «تلك الكلمةُ من الحقِّ يحفظُها الجنِّيُّ، فيَقذفُها في أذن وليِّه، فيَزيد فيها مئةَ كَذبةٍ».

٢٥٣٦ ـ (م) ـ حدثنا ابن أبي عثمان وغيره، قالا: أنا ابن مهدي، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا زياد بن أيوب، قال: ثنا إسماعيل، قال: حدثني حجَّاج بن أبي عثمان، قال: ثنا يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار:

عن معاوية بن الحكم، قال: قلت: يا رسول الله! إنَّا قوم حديثو عهدٍ بجاهليةٍ، وإنَّ منَّا قوماً يَتطيَّرون، قال: «ذاك شيءٌ يجدونه في صدورِهم، فلا يَصدَنَّكم»، قلت: وإنَّ منَّا قوماً يأتُون الكُهَّانَ، قال: «فلا تَأتُوهم»، قلت: وإنَّ منَّا قوماً يَخُطُّون، فقال: «قد كان نبيٌّ من الأنبياء يَخُطُّ؛ فمَن وافَقَ خطَّه فذاك».

٢٥٣٧ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا أبو العباس السَّرَّاج، قال: ثنا عبيدالله بن سعيد، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن عبيدالله، عن نافع:

عن صفيَّةَ، عن بعض أزواج النبيِّ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن أَتى عرَّافاً، فسألَه عن شيءٍ لم يُقبَلْ منه صلاةٌ أربعين ليلةً».

* * *

٣٤ ـ باب ما جاء في التَّطيُّر، ونهي النبيِّ ﷺ آخراً عن ذلك

٢٥٣٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن عبدالله بن سُمَير وغيره، قالوا: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا بحرٌ، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن حمزة وسالم ابني عبدالله بن عمر:

عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عَدوَى ولا طِيَرةَ، إنما الشُّؤمُ في ثلاثةٍ فَنُهي[1] عنها: المرأةِ [و]الفرسِ والدَّارِ».

وقال عقبة بن مسلم: «إن كان الشُّؤم».

٢٥٣٩ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا الأصمُّ، قال: ثنا الصَّغَاني، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا سليمان بن بلال، قال: حدثني عقبة بن مسلم:

عن حمزة بن عبدالله بن عمر، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنْ كان الشُّؤمُ في شيءٍ ففي المرأةِ والفَرَسِ والمَسكَنِ».

وكذلك قال شعبة: عن عمر بن محمد بن زيد، عن أبيه.

---

(١) كذا في الأصل.

وفي الباب كذلك: عن جابر بن عبدالله، وسهل بن سعد، قالا: «إن كان».

٢٥٤٠ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أحمد بن بُنْدَار، قال: ثنا ابن أبي عاصم، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا هُشَيم، عن يَعلى بن عطاء:

عن عمرو بن الشَّرِيد، عن أبيه قال: كان في وفد ثقيفٍ رجلٌ مجذومٌ، فأَرسلَ إليه النبيُّ ﷺ: «إنَّا قد بايَعْناك، فارجعْ».

٢٥٤١ ـ (خ معلَّقاً) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن محمد بن مالك، قال: ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا سليم بن حَيَّان، قال: ثنا سعيد ابن مِيناء، قال:

سمعتُ أبا هريرة يقول: «لا عَدوَى، ولا طِيَرةَ، ولا هامَ، وفِرَّ من المَجذومِ فِرارَكَ من الأسد».

رواه البُخاريُّ مرفوعاً، ورواه غير عفَّان أيضاً عن سليم مرفوعاً، ورواه أبو صالح ومحمد بن سِيرين وغيره مرفوعاً، ولم يقولوا: «فرَّ من المَجذوم».

وفي الباب في نفي العَدوى: عن أنس، وجابر، والسائب بن يزيد.

٢٥٤٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا المُطَهِّر بن عبد الواحد، قال: ثنا عبدالله ابن محمد بن أحمد، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عمر، قال: ثنا عمِّي، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا شعبة، عن قتادة:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عَدوَى ولا طِيَرةَ، ويُعجبُني الفَأْلُ، والفَأْلُ: الكلمةُ الطيِّبةُ، أو الكلمةُ الحسنةُ».

٢٥٤٣ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا أبو زُرْعة، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، عن عبيدالله بن عبدالله:

عن أبي هريرة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا طِيَرةَ، وخيرُها الفَأْلُ»، قالوا: وما الفَأْلُ؟ قال: «الكلمةُ الصالحةُ يَسمعُها أحدُكم».

وفي رواية العلاء: «ولا نَوءَ».

تفسيرُ ذلك: كانت العربُ تقول: إنَّ عِظامَ الموتى بعد أربعين عاماً تَصير هامَةً، فتَطِير، فقال النبيُّ ﷺ: «لا هامَةَ».

٢٥٤٤ ـ (م) ـ حدثنا المُطَهِّر بن عبد الواحد، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عمر، قال: ثنا عمِّي، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا ابن جُرَيج، قال: أخبرني أبو الزبير:

أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: لا عَدوى، ولا صَفَرَ، ولا غُولَ.

وسمعت أبا الزبير يَذكر: أنَّ جابراً فسَّر قولَه: ولا صَفَرَ، فقال أبو الزبير: الصَّفَرُ: داءٌ يَأخذ في البطن، فقيل لجابر: كيف يُقال؟ قال: كان يقول دوابُّ البطن، قال: ولم يَفسِّر الغُولَ، قال أبو الزبير من قبله: هذه الغُولُ التي تَغَوَّلُ الشَّيطانةُ التي يقولون.

* * *

٣٥ ـ ذكر قوله: «لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ»، وما جاء فيه

٢٥٤٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا سليمان، قال: ثنا موسى بن عيسى، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: ثنا شعيب، عن الزُّهري، عن أبي سَلَمة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عَدوَى ولا طِيَرةَ»، قال أبو سَلَمة: سمعتُ أبا هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يُورِدَنَّ المُمرِضُ على المُصِحِّ».

٢٥٤٦ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا سليمان، قال: ثنا أبو زُرْعة، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: حدثني سِنَان بن أبي سِنَان الدُّؤَلي:

أنَّ أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عَدوَى»، فقام أعرابيٌّ، فقال: يا رسول الله! أرأيتَ الإبلَ تكون في الرِّمال أمثالَ الظِّباء، فيأتيها البعيرُ الأجربُ، فتَجربُ جميعاً، فقال له رسول الله ﷺ: «فمَن أَعدَى الأولَ؟!».

٢٥٤٧ ـ (خ مختصراً، م) ـ حدثنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالا: أنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب:

أنَّ أبا سَلَمة حدَّثه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا عَدوَى»، وحدَّثَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُورِدُ مُمرِضٌ على مُصِحٍّ»، قال أبو سَلَمة: فكان أبو هريرة يحدِّثهما كلاهما عن رسول الله ﷺ، ثم صمتَ أبو هريرة

بعد ذلك عن قولـه: «لا عَدوَى»، وأقام على: «أن لا يُوردَ مُمـرِضٌ على مُصِحٍّ»، قال: فقال الحارث بن أبي ذُباب ـ وهو ابنُ عمٍّ أبي هريرة ـ: قد كنتُ أسمعُك تحدِّثنا مع هذا الحديث حديثاً آخرَ قد سكتَّ؟ كنتَ تقول: قال رسول الله ﷺ: «لا عَدوَى»؟ فأبَى أبو هريـرة أن يَعرفَ ذلك، وقال: «لا يُورد مَمرِضٌ على مُصِحٍّ»، فما رآه الحـارثُ في ذلك حتى غضبَ أبو هريرة، فرَطَنَ بالحبشيَّة، فقال: أتدري ماذا قلتَ؟ قال: لا، قال أبو هريرة: إني قلتُ: أَبيتُ، قال أبو سَلَمة: لَعَمري! لقد كـان أبو هريرة يحدِّثنا: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا عَدوَى»، فلا أَدري: أنسيَ أبو هريرة أو نَسخَ أحدُ القولين الآخرَ؟

* * *

٣٦ ـ باب ما جاء في الرُّقَى والاكتواء وإصابة العَين

٢٥٤٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا طِرَاد بن محمد، قال: ثنا علي بن محمد ابن بِشْران، قال: أنا الحسين بن صفوان، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عبيد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا هُشَيم بن بشير، قال:

أنا حُصَين قال: كنَّا جلوساً مع سعيد بن جُبَير ذاتَ غداةٍ، فقال لنا: أَيُّكم رأى الكوكبَ الذي انقضَّ البارحةَ؟ قال: قلت: أنـا، ثم استدركتُ نفسي، فقلت: إنَّ سهري لم يكنْ في الصلاة، ولكنْ لدَغَتْني عقـربٌ، فسهرتُ، قال: فما فعلتَ؟ قلت: قـد استَرقيتُ، قال: وما حملَك على ذلك؟ قلت: حديثٌ حدَّثنـاه الشَّعبيُّ، قال: وما حدَّثكم الشَّعبيُّ؟ قلت:

حدَّثنا الشَّعبيُّ، عن بُرَيدة بن الحُصَيب الأَسْلَمي، أنه قال: «لا رقيةَ إلا من عَينٍ أو حُمَةٍ»، فقال سعيد: قد أَحسن مَن انتهى إلى ما قد سمعَ، فقال سعيد: حدثني ابنُ عباس، عن النبيِّ ﷺ قال: «عُرضتْ عليَّ الأممُ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ ومعه الرَّهطُ، والنبيَّ ومعه الرجلُ والرجلان، والنبيَّ وليس معه أحدٌ، ورُفع لي سَوادٌ عظيمٌ، فقلت: هذه أمَّتي، فقيل: هذا موسى وقومُه، ولكنِ انظرْ إلى الأفق، فإذا سَوادٌ عظيمٌ، فنظرتُ إلى الجانب الآخر، فإذا سَوادٌ عظيمٌ، فقيل: هذه أمَّتُك، ومعهم سبعون ألفاً؛ يَدخلون الجنةَ بغير حسابٍ ولا عذابٍ»، قال: ثم نهضَ النبيُّ ﷺ، فدخل، فخاض القومُ في ذلك، فقالوا: مَن هؤلاء الذين يَدخلون الجنةَ بغير حسابٍ ولا عذابٍ؟ فقال بعضهم: لعلَّهم الذين صَحِبُوا النبيَّ ﷺ؟ قالوا: فلعلَّهم الذين وُلدوا في الإسلام، لم يُشركوا بالله شيئاً قطُّ؟ فخرج النبيُّ ﷺ، فقال: «ما هذا الذي تَخُوضُون فيه؟» فأخبروه بمقالتهم، فقال: «هم الذين لا يَكتَوُون، ولا يَستَرقُون، ولا يَتطيَّرُون، وعلى ربِّهم يَتوكَّلُون»، فقام عُكَّاشةُ بنُ مِحْصَن، فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: «نعم»، فقام رجلٌ آخرُ، فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: «سبقَك بها عُكَّاشةُ».

وفي الباب: عن عِمران بن حُصَين في قوله: «هم الذين لا يَستَرقُون، ولا يَتطيَّرون»، وقال: فما زال بنا البلاءُ حتى اكتَوَينا؛ فما أَفلَحْنا، ولا أَنجحْنا.

٢٥٤٩ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن أَسِيد، قال: ثنا أبو

عبدالله، قال: ثنا محمد بن عيسى المَقدِسي، قال: ثنا أحمد بن عبد الواحد العَسْقَلاني، قال: ثنا عبدالله بن صالح، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جُبَير بن نُفَير، عن أبيه:

عن عوف بن مالك قال: كنَّا نَرقِي في الجاهلية، فقلنا: يا نبيَّ الله! كيف تَرى في ذلك؟ فقال: «اعرِضُوا عليَّ رُقَاكم، ولا بأسَ بالرُّقَى ما لم تكنْ شِركاً».

٢٥٥٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: أنا أبو يَعلى، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا محمد بن حرب، قال: ثنا محمد بن الوليد الزُّبَيدي، عن الزُّهري، عن عروة، عن زينبَ بنتِ أمِّ سَلَمة:

عن أمِّ سَلَمة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لجاريةٍ كانت في بيتِ أمِّ سَلَمة زوجِ النبيِّ ﷺ رأى بوجهها سَفْعَةٌ، فقال: «بها نَظرةٌ؛ فاستَرقُوا لها».

٢٥٥١ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن محمد وغيره، قالوا: أنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا حاجب، قال: ثنا محمد بن حمَّاد، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان:

عن جابر قال: نَهى رسولُ الله ﷺ عن الرُّقَى يَرقُون بها من العقرب، فأتَوا النبيَّ ﷺ، فعَرَضوها عليه، قالوا: إنك نَهيتَ عن الرُّقَى، وعندَنا رُقيةٌ نَرقِي بها من العقرب؟ فقال: «ما أَرى بأساً؛ مَن استطاعَ منكم أن يَنفعَ أخاه فَلْينفعْه».

٢٥٥٢ ـ (م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن يزيد أخو كَرْخُوَيهِ، قال: أنا وَكيع، قال: ثنا سفيان، عن عاصم الأحول، عن يوسف:

عن أنس قال: رخَّص رسولُ الله ﷺ في الرُّقية من العَين والحُمَة والنَّملة.

وفي الباب: عن عائشة رضي الله عنها.

٢٥٥٣ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا أحمد بن إسحاق، قال: أنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا وُهَيب، قال: ثنا ابن طاوس، عن أبيه:

عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ قال: «العَينُ حقٌّ، ولو كان شيءٌ يَسبق القَدَرَ لَسبقَتْه العَينُ، وإذا استُغسلتُم فاغسلوا».

وفي الباب: عن أبي هريرة مختصراً.

٢٥٥٤ ـ (م) ـ حدثنا عبدالله بن الحسين وغيره، قالا: أنبأ أبو سعيد، قال: ثنا الأصمُّ، قال: ثنا المَيمُوني، قال: ثنا رَوح، قال: ثنا ابن جُرَيج، قال: أخبرني أبو الزبير:

أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: إن النبيَّ ﷺ قال لأسماءَ بنتِ عُمَيس: «ما شأنُ أجسامِ بني أخي ضَارِعةً؛ أيُصيبُهم حاجةٌ؟» قالت: لا، ولكنْ تسرعُ إليهم العَينُ؛ أفأَرقِيهم؟ قال: «وبماذا؟» فعَرضتُ عليه، فقال: «ارقِيهم».

وفي الباب: عن عائشة قالت: أَمرَني أن أَستَرقيَ من العَين.

٢٥٥٥ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا أحمد بن إسحاق، قال: أنا إسماعيل بن قتيبة، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان:

عن جابر قال: بَعث رسولُ الله ﷺ إلى أُبَيِّ بنِ كعب طبيباً، فقطع منه عِرقاً، ثم كَوَاه عليه.

٢٥٥٦ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا غُنْدَر، قال: ثنا شعبة، قال: سمعت سليمان، قال: سمعت أبا سفيان، قال:

سمعت جابر بن عبدالله قال: رَمى رجلٌ أُبَيّاً يومَ الأحزاب على أَكْحلِه، قال: فكَوَاه رسولُ الله ﷺ بيده.

٢٥٥٧ ـ (م) ـ حدثنا عبدالله بن طاهر، قال: أنا عبد القاهر، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن علي، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: أنا أبو خَيْثَمة، عن أبي الزبير:

عن جابر قال: رُمي سعدُ بنُ معاذ في أَكْحلِه، قال: فحَسَمَه النبيُّ ﷺ بِمِشْقَصٍ، ثم تَورَّمتْ، فحَسَمَه الثانيةَ.

٢٥٥٨ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: حدثني أحمد بن الحسين، قال: ثنا محمد بن حسان، قال: ثنا ريحان بن سعيد، قال: ثنا عَبَّاد بن منصور،

عن أيوب، عن أبي قِلابة:

عن أنس قال: كُوِيتُ من ذات الجَنْبِ، ورسولُ الله ﷺ حيٌّ، وشهدَني أبو طلحة وأنسُ بنُ النَّضْر وزيدُ بنُ ثابت، وأبو طلحة كَوَاني.

٢٥٥٩ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين الخيَّاط وغيره، قالا: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا جعفر بن مُنير المدائني، قال: ثنا شَبَابة، قال: ثنا شعبة، عن حُميد:

عن مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِّخِّير قال: قال لي عِمران بن حُصَين: ألا أُحدِّثك بحديثٍ عسى اللهُ أن يَنفعَكم بـه، إنه كان يُسلِّم عليَّ حتى اكتَويتُ، فلما اكتَويتُ رُفعَ ذاك عني، فلما تَركتُ ذلك عاد إليَّ، يعني: تسليم الملائكة.

* * *

٣٧ ـ باب ما جاء في الطاعون

٢٥٦٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا بكر، قال: ثنا عبدالله بن يوسف، قال: ثنا مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نَوفَل:

عن عبدالله بن عباس: أنَّ عمرَ بنَ الخطـاب خرج إلى الشام، حتى إذا كان بسَرْغ لقيَه أمراءُ الأجنـاد؛ أبو عبيـدةَ بنُ الجَرَّاح وأصحابُـه، فأَخبروه أنَّ الوَباءَ قد وقع بالشام، قال ابن عباس: فقال عمر: ادعـوا لي

المهاجرين الأَوَّلين، فدعاهم، فاستشارهم، وأَخبَرُوه أنَّ الوَباءَ قد وقع بالشام، فاختلفوا؛ فقال بعضُهم: قد خرجتَ لأمرٍ، ولا نَرى أن تَرجِعَ، وقال بعضُهم: معك بقيةُ الناس وأصحابُ رسولِ الله ﷺ، ولا نَرى أن تُقدِمَهم على هذا الوَباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادعوا لي الأنصارَ، فدَعَوهم، فاستشارهم، فسلكوا سبيلَ المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادعوا لي مَن كان هاهنا من مَشيخَة قريش من مُهاجِرة الفتح، فدَعَوهم، فلم يختلفْ عليه منهم رجلان، فقالوا: نَرى أن تَرجعَ بالناس، ولا تُقدِمَهم على هذا الوَباء، فنادى عمرُ في الناس: إني مُصبحٌ على ظَهر، فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيدةَ بنُ الجَرَّاح: أفِراراً من قَدَر الله؟! فقال عمر: لو غيرُكَ قالها يا أبا عبيدة! نعم، نَفِرُّ من قَدَر الله إلى قَدَر الله، أرأيتَ لو كان لك إبلٌ، فهبطتَ وادياً له عُدْوتان؛ إحداهما خَصِيبةٌ، والأخرى جَدِبةٌ، أليس إنْ رعيتَ الخَصيبةَ رعيتَها بقَدَر الله؟ وإنْ رعيتَ الجَدِبةَ رعيتَها بقَدَر الله؟ قال: فجاء عبدُ الرحمن بنُ عوف، وكان مُتغيِّباً في بعض حاجته، فقال: إنَّ عندي في هذا عِلماً؛ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا سمعتُم به بأرضٍ فلا تَقدَمُوا عليه، وإذا وقعَ بأرضٍ، وأنتم بها، فلا تَخرجوا فِراراً منه»، قال: فحمدَ الله ﷻ عمرُ، ثم انصرف.

وفي الباب: عن أسامة بن زيد مختصراً.

٢٥٦١ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الواحد بن أحمد، قال: ثنا أبو عمر الطَّلْحي، قال: ثنا أبو أُسَيد، قال: ثنا محمد بن إسماعيل، قال: ثنا

وَكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت:

عن إبراهيم بن سعد، عن سعد بن مالك، وأسامة بن زيد، وخزيمة ابن ثابت قالوا: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ هذا الطاعـونَ رجزٌ وبقيـةُ عذابٍ عُذِّب به قومٌ؛ فإذا وقع بأرضٍ، وأنتم بها، فلا تَخرجوا منها فِراراً منه، وإذا وقع بأرضٍ، ولستُم بها، فلا تَدخلوها».

٢٥٦٢ ـ (خ) ـ حدثنا محمود بن جعفر وغيره، قالا: ثنا أبو علي البغدادي، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن البَاطِرْقَاني، قال: ثنا محمد ابن رُمح، قال: ثنا يعقـوب بن إسحاق الحَضْرمي، قال: ثنا داود بن أبي الفُرَات، قال: ثنا عبدالله بن بُرَيدة، عن يحيى بن يَعْمَر أخبره:

عن عائشة: أنها سألتِ النبيَّ ﷺ عن الطاعون، فقال لها: «إنه كان عذاباً يَبعثُه اللهُ على مَن يشاء، ويَجعلُه رحمةً للمؤمنين؛ فأيُّما عبدٍ وقع الطاعون فأقامَ في بلدةٍ صابراً مُحتسِباً، وعلم أنه لن يَصيبَه إلا ما كتبَ اللهُ له؛ فله أجرُ شهيدٍ».

وفي الباب: عن أبي هريرة قال: «الشهداء»، فذكر منهم: «المَطعُونَ والمَبطُونَ».

٢٥٦٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبـو نعيم، قال: ثنا أبو حامد، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو همام السَّكُوني، قال: ثنا علي بن مُسْهِر، عن عاصم بن سليمان:

عن حفصةَ بنتِ سِيرين قالت: سألَني أنسُ بنُ مالك عن يحيى بن

أبي عَمْرة، قلت: تُوفِّي، قال: في أيِّ شيءٍ مات؟ قلت: في الطاعـون، فقال أنس: قال رسول الله ﷺ: «الطاعونُ لكلِّ مسلمٍ شهادةٌ».

* * *

٣٨ ـ باب ما جاء في ثواب الأَوصاب والأمراض

٢٥٦٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا سليمان، قال: ثنا حفص بن عمر، قال: ثنا قَبيصة، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق:

عن عائشة قالت: ما رأيتُ أحـداً كـان الوجـعُ أشـدَّ عليـه من رسول الله ﷺ.

٢٥٦٥ ـ (خ) ـ حدثنا عبد الملك بن عبدالله، قال: ثنا علي بن أحمد ابن عَبْدان، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا خلف بن عمرو، قال: ثنا المُعافَى، قال: ثنا فُلَيح، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثلُ المؤمن كمَثلِ خامةِ الزَّرع؛ من حيث انتهتِ الرِّيحُ كفَأَتْها، فإذا سكنتْ اعتَدلتْ، وكذلك فعلُ المؤمن يُكفَأ بالبلاء، ومَثلُ الكافـرِ كمَثـل الأَرْزةِ صَمَّاءَ معتدلةً، حتى يَقصمَها اللهُ ﷻ إذا شاء».

وفي الباب: عن كعب بن مالك، وأبي هريرة.

٢٥٦٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن الحسين بن قريش، قال: ثنـا أحمد بن محمد بن حَسنُون، قال: ثنا محمد بن عمرو بن البَخْتري،

قال: أنا محمد بن عبيدالله المُنادِي، قال: ثنا إسحاق بن يوسف، قال: ثنا زكريا، عن سعد بن إبراهيم:

عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَثلُ المؤمنِ مَثلُ الخَامَة من الزَّرع تُفِيئُها الرِّياح؛ تصرعُها مرةً، وتَعدلُها أخرى، ومَثلُ الكافرِ مَثلُ الأَرْزةِ المُجزِيـةِ؛ لا يُقلُّ أصلَها شيءٌ، حتى يكونَ انجعَافُها مرةً واحدةً».

٢٥٦٧ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أحمـد بن محمـد بن الحسين، قال: ثنا سليمان، قال: ثنـا بكر بن سهل، قال: ثنـا عبدالله بن يوسف، قال: ثنا مالك، عن محمـد بن عبدالله بن أبي صَعصَعة، عن سعيد بن يسار:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن يُرِدِ اللهُ به خيراً يُصِبْ منه».

٢٥٦٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبدالله بن الحسين وغيره، قالا: ثنا أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التَّيْمي، عن الحارث بن سُوَيد:

عن عبدالله بن مسعـود، قال: دخلـتُ على النبيِّ ﷺ، فإذا هـو يُوعَك، فمسستُه، فقلت: يا رسول الله! إنك لَتُوعَك وَعكاً شديداً، قال: «أجل، إني أُوعَكُ كما يُوعَكُ رجلان منكم»، قال: قلت: لأنَّ لك أَجرَين؟ قال: «نعم، والذي نفسي بيدِه! ما على الأرض مسلمٌ يُصيبُه أذًى منكم، فما سواه، إلا حطَّ اللهُ عنه خطاياه كما تَحطُّ الشَّجرُ ورقَها».

٢٥٦٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا حمد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبـو

عبدالله، قال: أنا حاجب، قال: ثنا محمد بن حمَّاد، قال: ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يُصيبُ المؤمنَ شوكةٌ فما فوقَها إلا قصَّ اللهُ عنه بها خطيئةً».

وقال الأسود: «وكَتب له بها درجةً».

٢٥٧٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الوهاب بن محمد، قال: أنبأ أبي، قال: أنا محمد بن حمزة، ومحمد بن شَاذَان، قالا: ثنا أبو مسعود، قال: أنا أبو أسامة، عن الوليد بن كثير، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن عطاء بن يسار:

عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا: قال رسول الله ﷺ: «ما يُصيبُ المؤمنَ همٌّ ولا حزنٌ ولا نَصَبٌ ولا وَصَبٌ؛ إلا كفَّر اللهُ عنه من خطاياه، أو سيئاتِه».

زاد أبو عامر، عن زهير، عن محمد: «ولا أذًى ولا غمٌّ، حتى الشَّوكةِ يُشَاكُها».

٢٥٧١ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن أحمد بن محمد، قال: ثنا أبو طاهر الزِّيادي، قال: أنا عبدالله بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن أبي يعقوب، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا مالك، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الشُّهداءُ خمسةٌ: المَطعُونُ، والمَبطُونُ، والهَدمُ، والغَرَقُ، والشهادةُ».

٢٥٧٢ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا عبدالله بن محمد، ومحمد بن إبراهيم، قالا: أنا أحمد بن علي، قال: ثنـا عبيدالله ابن عمر القَوَارِيري، قال: ثنا يزيد بن زُرَيع، قال: ثنا الحجَّاج الصَّوَّاف، قال: حدثني أبو الزبير، قال:

ثنا جابر بن عبدالله: أنَّ رسولَ الله ﷺ دخل على أمِّ السائب ـ أو: أمِّ المسيَّب ـ وهي تَرَفْرَفُ، فقال: «ما لكِ يا أمَّ السَّائـب ـ أو: يا أمَّ المسيَّب ـ تَرَفْرَفِين؟» قالت: الحُمَّى، لا بارَكَ اللهُ فيها، فقـال: «لا تَسبِّي الحُمَّى؛ فإنها تُذهب خطايا بني آدمَ، كما يُذهب الكِيرُ خَبثَ الحديد».

٢٥٧٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنـا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا عمران بن مسلم، قال:

حدثني عطاء بن أبي رَبَاح، قال: قال لي ابن عباس: ألا أُرِيك امرأةً من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأةُ السَّوداءُ؛ أَتتِ النبيَّ ﷺ، فقالت: إني أُصرَع، وإني أَتكشَّفُ، فادعُ اللهَ ﷻ لي، فقال: «إنْ شئتِ صبرتِ ولك الجنةُ، وإنْ شئتِ دعوتُ اللهَ ﷻ أن يُعَافيَك»، فقالت: أَصبرُ، قالت: فإني أَتكشَّفُ؛ فادعُ اللهَ لي أن لا أَتكشَّفَ، فدعا لها.

٢٥٧٤ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف وغيره، قالا: أنا يحيى بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: أنا محمـد بن عبدالله بن عبد الحكم، قال: ثنا أبي وشعيب، قالا: ثنا الليث، عن ابن الهاد، عن عمرو بن أبي عمرو:

عن أنس قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قال اللهُ ﷻ: إذا ابتَليتُ عبدي بحبيبتَيه، ثم صَبَرَ، عوَّضتُه منهما الجنةَ».

يريد: عينَيه.

٢٥٧٥ ـ (خ) ـ حدثنا عبد الرزاق بن عبد الكريم وغيره، قالوا: أنا عثمان بن أحمد بن بُنْدَار، قال: أنا محمد بن عمر بن حفص، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو ابن أبي عمرو مولى المطلب، عن سعيد المَقْبُري:

عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يقول اللهُ ﷻ: ما لِعبدي المؤمنِ عندي جزاءٌ إذا قبضتُ صفيَّه من الدُّنيا، ثم احتَسبَه إلا الجنةُ».

* * *

٣٩ ـ باب ما جاء في الطِّبِّ، وأمره ﷺ بالتداوي

٢٥٧٦ ـ (خ) ـ حدثنا عبدالله بن محمد النِّيلي وغيره، قالوا: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا أبو مسعود، قال: ثنا أبو أحمد الزُّبَيري، قال: ثنا عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن عطاء:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أَنزلَ اللهُ داءً إلا أَنزلَ له شفاءً».

٢٥٧٧ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا بحر، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن عبد ربِّه بن سعيد، عن أبي الزبير:

عن جابر، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «لكلِّ داءٍ دواءٌ؛ فإذا أُصيبَ دواءُ الدَّاءِ بَرَأَ بإذن الله ﷻ».

٢٥٧٨ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن أَسِيد، قال: أنا عبد الرحمن بن محمد بن شَهْدَل، قال: أنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: ثنا أبو شيبة، قال: ثنا خالد بن مَخْلَد، قال: ثنا سليمان بن بلال، قال: ثنا عتبة بن مسلم، قال: أخبرني عُبيد بن حُنين، قال:

سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا وقعَ الذُّبابُ في شرابِ أحدِكم فَلْيَغْمِسْهُ[1] كلَّه، ثم لِيَنزعْه؛ فإنَّ في أحد جناحَيه داءً، وفي الآخر شفاءً».

* * *

٤٠ ـ ذكر التداوي بالماء من الحُمَّى

٢٥٧٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن شَاذَان، قال: ثنا أبو مسعود، قال: ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن فاطمةَ بنتِ المنذر:

عن أسماءَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الحُمَّى من فَيحِ جهنمَ؛ فأَبرِدُوها بالماء».

٢٥٨٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو زكريا، قال: ثنا الأصمُّ، قال: أنا محمد بن عبدالله، قال: أنا أنس بن عِياض،

(١) في الأصل: «فلينقله».

عن هشام بن عروة، عن فاطمة:

عن أسماءَ: كانت إذا أُتيتْ بالمرأة قد حُمَّتْ؛ تدعو لها، أخذتِ الماءَ، فصبَّته بينها وبين جَيبها، وقالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَأمرُنا أن نُبرِّدَها بالماء.

وفي الباب: عن عائشة، وابن عمر، ورافع بن خَدِيج، وأبي هريرة، وابن عباس رضي الله عنهم.

٢٥٨١ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن العباس، قال: ثنا عَبدة ابن عبدالله، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا همَّام:

عن أبي جَمْرة الضُّبَعي قال: كنتُ أَجلسُ إلى ابنِ عباسٍ بمكةَ ـ يعني: أَدفع الزِّحامَ عنه ـ، ففَقَدَني أياماً، فلما أتيتُه قال: ما حبَسَك؟ قلت: وُعِكتُ ـ أو: حُمِمْتُ ـ، قال: أَبرِدْها عنك بماءِ زَمزَم؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الحُمَّى من فَيحِ جهنَّمَ؛ فأَبرِدُوها بالماء ـ أو قال: ـ بماءِ زَمزَم»، شكَّ همَّام.

وفي الباب في الاستشفاء بالماء: عن عائشة قالت: [قال ﷺ] «أَهرِيقوا عليَّ من سبعِ قِرَبٍ لم تُحلَلْ أَوكيتُهنَّ».

وحديث السائب بن يزيد قال: مسحَ رسولُ الله ﷺ رأسي، وأنا وَجِعٌ، ودعا لي، ثم توضَّأ، فشربتُ من وَضوئه.

وحديث جابر: جاءني، وأنا مريضٌ لا أَعقلُ، فتوضَّأ،

فصبَّ الوَضوءَ عليَّ، فعقلتُ، ﷺ.

* * *

٤١ ـ ذكر التداوي بالتُّراب

٢٥٨٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو إسحاق بن حمزة، قال: ثنا الحسن بن محمد الشَّطَوي، قال: ثنا علي بن عبدالله، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا عبد ربِّه بن سعيد، عن عَمْرة:

عن عائشة: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا اشتكى الإنسانُ الشيءَ منه، أو كانت به قَرحةٌ أو جُرحٌ، قال بإصبعه هكذا ـ ووضعَ إصبعَه على رِيقه، ثم وضعَها في الأرض، ثم وضعَها على الجرح أو القرحة ـ، ثم قال: «بسم الله، تُربةُ أرضِنا، بريقَةِ بعضِنا، يُشفَى سَقيمُنا، بإذن ربِّنا».

* * *

٤٢ ـ ذكر التداوي بالتَّلْبِينة
لفؤاد المريض، وذهاب بعض الحزن

قد مضى في الجنائز.

* * *

٤٣ ـ ذكر التداوي بالكَمْأة

٢٥٨٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الواحدي وغيره، قالا: ثنا ابن بامُوَيهِ، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا سَعْدان،

قال: ثنا سفيان، عن عبد الملك بن عُمير، عن عمرو بن حُرَيث:

عن سعيد بن زيد: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الكَمْأةُ مِن المَنِّ الذي أُنزلَ على بني إسرائيلَ، وماؤها شفاءٌ للعَين».

* * *

٤٤ ـ ذكر التداوي بالتَّمر

٢٥٨٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبدالله بن طاهر، قال: ثنا عبد القاهر، قال: أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن علي، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: أنا إسماعيل بن جعفر، عن شَرِيك، عن عبدالله بن أبي عَتيق:

عن عائشة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ في عَجوةِ العاليَـةِ شفاءً، وإنها تِرْيَاقٌ أولَ البُكْرةِ».

٢٥٨٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا علي بن محمـد بن جعفر، قال: ثنا زاهر بن أحمد، قال: ثنا محمد بن أحمد بن زهيـر الطُّوسي، قال: ثنا إسحاق بن منصور، قال: ثنا أبو أسامة، عن هاشم ابن هاشم، قال:

سمعتُ عامرَ بنَ سعد يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن تَصبَّح بسبعِ تَمراتِ عَجوةٍ، لم يَضرَّه ذلك اليومَ سَمٌّ ولا سِحرٌ».

* * *

٤٥ ـ ذكر التداوي بالعَسَل

٢٥٨٦ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنـا محمد بن علي،

قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: حدثني محمد بن يحيى بن مَنْدَه، قال: ثنا أحمد بن مَنِيع، قال: ثنا مروان بن شُجاع، قال: ثنا سالم الأَفْطَس، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس، عن النبيِّ ﷺ قال: «الشِّفاءُ في ثلاثٍ: شَرْبةِ عسلٍ، وشَرْطةِ مِحجَمٍ، وكَيَّةٍ بنارٍ، وأنا أَنهى أُمَّتي عن الكَيِّ».

٢٥٨٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: ثنا علي بن محمد ابن مِيلة، قال: ثنا أبو علي أحمد بن محمد، قال: ثنا محمد بن مَسْلَمة، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا شعبة، عن قتادة، عن أبي المُتوكل:

عن أبي سعيد قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إنَّ أخي استَطلَقَ بطنُه، فقال رسول الله ﷺ: «اسقِه عسلاً»، قال: فذهب، فسقاه عسلاً، ثم جاء، فقال: إني سقيتُه، فلم يَزدْه إلا استِطلاقاً، فقال له ذلك ثلاثَ مراتٍ: «اسقِه عسلاً»، فسقاه عسلاً، ثم جاء، فقال: إني سقيتُه، فلم يَزدْه إلا استِطلاقاً، قال: فقال رسول الله ﷺ في الرابعة: «صدقَ اللهُ، وكذبَ بطنُ أخيك»، فسقاه، فبَرَأ.

* * *

٤٦ ـ ذكر الحُبَيْبَة السَّوداء

٢٥٨٨ ـ (خ) ـ حدثنا غانم بن محمد وغيره، قالا: ثنا الفضل بن عبيدالله، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا أبو مسعود، قال: ثنا عُبيدالله ابن موسى، عن إسرائيل، عن منصور:

عن خالد بن سعد قال: خرجْنا، ومعنا غالبُ بنُ أَبجر، فمرض في الطريق، فقدمْنا المدينةَ وهو مريضٌ، فعَادَه ابنُ أبي عَتيق أبو بكر، فقال لنا: عليكم بهذه الحُبَيبة السَّوداء، فخذوا منها سبعاً أو خمساً، فاسحَقُوها، واقطُرُوها في أنفه بقَطَراتٍ من زيتٍ في هذا الجانب وهذا الجانب؛ فإنَّ عائشةَ حدَّثتني: أنها سمعتِ النبيَّ ﷺ يقول: «إنَّ هذه الحبَّةَ السَّوداءَ شفاءٌ من كلِّ داءٍ؛ إلا أنْ يكونَ السَّامُ».

وفي الباب: عن أبي هريرة.

* * *

٤٧ ـ ذكر العُود الهِنديِّ

٢٥٨٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا الواحدي، قال: ثنا ابن بامُوَيهِ، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: أنا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح، قال: ثنا سفيان، عن الزُّهري، عن عبيدالله بن عبدالله:

عن أمِّ قيس بنت محصن قالت: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ بابنٍ لي، وقد أَعلَقْتُ عليه من العُذْرة، فقال رسول الله ﷺ: «على ما تَدْغَرْنَ أولادكنَّ بهذا العَلاق، عليكم بهذا العُودِ الهِنديِّ ـ يعني: القُسْط ـ؛ فإنَّ فيه سبعةَ أَشفِيةٍ: يُسعَطُ من العُذْرة، ويُلَدُّ من ذات الجَنْب».

* * *

٤٨ ـ ذكر التداوي بأبوال الإبل ومرارة السَّبُع

٢٥٩٠ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد

ابن موسى، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا جعفر بن محمد بن الحسن، قال: ثنا إسحاق بن موسى، قال: ثنا أنس بن عِياض، قال: حدثني يونس بن يزيد:

عن ابن شهاب، وسُئل عن ألبان الأُتُن وأبوال الإبل ومَرَارة السَّبُع، فقال: أمَّا أبوالُ الإبل: فقد كان المسلمون يتداوَون بها، لا يَرَون بها بأساً.

وأمَّا ألبانُ الأُتُن: فقد بلَغَنا: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن لحومِها، ولا نَرى ألبانَها التي تخرج من لحومها إلا نحوَها، واللهُ أعلمُ.

وأمَّا مَرَارةُ السَّبُع: فإنه أخبرني أبو إدريس الخَولانيُّ: أنَّ أبا ثَعلبةَ الخُشَنيَّ أخبره: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن أكل كلِّ ذي نابٍ من السَّبُع، ولم أسمعْ ذلك من أحدٍ من علمائنا؛ فإنْ كان رسولُ الله ﷺ نَهى عنها فلا خيرَ في مَرَارتها.

* * *

٤٩ ـ ذكر التداوي بالإثْمِد والكُحل من الرَّمَد

٢٥٩١ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا معاذ، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا يحيى، عن شعبة، قال: حدثني حُميد بن نافع، عن زينب:

عن أمِّ سَلَمة: أنَّ امرأةً اشتَكَتْ عينَها، وأنه يُخافُ على عينها، فذكروا لها الكُحلَ.

* * *

٥٠ ـ ذكر تحريم التداوي بالخَمْر

٢٥٩٢ ـ (م) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: ثنا أبو عامر، وعثمان بن عمر، قالا: ثنا شعبة، عن سِمَاك بن حرب:

عن علقمة بن وائل، عن أبيه: أنَّ رجلاً يُقال له: سُوَيد بن طارق الجُعْفي سأل النبيَّ ﷺ عن الخَمْـرة، فنهاه عنـه، فقال: إنما أَصنعُها للدواء؟ فقال: «إنها ليستْ بدَواءٍ؛ ولكنها داءٌ».

* * *

٥١ ـ ذكر التداوي بالحِجَامة

٢٥٩٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا عبد الكريم بن عبد الواحد، قال: ثنا ابن المقري، قال: ثنا إسحاق بن أحمد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن حُميد:

عن أنس بن مالك: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أفضلَ ما تَدَاويتُم به الحِجَامةُ وهذا القُسْطُ البَحريُّ، ولا تُعذِّبوا صبيانَكم بالغَمْز».

٢٥٩٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنـا أبـو بكر، قال: ثنا ابن دُحَيم، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: أنا إسماعيل بن أبان الأزدي، قال: ثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغَسِيل، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال:

جاء جابرُ بنُ عبدالله الأنصاريُّ إلى خالي المُقنَّع بنِ سِنَانٍ يَعُودُه من جُرحٍ جُرِحَ، فدخل عليه، فقال: ما تَشتكي؟ قال: خُرَاجٌ خَرج بي؛ قد أَسهَرَني ومنعَني من النوم، فقال: يا غلامُ! عليَّ بالحَجَّام، قال: قلت: وما تصنع به؟ قال: أُعلِّق عليه مِحْجَماً، فقال: غفرَ اللهُ لك، واللهِ إنَّ الثوبَ لَيقع عليه، فما أَتَمالَكُ صياحاً، فلما سمع ضجيجَه أَنشأَ جابرٌ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنْ كان في شيءٍ من أدويتِكم شفاءٌ ففي شَرطة مِحجَمٍ، أو شَربة عسلٍ، أو لَذعةٍ بنارٍ تُوافِقُ داءً، وَمَا أحبُّ أن أَكتويَ»، قال: ثم دعا الحاجم، فأَعلقَ عليه مِحجَماً حتى بلغ منه ما أراد، ثم أَخرجَ مِبْرَداً أو مِبْضعاً، فوَجَأه به وَجأةً أو ثنتَين، فخرج ما كان من [مدة][1] أو دمٍ، وعافاه الله، فبَرَأ.

وفي رواية: وكان قد أُصيب بصرُه، فقال: ماذا تَشتكي؟ وقد مسَّ رأسَه ولحيتَه شيءٌ من صُفرة، فقال: خُرَاج.

٢٥٩٥ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا علي بن الحسن، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا الأنصاري، قال: ثنا هشام بن حسان، قال: أخبرني عكرمة:

عن ابن عباس قال: احتَجَمَ رسولُ الله ﷺ، وهو مُحرِمٌ، في رأسِه من صُداعٍ كان به ـ أو: وَثْءٍ ـ، واحتَجَمَ بماءٍ يُقال له: لَحْي جَمَلٍ.

وفي الباب: عن عبدالله ابن بُحَينة.

---

(١) كلمة غير واضحة في الأصل.

٢٥٩٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا طِرَاد بن محمد، قال: أنا أحمد بن محمد ابن حَسنُون، قال: ثنا محمد بن عمرو بن البَخْتري، قال: ثنا أحمد بن أبي خيثَمة، قال: ثنا يحيى بن إسحاق أبو زكريا، قال وُهَيب: حدَّثنيه عن ابن طاوس، عن أبيه:

عن ابن عباس: أنَّ النبيَّ ﷺ احتَجَمَ، وأَعطَى الحجَّام أجرَه، واستَعَطَ.

❑ ❑ ❑

(١٧)

كِتَابُ التَّفْسِيرِ

(١٧)

كتاب التفسير

١ ـ ذكر فضائل القرآن، وأنه المُعْتَصَمُ

٢٥٩٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن عَلِيَّك الفقيه، قال: أنا عمر بن أحمد بن شاهين، قال: أنا محمد بن جعفر الرَّزْمَازي، قال: ثنا محمد بن الفضل البَلْخي، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا الليث، عن سعيد المَقْبُري، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِن الأنبياء نبيٌّ إلا وقد أُعطِي من الآيات ما مثلُه آمَنَ عليه البشرُ، وإنما كان الذي أُوتيتُ وَحياً أَوحاه اللهُ تعالى إليَّ؛ فأَرجو أن أكونَ أكثرَهم تابعاً يومَ القيامة».

٢٥٩٨ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: أنا أبو بكر، قال: ثنا سفيان بن عُيينة:

عن عبد العزيز بن رُفَيع قال: دخلتُ مع شَدَّاد بن مَعْقِل على ابن عباس، فقال له: هل تركَ رسولُ الله ﷺ شيئاً سوى القرآن؟ فقال: لم يَدَعْ إلا ما في هذا المصحف، ودخلَ على محمد ابن الحَنَفية، فسأله، فقال:

لم يَدَعْ إلاَّ ما في المصحف، قال أحدهما: ما بين اللَّوحَين.

وفي رواية: ما بين الدَّفَّتَين.

٢٥٩٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن عمر وغيره، قالا: أنا أبو عبدالله، قال: أنا عثمان بن أحمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شَيبان، قال: ثنا سفيان، عن أيوب السَّخْتِياني، عن نافع:

عن ابن عمر: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تُسافروا بالقرآن إلى أرضِ العدوِّ؛ فإني أَخافُ أنْ ينالَه العدوُّ».

وفي رواية: قال أيوب: قد نالَه العدوُّ، وخاصَمُوكم به.

٢٦٠٠ ـ (خ) ـ حدثنا علي بن عبدالله الحِيري وغيره، قالا: ثنا علي ابن محمد بن محمد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا عبد الرحمن بن الفضل، قال: ثنا آدم، قال: ثنا ابن أبي ذئب، قال: ثنا سعيد المَقْبُري:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أمُّ القرآنِ هي السَّبعُ المَثَاني والقرآنُ العظيمُ»، يعني به: فاتحة الكتاب.

٢٦٠١ ـ (خ) ـ حدثنا عمِّي، قال: ثنا عمر بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا أحمد بن محمد بن موسى، قال: ثنا أبو خليفة، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدثني خُبَيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم:

عن أبي سعيد بن المُعلَّى قال: كنتُ أصلِّي في المسجد، فدعاني رسولُ الله ﷺ، فلم أُجبْه، فلمَّا صلَّيتُ وجئته قال: «ما منَعَك أن تُجيبَني

حين دَعوتُك؟» قلت: يا رسول الله! إني كنت أصلِّي، فقال: «أَلَمْ يَقلِ اللهُ عَجَلَّ ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾[الأنفال: ٢٤]؟»، ثم قال: «ألا أُعلِّمُك سُورةً لَهي أعظمُ سورةٍ في القرآن؟» قلت: بلى، قال: فمشيتُ مع النبيِّ ﷺ حتى كِدْنا أن نبلغَ بابَ المسجد، فقلت: نسيَ، فذكَّرتُه، فقلت: يا رسول الله! إنك قد قلتَ كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ السَّبعُ المَثاني، والقرآنُ العظيمُ الذي أُوتيتُه».

٢٦٠٢ ـ (م) ـ حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الواحدي وغيره، قالا: ثنا محمد بن محمد بن مَحْمِش، قال: أنا محمد بن أحمد بن يحيى، قال: ثنا يحيى بن الربيع، قال: ثنا سفيان، قال: حدثني العلاء ابن عبد الرحمن، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: قَسَمتُ الصلاةَ بيني وبين عبدي؛ فإذا قال العبدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال اللهُ تعالى: حَمِدَني عبدي، وإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال: مَجَّدَني عبدي ـ أو: أَثْنَى عليَّ ـ، وإذا قال العبدُ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ قال: فَوَّض إليَّ عبدي، وإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال: هذه بيني وبين عبدي، ولِعبدي ما سأَلَ، وإذا قال: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال: هذه لك».

٢٦٠٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا سليمان، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا عارِم، قال: ثنا أبو عَوانة، عن أبي بشر، عن أبي المُتوكل:

عن أبي سعيد قال: انطلقَ نفرٌ من أصحـاب النبيِّ ﷺ في سَفْرةٍ سافَرُوها، حتى نزلوا على حيٍّ من أحياء العرب، فاستضافوهم، فأَبَوا أن يُضـيِفُوهم، فلُدغَ سيدُ ذلك الحيِّ، فسَعَوا له بكلِّ شيءٍ، فلم يَنفعْه شيءٌ، فقال بعضهم: لو أتيتُم هؤلاء الرَّهطَ الذين نزلوا بكم، لعلَّه أن يكونَ عند بعضِـهم شيءٌ يَنفع، فأَتَوهم، فقالوا: يا أَيُّها الرَّهطُ! إنَّ سيدَنا لديغٌ، وسعَينا له بكلِّ شيءٍ، فلم يَنفعْه شيءٌ، فهل عند أحدٍ منكم من شيءٍ؟ فقال بعضُهم: نعم واللهِ، إني لأَرقِي، ولكن! واللهِ لقد استَضفناكم فلم تُضـيِفونا؛ فما أنا بِراقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جُعْلاً، فصالحوهم على قطيعٍ من الغنم، فانطلق، فجعل يَتفِلُ عليه ويقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[الفاتحة: ٢]، فكأنما نُشط من عِقَالٍ، فانطلقَ يمشي، وما به قَلَبَةٌ، فأَوفَوهم جُعْلَهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضُهم: اقتَسِموا، فقال الذي رَقَى: لا تفعلوا حتى نأتيَ رسولَ الله ﷺ، فنَذكرَ له الذي كان، ونَنظرَ ما يَأمرُنا، فقدمـوا على رسول الله ﷺ، فذكروا ذلك له، فضحك رسولُ الله ﷺ وقال: «ما يُدريك أنها رُقيةٌ؟» ثم قال: «قد أصبتُم؛ اقتَسِموا، واضربوا لي معكم بسَهم».

وفي رواية: على لديغٍ من جُهينة.

وفي الباب: عن ابن عباس، وقال فيه: «إنَّ أحقَّ ما أخذتُم عليه أجراً كتابُ الله ﷻ».

٢٦٠٤ ـ (م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا يعقوب ـ هو ابن عبد الرحمن ـ، عن سُهَيل، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتَكم مَقابرَ؛ إنَّ الشيطانَ لَيَفرُّ من البيت الذي يُقرأ فيه سُورةُ البقرة».

٢٦٠٥ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطُّوسي، قال: ثنا أبو حاتم الرَّازي، قال: ثنا أبو تَوبة، قال: ثنا معاوية بن سلاَّم بن أبي سلاَّم الحبشي، عن أخيه زيد بن سلاَّم: أنه سمع أبا سلاَّم:

أنه سمع أبا أُمامةَ الباهِليَّ يقول: قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآنَ[١]؛ فإنه يجيء يومَ القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا سورةَ البقرة وسورةَ آل عمران؛ فإنهما الزَّهْراوَان، تَأتيان يومَ القيامة كأنهما غَمامتانِ ـ أو: غَيَايَتَانِ ـ، أو كأنهما فِرْقانِ من طيرٍ صوافَّ، تُحاجَّانِ عن أصحابِهما، اقرؤوا سورةَ البقرة؛ فإنَّ أخذَها بركةٌ، وتركَها حسرةٌ، ولا يَستطيعُها البَطَلَةُ».

قال معاوية بن سلام: البَطَلة: السَّحَرة.

وفي الباب: عن نَوَّاس بن سَمْعان، وقال: «يُؤتَى بالقرآنِ وأهلِه الذين كانوا يعملون به في الدُّنيا؛ تَقدُمُهم سورةُ البقرة وآلُ عمران»، وزاد: «أو كأنهما ظُلَّتان سَوداوان، بينهما شَرَفٌ».

٢٦٠٦ ـ (م) ـ حدثنا حَكيم بن أحمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا محمد بن علي الجَوسَقَاني، قال: ثنا الحسن بن سفيان، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبد الأعلى، عن الجُرَيري، عن أبي السَّلِيل، عن

---

(١) في الأصل: «البقرة».

عبدالله بن رَبَاح الأنصاري:

عن أُبَيِّ بنِ كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «أبـا المنـذر! أيُّ آيـةٍ في كتاب الله ﷻ معك أعظمُ؟» قلـت: اللهُ ورسولُـه أعلمُ، قـال: «أبـا المنذر! أيُّ آيـةٍ في كتاب الله معك أعظمُ؟» قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾[البقرة: ٢٥٥]، قال: فضرب صدري وقال: «لِيَهْنَكَ العِلمُ أبـا المنذر، والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه! إنَّ لهذه الآية لَلساناً وشفتَين، تُقدِّس لك عند ساقِ العَرش».

٢٦٠٧ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبـدالله، قال: ثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا محمد بن أحمـد بن النَّضْر، قال: ثنا الحسن بن الربيع، قال: ثنا أبو الأحوص، عن عمار بن رُزَيق، عن عبدالله ابن عيسى، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس قال: بينما جبريلُ ـ عليه السلام ـ قاعدٌ عند النبيِّ ﷺ إذ سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسَه، فقال: «هذا بابٌ من السماء فُتح اليومَ، لم يُفتَح قطُّ إلا اليومَ، قال: فنزل منـه ملَكٌ، قال: هذا ملَكٌ نزل إلى الأرض لم يَنزل قبلُ»، قال: فجاء إلى رسول الله ﷺ، فسلَّم عليه، فقال: «يا محمَّـدُ! أَبشِرْ بنُورَين أُوتيتَهما لم يُؤتَهما نبيٌّ قبلَك: فاتحةِ الكتابِ، وخَوَاتيمِ سورةِ البقرة؛ لم تَقرأ حرفاً منهما إلا أعطيتَه».

٢٦٠٨ ـ (م) ـ حدثنا سليمان بن عبد الرحيم، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن سعيد وخَيْثَمة، قالا: ثنا يحيى بن جعفر، قال: أنبأ أبو المنذر إسماعيل بن عمر، قال: أنـا مالك بن مِغْوَل، عن الزبيـر بن

عدي، عن طلحة بن مُصَرِّف، عن مُرَّة:

عن عبدالله قال: لما أُسرِي برسول الله ﷺ انتُهيَ به إلى سِدْرة المُنتَهى، وهي في السماء السابعة، وإليها يَنتهي ما يُعرج به من الأرواح، فتُقبَض منها، وإليها يَنتهي ما يَنزل مِن فوقِها، فيُقبَض منها؛ ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾[النجم: ١٦]، قال: فراشٌ من ذهبٍ، قال: فأُعطيَ رسولُ الله ﷺ عندَها ثلاثاً: أُعطي الصَّلواتِ الخَمسَ، وأُعطِي خَواتيمَ سورة البقرة، وغُفر لمن مات من أمَّته لا يُشرك بالله شيئاً.

٢٦٠٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا الفضل بن عبد الواحد، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن إسماعيل العَسكري، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا سفيان، عن منصور بن المُعتمِر، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن ابن يزيد:

عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن قرأ بالآيتَين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كَفَتَاه».

٢٦١٠ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أخبرني عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق الهَمْداني، قال:

سمعت عبد الرحمن بن يزيد، قال: سمعتُ ابنَ مسعود يقول في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: إنهنَّ من العِتَاق[1] الأُوَل،

---

(١) في الأصل: «العتاد».

وهنَّ من تِلادي.

٢٦١١ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا عمر بن أحمد بن محمد، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحَرَّاني، قال: حدثني أبي، قال: ثنا زهير، قال: ثنا أبو إسحاق:

عن البراء قال: كان رجلٌ يقرأ سورةَ الكهف، وإلى جانبه فرسٌ مربوطٌ بشَطَنَين، فتغشَّتْه سحابةٌ، فجعلتْ تَدنُو وتَدنُو، وجعل فرسُه يَنفر منه، قال: فلما أصبح ذكر ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «تلك السَّكينةُ، تَنَزَّلتْ للقرآن».

٢٦١٢ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الصَّغَاني، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا همَّام، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن مَعْدان بن أبي طلحة:

عن أبي الدَّرْداء: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن حفظ عشرَ آياتٍ من أوَّلِ سورة الكهف عُصم من الدَّجَّال».

٢٦١٣ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا عبدالله بن مَسْلَمة، عن مالك:

عن زيد بن أَسلمَ، عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره، وعمرُ بنُ الخطاب يسير معه ليلاً، فسألَه عمرُ عن شيءٍ فلم يُجبْه، ثم سألَه فلم يُجبْه، ثم سألَه فلم يُجبْه، فقال عمر: ثَكلَتْك أمُّك! دعوتَ رسولَ الله ﷺ ثلاثَ مراتٍ، كلُّ ذلك لا يُجيبُك، قال عمر: فحرَّكتُ بعيري حتى تقدَّمتُ أمامَ الناس، وخشيتُ أن ينزلَ فيَّ قرآنٌ، فما

نَشِبتُ أن سمعتُ صارخاً يَصرخ بي، قال: فقلت: لقد خشيتُ أن يكونَ فيَّ قرآنٌ، فجئتُ رسولَ الله ﷺ، فسلَّمتُ عليه، فقال: «قد أُنزلتْ عليَّ الليلةَ سورةٌ؛ لَهي أحبُّ إليَّ مما طلعتْ عليه الشمسُ»، ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[الفتح: ١].

٢٦١٤ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن علي الفَسَوي، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا هُدْبة، قال: ثنا أبو عَوانة، عن أبي بشر:

عن سعيد بن جُبَير قال: إنَّ الذي تَدْعُونه: المُفصَّل هو المُحكَم.

٢٦١٥ ـ (م، خ عن أبي سعيد) ـ حدثنا غانم بن محمد، قال: ثنا محمد بن عبيدالله بن هارون، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن إسحاق ابن رَاهَوَيهِ، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن بكر البُرْسَاني، قال: ثنا سعيد ابن أبي عَروبة، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن مَعْدان بن أبي طلحة:

عن أبي الدَّرْداء: أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال لأصحابه: «أمَا يَستطيعُ أحدُكم أن يقرأَ ثُلثَ القرآن كلَّ ليلةٍ؟» قالوا: نحن أَعجزُ وأَضعفُ، فقال نبيُّ الله ﷺ: «إنَّ الله جزَّأَ القرآنَ ثلاثةَ أجزاءٍ، فجعل: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١] جزءاً من القرآن».

وفي الباب: عن أبي سعيد، وأبي هريرة فقالا: «ثُلث القرآن».

٢٦١٦ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: أنا أبو عبدالله محمد ابن عبدالله الصَّفَّار، قال: ثنا الحسن بن علي بن بحرٍ، قال: ثنا أبو مَعمر، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن مالك، عن عبد الرحمن بن عبدالله بن

أبي صَعصَعة الأنصاري، عن أبيه:

عن أبي سعيد، أنه قال: أخبرني قتادة بن النعمان: أنَّ رجلاً قام في زمن النبيِّ ﷺ يقرأ من السَّحَر، فجعل يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١] السُّورةَ كلَّها، يُردِّدُها لا يزيد عليها، فلما أصبحْنا قال رجلٌ: يا رسول الله! إنَّ رجلاً قام الليلة يقرأ من السحر ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها، يُردِّدُها لا يزيد عليها، قال: كأنَّ الرجلَ يَتَقالُّها، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيدِه! إنها لَتعدِلُ ثُلثَ القرآن».

٢٦١٧ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا إبراهيم بن علي بن عبدالله البَصري، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا إبراهيم بن حمزة الزُّبَيري، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدي، عن عبيدالله بن عمر، عن ثابت البُنَاني:

عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رجلٌ من الأنصار يَؤُمُّهم في مسجدِ قُباء، وكان كلَّما افتَتَح بسورة يقرأ بها لهم في الصلاة، ومما يَقرؤون به افتَتَح بـ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١] حتى يَفرغَ منها، ثم يقرأ بسورة أخرى معها، فكان يصنع ذلك في كلِّ ركعةٍ، فكلَّمه أصحابُه، فقالوا: إنك تَفتتح بسورة أخرى معها، ثم لا تَرى أنها تُجزِئك أخرى؟ فإمَّا تَقرؤها، وإمَّا تَدَعُها وتقرأ أخرى؟ فقال: ما أنا بتاركِها، إن أحببتُم أن أَؤُمَّكم بذلك فعلتُ، وإن كرهتُم تركتُكم، وكانوا يَرَون أنه من أفضلهم، وكرهوا أن يَؤُمَّهم غيرُه، فلما أتاهم النبيُّ ﷺ أخبروه الخبر، فقال: «يا فلانُ! ما يَمنعُك أن تفعلَ ما يَأمرُك به أصحابُك؟ وما يَحملُك على لزوم هذه السُّورة في كلِّ

ركعةٍ؟» قال: إني أحبُّها، فقال النبيُّ ﷺ: «حُبُّها أَدخلَك الجنةَ».

٢٦١٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا بحر، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عروة:

أنَّ عائشةَ أخبرته: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا اشتكى نَفَثَ على نفسه بالمُعوِّذاتِ، ومسح عنه بيده، فلما اشتكى رسولُ الله ﷺ وجعَه الذي تُوفِّي فيه، طفقتُ أَنفثُ عليه بالمُعوِّذات التي كان يَنفثُ بها على نفسه، وأَمسح بيد رسول الله ﷺ عنه.

وفي الرواية الأخرى عن مالك: رجاءَ بركتِها.

٢٦١٩ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو يَعلى، قال: أنا أبو عثمان البَصري، قال: ثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: أنا يَعلى ابن عُبيد، قال: ثنا إسماعيل، عن قيس:

عن عقبة بن عامر الجُهَني قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أُنزل عليَّ آياتٌ لم أَرَ، ولم يُرَ مثلُهنَّ»، يعني: المُعوِّذتين.

* * *

٢ ـ ذكر النهي عن الاختلاف بالقرآن، والأمر بالقيام عن المجلس عند التجادل

٢٦٢٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الوهاب بن محمد وغيره، قالا: أنا أبو عبدالله، قال: أنا عبدالله بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن أبي يعقوب، قال:

ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سلاَّم بن أبي مُطيع، عن أبي عِمران الجَوني:

عن جُنْدُب بن عبدالله البَجَلي قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآنَ ما ائتَلَفَتْ عليه قلوبُكم، فإذا اختلفتُم فقُوموا».

٢٦٢١ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أخبرني عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا عبد الملك بن مَيسَرة، قال: سمعتُ النَزَّالَ بن سَبْرة:

عن ابن مسعود قال: سمعتُ رجلاً قرأ آيةً قد سمعتُ من رسول الله ﷺ خلافَها، فجئتُ به إلى رسول الله ﷺ، فأخبرتُه، فعرفتُ في وجه رسول الله ﷺ الكراهيةَ، فقال: «كلاكما مُحسِنٌ؛ فلا تختلفوا، فإنَّ مَن كان قبلَكم اختلفوا، فهلكوا».

* * *

٣ ـ ذكر ما دفَعَ اللهُ عنه من التناقض، وأنَّ في القرآن ناسخاً ومنسوخاً

٢٦٢٢ ـ (خ) ـ حدثنا الفضل بن أحمد الجُرجاني، قال: ثنا علي بن محمد الإسْفَرَاييني، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن الفضل، قال: ثنا محمد ابن إبراهيم بن سعيد، قال: ثنا يوسف بن عدي، قال: ثنا عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي أُنَيسة، عن المِنْهَال بن عمرو، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس قال: جاء رجلٌ، فقال: يا أبا عباس! إني أَجدُ في

القرآن أشياءَ تختلفُ عليَّ، وقد وقع ذلك في صدري، فقال ابن عباس: أتكذيبٌ؟ فقال الرجل: ما هو بتكذيبٍ، ولكن اختلافٌ، قال: فهلُمَّ ما وقع في نفسك من ذلك، فقال له الرجل: أَسمعُ الله َ ﷻ يقول: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[المؤمنون: ١٠١]، وقال في آية أخرى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾[الصافات: ٥٠].

وقال في آية أخرى: ﴿ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾[النازعات: ٢٧ ـ ٣٠]؛ فبدأ بخلق السماء في هذه الآية قبل خلق الأرض، وقال في آية أخرى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[فصلت: ٩ ـ ١١]؛ فبدأ بخلق الأرض هذه الآية قبل خلق السماء.

وقوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾[النساء: ٤٢]، وقوله: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[الأنعام: ٢٣]؛ فقد كتَموها في هذه الآية، وقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[الفتح: ٧].

وقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[الفتح: ١٤] ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[النساء: ١٣٤]؛ فكأنه كان ثم تَقَضَّى.

فقال ابن عباس: هاتِ ما وقع في نفسك من ذلك، فقال السائل: إذا أَنبأتَني بهذا فحَسْبي.

فقال ابن عباس: أمَّا قولُه: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا

﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾[المؤمنون: ١٠١] فهذا في النَّفخة الأُولى؛ يُنفخ في الصُّور، فيُصعَق مَن في السموات ومَن في الأرض إلا مَن شاء الله، فلا أنسابَ بينهم عند ذلك ولا يتساءلون، ثم إذا كان في النَّفخة الآخرة قاموا ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾[الصافات: ٥٠].

وأمَّا قولُه: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾[النساء: ٤٢] وقولُه: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[الأنعام: ٢٣]، فإنه يَغفر يومَ القيامة لأهل الإخلاص ذنوبَهم، ولا يَتعاظَمُ ذنبٌ عليه أن يَغفرَه، ولا يَغفر شِركاً، فلما رأى المشركون ذلك قالوا: إنَّ ربَّنا يَغفر الذُّنوبَ، ولا يَغفر الشِّركَ، فتَعالَوا حتى نقولَ: إنَّا كنَّا أهلَ ذُنوبٍ، ولم نكنْ أهلَ شِركٍ، فسألَهم اللهُ تعالى: أين شركاؤُكم الذين كنتُم تزعمون؟ قالوا: واللهِ ما كنَّا مشركين، إنما كنَّا أهلَ ذُنوبٍ، قال الله تعالى: أمَّا إذ كتَمَتِ الألسُنُ فاختموا على أفواههم، فيَختم اللهُ على أفواههم، وتَنطق أيديهم، وتَشهد أرجلُهم بما كانوا يكسبون، فعند ذلك عرفَ المشركون اللهَ تعالى لا يُكتَم حديثاً؛ فذلك قولُه: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾[النساء: ٤٢].

وأمَّا قولُه تعالى: ﴿ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾[النازعات: ٢٧ ـ ٢٨]، فإنه خلقَ الأرضَ في يومَين قبلَ خلق السماء، ثم استوَى إلى السماء، فسوَّاهنَّ في يومَين آخرَين، ثم نزلَ إلى الأرض فدَحَاها ـ ودَحَاها: أن أَخرجَ منها الماءَ والمَرعى، وشقَّ فيها الأنهارَ، وجعلَ فيها السُّبُل، وخلق الجبالَ والرِّمالَ والآكامَ وما فيها ـ في يومَين آخرَين؛ فذلك قولُ الله ﷻ: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾[النازعات: ٣٠]، وقولُه: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى

﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا﴾[فصلت: ٩] إلى قوله: ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾[فصلت: ١٠]؛ فخلق الأرضَ وما فيها من شيءٍ في أربعةِ أيامٍ، وخلق السماءَ في يومَين.

وقوله ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[الفتح: ٧]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[الفتح: ١٤]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾[النساء: ١٣٤]؛ فإنه تبارك وتعالى نَحَلَ نفسَه ذلك، وسَمَّى نفسَه بذلك، ولم يَنحَلْه أحداً غيرَه، وكان إذ لم يزلْ كذلك.

ثم قال ابن عباس للسائل: احفظْ عني ما حدَّثتُك، واعلمْ أنَّ ما اختلفَ عليك من القرآن أشباهُ ما حدَّثتُك، وإنَّ الله ﷻ لم يُنزلْ شيئاً إلا وقد أصاب به الذي أراد، ولكنَّ الناسَ لا يعلمون، فلا يَختلفَنَّ عليك القرآنُ؛ فإنَّ كلاًّ من عند الله ﷻ.

قوله: نزل إلى الأرض، لم يُخرَّج.

٢٦٢٣ ـ (خ) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا خَيْثَمة، قال: ثنا السَّرِيُّ بن يحيى، قال: ثنا قَبيصة، قال: ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس قال: قال عمر رضي الله عنه: أقضانا عليٌّ، وأقرأنا أُبَيٌّ، وإنَّا لَنَدَعُ بعضَ ما يقول أُبَيٌّ، وأُبَيٌّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول، فلن أَدعَه لقول أحدٍ، وقد نزل بعد أُبَيٍّ قرآنٌ، والله ﷻ يقول: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[البقرة: ١٠٦].

٤ ـ ذكر نزول القرآن على سبعة أحرف

٢٦٢٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الرحيم بن أحمد وغيره، قالوا: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن إسماعيل، قال: ثنا ابن بُكَير، قال: ثنا الليث، قال: حدثني عقبة، عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن الزبير: أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمة وعبدَ الرحمن بنَ عبدٍ القَارِيَّ حدَّثا:

أنهما سمعا عمرَ بنَ الخطاب يقول: سمعتُ هشامَ بن حَكِيم بنِ حِزَام يقرأ سورةَ الفُرقان في حياةِ رسول الله ﷺ، فاستمعتُ لقراءته، فإذا هو يَقرأ على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقرِئْنيها رسولُ الله ﷺ، فكدتُ أُسَاوِرُه في الصلاة، فتصبَّرتُ حتى سلَّم، فلَبَبْتُه بردائه، فقلت: مَن أَقرأك هذه السورةَ التي سمعتُك تقرأ؟ قال: أَقرأَنيها رسولُ الله ﷺ، قال: فقلتُ: كذبتَ؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ قد أَقرأَنيها على غير ما قرأتَ، فانطلقتُ به أَقودُه إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعتُ هذا يقرأ سورةَ الفُرقان على حروفٍ لم تُقرِئْنيها، قال: فقال رسول الله ﷺ: «أرسِلْه؛ اقرأ يا هشامُ»، قال: فقرأ عليه القراءةَ التي سمعتُه يَقرؤها، قال: «كذلك أُنزلتْ»، ثم قال رسول الله ﷺ: «اقرأ يا عمرُ»، قال: فقرأتُ التي أَقرأَني، فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أُنزلتْ، إنَّ هذا القرآنَ أُنزل على سبعةِ أحرفٍ؛ فاقرؤوا منه ما تيسَّر».

٢٦٢٥ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن عبد الواحد، قال: أنا محمد بن حسين بن جرير، قال: أنا محمد بن علي بن دُحَيم، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: أنا يَعلى بن عُبيد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن

عبدالله بن عيسى، عن جدِّه عبد الرحمن بن أبي ليلى:

عن أُبَيِّ بنِ كعب قال: كنتُ جالساً في المسجد، فدخل رجلٌ، فقرأ قراءةً أنكرتُها عليه، ثم دخل آخرُ، فقرأ قراءةً سوى قراءةِ صاحبِه، فلما انصرفا دخلْنا جميعاً على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! إنَّ هذا الرجلَ قرأ قراءةً أَنكرتُها عليه، ثم قرأ هذا قراءةً سوى قراءةِ صاحبِه، فقال رسول الله ﷺ للرجل: «اقرأ»، فقرأ عليه، ثم قال للآخر: «اقرأ»، فقرأ، فقال لهما: «قد أَصبتُما، وأَحسنتُما»، فلما رأيتُ رسولَ الله ﷺ حسَّنَ شأنَهما سَقطَ في نفسي شيءٌ، [و]وددتُ أني كنتُ في الجاهلية، فلما رأى رسولُ الله ﷺ ما غشِيني ضربَ بيده في صدري، فَفِضْتُ عَرَقاً، وكأني أَنظرُ إلى الله ﷻ فَرَقاً، فقال النبيُّ ﷺ: «يا أُبَيُّ! إنَّ ربِّي ﷻ أَرسلَ إليَّ: أنِ اقرأ على سبعةِ أحرفٍ، ولك بكلِّ رَدَّةٍ رددتُكها مسألةٌ تَسألُنيها، فقلت: اللهم اغفرْ لأمَّتي، اللهم اغفرْ لأمَّتي، مرتَين، وأَخَّرتُ الثالثةَ إلى يومٍ يَرغبُ إليَّ فيه الخلقُ؛ حتى أبي إبراهيمُ عليه السلام».

وفي الباب: عن ابن عباس مختصراً، وقال: «فلم أزلْ أَستَزيدُه حتى انتهى إلى سبعةٍ».

قال الزُّهري: وإنما حدُّه في الأمر الواحد الذي ليس يَختلف في حلالٍ ولا حرامٍ.

٢٦٢٦ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا عبدالله بن يوسف، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الزَّعْفَراني، قال: ثنا يحيى بن عَبَّاد وشَبابة، قالا: ثنا شعبة، قال: أخبرني الحكم ـ وقال شَبابة: عن

الحكم ـ، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى:

عن أُبَيِّ بنِ كعب: أنَّ النبيَّ ﷺ كان عند أَضاة بني غِفَار، قال: فأتاه جبريلُ عليه السلام، فقال: «إنَّ اللهَ يَأمرُكَ أن تقرأَ أنتَ وأمَّتُك القرآنَ على حرفٍ، فقال: أَسألُ اللهَ معافاتَه ومغفرتَه؛ إنَّ أمَّتي لا تُطيقُ هذا، ثم عاد، فقال: إنَّ اللهَ يَأمرُكَ أن تقرأَ أنت وأمَّتُـك القرآنَ على حرفَين، فقال رسول الله ﷺ: أَسألُ اللهَ معافاتَه ومغفرتَه؛ إنَّ أمَّتي لا تُطيقُ هذا، ثم عاد، فقال: إنَّ اللهَ يَأمرُكَ أن تقرأَ أنت وأمَّتُك على ثلاثـة أحرفٍ، فقال رسول الله ﷺ: أَسألُ اللهَ معافاتَه ومغفرتَه؛ إنَّ أمَّتي لا تُطيقُ ذلك، ثم أتاه، فقال: إنَّ اللهَ يَأمرُكَ أن تقرأَ أنت وأمَّتُك على سبعة أحرفٍ، فأيُّ حرفٍ قرؤوا عليه فقد أصابوا».

٢٦٢٧ ـ (خ) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا أبو زُرَارة، قال: ثنا يوسف بن سعيد، قال: ثنا حجَّاج بن محمد، عن ابن جُرَيج، قال:

أخبرني يوسف بن ماهَك، قال: إني لَعِنْدَ عائشةَ أمِّ المؤمنين إذ جاءها أعرابيٌّ، فقال: يا أمَّ المؤمنين! أيُّ الكَفَن خيرٌ؟ فقال[ـت]: ويحَك! ما يَضرُّكَ أيَّ ذلك كـان؟ قال: يا أمَّ المؤمنين! فأَرِني مُصحفَك، قالت: لِمَ؟ قال: لعلِّي أُؤلِّفُ عليه القرآنَ؛ فإنَّا نَقرؤه عندَنا غيرَ مُؤلَّف، فقالت: وما يَضرُّكَ أيَّهُ قرأتَ قبـلُ؟ أولُ ما نـَزل سورةُ المُفصَّل، منها ذكـرُ الجنـة والنار، حتى إذا ثاب الناسُ إلى الإسلامِ نزلَ الحلالُ والحرامُ، ولو نزلَ أولَ شيءٍ: لا تَشربوا الخَمرَ؛ لَقالوا: لا نَدَعُ شربَ الخمر أبداً، ولو نزل:

لا تَزْنُوا؛ لَقالوا: لا نَدَعُ الزِّنا أبداً، ولقد نزل بمكةَ ـ وإني لَجاريةٌ ألعبُ ـ على النبيِّ ﷺ: ﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾[القمر: ٤٦]، وما نزلتْ سورةُ البقرة والنساءُ إلا وأنا عندَه، قال: فأَخرجتْ له المُصحفَ، فأَمْلَتْ عليه آيَ السُّورة.

* * *

٥ ـ ذكر جمع أبي بكرٍ للقرآن بِمَشُورة عمرَ عليه

٢٦٢٨ ـ (خ) ـ حدثنا إسماعيل بن عثمان، قال: أنا علي بن أحمد ابن عَبْدان، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا عبيد بن عبد الواحد، قال: ثنا يحيى بن بُكَير، قال: ثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبيد بن السَّبَّاق:

أنَّ زيد بن ثابت ﷺ قال: أَرسلَ إليَّ أبو بكر مقتلَ أهل اليَمامة، فإذا عمرُ بنُ الخطاب عندَه، فقال أبو بكر: إنَّ هذا ـ يعني: عمر ـ أتاني، فأخبرني أنَّ القتلَ قد استَحَرَّ بقُرَّاء القرآن ـ يعني: يوم اليَمامة ـ، وإني أخافُ أن يَستَحِرَّ القتلُ بقُرَّاء القرآن في سائر المَواطن، فيذهب كثيرٌ من القرآن، وقد رأيتُ أن تَجمعَه، قال أبو بكر: فقلتُ لعمرَ: كيف أَفعلُ شيئاً لم يَفعلْه رسولُ الله ﷺ؟ فقال عمرُ: هو واللهِ خيرٌ، فلم يزلْ عمرُ يُراجِعُني حتى شرحَ اللهُ لذلك صدري، ورأيتُ ذلك الرأي الذي رأى عمرُ، قال زيد: وعمرُ جالسٌ لا يتكلَّم، فقال أبو بكر الصِّدِّيق: إنك رجلٌ شابٌّ عاقلٌ لا نتَّهمُك، وقد كنتَ تَكتبُ الوحيَ لرسول الله ﷺ، فتَتبَّعِ القرآنَ، فاجمعْه؛ فواللهِ لو كلَّفَني نقلَ جبلٍ من الجبال ما كان أثقلَ عليَّ

مما أَمرَني به من جمع القرآن، قال: قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يَفعلْه رسولُ الله ﷺ؟ قال أبو بكر: هو واللهِ خيرٌ، فلم يزلْ أبو بكرٍ يُراجِعُني حتى شرحَ اللهُ صدري للذي شرح له صدرَ أبي بكر وعمرَ، قال: فقمتُ، فتَتبَّعتُ القرآنَ أَجمعُه من الرِّقاع والعُسُب والأكتاف وصُدور الرِّجال، قال: حتى وجدتُ آيتَين من آخر سورة التَّوبة مع خُزَيمة ـ أو: أبي خُزَيمة ـ لم أجدْهما مع أحدٍ غيرِه ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[التوبة: ١٢٨] إلى خاتمة براءة، وكانت الصُّحُفُ التي جُمع فيها القرآنُ عند أبي بكر حياتَه حتى توفَّاه اللهُ ﷻ، ثم عند عمرَ حياتَه حتى تَوفَّاه اللهُ ﷻ، ثم عند حفصةَ بنتِ عمرَ رضي الله عنهما.

* * *

٦ ـ ذكر نسخ عثمان للمصاحف عن مُصحَف عمرَ، وبعثه بها إلى البلاد

٢٦٢٩ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا أبو الوليد الطَّيَالسي، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، قال: ثنا ابن شهاب بحديث جمع أبي بكر كما مضى.

قال: وحدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزُّهري، عن أنس: أنَّ حذيفةَ ابنَ اليَمان قدم على عثمانَ بنِ عفَّان، وكان يُغازي أهلَ الشام في فتح أَرمينيَّةَ وأَذَربيجانَ من أهل العراق، وأَفزعَ حذيفةَ اختلافُهم في القرآن،

فقال حذيفةُ لعثمانَ: يا أمير المؤمنين! أَدركْ هذه الأمَّةَ قبلَ أن يختلفوا في الكتاب كاختلاف اليهود والنصارى، فأَرسلَ عثمانُ إلى حفصةَ: أن أَرسلي بالصُّحُف، فننسخَها في المصاحف، ثم نَردَّها عليك، فأَرسلتْ بها حفصةُ إلى عثمانَ، فدعا زيدَ بنَ ثابت وعبدَالله بنَ الزبير وسعيدَ بنَ العاص وعبدَ الرحمن بنَ الحارث بنِ هشام، فنَسخُوها في المصاحف، فقال عثمانُ للرَّهط القُرشيِّين الثلاثة: إذا اختلفتُم أنتم وزيدُ بنُ ثابت في شيءٍ من عربيّة القرآن فاكتبوه بلسان قريش؛ فإنما أُنزل بألسنتهم، ففعلوا، حتى [إذا] نَسخُوا المُصحَف في المصاحف ردَّ عثمانُ بنُ عفَّانَ المُصحَفَ إلى حفصةَ، وأَرسلَ إلى كلِّ أُفُقٍ بمصحَفٍ مما نَسخُوا، وأَمر بما سواها من القرآن في كلِّ صحيفةٍ أو مُصحَفٍ أن يُمحَى أو يُحرَق، قال الزُّهري: وأخبرني خارجةُ بنُ زيد بنِ ثابت: أنه سمع زيد بن ثابت يقول: فَقَدْتُ آيةً من سورة الأحزاب قد كنتُ أَسمعُ رسولَ الله ﷺ يقرؤها، فالتمستُها، فوجدتُها مع خُزَيمةَ بنِ ثابتٍ: ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ﴾[الأحزاب: ٢٣]، فأَلحقتُها في سورتها في المُصحَف.

٢٦٣٠ ـ (خ) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا إبراهيم بن حمزة، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن الزُّهري:

عن أنس قال: اختلفوا هم وزيدُ بنُ ثابت في التَّابُوت، فقال الرَّهطُ القُرشيُّون: التَّابُوتُ، وقال زيد: التَّابُوهُ، فرَفعُوا اختلافَهم إلى عثمانَ، فقال: اكتبوا التَّابُوتَ؛ فإنه بلسان قريش.

٢٦٣١ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبيدالله بن عبدالله بن حَسْكُوَيهِ، قال: أنا أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الصَّغَاني، قال: ثنا إسماعيل بن الخليل، قال: أنا علي بن مُسْهِر، قال: أنا الأعمش، قال:

سمعتُ الحجَّاجَ بنَ يوسف يقول على المِنبر: أَلِّفُوا القرآنَ كما أَلَّفَه جبريلُ؛ السُّورةُ التي يُذكر فيها البقرةُ، السُّورةُ التي يُذكر فيها آلُ عمرانَ، السُّورةُ التي يُذكر فيها النساءُ.

قال الأعمش: فأتيتُ إبراهيمَ، فحدَّثتُه، فسبَّه، ثم قال: أخبرني عبدُ الرحمن بنُ يزيد: أنه كان مع عبدالله بن مسعود حين أَتى جَمرةَ العَقَبة، فاستَبطَنَ الوادي، فاستَعرَضَها، فرَمَاها بسبعِ حَصَياتٍ من بطن الوادي؛ يُكبِّر مع كلِّ حصاةٍ، فقلت له: يا أبا عبد الرحمن! إنَّ الناسَ يَأتُونها مِن فوقِها، قال: هذا والذي لا إلهَ غيرُه مَقامُ الذي أُنزلت عليه سورةُ البقرة.

* * *

٧ ـ ذكر فضل قراءة القرآن، وثواب القارئ

٢٦٣٢ ـ (م) ـ حدثنا عبدالله بن الحسين وغيره، قالا: ثنا محمد ابن موسى، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بيوت الله ﷻ يَتعاطَون كتابَ الله، ويَتَدارَسُونه بينَهم إلا نَزَلتْ عليهم السَّكينةُ، وغشيتْهم الرحمةُ، وحفَّتْهم الملائكةُ، وذكَرَهم اللهُ فيمَن

عندَه؛ ومَن أَبطأَ به عملُه، لم يُسرعْ به نَسَبُه».

٢٦٣٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أحمد ابن يوسف، قال: ثنا ابن مِلْحَان، قال: ثنا يحيى بن بُكَير، قال: حدثني الليث، قال: حدثني يزيد بن عبدالله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم:

عن أُسَيد بن حُضَير قال: بينما هو يَقرأ من الليل سورة البقرة، وفرسُه مربوطةٌ عنده، إذ جالَتِ الفرسُ، فسكتَ، فسَكَنَتْ، فقرأ، فجالَتِ الفرسُ، فسكتَ، فسَكَنَتْ، ثم قرأ فجالَتِ الفرسُ، فسكتَ، فسَكَنَتْ، فانصرفَ، وكان ابنُه قريباً منه، فأَشفَقَ أن تصيبَه، فلما [أخَّرَه][(١)] رفعَ رأسَه إلى السماء، فإذا هي مثلُ الظُّلَّة، فيها أمثالُ المصابيح، عرجَتْ إلى السماء حتى ما يَراها، فلما أصبحَ حدَّثَ رسولَ الله ﷺ؛ قال: بينما أنا أقرأ البارحةَ، والفرسُ مربوطةٌ، إذ جالَتْ، فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ يا ابن الحُضَير، اقرأ ابنَ الحُضَير»، ثلاثَ مراتٍ، قال: فقرأتُ، فجالَتِ الفرسُ، فسكتُّ، فسكنَتْ، قال رسول الله ﷺ: «اقرأ ابنَ الحُضَير، اقرأ ابنَ الحُضَير»، قال: فأشفقتُ يا رسول الله أن تَطأَ يحيى ـ يعني: ابنه ـ، وكان قريباً، فانصرفتُ إليه، فرفعتُ رأسي إلى السماء، فإذا مثلُ الظُّلَّة، فيها أمثالُ المصابيح، فعرجَتْ إلى السماء حتى لا أراها، قال رسول الله ﷺ: «تَدري ما ذلك؟» قال: لا، يا رسول الله! قال: «تلك الملائكةُ؛ دنَتْ لصوتك، ولو قرأتَ لأَصبحَ الناسُ حتى يَنظروا إليها، لا تَتَوارَى منهم».

---

(١) الكلمة غير واضحة في الأصل.

قال: وحدثني به أيضاً: عبدالله بن خباب، عن أبي سعيد، عن أُسَيد.

وفي الباب: عن البراء مختصراً.

٢٦٣٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا غانم بن محمد وعمِّي، قالا: ثنا الفضل ابن عبيدالله، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا هارون، قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: ثنا سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن زُرَارة بن أوفى، عن سعد بن هشام:

عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ قال: «الماهِرُ بالقرآن مع السَّفَرة الكِرَام البَرَرَة، والذي يَقرؤه ـ وهو عليه شاقٌّ ـ فله أَجرانِ اثنانِ».

٢٦٣٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا محمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا جدِّي، قال: ثنا هُدْبة بن خالد، قال: ثنا همَّام، قال: ثنا قتادة، عن أنس:

عن أبي موسى: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَثلُ المؤمن الذي يَقرأ القرآنَ كمَثلِ الأُتْرُجَّة؛ ريحُها طيِّبٌ، وطعمُها طيِّبٌ، ومَثلُ المؤمن الذي لا يَقرأ القرآنَ كمَثلِ التَّمرة؛ طعمُها طيِّبٌ، ولا ريحَ لها، ومَثلُ الفاجر الذي يَقرأ القرآنَ كمَثلِ الرَّيحانة؛ ريحُها طيِّبٌ، وطعمُها مُرٌّ، ومَثلُ الفاجر الذي لا يَقرأ القرآنَ كمَثلِ الحَنْظَلة؛ خبيثٌ طعمُها، خبيثٌ ريحُها».

٢٦٣٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبـو عبدالله، قال: أنا أحمد بن كامل، قال: ثنا محمـد بن سعد، قال: ثنا رَوح بن عبادة، قال: ثنا شعبة، عن الأعمش، قال: سمعتُ ذَكْوان:

عن أبي هريـرة قال: قال رسـول الله ﷺ: «لا حسـدَ إلا في اثنتين: رجلٌ علَّمه اللهُ القرآنَ؛ فهو يَتلُوه آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ، فسمعَـه جارٌ لـه، فقال: ليتَني أُوتيتُ مِثلَ ما أُوتي فلانٌ، فعملتُ مثلَ ما يَعملُ، ورجلٌ آتاه اللهُ مالاً؛ فهو يُهلِكُه في الحقِّ، فقال رجلٌ: ليتَني أُوتيتُ مثلَ ما أُوتي فلانٌ، فعملتُ مثلَ ما يَعملُ».

وفي الباب: عن ابن عمر.

٢٦٣٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الرزاق بن عبد الكريم، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن جُولة، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنـا أبـو أمية، قال: ثنا يحيى بن عبدالله، قال: ثنـا الأَوزاعيُّ، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني أبو سَلَمة:

عن أبي هريرة: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ إِذْنَه لنبيٍّ يَتَغنَّى بالقرآن؛ يَجهرُ به».

قال: يعني بالإذن: الاستماع.

٢٦٣٨ ـ (خ) ـ حدثنـا القاسم، قال: ثنـا أبـو زكريا، قال: أنا عبد الباقي، قال: ثنا محمد بن يحيى بن المنذر، قال: ثنا أبو عاصم، عن ابن جُرَيج، عن الزُّهري، عن أبي سَلَمة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منَّـا مَن لم يَتغنَّ بالقرآن».

٢٦٣٩ ـ (م) ـ حدثنا عبد الرحيم بن أحمد وغيره، قالوا: أنبأ أحمد

ابن الحسن، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الكريم، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: ثنا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني عامر ابن واثِلَة الليثيُّ:

أنَّ نافعَ بنَ عبد الحارث الخُزَاعيَّ لقي عمرَ بنَ الخطاب بعُسْفانَ، وكان عمرُ استَعملَه على أهل مكةَ، فسلَّم على عمرَ، فقال له عمرُ: مَن استخلفتَ على أهل الوادي؟ فقال: استَخلفتُ عليهم ابنَ أَبْزَى، فقال عمرُ: ومَن ابنُ أَبْزَى؟ فقال نافعٌ: مولًى مِن مَوَالينا، فقال عمرُ: استَخلفتَ عليهم مولًى؟! فقال: يا أمير المؤمنين! إنه قارئٌ لكتاب الله، عالِمٌ بالفرائض، فقال عمر: أَمَا إنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ تعالى يَرفعُ بهذا الكتاب أقواماً، ويَضَعُ به آخرين».

* * *

٨ ـ ذكر الحثِّ على تعهُّد القرآن؛ لكي لا يُنسَى، وصفةِ القراءة

٢٦٤٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا عبد الملك بن أبي عثمان، قال: ثنا محمد بن الحسن بن قُدَامة المازِني، قال: ثنا محمد ابن عبدالله بن يوسف، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن نافع:

عن ابن عمر: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنما مَثَلُ القرآن كمَثَلِ الإبلِ المُعَقَّلةِ؛ إذا عاهَدَها صاحبُها على عُقُلِها أَمسكَها، وإذا أَغفَلَها ذهبتْ؛ إذا قام صاحبُ القرآن، فقرأه بالليل والنهار ذَكَرَه، وإنْ لم يَقرأه نسيَه».

٢٦٤١ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا دَعْلَج، قال: ثنا عِمران بن موسى، قال: ثنا عثمان ابن أبي شَيبة، قال: ثنا سفيان، وجرير، وأبو الأحوص، عن منصور، عن أبي وائل:

عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «بِئسَما لأحدِهم يقول: نسيتُ آيةَ كَيْتَ وكَيْتَ، بل هو نُسِّيَ، استَذكِرُوا القرآنَ؛ فلَهو أشدُّ تَفصِّياً من صدور الرجال من النَّعَم من عُقُلِها».

وفي الباب: عن أبي موسى.

٢٦٤٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا طِرَاد بن محمد، قال: أنا الحسين بن عمر، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عَبيدة السَّلْماني:

عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأْ عليَّ»، فقلت: أقرأُ عليكَ، وعليك أُنزل؟! قال: «نعم»، فقرأتُ عليه سورةَ النساء حتى انتهيتُ إلى هذه الآية: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾[النساء: ٤١]، قال: «حسبُك الآنَ»، فالتفتُّ، فإذا عيناه تَذرِفان.

وفي رواية أخرى: «إني أحبُّ أنْ أَسمعَه من غيري».

٢٦٤٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا الحسين بن أحمد بن طلحة، قال: ثنا علي بن محمد بن بِشْران، قال: أنا محمد بن عمرو البَخْتري، قال:

ثنا يحيى بن جعفر، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا شَيبان، عن يحيى ابن أبي كثير، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثَوبان، عن أبي سَلَمة ـ قال: وأحسبُني قد سمعتُه من أبي سَلَمة ـ:

عن عبدالله بن عمرو قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآنَ في شهرٍ»، قلت: إني أجدُ قوةً، قال: «فاقرأه في عَشرٍ»، قلت: إني أجدُ قوةً، قال: «فاقرأه في سَبعٍ، ولا تَزِدْ على ذلك».

٢٦٤٤ ـ (خ) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد، قال: ثنا شعبة، عن المغيرة، قال: سمعتُ مجاهداً:

عن عبدالله بن عمرو، عن النبيِّ ﷺ: أنه قال له: «اقرأ القرآنَ في كلِّ شهرٍ»، قال: إني أُطيقُ أكثرَ من ذلك، قال: فما زال بـه حتى قال له: «اقرأ القرآنَ في ثلاثٍ».

حديث الترجيع بالقرآن، يأتي في فتح مكةَ إن شاء الله.

قوله: كان ﷺ يُرتِّل السُّورةَ حتى يكونَ في قراءته أطولَ من أطولَ منها. مضى في التنفُّل من جلوس.

٢٦٤٥ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا أحمد بن محمد بن نُصَير، قال: ثنا أحمد بن مهدي، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا جرير بن حازم، قال: ثنـا قتادة قـال:

سألتُ أنسَ بنَ مالك عن قراءة النبيِّ ﷺ، فقال: كان يَمدُّ مَدّاً.

٢٦٤٦ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن إسحاق، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا علي بن الحسين بن الجُنَيد، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن نُمَير، قال: ثنا عمرو بن عاصم، قال: ثنا همَّام:

عن قتادة قال: سُئل أنسُ بنُ مالك: كيف كانت قراءةُ رسول الله ﷺ؟ قال: كانت مَدّاً، ثم قرأ: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم؛ يمدُّ بسم الله، ويمدُّ الرحمن، ويمدُّ الرَّحيم.

٢٦٤٧ ـ (خ) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا محمد بن الحسين بن مُكرَم، قال: ثنا إسماعيل بن مسعود، قال: ثنا خالد بن الحارث، عن ابن عَون:

عن نافع قال: كان ابنُ عمرَ إذا قرأ لم يتكلَّم حتى يَفرغَ مما يريدُ يقرأ؛ إلا يوماً واحداً، فقال: أَمسكْ عليَّ سورةَ البقرة، فقرأ حتى بلغ مكاناً منها، فقال: أتدري فِيمَ أُنزلتْ هذه؟ قلت: لا، قال: أُنزلتْ في كذا وكذا، ثم انطلَقَ.

٢٦٤٨ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا عبدالله بن يوسف، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا سَعْدان، قال: ثنا سفيان، عن عمرو:

سمع جابر بن عبدالله يقول: لما نَزلتْ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾[الأنعام: ٦٥]، قال النبيُّ ﷺ: «أَعوذُ بوجهِك»،

﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾[الأنعام: ٦٥] قال: «أعوذُ بوجهِك»، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾[الأنعام: ٦٥] قال: «هاتانِ أَهونُ وأَيسرُ».

وفي رواية: «بوجهِك الكريمِ».

* * *

٩ ـ ذكر فضل التعلُّم والتعليم

٢٦٤٩ ـ (خ) ـ حدثنا الحسن بن محمد الجَيْراني، قال: أنا محمد ابن إبراهيم، قال: أنا العباس بن محمد، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا الفضل بن دُكَين، قال: ثنا سفيان، عن علقمة بن مَرثَد، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي:

عن عثمانَ بنِ عفَّانَ قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمَه».

وفي رواية شعبة، عن علقمة، عن سعد بن عبيدة: قال أبو عبد الرحمن: فذاك أَقعَدَني مَقعدي هذا، قال: وعلَّم القرآنَ مِن زمنِ عثمانَ إلى زمنِ الحجَّاج.

٢٦٥٠ ـ (م) ـ حدثنا غانم بن محمد، قال: ثنا محمد بن عبدالله المُفسِّر، قال: ثنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن النعمان، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا موسى بن علي بن رَبَاح، قال: سمعت أبي يحدث:

عن عقبة بن عامر قال: خرج إلينا رسولُ الله ﷺ، فقال: «أيُّكم يحبُّ أن يغدوَ كلَّ يومٍ إلى بُطْحانَ، أو إلى العَقيقِ، فيأتِيَ منه بناقتَين كَوْمَاوَيْن في غيرِ إثمٍ ولا قطيعةِ رَحمٍ؟» فقلنا: يا رسول الله! كلُّنا نحبُّ ذلك، قال: «فَلأَنْ يَغدوَ أحدُكم إلى المسجد، فيَتعلَّمَ، أو يَقرأَ آيتَين من كتاب الله خيرٌ له من ناقتَين، وثلاثٌ خيرٌ له من ثلاثٍ، وأربعٌ خيرٌ له من أربعٍ، ومِن أعدادِهنَّ من الإبل».

وفي الباب: عن أبي هريرة ﵁.

* * *

١٠ ـ ذكر حروفٍ قرأ بها النبيُّ ﷺ أو غيرُه

٢٦٥١ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا دَعْلَج، قال: ثنا محمد بن علي بن زيد، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار:

عن ابن عباس: أنه كان يقرأ: ﴿ألا إِنَّهم يُثْنُّونَ صُدُورَهم لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ألا حينَ يستغشُونَ ثِيَابهم﴾.

٢٦٥٢ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن أحمد بن بالُوَيهِ، قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا محمد ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة،

عن أبي وائل، قال: قال رجلٌ لعبدالله: ﴿هِيتُ لك﴾، فقال

عبدالله: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾[يوسف: ٢٣]؛ هكذا عُلِّمْنا.

وقرأ عبدالله: ﴿بل عَجِبْتُ ويسخرون﴾[الصافات: ١٢].

٢٦٥٣ ـ (م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا عمرو بن محمد الناقد، قال: ثنا سفيان بن عُيينة، عن عمرو، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس، قال: حدثني أُبَيُّ بنُ كعب: أنَّ النبيَّ ﷺ قرأ: ﴿لو شئت لَتَخِذْتَ عليه أجراً﴾[الكهف: ٧٧] مُدغَمةً.

٢٦٥٤ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا إبراهيم ابن عبدالله، قال: أنا عمر بن أحمد القطَّان، قال: ثنا محمد بن إسماعيل، قال: ثنا وَكيع، قال: ثنا نافع بن عمر:

عن ابن أبي مُلَيكَة قال: كانت عائشةُ تَقرأ هذه الآية: ﴿إذ تَلِقُونه بألسنتكم﴾[النور: ١٥]، وتقول: الوَلْقُ: الكذبُ.

قال ابنُ أبي مُلَيكةَ: وكانتْ أعلمَ بذلك من غيرها؛ لأنَّ ذلك نَزلَ فيها.

٢٦٥٥ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن صاعِد، قال: أنا أحمد ابن علي، قال: أنبأ أبو عمرو، قال: أنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة في قوله ﷻ: ﴿فلا تعلم نفسٌ ما أخفي لهم من قُرَّاتِ أعين﴾[السجدة: ١٧]، قال: كان أبو هريرة يَقرؤها كذلك.

٢٦٥٦ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: ثنا أبو سعد، قال: أنا

عبدالله بن محمد بن زياد، قال: أنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا إسحاق، قال: أنبـأ سفيان بن عُيينـة، عن عمـرو، عن عطـاء: عن صفوان بن يَعلى، عن أبيـه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقـرأ على المِنبـر: «﴿وَنَادَوْاْ يَـٰمَـٰلِكُ﴾[الزخرف: ٧٧]».

وفي رواية: قال سفيان: وفي قراءة عبدالله: ﴿يا مالِ﴾.

٢٦٥٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا ابن جرير، قال: ثنا ابن دُحَيم، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: ثنا أبو نعيم وأبو غسان، قالا: ثنا زهير:

عن أبي إسحاق: أنه سمع رجلاً سأل ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[القمر: ١٥] أو ﴿مُذَّكِر﴾؟ قال: سمعتُ عبدَالله بنَ مسعود يَقرأ: ﴿هل من مُدَّكِر﴾، وقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَقرأ: «﴿هل من مُدَّكِر﴾» دالاً.

٢٦٥٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا علي بن محمـد بن أحمد، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا إسماعيل، قال: ثنا عمر بن حفص، قال: ثنا أبي، عن الأعمش:

عن إبراهيم قال: قدم أصحابُ عبدِالله على أبي الدَّرْدَاء، فطلبَهم، فوجدَهم، فقال: أيُّكم يَقرأ على قراءة عبدالله؟ قالوا: كلُّنا، قال: فأيُّكم أحفظُ؟ قالوا: هذا ـ وأشاروا إلى علقمة ـ، فقـال: أتَحفـظُ؟ قال: نعم، قال: كيف سمعتَه يَقرأ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾[الليل: ١]؟ قال علقمة: ﴿والذَّكَرِ والأنثى﴾[الليل: ٣]، قال: أَشهدُ أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقرؤها هكذا،

وهؤلاء يُريدُونني على أن أَقرأ: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾[الليل: ٣]، ولا واللهِ لا أُتابِعُهم.

* * *

١١ ـ من تفسير سورة البقرة

٢٦٥٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن محمد بن مَحْمِش، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا السّلَمي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن همَّام:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قيل لبني إسرائيلَ: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾[البقرة: ٥٨] فبدَّلُوا، فدخلوا البابَ يَزحفون على أستاهِهم، وقالوا: حبَّةٌ في شَعرةٍ».

وفي رواية ابن المبارك، عن مَعمر: «وقالوا: حِنطةٌ، حبَّةٌ حمراءُ فيها شَعِيرةٌ».

٢٦٦٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال: أنا أحمد بن الحسن بن أيوب، قال: ثنا عبدالله بن النعمان، قال: ثنا عبدالله بن رجاء، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق:

عن البراء قال: كان رسولُ الله ﷺ قد صلَّى نحو بيت المَقدِس ستةَ عشرَ أو سبعةَ عشرَ شهراً، وكان يحبُّ أن يُوجَّه نحوَ الكعبة، فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[البقرة: ١٤٤] الآية، قال: فوُجِّه نحوَ الكعبة، فقال السُّفَهاءُ من الناس ـ وهم اليهود ـ: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ

﴿ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ﴾[البقرة: ١٤٢]؟ فأنزل اللهُ ﷻ: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[البقرة: ١٤٢]، قال: وصلَّى مع رسول الله ﷺ رجلٌ، فخرج بعدَما صلَّى، فمرَّ على قومٍ من الأنصار، وهم ركوعٌ في صلاة العصر نحو بيت المَقدِس، فقال: هو يَشهدُ أنه صلَّى مع رسول الله ﷺ، وأنه وُجِّه نحوَ الكعبة، فانحرفَ القومُ، حتى توجَّهوا نحوَ الكعبة.

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا﴾[البقرة: ١٤٣]، يأتي في فضائل هذه الأمَّة.

٢٦٦١ ـ (م) ـ حدثنا صالح بن أبي نصر، قال: أنا عبد الرحمن ابن سعيد، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا أبو خليفة، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا سفيان، عن علقمة بن مَرثَد، عن مغيرة اليَشْكُري، عن المَعْرُور بن سُوَيد:

عن عبدالله بن مسعود قال: سُئل رسولُ الله ﷺ عن القِرَدة والخنازير: أهي مما مُسخَ؟ فقال: «إنَّ اللهَ لم يُهلكْ قوماً ـ أو: يَمسخْ ـ قوماً، فيَجعلَ لهم نَسلاً ولا عاقبةً؛ سوى أنَّ القِرَدةَ والخنازيرَ كانت قبلَ ذلك».

٢٦٦٢ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن عبدالله بن سُمَير وغيره، قالوا: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: أنا العباس بن معاذ، قال: ثنـا سهل بن عمار، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا عبد الملك؛ يعني: ابن سليمان:

عن سعيد بن جُبَير قال: كان ابنُ عمرَ يُصلِّي على راحلته؛ يُومِئ إيماءً، أينما كان وجهُه تَطوُّعاً، قال: وكان النبيُّ ﷺ يفعلُ ذلك، قال:

ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: ١١٥]، قال: في هذا أُنزلتْ هذه الآيةُ.

٢٦٦٣ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا محمد بن عبدالله المُزَني، قال: ثنا علي بن محمد بن عيسى، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري:

عن عروة قال: قلت لعائشةَ: أرأيتِ قولَ الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[البقرة: ١٥٨] إلى آخر الآية، فواللهِ ما على أحدٍ جُناحٌ أنْ لا يَطَّوَّفَ بهما؟! فقالت عائشة: بئسَمَا قلتَ يا ابنَ أختي، إنها لو كانتْ على ما أوَّلتَها عليه كانت: فلا جُناحَ عليه ألا يَطَّوفَ بهما؛ إنما كان هذا الحيُّ من الأنصار قبلَ أن يُسلِمُوا يُهلُّون لمناةَ الطاغيةِ التي كانوا يَعبدون عند المُشلَّل، وكان مَن أَهلَّ لها يَتحرَّجُ أن يَطوفَ بين الصَّفا والمَروة، فلمَّا أَسلمُوا سألوا عن ذلك رسولَ الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! إنَّا كنَّا نَتحرَّجُ أن نَطوفَ بين الصَّفا والمَروة، فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾، قالت: ثم سَنَّ رسولُ الله ﷺ الطَّوافَ بينَهما، فليس يَنبغي لأحدٍ أن يَدَعَ الطَّوافَ بهما.

قال ابن شهاب: فذكرتُ حديثَ عروةَ لأبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام، فقال: واللهِ إنَّ هذا لَعِلمٌ وأمرٌ ما سمعتُ به، ولقد سمعتُ رجالاً من أهل العلم ـ إلا مَن ذكَرتْ عائشةُ ـ يَذكرون أنَّ مَن كان يُهلُّ لِمَناةَ الطاغيةِ كلُّهم كانوا يَطوفون بالصَّفا والمَروة، فلما أَمرَ اللهُ بالطَّواف بالبيت، ولم يَذكرِ الصَّفا والمَروةَ قالوا: يا رسول الله! إنَّا كنَّا نَطوفُ

في الجاهلية بالصَّفا والمَروة، فتَحرَّجْنا في الإسلام أن نَطوفَ بهما، قال أبو بكر: فأسمع هذه الآية قد أُنزلتْ في الفريقين كليهما[1]؛ الذين كانوا يَتحرَّجون في الجاهلية أن يَطوفوا بالصَّفا والمَروة، والذين كانوا يَطوفون بهما في الجاهلية، ثم تَحرَّجوا في الإسلام؛ من أجل أنَّ اللهَ تعالى أَمر بالطَّواف بالبيت، ولم يَذكرِ الطَّوافَ بالصَّفا والمَروة مع طوافٍ بالبيت حين ذَكرَه.

وفي رواية ابن عُيينة: ومَنَاةُ بين مكةَ والمدينةِ.

٢٦٦٤ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا الحسن ابن علي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا حامد بن شعيب، قال: ثنا سُرَيج بن يونس، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا هشام ابن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: قلت: يا أمَّ المؤمنين! إني لأَظنُّ لو أنَّ رجلاً تركَ الطَّوافَ بين الصَّفا والمَروة ما ضرَّه، قالت: لِمَ؟! قلت: لأنَّ اللهَ تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[البقرة: ١٥٨] الآية، فقالت: لو كان كما تقول لَكان: فلا جناح عليه أن لا يَطَّوَّفَ بهما؛ ما تممَّ اللهُ حَجَّ امرئٍ ولا عُمرتَه حتى يَطُوفَ بين الصَّفا والمَروة، هل تدري لِمَ كان ذلك؟ كانت الأنصارُ تُهلُّ في الجاهلية لصنَمَين على شطِّ البحر، ثم يَجيئون، فيَطوفون بين الصَّفا والمَروة، ويَحلِقون، فلما جاء الإسلامُ كرهوا

---

(١) في الأصل: «كلاهما».

أنْ يَطوفوا للذي كانوا يَطوفون في الجاهلية، فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[البقرة: ١٥٨].

٢٦٦٥ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد ابن أحمد بن الحسن، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا الحُمَيدي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا عمرو بن دينار، قال: سمعتُ مجاهداً، قال:

سمعتُ ابنَ عباس يقول: كان في بني إسرائيلَ القِصاص في القتلى، ولم يكنْ فيهم الدِّيَةُ، فقال الله تعالى لهذه الأمَّة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾[البقرة: ١٧٨]؛ والعفو: أنْ يَقبلَ الدِّيةَ في العَمْد ﴿فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾[البقرة: ١٧٨]؛ يَتَّبعُ بالمعروف، ويُؤدِّي إليه هذا بإحسانٍ: ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾[البقرة: ١٧٨]؛ قال: تخفيفٌ مما كُتب على مَن كان قبلَكم: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[البقرة: ١٧٨]، قيل: بعدَ قَبول الدِّية.

٢٦٦٦ ـ (خ) ـ حدثنا إسماعيل بن عثمان وغيره، قالوا: أنبأ أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا رَوح بن عبادة، قال: ثنا زكريا بن إسحاق، عن عمرو بن دينار:

عن عطاء: أنه سمع ابن عباس: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[البقرة: ١٨٤]، قال ابن عباس: ليستْ بمنسوخةٍ؛ هو الشَّيخُ الكبيرُ والمرأةُ الكبيرةُ، لا يَستطيعانِ أنْ يَصوما، فيُطعمانِ مكانَ كلِّ يومٍ مسكيناً.

وفي قراءة ابن عباس: ﴿يُطَوَّقُونَه﴾.

٢٦٦٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا صاعِد بن سَيَّار، قال: ثنا البَاسَاني، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني ابن ناجية، قال: ثنا أحمد بن عيسى، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن بُكَير ابن عبدالله بن الأَشجِّ، عن يزيد مولى سَلَمة بن الأكوع:

عن سَلَمة، أنه قال: كنَّا في رمضانَ في عهد رسول الله ﷺ؛ مَن شاء صام، ومَن شاء أَفطرَ وافتَدى بطعامِ مسكينٍ، حتى أُنزلتْ هذه الآيةُ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾[البقرة: ١٨٥].

وفي رواية أخرى: فنَسَخَتْه.

٢٦٦٨ ـ (خ) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد ابن أحمد العَبْدي فيما كتب إليَّ، قال: ثنا بكر بن عبد الوهاب، قال: ثنا نصر بن علي، قال: ثنا عبد الأعلى بن عمر، عن نافع:

عن ابنِ عمرَ: قرأ: ﴿فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾[البقرة: ١٨٤] قال: هي منسوخةٌ.

٢٦٦٩ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أخبرني أبو عبدالله محمد بن أحمد الجوهري، قال: ثنا أحمد بن موسى الشَّطَوي، قال: ثنا محمد بن سابِق، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق:

عن البراء قال: كان أصحابُ النبيِّ ﷺ إذا كان الرجلُ صائماً، فحضرَ الإفطارُ، فنام قبلَ أن يُفطرَ لم يَأكلْ ليلتَه ولا يومَه حتى يُمسيَ، وإنَّ قيسَ

ابنَ صِرْمَةَ كان صائماً، وكـان يومَه يَعملُ فيه، فلما حضرَ الإفطارُ أَتى أهلَه، فقال: هل عندَكم طعامٌ؟ قالت: لا، ولكنِ انطلقْ فاطلبْ، فغلبتْه عينُه، فجاءتْه امرأتُه، فلما رأتْه قالت: خيبةً لك! فأصبحَ، فلما انتصف النهارُ غُشي عليه، فذَكرتْ ذلك للنبيِّ ﷺ، فنَزلتْ هذه الآيةُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾[البقرة: ١٨٧]، ففرحـوا بها فرحاً شـديـداً، ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾[البقرة: ١٨٧].

٢٦٧٠ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا محمد بن يحيى بن محمد، قال: ثنا أحمـد بن مهدي، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن نُمَير، قال: ثنا أبي، قال: ثنا الأعمش، قال: ثنا عمرو بن مُرَّة، قال:

ثنا ابن أبي ليلى، قال: ثنا أصحـابُ محمَّـدٍ ﷺ، قالـوا: نـزل رمضانُ، فشقَّ عليهم، فكان مَن أَطعمَ كلَّ يومٍ مسكيناً ترك الصومَ مِمَّن يُطيقُه، [و]رُخِّصَ لهم في ذلك، قال: فنَسخَه: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ١٨٤]؛ فأُمِروا بالصوم.

٢٦٧١ ـ (خ) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنـا إبراهيم بن محمد، قال: حدثني عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا أحمد ابن عثمان، قال: ثنا شُرَيح بن مَسْلَمة، قال: ثنـا إبراهيم بن مَسْلَمة، قال: ثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قال:

سمعتُ البراءَ يقول: لمَّا نزلَ صومُ رمضانَ كانوا لا يَقرَبون النساءَ رمضانَ كلَّه، فكان رجالٌ يُخونون أنفسَهم، فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾[البقرة: ١٨٧] الآية، ففرح بها أصحابُ محمَّدٍ ﷺ.

٢٦٧٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا علي بن يحيى، قال: ثنا فاروق، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا حجَّاج، قال: ثنا هُشَيم، قال: أنا حُصَين، عن الشَّعبي:

عن عَديِّ بنِ حاتم قال: لما نَزَلتْ الآيةُ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾[البقرة: ١٨٧] عمدتُ إلى عِقَالٍ أسودَ وإلى عِقَالٍ أبيضَ، فجعلتُهما تحتَ وِسادتي، ثم جعلتُ أَنظرُ إليهما في الليل، فلا يَتبيَّنُ لي الأبيضُ من الأسود بالليل، فلما أصبحتُ غدوتُ على رسول الله ﷺ، فذكرتُ له ذلك، فقال: «إنَّ وِسَادَكَ إذاً لَعريضٌ؛ إنما ذاك بَياضُ النهار وسَوادُ الليل».

٢٦٧٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: أنا الحسن بن علي المُؤَمَّلي، قال: أنا محمد بن المُؤَمَّل، قال: ثنا الفضل بن محمد، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا أبو غسان، قال: حدثني أبو حازم:

عن سهل بن سعد، قال: لما نَـزلتْ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾[البقرة: ١٨٧]، ولم يَنـزلْ ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾؛ فكان رجالٌ إذا أرادوا الصومَ رَبطَ أحدُهم في رِجلَيه الخيطَ الأسودَ

والخيطَ الأبيضَ، فلا يزالُ يَأكلُ ويَشربُ حتى يَتبيَّنَ لـه زِيُّهما، فأَنزل اللهُ تعالى بعد ذلك: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾[البقرة: ١٨٧]؛ فعلموا أنما يعني بذلك: الليل والنهار.

٢٦٧٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الغفار بن محمد، قال: أنا محمد بن إبراهيم، قال: أنا محمد بن جعفر، قال: أنبأ أبو خليفة، قال: ثنا أبو الوليد، قال: ثنا شعبة، قال: أنبأنا أبو إسحاق، قال:

سمعتُ البراءَ يقول: كانت الأنصارُ إذا حجُّوا، فجاؤوا، لا يدخلون من أبواب بيوتهم، ولكنْ من ظُهورها، فجاء رجلٌ من الأنصار، فدخل من قِبَلِ بابِه، فكأنه عُيِّرَ بذلك، فنَزلتْ هذه الآيةُ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ﴾[البقرة: ١٨٩].

٢٦٧٥ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا السَّرِيُّ بن يحيى، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا زهير، عن بَيَانٍ: أنَّ وَبْرةَ حدثه، قال: حدثني سعيد بن جُبَير قال:

خرج علينا عبدُالله بنُ عمرَ، ونحن نَرجو أن يحدِّثَنا حديثاً حسناً، فبَدَرَنا رجلٌ يُقال له: حُكَيم، فقال له: يا أبا عبد الرحمن! كيف تَرى في القتال في الفتنة، واللهُ تعالى يقول: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[البقرة: ١٩٣]؟ فقال: ثَكلتْكَ أمُّك! وهل تدري ما الفتنةُ؟! إنَّ محمَّداً ﷺ كان يُقاتل المشركين، فكان الدخول في دِينهم فتنةً، وليس بقتالِكم على المُلك.

٢٦٧٦ ـ (خ) ـ حدثنا صاعِد بن سَيَّار، قال: ثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أنا يوسف القاضي، قال: ثنا محمد بن أبي بكر، قال: ثنا سعيد بن عامر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل:

عن حذيفة في قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[البقرة: ١٩٥]، قال: في النَّفَقة.

قال شعبة: فحَدَّثتُ به يونسَ، فقال: رحمَ اللهُ الحسنَ! قلَّ ما قال شيئاً إلا وجدتَ له أصلاً، كان الحسنُ يقول: في النَّفَقة.

٢٦٧٧ ـ (خ) ـ حدثنا الحسين بن أحمد، قال: ثنا الحسن بن الحسن، قال: ثنا أبو سَهل، قال: ثنا عبدالله بن رَوح، قال: ثنا شَبَابة ابن سَوَّار، قال: ثنا وَرْقَاء، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: كان أهلُ اليمَن يحجُّون ولا يتزوَّدون، ويقولون: نحن مُتوكِّلون، فيَحجُّون إلى مكةَ ويَسألون الناسَ، فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[البقرة: ١٩٧].

٢٦٧٨ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن الحسن بن سُلَيم، قال: ثنا الحسن ابن أحمد، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا محمد بن إسماعيل، قال: ثنا عثمان بن الهيثم، عن ابن جُرَيج، قال: قال عمرو بن دينار:

عن ابن عباس قال: كان ذو المَجَاز وعُكَاظُ مَتجَراً للناس في الجاهلية، فلما كان الإسلامُ كأنهم كرهوا ذلك، حتى نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾[البقرة: ١٩٨] في مواسم الحجِّ.

وفي رواية: وكذلك يقرؤها ابن عباس، وزاد: ومِجَنَّة.

٢٦٧٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا أبو يحيى، قال: ثنا هَنَّاد، قال: ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: كانت قريشُ ومَن دانَ دِينَها يَقِفُون بالمُزدلِفة، وكانوا يُسمَّون الحُمْس، وكان سائرُ العرب يَقِفُون بعرفة، فلما جاء[1] الإسلامُ أَمر اللهُ نبيَّه ﷺ أن يَأتِيَ عرفات، فيَقفَ بها، ثم يُفيضُ منها؛ فذلك قولُه ﷻ: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾[البقرة: ١٩٩].

٢٦٨٠ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: ثنا أبو سعد، قال: أنا أبو عمرو، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه:

عن جابر قال: كانت العربُ يُفيضُ لهم رجلٌ يُقال له: أبو سَيَّارة على حمارٍ، قال: فلما حجَّ رسولُ الله ﷺ وقفتْ قريشٌ في مَواقفها، وكانت تقول: نحن الحُمْسُ، فخرج مِن فوقها، وجاز، وجازوا معه، حتى وقف بعرفات، قال: وهو قولَ الله ﷻ: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾[البقرة: ١٩٩].

٢٦٨١ ـ (م) ـ حدثنا أبو طاهر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنبأ محمد بن عمر بن حفص، وعبدالله بن إبراهيم بن الصَّبَّاح، قالا: ثنا

---

(١) في الأصل: «وكانوا فلما جاء».

هارون، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا حمَّاد بن سَلَمة، قال: ثنا ثابت:

عن أنس قال: إنَّ اليهودَ كانوا إذا حاضتِ المرأةُ منهم لم يُؤاكِلُوها، ولم يُشَارِبُوها، ولم يُجَامِعُوها في البيت، فأَنزل اللهُ ﷻ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟﴾ إلى قوله: ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَۖ﴾[البقرة: ٢٢٢]، فأَمر رسولُ الله ﷺ أن يُؤَاكِلُوهنَّ، وأن يُشَارِبُوهنَّ، وأن يُجَامِعُوهنَّ في البيوت، ويَفعلوا ما شاؤوا إلا الجِمَاعَ، فقالت اليهود: ما يُريد هذا الرجلُ أن يَدَعَ شيئاً من أمرنا إلا خالَفَنا فيه، فجاء أُسَيد بن حُضَير وعَبَّاد بن بِشر، فذَكرا ذلك لرسول الله ﷺ من قول اليهود، فقالوا: يا رسول الله! أفلا نُجَامِعُهنَّ؟! فتَمَعَّر وجهُ رسولِ الله ﷺ حتى ظننَّا قد وَجدَ عليهما، فخرجا من عنده، فاستقبلتْهما هديةٌ من لَبَن إلى رسول الله ﷺ، فبَعث في آثارهما، حتى سقَاهما من اللَّبَن، فظنَّا أنه لم يَجدْ عليهما.

٢٦٨٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن محمد وغيره، قالوا: أنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا حاجب، قال: ثنا عبد الرحيم، قال: ثنا ابن عُيينة، عن محمد بن المُنكدِر:

سمع جابرَ بنَ عبدالله يقول: كانت اليهودُ تقول في الذي يَأتي امرأتَه من دُبْرِها في قُبُلِها: إنَّ الولدَ يكون أحولَ، فنَزلتْ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْۖ﴾[البقرة: ٢٢٣].

وفي الباب: عن ابن عمر.

٢٦٨٣ ـ (خ مُؤخَّر) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا عبدالله بن إسحاق، قال: ثنا يحيى بن جعفر، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا عَبَّاد بن راشد، عن الحسن، قال:

حدثني مَعْقِل بن يَسَار قال: كانت لي أختٌ تُخطَب إليَّ، فكنتُ أَمنعُها الناسَ، فأَتاني ابنُ عمٍّ لي، فخَطَبَها، [فأَنكحتُها] إيَّاه، فاصطحبا ما شاء الله، ثم طلَّقَها طلاقاً يَملكُ الرَّجْعةَ، ثم تركَها حتى انقضَتْ عِدَّتُها، فلما خُطبتْ إليَّ أَتاني، فخَطَبَها مع الخُطَّاب، فقلتُ: منعتُها الناسَ، وآثرتُك بها، ثم طلَّقتَها طلاقاً له رجْعةٌ، ثم تركتَها حتى انقضَتْ عِدَّتُها، فلما خُطبَتْ إليَّ أَتيتَني تَخطُبُها مع الخُطَّاب؛ لا أُزوِّجُك أبداً، فأَنزل اللهُ تعالى ـ أو قال: فأُنزلتْ ـ: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾[البقرة: ٢٣٢]، فكفَّرتُ عن يميني، وأَنكحتُها إيَّاه.

٢٦٨٤ ـ (م مُقدَّم) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا المَحَامِلي، قال: ثنا زيد بن أَخْزَم، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، قال: سمعت النعمان بن راشد يحدث: عن الزُّهري، عن محمد بن المُنكدِر:

عن جابر قال: قالت اليهودُ: إنَّ الرجلَ إذا أَتى امرأَتَه مُجَبِّيَةً جاء ولدُه أحولَ، فنَزلتْ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[البقرة: ٢٢٣]؛ إن شاء مُجَبِّيةً، وإن شاء غيرَ مُجَبِّيةٍ، غيرَ أنَّ ذاك في صِمَامٍ واحدٍ.

٢٦٨٥ ـ (خ مختصراً) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن محمد بن أحمد المُقرئ، قال: ثنا الحسن ابن المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شِبْلٌ، عن ابن أبي نَجِيح:

عن مجاهد: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[البقرة: ٢٣٤]، قال: كانت هذه العِدَّة، تَعتدُّ عند أهل زوجها واجبةً عليها في مَسكنِها، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾[البقرة: ٢٤٠]، ﴿وَصِيَّةً﴾: إن شاءتْ سَكَنَتْ في وصيَّتها، وإن شاءتْ خرجتْ؛ وهو قول الله تعالى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ في العِدَّة كما هي واجبةٌ عليها.

وعن ابن أبي نَجِيح، قال: قال عطاء: قال ابن عباس: نَسَخَتْ هذه الآيةُ عِدَّتَها عند أهلها، فتعتدُّ حيث شاءتْ؛ وهو قول الله تعالى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾[البقرة: ٢٤٠].

قال عطاء: إن شاءتْ اعتدَّتْ عند أهلها وسَكَنَتْ في وصيَّتِها، وإن شاءتْ خرجتْ؛ لقول الله تعالى: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾[البقرة: ٢٤٠] الآية.

قال عطاء: ثم جاء الميراث، فنَسخَ المَسكنَ، فتَعتدُّ حيث شاءتْ، ولا سُكنَى لها.

٢٦٨٦ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن

موسى، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا موسى بن إسحاق، قال: ثنا عبيدالله بن عمر، قال: ثنا يزيد بن زُرَيع، قال: ثنا حبيب بن الشَّهيد، قال: ثنا ابن أبي مُلَيكَةَ:

أنَّ عبدَالله بنَ الزُّبير قال: قلتُ لعثمانَ بنِ عفَّانَ: هذه الآيةُ التي في البقرة: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ﴾[البقرة: ٢٤٠] لِمَ تَكتبُها ـ أو: تَدَعُها ـ، وقد نَسَختْها الآيةُ الأخرى؟ فقال: يا ابنَ أخي! لا أُغيِّرُ شيئاً عن مكانه.

٢٦٨٧ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا أبو قِرْصَافَة، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شَيبان وشعبة، عن منصور، عن مجاهد:

عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾[البقرة: ٢٣٥]، قال: هو أنْ يقولَ لها في عِدَّتها: إني أُريد التَّزويجَ، ووددتُ أنَّ اللهَ تعالى رزقَني امرأةً، ونحو هذا، ولا يَنصِبُ للخِطبة.

٢٦٨٨ ـ (م) ـ حدثنا سليمان بن عبد الرحيم، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا فضل بن مرزوق، قال: حدثني شقيق بن عقبة العَبْدي، قال:

حدثني البراء بن عازب قال: نَزلتْ: ﴿حافظوا على الصلوات وصلاة العصر الوسطى﴾، فقرأناها على عهد رسول الله ﷺ ما شاء الله أن

نقرأها، ثم إنَّ اللهَ تعالى نسَخَها، فأَنزلَ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[البقرة: ٢٣٨]، فقال رجلٌ: أهي العصرُ؟ فقال: قد أخبرتُك كيف نزَلتْ، وكيف نُسخَتْ، واللهُ أعلمُ.

٢٦٨٩ ـ (م) ـ حدثنا سليمان بن عبد الرحيم، قال: أنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن محمد بن يوسف، قال: ثنا محمد بن نصر، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن زيد بن أَسلمَ، عن القَعقَاع بن حَكيم:

عن أبي يونس مولى عائشة، أنه قال: أَمرتْني عائشةُ أن أَكتبُ لها مُصحَفاً، فقالت: إذا بلغتَ هذه الآيـةَ فآذِنِّي: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾، فلما بلغتُها آذنتُها، فأَمْلَتْ عليَّ: ﴿حافظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطى وصلاةِ العصرِ، وقوموا لله قانتين﴾، ثم قالت: سمعتُها من رسول الله ﷺ.

٢٦٩٠ ـ (خ) ـ حدثنا محمـود بن جعفـر، قال: أنـا أبـو علي البغدادي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح، قال: ثنا حجَّاج بن محمد، عن ابن جُرَيج، قال: سمعت ابن أبي مُلَيكَة يُخبر عن عُبيد بن عُمير، أنه سمعه يقول:

سأل عمرُ بنُ الخطاب أصحابَ النبيِّ ﷺ، قال: فِيمَ تَرَون هذه الآيةَ نَزَلتْ: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾[البقرة: ٢٦٦]؟ فقالوا: اللهُ أعلمُ، فغضب عمرُ، فقال: قولوا: نَعلم، أو: لا نعلم، فقال

ابن عباس: في نفسي منها شيءٌ يا أمير المؤمنين، فقال: قلْ يا ابنَ أخي، ولا تَحقِرْ نفسَك، قال: فقال ابن عباس: ضُرب مثلاً للعَمَل، فقال عمرُ: ولأيِّ العَمَل؟ قال: للعَمَل، فقال عمرُ: لرجلٍ غنيٍّ يَعمل الحسناتَ، ثم بَعث الله ـ عزَّ اسمُه ـ له شيطاناً، فعمل المعاصيَ حتى أَغرقَ أعمالَه كلَّها.

وبإسناده قال: سمعتُ ابنَ أبي مُلَيكَةَ يحدِّث مثلَ هذا عن ابن عباس، سمعه منه.

٢٦٩١ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا ابن شَاذَان، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبيد بن عبد الواحد، قال: ثنا سعيد ابن أبي مريم، قال: أنبأ محمد بن جعفر، قال: ثنا شَرِيك بن أبي نَمِر: أن عطاء بن يسار وعبد الرحمن بن أبي عَمْرة الأنصاري، قالا:

سمعْنا أبا هريرة يقول: قال النبيُّ ﷺ: «ليس المسكينُ الذي تَردُّه التَّمرةُ والتَّمرتانِ، ولا اللُّقمةُ واللُّقمتانِ؛ إنما المسكينُ الذي يَتعفَّفُ»، واقرؤوا إن شئتُم: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾[البقرة: ٢٧٣].

٢٦٩٢ ـ (خ) ـ حدثنا علي بن أحمد المَديني، قال: ثنا أحمد بن الحسن ويحيى بن إبراهيم، قالا: أنا دَعْلَج، قال: ثنا محمد بن سليمان الباغَنْدي، قال: ثنا قَبيصة، قال: ثنا سفيان، عن عاصم، عن الشَّعبي:

عن ابن عباس قال: آخرُ آيةٍ أُنزلتْ على رسول الله ﷺ: آيةُ الرِّبا.

٢٦٩٣ ـ (م) ـ حدثنا علي بن أحمد المَديني، قال: ثنا عبد القاهر

ابن طاهر، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن علي بن زياد، قال: ثنا محمد ابن إبراهيم بن سعيد، قال: ثنا أمية بن بِسْطَام، قال: ثنا يزيد بن زُرَيع، قال: ثنا رَوح بن القاسم، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه:

عن أبي هريرة ﷺ قال: لما أُنزلتْ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ﴾[البقرة: ٢٨٤] اشتدَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فأَتَوا رسولَ الله ﷺ، ثم بَرَكوا على الرُّكَب، وقالوا: كُلِّفْنا ما نُطيقُ من الأعمالِ؛ الصلاةِ والصومِ والجهادِ والصدقةِ، وقد أُنزلتْ عليك هذه الآيةُ، ولا نُطيقُها! فقال رسول الله ﷺ: «أتُريدون أن تقولوا كما قالَ أهلُ الكتاب مِن قبلِكم: سمعْنا، وعصَيْنا؛ قولوا: سمعْنا، وأَطعْنا»، فقالوا: سمعْنا وأَطعْنا، فلما قرأها القومُ، وذلَّتْ بها ألسنتُهم أنزل اللهُ تعالى في إثرها التي بعدَها: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾[البقرة: ٢٨٥]، فلما فعلوا ذلك نَسَخَها اللهُ تعالى، فأَنزل: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ﴾[البقرة: ٢٨٦]، قال: «نعم، لا أؤاخذُكم» ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ﴾[البقرة: ٢٨٦]، قال: «نعم، لا أُحمِّلكم»، إلى قوله: ﴿وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ﴾[البقرة: ٢٨٦]، قال: «نعم، قد غَفرتُ لكم، ورحمتُكم».

وفي الباب: عن ابن عباس، وقد مضى حديثه في الإيمان.

٢٦٩٤ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو بكر،

قال: ثنا محمد بن محمد بن مَاسِنٍ الهَرَوي، قال: ثنا محمد بن الحسين ابن مُكْرَم، قال: ثنا محمد بن الحسن بن تَسْنِيم، قال: ثنا رَوح بن عبادة، قال: ثنا شعبة، عن خالد الحذَّاء، عن مروانَ الأَصفرِ:

عن رجلٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ أَحْسِبُه: ابن عمر ـ قال: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾[البقرة: ٢٨٤]، قال: منسوخةٌ؛ نَسَخَتْها الآيةُ التي بعدَها.

* * *

١٢ ـ من سورة آل عمران

٢٦٩٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو يَعلى، قال: أنبأ محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيِّب:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِن مولودٍ يُولَد إلا والشيطانُ يَمسُّه حين يُولَد، فيَستَهلُّ من مسَّةِ الشيطان إيَّاه صارخاً؛ إلا مريمَ بنتَ عِمرانَ وابنَها»، ثم يقول أبو هريرة: إن شئتُم فاقرؤوا: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[آل عمران: ٣٦].

٢٦٩٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الوهاب بن محمد، قال: أنا أبي، قال: أنا حاجب، قال: ثنا محمد بن حمَّاد، قال: ثنا وَكيع وأبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل:

عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن حلفَ على يمينِ صَبْرٍ

لِيَقتطعَ بها مالَ امرئٍ مسلمٍ، هو فيها فاجرٌ؛ لقيَ اللهَ وهو عليه غَضبانُ».

قال: فدخل الأشعث بن قيس، فقال: ما يحدِّثكم أبو عبد الرحمن؟ قالوا: كذا وكذا، قال: صدق أبو عبد الرحمن؛ فيَّ نزَلتْ، كان بيني وبين رجلٍ أرضٌ، فخاصمتُه إلى رسول الله ﷺ، فقال: «هل لك بيِّنةٌ؟» قلت: لا، قال: «فيمينُه إذاً»، قلت: إذاً يَحلفُ، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: «مَن حلفَ على يمينِ صَبْرٍ يَقتطعُ بها مالَ امرئٍ مسلمٍ، هو فيها فاجرٌ؛ لقيَ اللهَ تعالى وهو عليه غَضبانُ»، ونزَلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾[آل عمران: ٧٧] الآية، قال ابن أبي أَوفَى: سببُ النُّزول شيءٌ آخرُ.

٢٦٩٧ ـ (خ) ـ حدثنا صاعِد، قال: ثنا البَاسَاني، قال: ثنا أحمد ابن إبراهيم، قال: أخبرني حامد بن محمد بن شعيب، قال: ثنا سُرَيج، قال: ثنا هُشَيم، قال: ثنا العَوَّام، عن إبراهيم بن عبد الرحمن السَّكْسَكِي:

عن عبدالله بن أبي أَوفَى: أنَّ رجلاً أقامَ سِلعةً في السُّوق، فحلَفَ بالله لقد أُعطيَ بها ما لم يُعطَ؛ لِيُوقعَ فيها رجلاً من المسلمين، فنَزلتْ هذه الآيةُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾[آل عمران: ٧٧] إلى آخر الآية.

٢٦٩٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبدالله بن جابر، قال: ثنا عبد الملك بن محمد، قال: أنا دَعْلَج، قال: أنا محمد بن غالب، قال: ثنا القَعْنَبي، عن مالك، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة:

أنه سمع أنس بن مالك يقول: كان أبو طلحة أكثرَ أنصاري بالمدينة

مالاً من نَخلٍ، وكان أحبُّ أموالِه إليه بيرُحاءَ، وكانت مُستقبِلةَ المسجد، وكان رسولُ الله ﷺ يَدخلُها ويَشربُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ، فلما نَزلتْ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[آل عمران: ٩٢]، قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إنَّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بيرُحاءُ، وإنها صدقةٌ لله تعالى أرجو بِرَّها وذُخرَها عندَ الله ﷻ، فضَعْها يا رسول الله حيث أَراكَ اللهُ ﷻ، فقال رسول الله ﷺ: «بَخٍ، ذلك مالٌ رابحٌ ـ أو: مالٌ رائحٌ، شكَّ أبو عبد الرحمن ـ، وقد سمعتُ ما قلتَ، وإني أَرى أن تَجعلَها في الأقربين»، فقال أبو طلحة: أَفعلُ يا رسول الله، فقَسَمَها أبو طلحة في أقاربه وبني عمِّه.

وقال ثُمَامة: عن أنس: في أُبَيِّ بنِ كعب وحسَّانَ بنِ ثابت، ولم يجعلْ لي منها شيئاً؛ لأنهما كانا أقربَ إليه.

٢٦٩٩ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا أبو القاسم، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا الفِرْيَابي، قال: ثنا سفيان، عن مَيسَرة، عن أبي حازم:

عن أبي هريرة في قوله ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران: ١١٠]، قال: خيرُ الناس للناس تأتُون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يَدخلوا في الإسلام.

٢٧٠٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: ثنا أبو سعد، قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبدالله بن محمد، قال:

ثنا إسحاق، قال: أنا سفيان، عن عمرو بن دينار:

عن جابر بن عبدالله قال: فينا نَزَلتْ هذه الآيـةُ ـ بني حارثـة وبني سَلِمة ـ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾[آل عمران: ١٢٢]، وما نحبُّ أنها لم تَنزلْ؛ لقول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

٢٧٠١ ـ (خ) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا فيَّاض بن زهير، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن الزُّهري، عن سالم:

عن ابنِ عمرَ: أنه سمع رسولَ الله ﷺ في صلاة الفجر حين رفعَ رأسَه من الرَّكعة الآخرة قال: «سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه، ربَّنا ولك الحمدُ»، ثم قال: «اللهم اِلعَنْ فلاناً وفلاناً»؛ ناساً من المنافقين دعـا عليهم، فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾[آل عمران: ١٢٨] الآية.

وقال حَنظَلة: عن سالم قال: كان زيدٌ يدعو على صفوانَ بنِ أميةَ وسُهَيلِ بنِ عمرٍو والحارثِ بنِ شهاب.

وفي الباب: عن أبي هريرة في باب القُنُوت، قيل في غزوة أُحُد: إنَّ سببَ النُّزول قولُه: «كيف يُفلحُ قومٌ شجُّوا نبيَّهم؟»، فأَنزل اللهُ ذلك.

٢٧٠٢ ـ (م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنـا محمد وغيرهما، قالوا: ثنـا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين [بن] إسماعيل، قال: ثنا العباس ابن يزيد، قال: ثنا ابن عُيينة وأبو معاوية، قالا: ثنا الأعمش، عن عبدالله ابن مُرَّة:

عن مسروق قال: سألْنا عبدَالله بنَ مسعود عن قـول الله تبـارك وتعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ﴾[آل عمران: ١٦٩] الآية، فقال: أمَا إنَّا قد سألْنا عن ذلك، فأُخبِرْنا: «أنَّ أرواحَهم جُعلتْ في أجوافِ طيرٍ خُضرٍ تَسرحُ في الجنة حيث شاءتْ، ثم تَأوِي إلى قَنَاديلَ مُعَلَّقةٍ بالعَرش، قال: فبينا هنَّ كذلك إذ اطَّلعَ ربُّك عليهم اطِّلاعـةً، فقال: هل تَستَزيدون؟ فقالوا: يا ربَّنا! ما نَستَزيدُ، ونحن في الجنة نَسرحُ حيث شئْنا؟! قال: ثم اطَّلعَ إليهم مرةً أخرى، فقال: هل تَستَزيدون؟ فقالوا: ربَّنا! ما نَستَزيدُ، ونحن نَسرحُ في الجنة حيث شئْنا؟! فلما رأَوا أنهم لا يُترَكُون أن يَسألوا قالوا: تَرُدُّ أرواحَنا إلى أجسادِنا في الدُّنيا؛ حتى نُقتلَ في سبيلك، فلما رأى أنهم لا يَسألون إلا ذلك تُرِكُوا».

قول عائشةَ لعروةَ: إن كـان أبواك ـ تعني: الزُّبَير وأبـا بكر ـ من الذين استَجابوا لله والرسول، يأتي في غزوة أحد.

٢٧٠٣ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبـو عبدالله، قال: أخبرني أبو بكر الشافعي، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا أحمد ابن عبدالله بن يونس، قال: ثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي حَصِين، عن أبي الضُّحى:

عن ابن عبـاس قـال: لمـا أُلقي إبـراهيمُ ـ عليـه السـلام ـ في النـار قال: حسبُنا اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ، وقالَـهـا محمَّـدٌ ﷺ ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ

﴿ٱلْوَكِيلُ﴾[آل عمران: ١٧٣]، قال أبو بكر بن عيَّاش: اتَّفقَ إبراهيمُ ومحمَّدٌ عليهما السلام.

٢٧٠٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمود بن جعفر، قال: أنا أبو علي البغدادي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم، قال: ثنا الحسن ابن محمد، قال: ثنا حجَّاج بن محمد، عن ابن جُرَيج، قال: أخبرني ابن أبي مُلَيكَة: أنَّ حُميد بن عبد الرحمن أخبره:

أنَّ مروانَ قال: اذهبْ يا رافعُ ـ لبَوَّابه ـ إلى ابن عباس، فقلْ: لَئنْ كان كلُّ امرئٍ منَّا فرحَ بما أُوتي، وأَحبَّ أن يُحمَدَ بما لم يَفعلْ مُعذَّباً؛ لَنُعذَّبَنَّ أجمعون؟! فقال ابن عباس: وما لَكم ولِهذه؛ إنما أُنزلتْ في أهل الكتاب، ثم تلا ابنُ عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾[آل عمران: ١٨٧]، وتلا ابنُ عباس: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾[آل عمران: ١٨٨]، فقال ابنُ عباس: سألَهم النبيُّ ﷺ عن شيءٍ، فكَتَمُوه، وأَخبروه بغيره، وقد أَرَوه أنْ قد أَخبروه بما سألَهم عنه، واستَحمَدُوا بذلك إليه، وفرحوا بما أَتَوا من كتمانهم إيَّاه ما سألَهم عنه.

وفي رواية أبي سعيد سببٌ آخرُ.

٢٧٠٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا علي بن أحمد المَديني وأحمد بن خلف وغيرهما، قالوا: ثنا يحيى بن إبراهيم، قال: أنا أحمد بن محمد بن عَبْدُوس، قال: ثنا الدَّارِمي، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا محمد ابن جعفر، قال: حدثني زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار:

عن أبي سعيد: أنَّ رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ؛ كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلَّفُوا عنه، وفرحوا بِمَقعدهم خلافَ رسول الله، فإذا قدم رسولُ الله ﷺ اعتذروا إليه وحَلَفُوا، وأحبُّوا أن يُحمَدُوا بما لم يَفعلُوا؛ فنَزلتْ فيهم: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟﴾[آل عمران: ١٨٨] الآية.

* * *

١٣ ـ من سورة النساء

٢٧٠٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن علي العُمَيري وغيره، قالوا: ثنا أحمد بن الحسن[1]، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال:

أخبرني عروة بن الزبير: أنه سأل عائشةَ عن قول الله ﷻ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[النساء: ٣]، قال[ت]: ابنَ أختي! هي اليتيمة؛ تكون في حَجْر وليِّها تُشاركه في مالِه، فيُعجبُه مالُها وجمالُها، فيُريد وليُّها أن يتزوَّجَها بغير أن يُقسطَ في صَدَاقها، فيُعطيها مثلَ ما يُعطيها غيرُه، فنُهوا أن يَنكحُوهنَّ إلا أن يُقسطوا لهنَّ، ويبلغوا بهنَّ أعلى سُنَّتِهنَّ من الصَّدَاق، وأُمروا أن يَنكحوا ما طاب لهم من النساء سواهنَّ، قالت عائشة: ثم إنَّ الناسَ استَفتَوا رسولَ الله ﷺ بعد هذه الآية، فأنزل اللهُ ﷻ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ

(١) في الأصل: «قالوا: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن الحسن».

﴿عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾[النساء: ١٢٧] الآية، والذي ذَكر اللهُ أن تُتلَى عليهم في الكتاب الآيةُ الأُولى التي قال اللهُ تعالى فيها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[النساء: ٣]، قالت عائشة: وقال الله تعالى في الآية الأخرى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾[النساء: ١٢٧]؛ رغبةَ أحدِكم عن يتيمتِه التي تكون في حَجْره حين تكون قليلةَ المال والجمال، قالت: فنُهوا أن يَنكحوا مَن رغبـوا في مالها وجمالها من يَتَامى من النساء إلا بالقِسط؛ من أجل رغبتهم عنهنَّ.

وفي رواية أخرى: إذْ كنَّ قليلاتِ المال والجمال.

٢٧٠٧ ـ (خ) ـ حدثنا صاعِد، قال: ثنا الحسين بن محمـد، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أنـا ابن ناجية، قال: ثنـا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: ثنـا هشام بن يوسف، قال: أَملى علينـا ابن جُرَيج فقال: أخبرني هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشةَ: أنَّ رجلاً كانت له يتيمةٌ، فنكَحَها، وكان له عَذْقٌ، وكان شريكَها فيه، ولم يكنْ لها من نفسه شيءٌ، فنَزلتْ فيـه: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾[النساء: ٣]، أَحْسِبُه قال: كانت شريكتَـه في ذلك العَذْقِ في مالِه.

وفي رواية: فلا يَنكحُها إلا لمالِها لِيَضربَها، ويُسِيءَ صُحبتَها، فأَنزل اللهُ في ذلك الآيةَ.

٢٧٠٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنـا أبو

أحمد محمد بن أحمد، قال: ثنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا ابن نُمَير، قال: ثنا هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[النساء: ٦]، قالت: نَزلتْ في والي اليتيم الذي يقوم عليه ويُصلحُه إذا كان قيامُه بمعروفٍ، وكان محتاجاً أن يَأكلَ منه.

٢٧٠٩ ـ (خ) ـ حدثنا صاعِد، قال: ثنا البَاسَاني، قال: ثنا أحمد ابن إبراهيم، قال: ثنا القاسم، قال: حدثني يزيد بن الهيثم، قال: ثنا إبراهيم، قال: ثنا الأَشْجَعي، عن سفيان، عن الشَّيباني، عن عكرمة:

عن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ﴾[النساء: ٨]، قال: هذه مُحكَمَةٌ، ليست بمنسوخةٍ، قال: وكان ابنُ عباس إذا وَلِي رَضَخَ، وإذا كان في المال قلةٌ اعتذرَ إليهم، فذلك القولُ المعروفُ.

٢٧١٠ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا دَعْلَج، قال: أنا محمد بن علي بن زيد، قال: ثنا سعيد بن منصور، قال: ثنا أبو عَوانة، عن أبي بشر:

عن سعيد بن جُبَير، قال: إنَّ ناساً يقولون: إنَّ هذه الآيةَ قد نُسِخَتْ ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾[النساء: ٨]، قال: لا، واللهِ ما نُسِخَتْ، ولكنها مما تَهاوَنَ الناسُ بها، وهما وليّانِ: وليٌّ يَرِثُ؛ فذلك الذي يَرزقُ، ووليٌّ ليس بوارثٍ؛ فذلك الذي يقول قولاً معروفاً: إنه مالُ يَتَامى، وما لي فيه شيءٌ.

٢٧١١ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمود بن جعفر، قال: أنا أبو علي البغدادي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم، قال: ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا حجَّاج بن محمد، عن ابن جُرَيج، قال: أخبرني محمد ابن المُنكدِر:

عن جابر قال: عادَني النبيُّ ﷺ وأبو بكر في بني سَلِمة يَمشيانِ، فوجَدَاني لا أَعقلُ، فدعا بماءٍ، فتوضَّأ ثم رشَّ عليَّ منه، فأَفَقتُ، فقلت: كيف أَصنعُ في مالي يا رسول الله؟ فنَزلتْ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ﴾[النساء: ١١].

٢٧١٢ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أبو الأزهر، قال: ثنا أَسْبَاط بن محمد، عن سليمان الشَّيباني، عن عكرمة:

عن ابن عباس في هذه الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾[النساء: ١٩]، قال: كانوا إذا ماتَ الرجلُ كان أولياؤه أحقَّ بامرأتِه؛ إن شاء بعضُهم تَزوَّجَها، وإن شاؤوا زَوَّجُوها، وإن شاؤوا لم يُزوِّجُوها، وهم أحقُّ بها من أهلها، فنَزلتْ هذه الآيةُ في ذلك.

٢٧١٣ ـ (م) ـ حدثنا غانم بن محمد، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا ابن أبي عاصم، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي الخليل: أنَّ أبا علقمةَ الهاشميَّ حدثه:

أنَّ أبا سعيد حدَّثَهم: أنَّ نبيَّ الله ﷺ بعث يومَ حُنَين سَرِيَّةً، فأصابوا حيّاً من أحياء العرب يومَ أَوْطَاس، فقَتَلُوهم وهزمُوهم، وأَصابُوا نساءً لهنَّ أزواجٌ، فكأنَّ ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ تأَثَّمُوا من غِشيانِهنَّ؛ من أجل أزواجِهنَّ، فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾[النساء: ٢٤] منهنَّ، فحلالٌ لكم.

٢٧١٤ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: أنا إبراهيم ابن عبدالله، قال: أنا عمر بن أحمد، قال: ثنا محمد بن إسماعيل، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا إدريس بن يزيد الأَوْدي، قال: ثنا طلحة بن مُصرِّف، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ﴾[النساء: ٣٣]، قال: ورثةً، وفي قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ [النساء: ٣٣]، قال: كان المهاجرون حين قدموا المدينةَ يَرِثون الأنصاريَّ دونَ ذوي رَحِمِه؛ لِلأُخوَّة التي آخى بينهم النبيُّ ﷺ، فلمَّا نَزلتْ هذه الآيةُ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ﴾ نَسختْها، ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾[النساء: ٣٣] من النصر والنصيحة والرِّفادة، ويُوصِي له، وقد ذهب الميراثُ.

بعض الحديث من كتاب غيري.

٢٧١٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا الفضل بن عبد الواحد، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن عمرو بن البَخْتري، قال: ثنا أحمد بن الوليد، قال: ثنا حجَّاج بن محمد، قال:

قال ابن جُرَيج في قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾[النساء: ٥٩]، قال: نَزلتْ في عبدالله بن حُذَافة بن قيس ابن عَديٍّ السَّهْميِّ؛ بَعثه النبيُّ ﷺ في سَرِيَّةٍ؛ أَخبرَنيه: يَعلى بن مسلم، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس.

٢٧١٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو القاسم، قال: ثنا أبو زُرْعة، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير:

أنَّ الزُّبير كان يحدِّث: أنه خاصَمَ رجلاً من الأنصار قد شهد بدراً إلى رسول الله ﷺ في شِراجِ الحَرَّة التي يَسقون بها النَّخل، فقال الأنصاريُّ: سَرِّحِ الماء يَمُرَّ، فأَبَى عليه، فقال رسول الله ﷺ: «اسقِ يا زُبَير، ثم أَرسِلِ الماءَ إلى جارك»، فغضب الأنصاريُّ، فقال: يا رسول الله! أنْ كان ابنَ عمَّتك! فتلوَّن وجهُ رسول الله ﷺ، ثم قال: «يا زُبَير اسقِ، ثم احبِسِ الماءَ حتى يَرجعَ إلى الجَدْر»، فقال الزبير: واللهِ إني لأَحسبُ هذه الآيةَ نَزلتْ في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾[النساء: ٦٥]، وكان رسولُ الله ﷺ قبلَ ذلك أَشار على الزُّبير برأيٍ أَرادَ فيه سَعةً له وللأنصاريِّ، فلما أَحفظَ الأنصاريُّ الرسولَ ﷺ استوعَى حينَئذٍ للزُّبير حقَّه في صريح الحُكم.

٢٧١٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا علي بن يحيى، قال: ثنا فاروق، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا سليمان بن حرب،

قال: ثنا شعبة، قال: أنا عدي بن ثابت، عن عبدالله بن يزيد:

عن زيد بن ثابت قال: خرج رسولُ الله ﷺ إلى أُحُد، فتَخلَّف عنه ناسٌ من المنافقين، فافترَق مَن معَه فرقتَين؛ فرقةٌ تقول: نَقتلُهم، وفرقةٌ تقول: لا نَقتلُهم، فأَنزل اللهُ تعالى ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾[النساء: ٨٨].

٢٧١٨ ـ (خ) ـ حدثنا طِرَاد بن محمد، قال: أنا محمد بن أحمد ابن محمد، قال: أنا محمد بن يحيى، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا سفيان، عن عبيدالله بن أبي يزيد، قال:

سمعتُ ابنَ عباس يقول: كنتُ أنا وأمِّي من المُستَضعَفين من الرِّجال والنِّساء والوِلدان؛ أنا من الوِلدان، وأمِّي من النِّساء ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾[النساء: ٩٨].

٢٧١٩ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا علي بن محمد بن مِيلة، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا مغيرة بن النعمان، قال:

سمعتُ سعيدَ بنَ جُبَير قال: اختلفَ أهلُ الكوفة في قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾[النساء: ٩٣] الآية، فدخلتُ إلى ابن عباس، فسألتُه عنها، فقال: نَزَلتْ فيمن يَقتل مؤمناً مُتعمِّداً، قلت: هل له مِن تَوبةٍ؟ فقال: لا تَوبةَ له، وجزاؤُه جهنمُ، وهي آخرُ ما نَزَلتْ، وما نَسَخَها شيءٌ. وسألتُه عن قوله ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾[الفرقان: ٦٨ ـ ٧٠]، فقال: كانت هذه في الجاهلية.

٢٧٢٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: أنا أبو غسان زُنَيج، قال: ثنا جرير، عن منصور، قال:

سُئل سعيدُ بنُ جُبَير ـ أو: حدثني الحكم، عن سعيد بن جُبَير ـ، قال: أَمرَني عبدُ الرحمن ابنُ أَبْزَى قال: سَلِ ابنَ عباس عن هاتَين الآيتَين؛ ما أَمرُهما: الآية التي في سورة الفرقان: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَ﴾[الفرقان: ٦٨]، والتي في النساء: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا﴾[النساء: ٩٣] الآيـة؟ فسألتُ ابنَ عباس عن ذلك، قال: لمَّا نَزَلتْ التي في الفُرقان قال مُشرِكو أهل مكةَ: قد قتلْنا النفسَ التي حرَّم اللهُ، ودَعَونا مع الله إلهاً آخرَ، وأَتينا الفواحشَ، فأَنزل اللهُ تعالى ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا﴾[الفرقان: ٧٠] الآية، قال: وأمَّا التي في النساء ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾[النساء: ٩٣]، قال: الرجلُ إذا عرفَ الإسلامَ وعرفَ شرائعَ الإسلام، ثم قتـلَ مؤمناً مُتعمِّداً فجزاؤه جهنمُ، لا تَوبةَ له.

٢٧٢١ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمود بن جعفر، قال: أنا أبـو علي البغدادي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم، قال: ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا حجَّاج بن محمد، عن ابن جُرَيج، قال:

أخبرني القاسم بن أبي بَزَّةَ: أنه سأل سعيدَ بنَ جُبَيـر: هل لمن قتـلَ مؤمناً مُتعمِّداً توبةٌ؟ فقال: لا، قال: فقرأتُ عليه هذه الآيةَ ﴿وَلَا يَقۡتُلُونَ

﴿ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾[الفرقان: ٦٨] الآية، فقال سعيد: قرأتُها على ابن عباس كما قرأتَها عليَّ، فقال: هذه آيةٌ مكيَّةٌ نَسَخَتْها آيةٌ مدنيَّةٌ في سورة النساء: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا﴾[النساء: ٩٣] الآية.

٢٧٢٢ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا عبدالله بن جعفر، قال: أنا محمد بن محمد بن صخر، قال: ثنا المُقرئ، قال: ثنا حَيْوَة بن شُرَيح، قال:

ثنا أبو الأسود، قال: قُطع على أهل المدينة بَعثٌ إلى اليمَن، فاكتُتِبْتُ فيهم، فلقيتُ عكرمة، فأخبرتُه، فنَهَاني أشدَّ النهي، ثم قال: أَخبرَني ابنُ عباس أنَّ ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يُكثِّرون سَوادَ المشركين على رسول الله ﷺ، فيأتي السَّهمُ يُرمَى به، فيُصيبُ أحدَهم، فيقتلُه، أو يُضرَب، فيُقتَل، فأَنزل اللهُ تعالى فيهم ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾[النساء: ٩٧] إلى آخره.

٢٧٢٣ ـ (خ، م مختصراً) ـ حدثنا صاعِد، قال: ثنا البَاسَاني، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء:

عن ابن عباس قال: كان رجلٌ في غُنَيمةٍ له، فلحقَه ناسٌ من المسلمين، فقال: السلامُ عليكم، فقتلوه وأخذوا غُنَيمتَه، فنَزل فيهم القرآنُ: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾[النساء: ٩٤]؛ هذه الغُنيمة، وكان ابنُ عباس يَقرؤها: السلام.

٢٧٢٤ ـ (خ مُعلَّقاً مختصراً) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبد الباقي، قال: ثنا الحسين بن عبدالله، قال: ثنا علي بن نصر، قال: ثنا جعفر بن سَلَمة الورَّاق، قال: ثنا أبو بكر بن علي ابن عطاء بن مُقدَّم، قال: ثنا حبيب بن أبي عَمْرة، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ سَريَّةً فيها المِقْدادُ بنُ الأسود، فلما أَتَوا القومَ وجدوهم قد تفرَّقوا، قال: وبقي رجلٌ له مالٌ كثيرٌ لم يَبرحْ، فقال: أَشهد أن لا إلهَ إلا الله، فأَهوى إليه المِقدادُ، فقتلَه، فقال له بعضُ أصحابه: أَقتلتَ رجلاً قال: لا إلهَ إلا الله؟! واللهِ لأَذكُرَنَّ ذلك للنبيِّ ﷺ، قال: فلما قدموا على النبيِّ ﷺ قالوا: يا رسول الله! إنَّ رجلاً شهد أن لا إلهَ إلا الله، فقتلَه المِقدادُ؟! فقال: ادعوا لي المِقدادَ، قال: «فقال: يا مِقدادُ! أَقتلتَ رجلاً قال: لا إلهَ إلا الله؟! فكيف لك بلا إلهَ إلا الله غداً؟» قال: فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ الآية إلى قوله: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ﴾[النساء: ٩٤]، فقال النبيُّ ﷺ: «كان رجلٌ مؤمنٌ يُخفي إيمانَه مع قومٍ كفَّارٍ، فأَظهرَ إيمانَه، فقتلتَه، فكذلك كنتَ أنتَ تُخفي إيمانَك قبلُ».

٢٧٢٥ ـ (خ، م عن البراء) ـ حدثنا محمود بن جعفر، قال: أنا أبو علي البغدادي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم، قال: ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا حجَّاج بن محمد، عن ابن جُرَيج، قال: أخبرني عبد الكريم: أنه سمع مِقْسَم مولى عبدالله بن الحارث يحدث:

عن ابن عباس، قال: ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[النساء: ٩٥]،

قال: القاعدون عن بَدرٍ والخارجون إلى بَدرٍ؛ لمَّا نَزلتْ غزوةُ بَدرٍ قال عبدالله بنُ جحش الأسديُّ وعبدالله بنُ شُرَيح ـ أو: شُرَيح بنُ مالك بنُ ربيعةَ ابنِ ضِبَاب ـ، وهو ابنُ أمِّ مَكتُوم: إنَّا أعميانِ يا رسول الله! فهل لنا من رُخصةٍ؟ فنزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾[النساء: ٩٥] و﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٩٥ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ﴾[النساء: ٩٥ ـ ٩٦] على القاعدين من المؤمنين غير أُولي الضَّرر.

٢٧٢٦ ـ (خ) ـ حدثنا طِرَاد بن محمد، قال: ثنا الحسين بن عمر، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا عبيدالله ابن موسى، قال: أنا إسرائيل، عن أبي إسحاق:

عن البراء قال: لما نزلتْ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال رسول الله: «ادعوا لي زيداً، ويجيء معه الدَّوَاةُ والكَتِفُ»، ثم قال: «اكتبْ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾»، قال: وخلفَ ظَهر رسول الله ﷺ عمرُو بنُ أمِّ مَكتُوم الأعمى، فقال: يا رسول الله! ما تأمرُني، إني رجلٌ ضَرير البصر؟ قال البراء: فنَزلتْ مكانَها: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾.

٢٧٢٧ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا موسى بن إسحاق، قال: ثنا عبدالله، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا عمر بن عبد الرحمن بن مُحَيصن، قال: سمعت محمد بن قيس بن مَخْرَمة يحدث:

عن أبي هريرة قال: لما نزلت: ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾[النساء: ١٢٣] شقَّ ذلك على المسلمين، فقال رسول الله ﷺ: «قارِبُوا، وسدِّدوا، وأَبشِروا؛ فإنَّ كلَّ ما أَصابَ المسلمَ كفَّارةٌ له، حتى الشَّوكةِ يُشَاكُها، والنَّكبةِ يُنكَبُها».

٢٧٢٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: ثنا أبو سعد، قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: أنا جدِّي وعبدالله بن محمد، قالا: ثنا إسحاق، قال: أنا أبو معاوية، قال: ثنا هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة في قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا﴾[النساء: ١٢٨]، قالت: أُنزلت في المرأة تكون عند الرجل لا يَستكثر مالَها، فيُريد أن يُطلِّقَها ويَتزوَّجَ غيرَها، فتقول له: لا تُطلِّقْني، وأَمسكْني وأنتَ في حلٍّ من النَّفَقة والقِسْمة، فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗا﴾[النساء: ١٢٨] الآية.

٢٧٢٩ ـ (م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا موسى ابن خَاقَان، قال: ثنا إسحاق الأزرق، قال: ثنا عبيدالله بن عمر، عن نافع:

عن ابنِ عمرَ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثلُ المُنافِق مَثلُ الشَّاةِ العائرةِ بين الغَنمَين؛ تَعِيرُ إلى هذه مرةً، وإلى هذه مرةً، لا تدري أهذه تَتبعُ أم هذه؟».

٢٧٣٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا العاصِمي، قال: أنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: ثنا جدِّي، قال: ثنا عبد بن

حميد، قال: حدثني يعقوب بن إبراهيم الزُّهري، عن أبيه، عن صالح ابن كَيسان، عن ابن شهاب: أنَّ سعيد بن المسيِّب حدثه:

أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيدِه! لَيُوشكَنَّ أن يَنزلَ فيكم ابنُ مريم حَكَماً مُقسِطاً؛ يَكسرُ الصَّليبَ، ويَقتلُ الخِنزيرَ، ويَضَعُ الجِزيةَ، ويَفيضُ المالُ حتى لا يَقبلَه أحـدٌ، وحتى تكونَ السَّجدةُ الواحدةُ خيراً من الدُّنيا وما فيها»، ثم يقول أبو هريـرة: اقرؤوا إن شئتُم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[النساء: ١٥٩].

٢٧٣١ ـ (خ) ـ حدثنا عبدالله بن الحسين وعبيدالله، قالا: أنا أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الصَّغَاني، قال: ثنا حجَّاج ابن محمد، عن ابن جُرَيج، قال: أخبرني يَعلى، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس في قولـه ﷻ: ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾[النساء: ١٠٢]، قال عبد الرحمن بن عوف: كان جريحاً.

* * *

١٤ ـ من سورة المائدة

٢٧٣٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن عبدالله بن أحمد، قال: أنا محمد بن إبراهيم المَشَّاط، قال: أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن علي، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن عبد الرحمن ابن القاسم، عن أبيه:

عن عائشة قالت: خرجْنا مع النبيِّ ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كنَّا بالبَيداء ـ أو: بذات الجَيش ـ إذ قُطع عِقدٌ لي، فأقامَ رسولُ الله ﷺ على التماسِه، وأقامَ الناسُ معه، وليس معَهم ماءٌ، فأَتى الناسُ إلى أبي بكر، فقالوا: ألا تَرى ما صنعتْ عائشةُ؟ أَقامَتْ برسول الله وبالناس، وليسوا على ماءٍ، وليس معهم ماءٌ؟! فجاء أبو بكر، ورسولُ الله ﷺ واضعٌ رأسَه على فخذي قد نام، فقال: حَبسْتِ رسولَ الله ﷺ والناسَ، وليسوا على ماءٍ، وليس معهم ماءٌ؟! قالت: فعاتبَني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يَطعنُ بيدِه في خاصرتي، فلا يمنعُني من التحرُّك إلا مكانُ رسول الله ﷺ على فخذي، فنام رسولَ الله ﷺ حتى أَصبح على غير ماءٍ، فأَنزل اللهُ تعالى آيةَ التيمُّم: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[المائدة: ٦]، فقال أُسَيد بن حُضَير ـ وهو أحدُ النُّقَباء ـ: ما هي بأولِ بركتِكم يا آلَ أبي بكر؟ قالت عائشة: فبَعثْنا البعيرَ الذي كنتُ عليه، فوجدْنا العِقدَ تحتَه.

٢٧٣٣ ـ (خ) ـ حدثنا صاعِد، قال: ثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا الفِرْيَابي، قال: ثنا مِنْجَاب، قال: أنبأ علي بن مُسْهِر، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة: أنها استعارتْ من أسماءَ قلادةً لها، وهي في سفرٍ مع رسول الله ﷺ، فانسلَّتْ منها، وكان ذلك بمكانٍ يُقال له: الصُّلْصُل، فذَكرت ذلك للنبيِّ ﷺ، فطلبوها حتى وجدوها، وحضرتِ الصلاةُ، ولم يكنْ معهم ماءٌ، فصلُّوا بغير وضوءٍ، فأَنزل اللهُ آيةَ التيمُّم، فقال أُسَيد بن حُضَير: جزاكِ الله خيراً؛ فواللهِ ما نزَل بكِ أمرٌ قطُّ تكرهينه إلا جعلَ اللهُ

لك فيه وللمسلمين رضاً أو خيراً.

٢٧٣٤ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا سَلْمُ بن عصام، قال: ثنا أبو الخطاب، قال: ثنا مالك بن سُعَير، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: أُنزلتْ هذه الآية ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾[المائدة: ٨٩] في قول الرجل: لا واللهِ، وبلى واللهِ، وكلا واللهِ.

٢٧٣٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن فارس وغيره، قالا: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو القاسم، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعبي، عن مسروق:

عن عائشة قالت: مَن حدَّثك أنَّ محمَّداً ﷺ كتمَ شيئاً مما أُنزل عليه فقد كذب؛ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[المائدة: ٦٧].

٢٧٣٦ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: ثنا وهب، قال: ثنا شعبة، عن سِمَاك بن حرب:

عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: نَزلتْ فيَّ أربعُ آياتٍ؛ صنعَ رجلٌ من الأنصار طعاماً، فدعانا، فشربْنا الخمرَ قبل أن يحرمَ، فانتشينا، فتَفَاخَرْنا، فقالت الأنصار: نحن أفضلُ، وقالت قريش: نحن أفضلُ، فأَخذ رجلٌ من الأنصار لَحْيَ جَزورٍ، فضَرب أنفَ سعد، ففَزَرَ أنفَه، فكان أنفُ سعدٍ مَفزوراً، فنَزلتْ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ

﴿أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[المائدة: ٩٠ ـ ٩١].

٢٧٣٧ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا أبو النَّضْر، قال: ثنا صالح بن محمد بن أبي أَشْرَس، قال: ثنا مِنْجَاب وسويد بن سعيد وعبدالله بن عامر، قالوا: ثنا علي بن مُسْهِر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة:

عن عبدالله قال: لما نزَلتْ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟﴾[المائدة: ٩٣] الآية، قال رسول الله ﷺ: «قيل لي: أنتَ منهم».

٢٧٣٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالا: ثنا أبو بكر، قال: ثنا ابن دُحَيم، قال: ثنا ابن أبي الحُنَين، قال: ثنا عارِم، قال: ثنا حمَّاد بن زيد، قال: ثنا ثابت:

عن أنس قال: كنتُ ساقيَ الخَمر في منزل أبي طلحة، فنَزل تحريمُ الخَمر، قال: فأَمر مُنادياً فنادى، فقال أبو طلحة: اخرجْ، فانظرْ ما هذا الصوتُ؟ قال: فخرجتُ، فقلتُ: هذا مُنادٍ يُنادي: ألا إنَّ الخمرَ قد حُرِّمتْ، قال: فقال لي: اذهبْ فأَهرِقْها، قال: فجَرَتْ سِكَكُ المدينة، قال: وكانت خَمرُهم يومَئذٍ الفَضِيخ، فقال بعضُ القوم: قُتل قومٌ وهي في بطونهم، فأَنزل اللهُ ﷻ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾[المائدة: ٩٣] الآية.

٢٧٣٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل،

قال: أنا محمد بن عبد الرحيم، قال: ثنا رَوح، قال: ثنا شعبة، قال: أخبرني موسى بن أنس، قال:

سمعتُ أنسَ بنَ مالك يقول: قال رجلٌ: يا رسـول الله! مَن أبي؟ قال: «أبوكَ فلانٌ»، فنزلتْ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾[المائدة: ١٠١] الآية.

وفي الباب: عن ابن عباس قال: كانوا يَسألون رسولَ الله ﷺ استهزاءً؛ يقول الرجل: مَن أبي؟ ويقول الرجل: ضلَّتْ ناقتي، أين هي؟ فأَنزل اللهُ تعالى الآيةَ.

٢٧٤٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الكريم بن علي، قال: أنا علي بن عَبْدان في كتابه، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: أنا ابن مِلْحَان، قال: ثنا يحيى بن بُكَير، قال: ثنا الليث، عن ابن الهاد، عن ابن شهاب:

عن سعيد بن المسيِّب قال: السائبة: التي كانت تُسَيَّبُ، فلا يُحمَل عليها شيءٌ، والبَحِيرة: التي يُمنَع دَرُّها للطواغيت، فلا يَحلبها أحدٌ، والوَصِيلة: الناقةُ البِكرُ، تُبكِّر في أول نتاج الإبل بأنثى، ثم تثنِّي بأنثى، فكانوا يسمُّونها للطواغيـت يَدعونها: الوَصِيلة؛ وَصَلَتْ إحداهما بالأخرى، والحَامُ: فحلُ الإبل يَضرِبُ العَشرَ من الإبل، فإذا قضى ضِرَابَه جَدَعُوه للطواغيت، وأَعفَوه من الحمل، فلم يَحملوا عليه شيئاً، وسَمَّوه: الحَامُ.

٢٧٤١ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنـا علي ابن محمد بن مِيلة، قال: ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري،

قال: سمعت سعيد بن المسيِّب يقول:

قال أبو هريرة: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «رأيتُ عمرَو بنَ عامرٍ الخُزَاعيَّ يَجرُّ قُصْبَه في النار»، وكان أولَ مَن سيَّب السَّوائبَ.

وفي الباب: عن عائشة.

٢٧٤٢ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا أبو قتيبة، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله البَصري، قال: ثنا علي بن المَديني، قال: ثنا يحيى بن آدم، قال: ثنا ابن أبي زائدة، قال: ثنا محمد ابن أبي القاسم، عن عبد الملك بن سعيد بن جُبَير، عن أبيه:

عن ابن عباس قال: خرج رجلٌ من بني سَهْم مع تميمٍ الدَّاريِّ وعَديِّ بنِ بَدَّاءٍ، فمات السَّهْميُّ بأرضٍ ليس بها مسلمٌ، فلما قدما بتَركته، فقدوا جَامَ فضَّة مُخوَّصاً بذهبٍ، فأَحلَفَهما رسولُ الله ﷺ، ثم وُجد الجامُ بمكةَ، فقالوا: اشتَريناه من تميمٍ وعَديٍّ، فقام رجلان من أولياء السَّهْميِّ، فحَلَفَا ﴿لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾[المائدة: ١٠٧]، وأنَّ الجامَ لصاحبِهم، قال: وفيهم نَزلتْ هذه الآيةُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾[المائدة: ١٠٦] الآية.

* * *

١٥ ـ من سورة الأنعام

٢٧٤٣ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى، قال: ثنا

عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن المِقْدَام بن شُرَيح، عن أبيه:

عن سعد بن أبي وقَّاص قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ ونحن ستةُ نفرٍ، فقال المشركون للنبيِّ ﷺ: اطرُدْ هؤلاء عنك؛ لا يَجترِئون علينا، قال: وكنتُ أنا وعبدُالله بنُ مسعود ورجلٌ من هُذَيل وبلالٌ ورجلانِ نسيتُ اسمهما، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يَقعَ، وحدَّث به نفسَه، فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[الأنعام: ٥٢].

٢٧٤٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا المُطَهِّر بن عبد الواحد، قال: ثنا أبو عمر، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عمر، قال: ثنا عمِّي، قال: ثنا وَكيع، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة:

عن عبدالله قال: لما نَزلتْ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾[الأنعام: ٨٢] شقَّ ذلك على المسلمين، فقالوا: يا رسول الله! وأيُّنا لم يَظلمْ نفسَه؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[لقمان: ١٣]».

٢٧٤٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا الحسين بن محمد الحَرَّاني، قال: ثنا محمد بن مسكين، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: ثنا سفيان، عن إسماعيل، عن الشَّعبي، عن مسروق:

عن عائشة قالت: مَن حدَّثك أنَّ محمَّداً رأى ربَّه ﷻ فقد كذبَ؛ وهو يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ

﴿ٱلۡخَبِيرُ﴾[الأنعام: ١٠٣]، ومَن حدَّثَك أنـه يَعلم ما في غَدٍ فقد كذبَ؛ وهـو يقول: ﴿لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾[النمل: ٦٥].

حديث أبي ذرٍّ: هل رأى محمَّدٌ ربَّه؟ يأتي ذكره في سورة النجم إن شاء الله.

* * *

١٦ ـ من سورة الأعراف

٢٧٤٦ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا ابن المُنادِي، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا جرير، قال: ثنا شعبة، عن سَلَمة بن كُهَيل، عن مسلم البَطِين، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾[الأعراف: ٣١]، قال: كانت المرأةُ إذا طافتْ بالبيت تُخرج صدرَها وما هناك، فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾[الأعراف: ٣١].

٢٧٤٧ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: ثنا عمرو بن علي وبُنْدَار، قالا: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سَلَمة بن كُهَيل، قال: سمعت مسلم البَطِين يحدث، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس قال: كانت المرأةُ تَطوفُ بالبيت عُرْيانةً، وتقول:

[من الرجز]

اليــومَ يبــدو بعــضُه أو كلُّــه وما بــدا منــه فــلا أُحلُّــه

فنَزلتْ: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ﴾[الأعراف: ٣١] الآية.

٢٧٤٨ ـ (م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا أبو سَلَمة ومحمد ابن المُفضَّل، قالا: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا ابن أبي شَيبة، قال: ثنا أسود بن عامر، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي نَضْرة:

عن قيس بن عَبَّاد قال: قلت لعمَّارٍ: أرأيتُم صنيعَكم هذا الذي صنعتُمُوه في أمر عليٍّ؛ أرأيٌ رأيتُمُوه، أو شيءٌ عَهدَ إليكم رسولُ الله ﷺ؟ فقال: ما عَهدَ إلينا رسولُ الله ﷺ شيئاً لم يَعهدْه إلى الناس كافةً، ولكنْ حذيفةُ أَخبرني: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «في أصحابي اثنا عشرَ مُنافقاً، منهم ثمانيةٌ لا يَدخلون الجنةَ، ولا يَجدون ريحَها حتى يَلجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاط، ثمانيةٌ منهم يَكفيهم الدُّبَيلةُ»، وأربعةٌ لا أَحفظُ ما قال فيهم شعبة.

وفي روايــة: «الدُّبَيلةُ: سراجٌ من نارٍ يَظهر في أكتافهم حتى يَنجُمَ من صُدورِهم».

٢٧٤٩ ـ (خ) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا أبو سَلَمة ومحمد ابن المُفضَّل، قالا: ثنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا محمد بن المِنْهَال، قال: ثنا يزيـد بن زُرَيـع، قال: ثنا سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن أبي المُتوكل:

عن أبي سعيد، عن النبيِّ ﷺ في هذه الآية: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم

مِّنۡ غِلٍّ﴾[الأعراف: ٤٣] الآية، قال: «يَخلُصُ المؤمنون من الصِّراط، فيُحبَسون على قَنطرةٍ بين الجنة والنار، فيُقتَصُّ لبعضهم من بعضٍ مَظَالِمُ كانت بينَهم في الدُّنيا، حتى إذا هُذِّبوا ونُقُّوا، أُذِنَ لهم في دخول الجنة، فوالله إنَّ أحدَهم لأَهدى بمنزله في الجنة من منزله في الدُّنيا»، وقال قتادة: كان يقال: ما شُبِّه بهم إلا أهلُ الجُمعة حين انصرفوا من جُمعتِهم.

٢٧٥٠ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالا: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا عبدالله بن بُنْدَار، قال: ثنا عبدالله بن عِمران، قال: ثنا وَكيع، قال: ثنا هشام بن عروة، عن أبيه:

عن ابن الزبير قال: ما نَزَلتْ هذه الآيةُ إلا في أخلاق الناس: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾[الأعراف: ١٩٩].

* * *

١٧ ـ من سورة الأنفال

نَزَلتْ في أهل بَدر، وسيأتي ذكرها.

٢٧٥١ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: ثنا أبو سعد، قال: أنا أبو عمرو، قال: أنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا الحسن بن موسى، قال: ثنا زهير، عن سِمَاك بن حرب، قال:

حدثني مصعب بن سعد قال: أَصاب رسولُ الله ﷺ غَنيمةً عظيمةً، فإذا فيها سيفٌ، فأَخذتُه، فأتيتُ به الرسولَ ﷺ، فقلت: نفِّلْني هذا السيفَ؛ فأنا مَن قد علمتَ حالَه، فقال: «ردَّه مِن حيثُ أَخذتَه»، قال:

فانطلقتُ حتى أَردتُ أن أُلقيَه في القبض لامَتْني نفسي، فرجعتُ إليـه، فقلت: أَعطِنيه، قال: فشدَّ لي صوتَه: «ردَّه مِن حيثُ أَخذتَه»، قال: فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾[الأنفال: ١] الآية.

وقال شعبة: أَأُجعَلُ كمَن لا غَناءَ له؟ وقال أبو عَوانـة، عن سِمَاك: أخذ سيفاً من الخُمْس.

٢٧٥٢ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا علي بن محمد، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا آدم، قال: ثنا وَرْقَاء، عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد:

عن ابن عباس: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾[الأنفال: ٢٢]، قال: هم نفرٌ من بني عبد الدَّار.

* قوله: ﴿فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾[الأنفال: ٢٥].

٢٧٥٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا حَرْمَلَة، عن ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني حمزة بن عبدالله بن عمر:

أنَّ عبدَالله بنَ عمرَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقـول: «إذا أَنزل اللهُ تعالى بقومٍ عذاباً أَصابَ العذابُ مَن كان فيهم، ثم بُعثوا على أعمالهم».

٢٧٥٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبـو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن النَّضْر، قال: ثنا عبيدالله بن

معاذ، قال: ثنا أبي، قال: ثنا شعبة، عن عبد الحميد صاحب الزِّيادي:

سمع أنسَ بنَ مالك يقول: قال أبو جهل: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، فنَزلت: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[الأنفال: ٣٣] الآية.

٢٧٥٥ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: حدثني أبو يَعلى، قال: ثنا هارون بن معروف، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي علي ثُمامةَ بنِ شُفَيٍّ:

سمع عقبةَ بنَ عامر يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول، وهو على المِنبر: «﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾[الأنفال: ٦٠]؛ ألاَ إنَّ القوةَ الرَّميُ، ألا إنَّ القوةَ الرَّميُ، ألا إنَّ القوةَ الرَّميُ».

٢٧٥٦ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالا: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا أبو سَلَمة، قال: ثنا جرير بن حازم، قال: حدثني الزبير بن الخِرِّيت، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: لما نَزلتْ: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾[الأنفال: ٦٥] شقَّ ذلك على المسلمين حين فُرض عليهم أن لا يَفرَّ واحدٌ من عشرةٍ، ثم جاء التخفيفُ، فقال: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾[الأنفال: ٦٦]، قال: خَفَّفَ اللهُ تعالى عنهم من العِدَّة، ونَقَصَ من الصَّبر بقَدْر ما خَفَّف عنهم.

١٨ ـ من سورة التَّوبة

٢٧٥٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أبو علي، قال: ثنا دَعْلَج، قال: ثنا محمد بن علي بن زيد، قال: ثنـا سعيد بن منصور، قال: ثنا هُشَيم، قال: ثنا أبو بشر:

عن سعيد بن جُبَير قال: قلت لابن عباس: سورةُ التَّوبة؟ قال: هي الفاضِحةُ؛ ما زالتْ تَنزل: ومنهم، ومنهم، حتى ظنُّوا أن لا يبقى منهم إلا ذُكر فيها، قال: قلت: سورةُ الأنفـال؟ قال: نَزلـتْ في بدرٍ، قال: قلت: سورةُ الحَشر؟ قال: نَزلتْ في بني النَّضِـير.

٢٧٥٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن عثمان ومحمـد بن عبدالله المَخْمِي، قالا: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: أنا محمـد بن جعفر، قال: أنا أبو خليفة، قال: ثنا أبو الوليـد، قال: ثنـا شعبة، قال: ثنا أبو إسحاق، قال:

سمعتُ البراءَ يقول: آخرُ آيةٍ نزلتْ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾[النساء: ١٧٦]، وآخرُ سورةٍ أُنزلتْ: براءة.

٢٧٥٩ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنـا أحمـد ابن موسى، قال: ثنا أبو القاسم، قال: ثنا أبو زُرْعة، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني حُميد بن عبد الرحمن:

أنَّ أبا هريرة قال: بَعثَني أبو بكر فيمَن يُؤذِّن يومَ النَّحـر بِمِنًى: لا يَحجُّ بعدَ العام مُشرِكٌ، ولا يَطوف بالبيت عُرْيانُ، وإنَّ يومَ الحجِّ

الأكبر يومُ النَّحر، والحجُّ الأكبرُ: الحجُّ، والحجُّ الأصغرُ: العمرةُ، فنَبَذَ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام، فلم يحجَّ في العام القابل الذي حجَّ فيه رسولُ الله ﷺ حَجَّةَ الوداع مُشرِكٌ، وأَنزل اللهُ تعالى في العام الذي نَبَذَ فيه أبو بكر إلى المشركين: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ ﴾[التوبة: ٢٨] الآية.

٢٧٦٠ ـ (خ) ـ حدثنا المُطَهِّر بن عبد الواحد، قال: ثنا أبو عمر، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عمر، قال: ثنا عمِّي، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: ثنا زيد بن وهب، قال:

كنَّا عند حذيفةَ، فقال: ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثةٌ، وما بقي من المنافقين إلا أربعةٌ، قال: فقال أعرابيٌّ: إنكم يا أصحابَ محمَّدٍ تُخبروننا أخباراً ما ندري ما هي؛ تَزعمون أنْ لا منافقَ إلا أربعةٌ، فما هؤلاء الذين يَنقُبُون بيوتَنا بالليل ويَسرقون أَعلاقَنا؟! قال: أولئك الفُسَّاقُ، أجل؛ لم يبقَ منهم إلا أربعةٌ، إنَّ أحدَهم اليومَ لَشيخٌ كبيرٌ لو شربَ الماءَ الباردَ لَمَا وجدَ بردَه.

قال إسماعيل: في رواية أخرى: يعني الذين كاتَبُوا المشركين.

هذا الحديث أخرجوه في تفسير قولـه: ﴿فَقَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَـٰنَ لَهُمْ ﴾[التوبة: ١٢].

ورواية شعبة وسفيان، عن إسماعيل: فقال: لم يبقَ من الذين قال الله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾[الممتحنة: ١]، الحديث.

٢٧٦١ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: أنا أحمد بن علي، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سَمِينة، قال: ثنا أبو تَوبـة، قال: ثنا معاويـة بن سلاَّم، عن زيد بن سلاَّم: أنه سمع أبا سلاَّم يقول:

حدَّثني النُّعمانُ بنُ بَشير قال: كنَّا عنـد مِنبـر رسولِ الله ﷺ، فقال رجلٌ: لو كنتُ أَسقي الحاجَّ ما كنتُ أُبالي أن لا أَغزوَ في سبيل الله، فقال رجلٌ: الغزوُ أفضلُ مما ذكرتُم، فقال عمرُ بنُ الخطاب: تَرفعون أصواتَكم عنـد مِنبر رسول الله ﷺ؟! اسكُتُوا، فإذا انصرفَ رسولُ الله ﷺ سألتُه ما اختلفتُم فيه، فأَنزل اللهُ آية: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ﴾[التوبة: ١٩].

٢٧٦٢ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال: أنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني حامد بن شعيب، قال: ثنا سُرَيج، قال: ثنا هُشَيم، قال: أنا حُصَين:

عن زيد بن وهب قال: مررتُ بالرَّبَذة، فإذا أنـا بأبي ذَرٍّ، فقلت: ما أَنزلَـك منزلَـك هذا؟ قال: كنـتُ بالشـام، فاختلفـتُ أنـا ومعاويـةُ في هذه الآيـة: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[التوبة: ٣٤]؛ فقال معاويـة: نَزلتْ في أهل الكتاب، فقلت: نَزلـتْ فينا وفيهم، وكان بيني وبينَه في ذلك كلامٌ، فكتب إلى عثمانَ يَشكُوني، وكتب إليَّ عثمانُ: أن اقـدَمِ المدينـةَ، فقدمتُهـا، فكثـر عليَّ النـاسُ حتى كأنهم لم يَرَوني قبلَ ذلك، فذكرتُ ذلك لعثمانَ، فقال: إن شئتَ تَنحَّيتَ،

فتكونَ قريباً، فذاكَ أَنزلَني هذا المنزل، ولو أُمِّرَ عليَّ حَبَشيٌّ لَسمعتُ وأَطعتُ.

٢٧٦٣ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبـو عبدالله، قال: أنا إبراهيم بن فراس، قال: ثنا محمد بن علي بن زيد، قال: حدثني أحمد ابن شَبِيب، قال: حدثني أبي، عن يونس، عن ابن شهاب:

عن خالدِ بنِ أَسلمَ قال: خرجْنا مع عبدِالله بنِ عمرَ نمشي، فلحقَنا أعرابيٌّ، فقال: قولُ الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾؟ فقال ابنُ عمرَ: مَن كَنَزَها فلم يُؤدِّ زكاتَها فويلٌ له؛ إنما كان هذا قبلَ أن تنزلَ الزَّكاةُ، فلما نَزَلتْ جعلَها اللهُ تعالى طُهْرَةً للأموال، ثم التفتَ إليَّ، فقال: ما أُبالي لو كان عندي مثلُ أُحُد ذهباً أَعلمُ عددَه؛ أُزكِّيه، وأَعملُ فيه بطاعة الله ﷻ.

٢٧٦٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمـد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: حدثني الحسين بن علي، قال: أخبرني محمد بن إسحاق، قال: ثنـا بشر ـ يعني: ابن خالد ـ، قال: ثنـا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل:

عن أبي مسعود قال: لمَّا أُمِرْنا بالصَّدقة كنَّا نتَحامَلُ، قال: فتصدَّق أبو عَقِيل بنصفِ صاعٍ، وجاء إنسانٌ بشيءٍ أكثرَ منه، فقال المنافقون: إنَّ اللهَ تعالى لَغنيٌّ عن صدقة هذا، وما فعلَ هذا الآخرُ إلا رياءً؛ فنَزلتْ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ﴾[التوبة: ٧٩] الآية.

٢٧٦٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا معاذ، قال: ثنا مُسدَّد،

قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع:

عن ابنِ عمرَ قال: لما تُوفِّي عبدُالله بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُول جاء ابنُه إلى رسول الله ﷺ، فقال: أَعطني قميصَك أُكفِّنْه فيه، وصلِّ عليه، واستَغفِرْ له، فأَعطاه قيمصَه، ثم قال: «آذِنِّي به حتى أُصلِّيَ عليه»، فآذَنَه، فلما أراد أن يُصلِّيَ عليه جَذَبَه عمرُ، وقال: أليس اللهُ تعالى قد نهَاك أن تُصلِّيَ على المنافقين؟ فقال: «أنا بين خِيرتَين؛ قال الله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[التوبة: ٨٠] الآية»، فصلَّى عليه، فنَزلتْ الآيةُ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾[التوبة: ٨٤]، فتركَ الصلاةَ عليهم.

٢٧٦٦ ـ (خ) ـ حدثنا إسماعيل بن عثمان، قال: أنا علي بن أحمد ابن عَبْدان، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا عُبيد بن شَرِيك، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا الليث، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس:

عن عمرَ بنِ الخطاب قال: لما مات عبدُالله بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُول دُعِيَ له رسولُ الله ﷺ؛ لِيصلِّيَ عليـه، فلما قام رسول الله ﷺ وَثَبْتُ إليه، ثم قلت: يا رسول الله! أتُصلِّي على ابنِ أُبَيٍّ، وقد قال يوم كذا وكذا: كذا وكذا؛ أُعَدِّدُ عليه قولَه، فتَبسَّم رسولُ الله ﷺ، وقال: «أخِّرْ عني يا عمرُ»، فلما أَكثرتُ عليه قال: «إني خُيِّرتُ فاختَرتُ، ولو أني أَعلمُ أني إن زدتُ على السبعين غُفر له، لَزدتُ عليها»، فصلَّى رسولُ الله ﷺ، ثم انصرف، فلم يَمكثْ إلا يسيراً حتى نَزلتْ الآيتان من براءة ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ إلى قولـه: ﴿فَـٰسِقُونَ﴾[التوبة: ٨٤]، فعجبتُ

بعدُ من جُرأتي على رسول الله ﷺ يومَئذٍ، واللهُ ورسولُه أعلمُ.

حديث توبة كعب بن مالك، يأتي في غزوة تبوك.

٢٧٦٧ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن عبدالله المَحْمِي وغيره، قالا: أنا محمد بن موسى، قال: أنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن سَلَمة، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا حُميد الخَرَّاط، قال:

سمعتُ أبا سَلَمة بنَ عبد الرحمن قال: مرَّ بي عبدُ الرحمن بنُ أبي سعيد، فقلت: كيف سمعتَ أباك يقول في المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى؟ قال: قال أبي: دخلتُ على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله! أيُّ المسجد أُسِّسَ على التقوى؟ فأخذ كفّاً من حَصْباء، فضرب بها الأرضَ وقال: «هو مسجدُكم هذا»، يعني: مسجد المدينة، فقلت: فإني سمعتُ أباك هكذا يَذكره.

٢٧٦٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: ثنا أحمد بن مهدي وعبد الكريم، قالا: حدثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال:

أخبرني سعيد بن المسيِّب، عن أبيه قال: لما حضرَتْ أبا طالب الوفاةُ دخل النبيُّ ﷺ، وعندَه أبو جهل وعبدُالله بنُ أبي أمية بنِ المغيرة، فقال: «يا عمِّ! قلْ: لا إلهَ إلا الله كلمةً أُحاجَّ لك بها عند الله»، فقال أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية: يا أبا طالب! أتَرغبُ عن مِلَّة عبد المطلب؟

فسكتَ، ورسولُ الله ﷺ يَعرِضُها عليه، وأبو جهل وعبدالله يُعانِدَانه بتلك المَقَالة، فقال أبو طالب آخرَ ما كلَّمَهم به: على مِلَّة عبد المطلب، وأَبَى أن يقولَ: لا إلهَ إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «أمَا واللهِ لأَستغفِرَنَّ لك؛ ما لم أُنهَ عنك»، قال: فنَزلتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾[التوبة: ١١٣] الآية، وقال: نَزلتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[القصص: ٥٦] الآية.

* * *

١٩ ـ من سورة هُود عليه السلام

٢٧٦٩ ـ (خ) ـ حدثنا محمود بن جعفر، قال: أنا أبو علي البغدادي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم، قال: ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا حجَّاج، قال: قال ابن جُرَيج: أخبرني محمد بن عَبَّاد بن جعفر:

أنه سمع ابنَ عباس يقول: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾[هود: ٥]، قال: سألتُه عنها، فقال: أناسٌ كانوا يَستَحيُون أن يَتخلَّوا؛ فيُفضُوا إلى السماء، وأن يُجامِعُوا نساءهم؛ فيُفضُوا إلى السماء، فنَزل ذلك فيهم.

٢٧٧٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا غانم بن محمد بن عبد الواحد، قال: ثنا أحمد بن محمد بن الحسين، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن الحسين الأَنْماطي، قال: ثنا يحيى بن مَعِين، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا بُرَيد، عن أبي بُردة:

عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ تعالى يُمْلِي

للظالم، فإذا أخذَه لم يُفلِتْه»، ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ﴾[هود: ١٠٢].

٢٧٧١ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: ثنا أبو سعد، قال: أنا أبو عمرو، قال: أنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سِمَاك، عن إبراهيم، عن علقمة، والأسود:

عن عبدالله قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: إني عالَجتُ امرأةً من أقصى المدينة، فأَصبتُ منها ما دونَ أن أمسَّها، فاقضِ فيَّ ما شئتَ، فقال عمرُ: لقد ستَرَكَ اللهُ لو ستَرتَ نفسَك، فلم يُجبْه النبيُّ ﷺ شيئاً، فقام الرجلُ، فانطلق، فأَتبعَه النبيُّ ﷺ رجلاً، فدعاه، فتلا عليه هذه الآيةَ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾[هود: ١١٤] الآية، فقال رجلٌ من القوم: له خاصةً يا رسول الله؟ قال: «بل للناس عامةً».

وفي رواية: ما دون الجِمَاع.

٢٧٧٢ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا الشافعي، قال: ثنا معاذ، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا يزيد ابن زُرَيع، قال: ثنا سليمان التَّيْمي، عن أبي عثمان:

عن عبدالله بن مسعود: أنَّ رجلاً أَصابَ من امرأةٍ قُبلةً، فأتى النبيَّ ﷺ، فذَكر ذلك له، فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية، فقال الرجل: يا رسول الله! أَلِي هذه؟ قال: «هي لِمَن عمل بها من أمَّتي».

* * *

٢٠ ـ من سورة يوسُف عليه السلام

٢٧٧٣ ـ (خ) ـ حدثنا محمود بن جعفر، قال: أنا أبو علي البغدادي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم، قال: ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا حجَّاج بن محمد، عن ابن جُرَيج، قال: أخبرني ابن أبي مُلَيكَةَ:

عن ابنِ عباس: أنه كان يقرؤها ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾[يوسف: ١١٠] خفيفةً، ثم قال ابن عباس: كانوا بَشَراً، وتلا ابنُ عباس: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾[البقرة: ٢١٤]، قال عبدالله: فذهب ابنُ عباس إلى أنهم ضَعُفُوا، فظنُّوا أنهم أُخلِفُوا.

قال ابن أبي مُلَيكَةَ: وأخبرني عروةُ، عن عائشةَ: أنها خالَفَتْ ذلك وأَبَتْه، وقالت: ما وعدَ اللهُ ﷻ محمَّداً ﷺ من شيءٍ إلا قد عَلم أنه سيكون حتى مات، ولكنه لم يَنزلِ البلاءُ بالرُّسل حتى ظنُّوا أنَّ مَن معَهم من المؤمنين قد كذَّبوهم، وكانت عائشةُ تقرؤها: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾[يوسف: ١١٠] مُثقَّلةٌ بالتكذيب.

وفي رواية: فظنُّوا أنه ذُهِبَ بما هناك، وأشار إلى السماء.

٢٧٧٤ ـ (خ) ـ حدثنا عبد الملك بن عبدالله، قال: ثنا علي بن أحمد بن عَبْدان، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: أنا ابن مِلْحَان، قال: ثنا يحيى بن بُكَير، قال: ثنا الليث، عن عُقَيل، عن الزُّهري، قال:

أخبرني عروة: أنه سأل عائشةَ عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾، أو ﴿كُذِّبُواْ﴾؟ قالت: بل كذَّبهم قومُهم، فقلت: واللهِ لقد استيقَنُوا أنَّ قومَهم كذَّبوهم، وما هو بالظَّنِّ، فقالت: يا عُرَيَّةُ! لقد استيقَنُوا بذلك، قلت: فلعلَّها أو ﴿كُذِبُواْ﴾؟ قالت: معاذَ الله! لم تكنِ الرُّسلُ تظنُّ ذلك بربِّها، قلت: وما هذه الآيـةُ؟ قالت: هم أتباعُ الرُّسل الذين آمنوا بربِّهم وصدَّقُوهم، فطال عليهم البلاءُ، واستَأْخَرَ عنهم النصرُ، فأساؤوا بهم الظَّنَّ، حتى إذا استَيأسَتْ ممن كذَّبَهم من قومهم، وظَنُّوا أنَّ أتباعَهم كذَّبُوهم، جاءهم نصرُ الله عندَ ذلك.

* * *

٢١ ـ من سورة إبراهيم عليه السلام

٢٧٧٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا الفضل بن أحمد، وعلي بن أحمد، قالا: أنا يحيى بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا يحيى ابن محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو عمر، قال: ثنا شعبة، عن علقمة بن مَرثَد، عن سعد بن عُبيدة:

عن البراء بن عازب، عن النبيِّ ﷺ: ذَكَرَ عذابَ القبر، قال: «إنَّ المؤمنَ إذا شهد أن لا إلهَ إلا اللهُ، وعرفَ في قبره أنَّ محمَّداً رسولُ الله، فذلك قولُ الله ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾[إبراهيم: ٢٧]».

٢٧٧٦ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال:

أنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا علي بن رَوْحان، قال: ثنا هارون بن إسحاق، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء:

عن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾[إبراهيم: ٢٨]، قال: هم كفَّارُ أهلِ مكةَ.

٢٧٧٧ ـ (م) ـ حدثنا عبيدالله بن عبدالله وغيره، قالا: أنا أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أنبأ عبد الوهاب بن عطاء، قال: أنا داود بن أبي هند، عن الشَّعبي، عن مسروق:

عن عائشةَ أنها قالت: يا رسول الله! أرأيتَ قولَ الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ﴾[إبراهيم: ٤٨] الآية، أين الناسُ يومَئذٍ؟ قال: «على الصِّراط».

* * *

٢٢ ـ من سورة الحِجْر

٢٧٧٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا الواحدي، قال: ثنا ابن بامُوَيهِ، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: أنا الحسن بن محمد، قال: ثنا سفيان، عن عبدالله بن دينار:

عن ابنِ عمرَ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تدخلوا على هؤلاء القومِ ـ يعني: أصحابَ ثَمود ـ إلا أن تكونوا باكِينَ، فإن لم تكونوا باكِينَ فلا تدخلوا عليهم؛ فإني أَخافُ أن يُصيبَكم مثلُ الذي أصابَهم».

٢٧٧٩ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا ابن قتيبة، قال: ثنا حَرْمَلة، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس:

عن ابن شهاب ـ وهو يذكر الحِجْر مَساكنَ ثَمود ـ فقال: قال سالم ابن عبدالله: إنَّ ابنَ عمرَ قال: مرَرْنا مع رسول الله ﷺ في الحِجْر، فقال: «لا تدخلوا مَساكنَ الذين ظلموا أنفسَهم إلا أن تكونوا باكِينَ؛ حذراً أن يُصيبَكم مثلُ ما أصابهم»، ثم ركب، فأسرع حتى خلَّفَها.

وفي رواية: قنَّعَ رأسَه، فأسرع حتى الوادي.

٢٧٨٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد ابن علي بن حُبَيش، قال: ثنا موسى بن هارون، قال: ثنا إسحاق بن موسى، قال: ثنا أنس بن عِياض، قال: حدثني عبيدالله، عن نافع:

أنَّ عبدَالله بنَ عمرَ أخبره: أنَّ الناسَ نزلوا مع رسول الله ﷺ أرضَ ثَمودَ ـ الحِجْرَ ـ، واستَقَوا من بِئَارها، واعتَجَنُوا به، فأَمرَهم رسولُ الله ﷺ أن يُهرِيقوا ما استَقَوا من بِئَارها، وأن يَعلِفُوا الإبلَ العَجينَ، وأَمرَهم أن يَستَقُوا من البئرَ التي كانت تَرِدُها الناقةُ.

٢٧٨١ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن أحمد بن الفضل، قال: ثنا ابن أبي حاتم، قال: ثنا أبو سعيد، قال: ثنا عبيدالله بن موسى، عن الأعمش، عن أبي ظَبْيان:

عن ابن عباس، قال: جاءه رجلٌ، فقال: يا أبا عباس! أرأيتَ قولَ

الله ﷻ: ﴿ كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ ﴾[الحجر: ٩٠]، ما المُقتَسِمُون؟ قال: اليهودُ والنَّصارى، قال: ﴿ كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ ﴾[الحجر: ٩١]؟ قال: جزَّؤوه أجزاءً، فآمنُوا ببعضه، وكفَرُوا ببعضه.

* * *

٢٣ ـ من سورة بني إسرائيل

٢٧٨٢ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالا: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن الحسن بن محمد، قال: ثنا محمد بن أحمد بن سليمان، قال: ثنا عبدالله بن محمد الزُّهري، قال: ثنا سفيان ابن عُيينة، قال: ثنا منصور، عن أبي وائل:

عن عبدالله قال: كنَّا نقول للحيِّ إذا كثُرُوا في الجاهلية: قد أَمِرَ بنو فلانٍ.

٢٧٨٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا القاسم بن زكريا، قال: ثنا بُنْدَار وابن سِنَان، قالا: ثنا ابن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي مَعمر:

عن عبدالله في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾[الإسراء: ٥٦ ـ ٥٧]، قال: كان ناسٌ من الإنس يعبدون ناساً من الجنِّ، فأَسلمَ الجنِّيُّون، واستَمسكَ الآخرون بعبادتهم، فنَزلتْ: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ﴾ الآيتَين.

٢٧٨٤ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنبأ أبو سعيد، قال: أنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم بن أَبَان، قال: ثنا عمرو الناقد، قال: ثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[الإسراء: ٦٠]، قال: هي رُؤْيا عَينٍ رآها رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِي به، ليستْ رُؤيا مَنَامٍ، والشَّجرةُ المَلعونةُ في القرآن، قال: هي شجرة الزَّقُّوم.

٢٧٨٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا المُطَهِّر بن عبد الواحد، قال: ثنا أبو عمر، قال: أنا عبدالله بن محمد بن عمر، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا وَكيع، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة:

عن عبدالله قال: كنتُ أَمشي مع النبيِّ ﷺ، وفي يده عَسيبٌ وهو في الحَرث، فمرَّ بنا ناسٌ من اليهود، فقال بعضُهم لبعض: سَلُوه، وقال بعضهم: لا تسألوه، فقالوا: يا محمَّدُ! ما الرُّوحُ؟ قال عبدالله: فوقفَ رسولُ الله ﷺ، وأنا خلفَه، فظننتُ أنه يُوحَى إليه، فقال لهم: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء: ٨٥]، فقال بعضهم: قد قلْنا لكم: لا تسألوه.

وفي رواية: فتَأخَّرتُ عنه حتى صعدَ الوحيُ.

٢٧٨٦ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالا: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا محمد بن محمد بن مالك، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا يحيى بن بُكَير، قال: حدثني الليث، عن عبدالله بن أبي جعفر، قال: سمعت حمزة بن عبدالله بن عمر يقول:

سمعتُ ابنَ عمرَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الشمسَ تدنو حتى يبلغَ العَرَقُ نصفَ الأُذن، فبينما هي كذلك استغاثوا بآدمَ، فيقول: لستُ صاحبَ ذلك، ثم بموسى، فيقول كذلك، ثم بمحمَّد ﷺ، فيَشفعُ لِيُقضَى بين الخلائق، فيَمشي حتى يَأخذَ بحلقة باب الجنة، فيومَئذٍ يَبعثُه اللهُ مقاماً محموداً يَغبطُه أهلُ الجَمْعِ كلُّهم».

٢٧٨٧ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا دَعْلَج، قال: ثنا محمد بن علي بن زيد، قال: ثنا سعيدٌ، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: أنا آدم بن علي، قال:

سمعتُ ابنَ عمرَ يقول: إنَّ الناسَ يَصيرون يومَ القيامة جُثَاءً؛ كلُّ أمَّةٍ تَتبعُ نبيَّها، تقول: يا فلانُ! اشفعْ لنا، يا فلانُ! اشفعْ لنا، حتى تنتهيَ الشَّفاعةُ إلى رسول الله ﷺ، فذلك يومَ يَبعثُه اللهُ المَقامَ المحمودَ.

٢٧٨٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: ثنا أبو سعيد، قال: أنبأ أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني محمد بن إسحاق بن خُزيمة، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هُشَيم، قال: ثنا أبو بشر، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[الإسراء: ١١٠]، قال: نَزلتْ ورسولُ الله ﷺ مُتَوارٍ بمكةَ، وكان إذا صلَّى بأصحابه رفع صوتَه بالقرآن، فكان المشركون إذا سمعوه سبُّوا القرآنَ ومَن أَنزلَه ومَن جاء به، فقال الله لنبيِّه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ

بِهَا﴾؛ أي: بقراءتك؛ فيَسمعُ المشركون، فيَسبُّوا القرآنَ ومَن جاء به ومَن أنزلَه، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابك، فلا يسمعون، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾[الإسراء: ١١٠]، لا تَجْهَرْ ذلك الجَهر، يقول: بين الجَهر والمُخافتَة.

٢٧٨٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن عبدالله المَحْمِي، قال: ثنا الحِيري، قال: ثنا الأصمُّ، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا يونس بن بُكَير، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[الإسراء: ١١٠] قال[ـت]: نَزلتْ في الدعاء.

* * *

٢٤ ـ من سورة الكهف

٢٧٩٠ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا هشام بن يوسف، عن ابن جُرَيج، عن يَعلى بن مسلم وعمرو بن دينار، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس قال: حدَّثني أُبَيُّ بنُ كعب قال: قال رسول الله ﷺ: في قوله: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾[الكهف: ٧٥]، قال: «كانت الأُولى نسياناً، والوسطى شَرْطاً، والثالثةُ عَمداً»، قال: وقرأ ابن عباس: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾[الكهف: ٧٩].

٢٧٩١ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن عبد الواحد، قال: أنبأ محمد

ابن الحسين، قال: أنا محمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: ثنا عبيدالله بن موسى، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد ابن جُبَير:

عن ابن عباس قال: أتاه رجلٌ، فقال: إنَّ نَوفاً الشَّاميَّ يَزعم أنَّ الذي ذَهب يَطلبُ العِلمَ ليس بموسى بني إسرائيلَ، وكان ابنُ عباس مُتَّكِئاً، فاستوى جالساً، فقال: كذلك يا أبا سعيد؟ قلت: نعم، أنا سمعتُه، فقال ابن عباس: كذبَ نوفٌ، حدَّثني أُبَيُّ بنُ كعب: أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «رحمةُ الله علينا وعلى موسى، لولا أنه عَجِلَ، واستَحيا، وأَخذتْه ذَمَامةٌ من صاحبه، فقال: ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾[الكهف: ٧٦] لَرأى من صاحبه عَجَباً»، قال: وكان رسولُ الله ﷺ إذا ذَكر نبيّاً من الأنبياء بدأ بنفسه، فقال: «رحمةُ الله علينا وعلى صالحٍ، رحمةُ الله علينا وعلى أخي عادٍ»، ثم قال: «إنَّ موسى بينَما هو يَخطُبُ قومَه ذاتَ يومٍ، إذ قال: ما في الأرض أحدٌ أعلمُ مني، فأَوحى اللهُ ﷻ إليه: إنَّ في الأرض مَن هو أعلمُ منك، وآيةُ ذلك: أن تَتزوَّدَ حُوتاً، فإذا فقدتَه فهو حيثُ تَفقدُه، فتَزوَّدَ حُوتاً مالحاً، فانطلقَ هو وفتاه، حتى إذا بلغ المكانَ الذي أُمروا به، فلما انتَهوا إلى الصخرة انطلق موسى يَطلبُ، فوضع فتاه الحُوتَ على الصخرة، فاضطرب، ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾، قال فتاه: إذ[ا] جاء نبيُّ الله حدَّثتُه، فأنساه الشيطانُ، فانطلقا، فأصابَهما ما يُصيبُ المسافرين من النَّصَبِ والكَلالِ، ولم يكنْ يُصيبُه ما يُصيبُ المسافرَ من الكَلالِ والنَّصَبِ، حتى جاوَزَ ما أُمرَ به، فقال موسى لفتاه: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ

لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾، قال لـه فتـاه: يا نبيَّ الله! ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ أن أُحدِّثك، ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾، قال: (ذلك ما كنا نبغ فرجعا على آثارهما قصصاً)؛ يَقُصَّان الأثرَ، حتى انتهيا إلى الصخرة، فأَطافَا بها، فإذا هـو مُسجًّى بثوبٍ له، فسلَّم، فرفـع رأسَه، فقال: مَن أنت؟ قال: موسى، قال: مَن موسى؟ قال: موسى بني إسرائيلَ، قال: فما لَكَ؟ قال: أُخبرتُ أنَّ عندَك علماً، فأردتُ أن أَصحبَك، قال: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾، قال: ﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾، قال: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾، ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ﴾، وخرج مَن كان فيها تَخلَّفَ لِيَخرِقَها، قال له موسى: تَخرِقُها لِتُغرقَ أهلَها؟! ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾، قال: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾؟ قال: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾، فانطلقـا حتى أَتَوا على غِلمانٍ على ساحلِ البحرِ، وفيهم غلامٌ ليس[1] في الغِلمان غلامٌ أحسنُ ولا أنظفُ منه، فأَخذَه، فقتلَه، فنفَرَ موسى عندَ ذلك وقال: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾، قال: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾؟ قال: فأَخذتْه ذَمامةٌ من صاحبه، واستَحيا، فقال: ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾، فانطلقا حتى أَتيَا أهلَ قريةٍ لِئامٍ، وقد أَصابَ موسى جَهْـدٌ، فلم يُضيِّفُوهما، ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾، قال له موسى مما به من الجَهْد: ﴿لَوْ

---

(١) في الأصل: «وليس».

شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، قال: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾؛ فإذا مرَّ بها، فرآها مُتخرِّقةً تركَها، ورقعَها أهلُها بقطعةِ خشبةٍ، فانتفعُوا بها، وأمَّا الغلامُ: فإنه كان طُبِـعَ يومَ طُبـعَ كافراً، وكان قد أُلقي عليه محبَّـةٌ من أبوَيه، ولو عصَيَاه شيئاً لأَرهقَهما طُغياناً وكُفراً، فأراد ربُّك أن يُبدِلَهما ﴿خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾، فوقـعَ أبوه على أمِّه، فعَلِقَتْ، فولَدَتْ ﴿خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾، ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ إلى آخر الآية».

٢٧٩٢ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن عبـدالله المَحْمِي وغيـره، قالا: ثنا الحِيري، قال: ثنا الأصمُّ، قال: ثنا الصَّغَاني، قال: ثنا يحيى بن أبي بُكَير، قال: قال شعبة: عن عمرو بن مُرَّة:

عن مصعب بن سعد قال: كنتُ أُمسك على أَبي المُصحَفَ، فمرَّ على هذه الآيـة: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾[الكهف: ١٠٣ ـ ١٠٤]، قلت: أَهُمُ الحَرُوريَّةُ؟ قال: لا، هم أهلُ الكتاب اليهودُ والنَّصارى؛ أمَّا اليهودُ: فكفَرُوا بمحمَّدٍ ﷺ، وأمَّا النصارى: فكفَرُوا بالجنة، وقالوا: ليس فيها طعامٌ ولا شرابٌ، ولكن الحَرُوريَّة: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الْخَٰسِرُونَ﴾، قـال: فكـان سـعـد يُسمِّيهم: الفاسقين.

٢٧٩٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا الفضل بن أحمد الجُرْجاني، قال: ثنا علي بن محمد الإسْفَراييني، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن الفضل، قال: ثنا البُوسَنْجِي، قال: ثنا يحيى بن بُكَير، قال: حدثني المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إنه لَيأتي عليَّ الرجلُ العظيمُ السَّمينُ يومَ القيامة، فلا يَزِنُ عندَ الله تعالى جناحَ بَعُوضةٍ، واقرؤوا: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا﴾[الكهف: ١٠٥]».

* * *

٢٥ ـ من سورة مريم عليها السلام

٢٧٩٤ ـ [خ] ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا المَحْبُوبي، قال: ثنا سعيد بن مسعود، قال: ثنا عبيدالله بن موسى، قال: أنا إسرائيل، عن أبي إسحاق:

عن البراء: أنه سُئل عن قول الله ﷻ: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[مريم: ٢٤]، قال: نهرٌ وجَدولٌ من ماءٍ.

قيل: رواه البُخاريُّ، ولم أجدْه أنا في الكتاب.

٢٧٩٥ ـ (م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أبو السائب، قال: ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن سِمَاك بن حرب، عن علقمة بن وائل:

عن المغيرة بن شعبة قال: بعثَني رسولُ الله ﷺ إلى اليمَن، فقالوا لي: ألستُم تقرؤون ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾[مريم: ٢٨]؟ هل علمتُم ما كان بين موسى وبين عيسى؟ قال: فلم أدرِ ما أردُّ عليهم، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ، فأخبرتُه، فقال: «أفلا أَخبرتَهم أنهم كانوا يُسمُّون بأنبيائهم والصالحين منهم؟».

٢٧٩٦ ـ (م) ـ حدثنا محمود بن جعفر، قال: أنا أبو علي البغدادي، قال: ثنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا الحجَّاج بن محمد، قال: قال ابن جُرَيج: أخبرني أبو الزبير:

أنه سمع جابراً يقول: أَخبرتْني أمُّ مُبشِّر: أنها سمعتْ رسولَ الله ﷺ يقول عند حفصةَ: «لا يَدخلُ النارَ ـ إن شاء الله ـ أحدٌ من أصحاب الشجرة الذين بايَعُوا تحتَها»، فقالت حفصة: بلى يا رسول الله، فانتَهرَها، فقالت حفصة: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[مريم: ٧١]، فقال النبيُّ ﷺ: «أليس قد قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا﴾[مريم: ٧٢]؟!».

٢٧٩٧ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن علي الشَّيباني، قال: أنا أحمد بن حازم، قال: أنا يَعلى بن عُبيد، والفضل بن دُكَين، قالا: ثنا عمر بن ذَرٍّ، عن أبيه، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس قال: قال رسولُ الله ﷺ لجبريلَ: «ما يَمنعُك أن تَزورَنا أكثرَ مما تَزورُنا؟»، فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا﴾[مريم: ٦٤] الآية.

٢٧٩٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا أبو عمر بن مهدي، قال: أنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا وَكيع، قال: ثنا الأعمش، عن أبي الضُّحى، عن مسروق:

عن خبَّاب بن الأَرَتِّ قال: كنتُ رجلاً قَيْناً، وكان لي على العاص ابن وائل دَينٌ، فأَتيتُه أَتَقَاضَاه، فقال: لن أَقضيَك حتى تَكفُرَ بمحمَّدٍ، فقلت له: لن أَكفُرَ بمحمَّدٍ حتى تموتَ ثم تُبعَثَ، قال: وإني لَمبعوثٌ من بعد الموت؟! فسوف أَقضيك إذا رجعتُ إلى مالي وولدي، فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ إلى قوله ﴿فَرْدًا﴾[مريم: ٧٧ ـ ٨٠].

* * *

٢٦ ـ من سورة طه

قال البُخاريُّ: وقال مجاهد: ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾[طه: ٥]: علا.

٢٧٩٩ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: أنا أبو يَعلى، قال: ثنا عبدالله بن عمر، وواصل بن عبد الأعلى، قالا: ثنا ابن فُضَيل، عن أبيه قال:

سمعتُ سالمَ بنَ عبدالله بنِ عمرَ يقول: يا أهلَ العراق! ما أَسأَلَكُم عن الصغير وأَتركَكُم للكبير! سمعتُ أبي يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنما قَتل موسى الذي قَتل من آل فرعونَ خطأً؛ قال الله تعالى ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَـٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّـٰكَ فُتُونًا﴾[طه: ٤٠]».

٢٧ ـ من سورة الحجِّ

٢٨٠٠ ـ (خ) ـ حدثنا سعد بن محمد بن يحيى ومحمد بن أحمد ابن هارون وغيرهما، قالوا: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا إبراهيم بن الحارث، قال: ثنا يحيى بن أبي بُكَير، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي حَصِين، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس قال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾[الحج: ١١]، قال: كان الرجلُ يَقدَمُ المدينةَ؛ فإنْ وَلدَتْ امرأتُه غلاماً، ونُتِجَتْ خيلُه قال: هذا دِينٌ صالحٌ، وإنْ لم تَلدِ امرأتُه غلاماً، ولم تُنتَجْ خيلُه قال: هذا دِينُ سَوءٍ.

٢٨٠١ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالا: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا حجَّاج، قال: ثنا مُعتمِر بن سليمان، قال: سمعت أبي، قال: ثنا أبو مِجْلَز، عن قيس بن عَبَّاد، قال:

قال عليٌّ رضي الله عنه: أنا أولُ مَن يجثو بين يدي الله عز وجل للخُصومة يومَ القيامة، قال قيس بن عَبَّاد: وفيهم أُنزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[الحج: ١٩]، قال: هم الذين تَبَارَزُوا يومَ بَدرٍ؛ عليٌّ، وحمزةُ، وعُبيدةُ بنُ الحارث، وشَيبةُ بنُ ربيعةَ، وعُتبةُ بنُ ربيعةَ، والوليدُ بنُ عُتبةِ.

وفي الباب: عن أبي ذرٍّ.

* * *

٢٨ ـ من سورة النُّور

٢٨٠٢ ـ (خ) ـ حدثنا صاعِد، قال: ثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني إبراهيم بن هانئ، قال: ثنا الرَّمادي، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر:

عن الزُّهري قال: كنتُ عندَ الوليد بن عبد الملك، فقال: ﴿وَالَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ﴾[النور: ١١]: عليُّ بنُ أبي طالب؟ فقلت: لا، حدَّثني سعيدُ بنُ المسيِّب وعروةُ بنُ الزُّبَير وعلقمةُ بنُ وَقَّاص وعُبيدُالله بنُ عبدِالله بنِ عُتبةَ، كلُّهم سمعوا عائشةَ تقول: ﴿وَالَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ﴾[النور: ١١]: عبدُالله بنُ أُبَيٍّ، قال: فقال لي: فما كان جُرْمُه؟ قلت: أخبرني شيخان من قومك؛ أبو بكر بنُ عبدِ الرحمن بنِ الحارث بنِ هشام وأبو سَلَمة بنُ عبد الرحمن: أنهما سمعا عائشةَ قالت: كان مُسيئاً في أَمري.

٢٨٠٣ ـ (خ) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا محمد بن خالد بن عبدالله، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كَيسان، عن الزُّهري، عن مشايخه الأربعة بحديث الإفْك:

قال الزُّهري: كانت عائشةُ تَكرهُ أن يُسبَّ عندَها حسَّانُ بنُ ثابت، وتقول: إنه الذي قال:

فإنَّ أبي ووالدَه وعِرْضي ... لِعِرْضِ محمَّدٍ منكم وِقَاءُ

وقالت عائشة: واللهِ إنَّ الرجلَ الذي قِيل له ما قِيل لَيقولُ: واللهِ

ما كشفتُ عن كَنَفِ أُنثى، ثم قُتِلَ بعدُ في سبيل الله ﷻ.

٢٨٠٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن الحسن بن محمد بن سُلَيم، قال: أنا علي بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: حدثني الشَّعِيري، قال: ثنا بشر بن خالد، قال: ثنا محمد، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي الضُّحى:

عن مسروق قال: دخلتُ على عائشةَ، وعندَها حسَّانُ بنُ ثابت أَنشدَها شِعراً يُشَبِّبُ بأبياتٍ له، فقال:

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ
وتُصبحُ غَرثَى من لُحُومِ الغَوَافلِ

قال: فقالت له عائشة: لكنَّك لستَ كذلك، قال مسروق: فقلت لها: لِمَ تأذنين له أن يَدخلَ عليك، وقد قال الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[النور: ١١]؟ فقالت عائشة: وأيُّ عذابٍ أشدُّ من العَمى؟! وقال[ت]: إنه كان يُنَافِحُ ـ أو: يُهَاجِي ـ عن رسول الله ﷺ.

* * *

حديثُ الإفْك

٢٨٠٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: أنا حمزة بن عبد العزيز، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن الزُّهري، قال:

أخبرني سعيد بن المسيِّب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيدالله بن عبدالله بن مسعود، عن حديث عائشةَ أمِّ المؤمنين زوجِ النبيِّ ﷺ حين قال لها أهلُ الإفْك ما قالوا، فبرَّأَها اللهُ تعالى، كلُّهم حدَّثني بطائفةٍ من حديثها، وبعضُهم كان أَوعى لحديثها من بعضٍ وأَثبتَ اقتصاصاً، وقد وَعيتُ عن كلِّ واحدٍ منهم الحديثَ الذي حدَّثني، وبعضُ حديثِهم يُصَدِّقُ بعضاً؛ ذَكرُوا أنَّ عائشةَ قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا أراد أن يخرجَ سفراً أَقرَعَ بين نسائه، فأيَّتُهن خرج سهمُها يَخرجُ بها رسولُ الله ﷺ معه[1]، قالت عائشة: فأَقرعَ بينَنا في غزوةٍ غزَاها، فخرج فيها سَهمي، فخرجتُ مع رسول الله ﷺ، وذلك بعدَما أُنزل الحجابُ، فأنا أُحملُ في هَودَجي وأُنزَلُ مسيرَنا حتى فرغَ رسولُ الله ﷺ من غزوه، وقَفَلَ، ودنا من المدينة آذَنَ ليلةً بالرحيل، فقمتُ حين آذَنَ بالرحيل، فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيشَ، فلما قضيتُ شأني أَقبلتُ إلى الرَّحل، فلمستُ صدري فإذا عِقدي ظَفَارٌ قد انقطعَ، فرجعتُ، فالتمستُ عِقدي، فحبَسَني ابتغاؤه، وأَقبلَ الرَّهطُ الذين كانوا يَرحَلُون هَودَجي، فحمَلُوه على بعيري الذي كنتُ أَركبُ، وهم يَحسبُونني فيه، قالت: وكان النساءُ إذ ذاك خِفافاً لم يَهبَلْنَ، ولم يَغشَهُنَّ اللَّحمُ، إنما يَأكُلْنَ العُلْقةَ من الطعام، فلم يَستنكرِ القومُ ثِقلَ الهَودَج حين رَحَلُوه، وكنتُ جاريةً حديثةَ السِّنِّ، فبَعثُوا الجَمَلَ وسارُوا، ووجدتُ عِقدي بعدَ ما استمرَّ الجيشُ، فجئتُ مَنازلَهم، وليس بها داعٍ ولا مُجيبٌ، فتيمَّمتُ منزلي الذي كنتُ فيه،

---

(١) في الأصل: «خرج بها معه».

وظننتُ أنَّ القـومَ سيفقدُونني، فيرجعـون إليَّ، فبينا أنـا جالسـةٌ في منزلي غلَبَتْني عيني، فنمتُ حتى أصبحتُ، وكـان صفوانُ بنُ المُعطَّل السُّلَميُّ ثم الذَّكوانيُّ قد عرَّسَ من وراء الجيش، فأَدلَجَ، فأَصبحَ عنـد منزلي، فرأى سَوادَ إنسانٍ نائمٍ، فأَتاني، فعرَفَني حين رآني، وقـد كـان يَراني قبـلَ أن يُضرَبَ عليَّ الحجـابُ، فاستَيقظتُ باسترجاعـه حين عَرَفَني، فخمَّرتُ وجهي بجلبابي؛ واللهِ! ما كلَّمَني كلمـةً، ولا سمعتُ منه كلمةً غيرَ استِرجاعِه، حتى أَنَاخَ راحلتَه، فوَطِئ على يدِها، فركبتُها، وانطلقَ يَقودُ بي الرَّاحلةَ، حتى أَتينا الجيشَ بعدَما نزلـوا مُوغرين في نحـر الظَّهيرة؛ فهلكَ مَن هلكَ في شأني، وكان الذي تَولَّى كِبْره عبدُالله بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُول، فقدمتُ المدينةَ، فاشتَكيتُ حين قدمْنا شهراً، والناسُ يُفيضُون في قول أهل الإفْك، ولا أَشعرُ بشيءٍ من ذلك، وهـو يَريبُني في وجعي أني لا أَعرفُ من رسول الله ﷺ اللُّطفَ الذي كنتُ أَرى منه حين أَشتكي، إنما يَدخلُ رسولُ الله ﷺ، فيُسلِّم، فيقول: «كيفَ تِيكُم؟» فذاكَ الذي يَريبُني، ولا أَشعرُ بالشَّرِّ، حتى خرجتُ بعدَما نَقِهتُ، وخرجتْ مع أمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَناصع، وهو مُتَبَرَّزُنا، ولا نَخرجُ إلا ليلاً إلى ليلٍ، وذلك قبلَ أن تتخذَ الكُنُفُ قريباً من بيوتنا، وأَمرُنا أَمرُ العرب الأُوَل في التَّنَزُّه، وكنَّا نَتأذَّى بالكُنُف أن نتخذَها عنـد بيوتنا، فانطلقتُ أنـا وأمُّ مِسْطَح ـ وهي بنتُ أبي رُهْم بنِ [عبد] المُطَّلب بنِ عبـد مَناف، وأمُّها صخرةُ بنتُ عامر خالةُ أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، وابنُها مِسْطَحُ بنُ أُثاثةَ بنِ عبَّادِ بنِ عبدِ المُطَّلب ـ، فأقبلتُ أنا وبنتُ أبي رُهْم قِبَلَ بيتي حين فرَغْنا

من شأننا، فعثَرَتْ أمُّ مِسْطَح في مِرْطِها، فقالت: تَعِسَ مِسْطَح، فقلت لها: بئسما قلتِ، أَتَسبِّين رجلاً قد شهد بَدراً؟ قالت: أيْ هَنَتَاهُ! أوَلم تَسمعي ما قال؟ قالت: قلت: وماذا قال؟ قالت: فأَخبرَتْني بقول أهل الإفْك، فازددتُ مرضاً إلى مرضي، فلما رجعتُ إلى بيتي دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ، فسلَّم، ثم قال: «كيفَ تِيكُم؟» قلت: أتأذنُ لي أن آتِيَ أبوَيَّ؟ قالت: وأنا حينئذٍ أُريدُ أن أتيقَّنَ الخبرَ مِن قِبَلِهما، فأَذنَ لي رسولُ الله ﷺ، فجئتُ أَبوَيَّ، فقلتُ لأمِّي: يا أمَّه! ما يَتحدَّث الناسُ؟ فقالت: يا بُنيَّةُ! هَوِّني عليكِ، فواللهِ لقلَّما كانت امرأةٌ قطُّ وَضِيئةً عند رجلٍ يحبُّها، ولها ضرائرُ، إلا أَكثرْنَ عليها، قلت: سبحانَ الله! وقد تحدَّث الناسُ بهذا؟! قالت: نعم، فبَكيتُ تلك الليلةَ حتى أصبحتُ لا يَرْقأ لي دمعٌ، ولا أَكتحلُ بنومٍ، ثم أَصبحتُ أَبكي، ودعا رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب وأسامةَ بنَ زيد حين استَلبَثَ الوحيُ؛ يَستشيرُهما في فِرَاق أهلِه، قالت: فأمَّا أسامةُ فأَشارَ على رسول الله ﷺ بالذي يَعلمُ من براءة أهله، وبالذي يَعلمُ في نفسه لهم من الوُدِّ، فقال: يا رسول الله! هم أهلُكَ، ولا نَعلمُ إلا خيراً، وأمَّا عليٌّ فقال: لم يُضيِّقِ اللهُ عليكَ، والنِّساءُ سواها كثيرٌ، وإنْ تَسألِ الجاريةَ تَصدُقْكَ، قالت: فدعا رسولُ الله ﷺ بَريرةَ، فقال: «أَيْ بَريرةُ! هل رأيتِ من شيءٍ يَريبُك من عائشةَ؟» قالت له بَريرةُ: والذي بعثَك بالحقِّ! إنْ رأيتُ عليها أمراً قطُّ أَغمِصُها عليه أكثرَ من أنها جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ، تنامُ عن عَجينِ أهلِها، فتأتي الدَّاجنُ، فتأكلُه، قالت: فقام رسولُ الله ﷺ، فاستَعذَرَ من عبدِالله بنِ

أُبَيٍّ ابنِ سَلُول، قالت: فقال رسولُ الله ﷺ، وهو على المِنبر: «يا مَعشرَ المسلمين! مَن يَعذِرُني مِن رجلٍ قد بَلَغَني أذاه في أهل بيتي، فواللهِ ما علمتُ على أهلي إلا خيراً، ولقد ذكَرُوا رجلاً ما علمتُ عليه إلا خيراً، وما كان يَدخلُ على أهلي إلا معي»، فقام سعدُ بنُ معاذ الأنصاريُّ، فقال: أَعذِرُك منه يا رسول الله؛ إنْ كان من الأَوس ضربْنا عُنقَه، وإنْ كان من إخواننا الخَزْرَج أمرتَنا، ففعَلْنا أَمرَك، فقام سعدُ بنُ عُبادة، وهو سيدُ الخَزرَج ـ وكان رجلاً صالحاً، ولكن احتَملَتْه الحميَّةُ ـ، فقال لسعد بن معاذ: لَعَمرُ اللهِ! لا تَقتُلُه، ولا تَقدرُ على قتله، فقام أُسَيد بنُ حُضَير ـ وهو ابن عمِّ سعدِ بنِ معاذ ـ، فقال لسعدِ بنِ عُبادة: كذبتَ، لَعَمرُ اللهِ! لَنَقتُلَنَّه؛ فإنك منافقٌ، تُجادل عن المنافقين، فثار الحيَّانِ الأَوسُ والخَزرَجُ، حتى هَمُّوا أن يَقتتلوا، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ على المِنبر، فلم يزلْ يُخفِّضُهم حتى سكَتُوا، وسكَتَ، قالت: وبَكيتُ يومي لا يَرْقأُ لي دمعٌ، ولا أَكتحلُ بنومٍ، ثم بَكيتُ ليلتي المُقبلةَ لا يَرْقأُ لي دمعٌ، ولا أَكتحلُ بنومٍ، وأبوايَ يَظنَّان أنَّ البكاءَ فالقٌ كَبدي، قالت: فبينما هما جالسانِ عندي، وأنا أبكي، استَأذنَتْ عليَّ امرأةٌ من الأنصار، فأَذنتُ لها، فجلستْ تبكي معي، فبينا نحن على ذلك، دخل علينا رسولُ الله ﷺ، ثم جلس، قالت: ولم يجلسْ عندي منذُ قِيل لي ما قِيل، وقد لبثَ شهراً لا يُوحَى إليه في شأني بشيءٍ، قالت: فتَشهَّد رسولُ الله ﷺ حين جلس، ثم قال: «أمَّا بعدُ يا عائشةُ! فإنه بَلَغَني عنكِ كذا وكذا، فإنْ كنتِ بريئةً فسيُبرِّئُكِ اللهُ ﷻ، وإنْ كنتِ أَلْمَمتِ بذنبٍ فاستَغفِرِي اللهَ ﷻ، وتُوبي إليه؛ فإنَّ العبدَ

إذا اعتَـرفَ بذنـبٍ، ثم تابَ تابَ اللهُ ﷻ عليـه»، قالت: فلمـا قضى رسولُ الله ﷺ مَقَالتَه قَلَصَ دمعي، حتى ما أُحسُّ منه قطرةً، فقلت لأبي: أَجبْ عنِّي رسولَ الله ﷺ فيما قال، قال: فقال: واللهِ ما أَدري ما أقولُ لرسول الله ﷺ، فقلت لأمِّي: أَجيبي عني رسولَ الله ﷺ، فقالت: واللهِ ما أَدري ما أقولُ لرسول الله ﷺ، فقلتُ ـ وأنا جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ لا أَقرأ من القرآن كثيراً ـ: إني واللهِ لقد عرفتُ أنكم قد سمعتُم بهذا حتى استقرَّ في أنفسكم، وصدَّقتُم بـه، فلَئِن قلتُ لكم: إني بريئـةٌ ـ واللهُ يعلمُ أني بريئةٌ ـ لا تصدِّقوني بذلك، ولَئِن اعترفتُ بأمرٍ ـ واللهُ يعلمُ أني بريئةٌ ـ لَتُصدِّقو[نـ]ـني، وإني واللهِ ما أَجدُ لي ولكم مثلاً إلا كما قال أبـ[ـو] يوسف: ﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[يوسف: ١٨]، قالت: ثم تحوَّلتُ واضطجعـتُ على فِراشي، وأنـا واللهِ حينَئذٍ أعلمُ أني بريئةٌ، واللهُ مُبرِّئي ببراءتي، ولكنْ واللهِ ما كنتُ أظنُّ أن يُنزلَ في شأني وحياً يُتلَى، ولَشأني كان أَحقرَ في نفسي من أن يَتكلَّمَ اللهُ فيَّ بأمرٍ يُتلَى، ولكني كنتُ أرجو أن يَرى رسولُ الله ﷺ في النوم رُؤيا يُبرِّئني اللهُ تعالى بـه، فواللهِ ما رامَ رسولُ الله ﷺ مجلسَه، ولا خرج من أهل البيت أحدٌ حتى أَنزلَ اللهُ تعالى على نبيِّ الله ﷺ، فأَخذه ما كان يَأخذُه من البُرَحاء عند الوَحي، حتى إنه لَينحدرُ منـه مثلُ الجُمَان في اليوم الشَّاتي من ثِقل الوحي الذي أُنزل عليه، قالت: فلما سُرِّيَ عن رسول الله ﷺ، وهـو يَضحكُ، فكان أولَ كلمةٍ تكلَّم بها أنْ قال: «أَبشِري يا عائشةُ، أمَا واللهِ فقد برَّأكِ»، قالت لي أمِّي: قُومي إليه، فقلت: واللهِ لا أقومُ إليه، ولا أَحمدُ إلا اللهَ ﷻ،

هو الذي أَنزل براءتي، قالت: فأَنـزل اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾[النور: ١١] عشرَ آياتٍ، فأَنزل اللهُ تعالى هذه الآياتِ براءتي، قالت: فقال أبو بكر ـ وكان يُنفقُ على مِسْطَح؛ لقرابتِـه وفقرِه ـ: واللهِ لا أُنفقُ عليه شيئاً أبداً بعدَ الذي قال لعائشةَ ما قال، فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ إلى قـولـه: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[النور: ٢٢]، فقال أبو بكر: واللهِ إني لأَحبُّ أن يَغفرَ الله لي، فرجعَ إلى مِسْطَح النَّفَقةَ التي كان يُنفق عليه، وقال: لا أَنزعُها منه أبداً، قالت عائشة: وكان رسولُ الله ﷺ سأل زينبَ بنتَ جحشٍ زوجَ النبيِّ ﷺ عن أمري، فقال: «ماذا علمتِ؟ أو ماذا رأيتِ؟» قالت: يا رسول الله! أَحمي سمعي وبصري، واللهِ ما علمتُ إلا خيراً، قالت عائشة: وهي التي كانت تُسَاميني من أزواج رسول الله ﷺ، فعصمَها بالورع، وطَفِقَتْ أختُها حَمْنةُ بنتُ جحشٍ تُحارب لها، فهلكتْ فيمَن هلكَ.

قال الزُّهري: فهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرَّهط.

٢٨٠٦ ـ (خ) ـ حدثنا حمد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن محمد بن يوسف، قال: ثنا عثمان بن سعيد، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا أبو عَوانة، عن حُصَين، عن أبي وائل، قال: حدثني مسروق، قال:

حدثتني أمُّ رُومان ـ وهي أمُّ عائشةَ أمِّ المؤمنين ـ قالت: بينا أنا قاعدةٌ وعائشةُ إذ وَلَجَتِ امرأةٌ من الأنصار، فقالت: فعلَ اللهُ بفلانٍ كذا

وكذا، فقالت أمُّ رُومان: وما ذاك؟ قالت: هـو[1] فيمَن حدَّث الحديثَ، قالت: وما ذاك؟ قالت: قالوا: كذا وكذا، قالت عائشة: وسمعَ بذلك رسولُ الله ﷺ؟ قالت: نعم، قالت: وأبـو بكر؟ قالت: نعم، فخرَّت مَغشياً عليها، فما أفاقَتْ إلا وعليها الحُمَّى بنافِضٍ، قالت: فطرحتُ عليها ثيابَها، فجاء رسـولُ الله ﷺ، فقال: «ما شأنُ هـذه؟» قالت: قلت: يا رسول الله! أخذتْها الحُمَّى بنافِضٍ، قالت: فلعلَّـه في حديـثٍ تُحُـدِّث بـه، قالت عائشة: قلت: واللهِ لئن حلفـتُ لا تُصدِّقوني، ولئن قلتُ لا تَعذرُوني، مَثلُكم ومَثلي كمَثل يعقوبَ وبنِيـه، ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾، فانصرف ولم يقلْ شيئاً، فأَنزل اللهُ تعالى عذرَها بعدَ ذلك، فقالت: بحمدِ الله ﷻ، لا بحمدِ أحدٍ ولا بحمدِك.

٢٨٠٧ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا أبو القاسم، قال: ثنا أبو زُرْعة، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا إبراهيم بن نافع، قال: سمعت الحسن بن مسلم يحدث، عن صفيَّةَ بنتِ شَيبةَ:

عـن عـائـشـةَ قـالـت: لـمَّـا نَـزلـتْ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾[النور: ٣١] أَخذتْ نساءُ الأنصار أُزُرَهنَّ، فشقَّقْنَـه من نحـو الحواشي، فاختَمَرْنَ بها[ـا].

وفي رواية عروة قالت: يَرحمُ اللهُ النساءَ المهاجراتِ الأُوَلَ.

---

(١) في الأصل: «هي».

٢٨٠٨ ـ (م) ـ حدثنا حمد بن أحمد بن عمر، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سفيان:

عن جابر: أنَّ أُمَيمةَ ومُسَيكةَ ـ جاريتي عبدالله بن أُبَيٍّ ـ جاءتا النبيَّ ﷺ، فشَكَتَا إليه عبدَالله بنَ أُبَيٍّ، وكان يُكرِهُهُما على البِغَاء؛ فنَزَلتْ فيهما: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾[النور: ٣٣] الآية.

* * *

٢٩ ـ من سورة الفرقان

قوله: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ﴾[الفرقان: ٣٤]

٢٨٠٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن صاعِد وغيره، قالا: أنبأ محمد بن إبراهيم بن محمد، قال: أنبأ محمد بن جعفر، قال: ثنا جعفر بن محمد الصَّائغ، قال: ثنا حسين بن محمد، قال: ثنا شَيبان، عن قتادة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله! كيف يُحشَرُ الكافرُ على وجهِه يومَ القيامة؟ فقال نبيُّ الله ﷺ: «إنَّ الذي أَمشَاه على رِجلَيه قادرٌ أن يُمشيَه على وجهه».

٢٨١٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمود بن جعفر، قال: أنا أبو علي البغدادي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم، قال: ثنا الحسن ابن محمد، قال: ثنا حجَّاج، عن ابن جُرَيج، قال: أخبرني يَعلى، عن

سعيد بن جُبَير: أنه سمعه يحدث:

عن ابن عباس: أنَّ ناساً من أهل الشِّرك قَتلُوا فأَكثرُوا، وزنَـوا فأَكثرُوا، ثم أَتَوا محمَّداً ﷺ، فقالوا: إنَّ الذي تقول وتدعو إليه لَحسنٌ لو تُخبرنا أنَّ لِمَا عملْنا كفَّارةً، فنزل: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ۝ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾[الفرقان: ٦٨ ـ ٧٠] الآية، ونزل: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[الزمر: ٥٣].

* * *

٣٠ ـ من سورة الشُّعراء

٢٨١١ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا حمزة بن عبد العزيز، قال: أنا عمرو بن عبدالله، قال: ثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: أنا قَبيصة، قال: أنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس قال: لمَّا نَزلتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[الشعراء: ٢١٤] جعلَ يَدعُوهم النبيُّ ﷺ قَبائلَ قَبائلَ.

٢٨١٢ ـ (م) ـ حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الواحدي، قال: ثنا ابن بامُوَيهِ، قال: أنا محمد بن الحسين القطَّان، قال: ثنا علي بن الحسن الهِلالي، قال: ثنا أبو الوليد، قال: ثنا أبو عَوانة، عن عبد الملك بن عُمَير، عن موسى بن طلحة:

عن أبي هريرة قال: لما نَزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[الشعراء: ٢١٤] قام رسولُ الله ﷺ، فنادى، فقال: «يا بَني كعبِ ابنِ لُؤيٍّ! أَنقِذُوا أنفسَكم من النار، يا بَني عبدِ المُطَّلبِ! أَنقِذُوا أنفسَكم من النار، يا بَني هاشمٍ! أَنقِذُوا أنفسَكم من النار، يا فاطمةُ بنتَ محمَّدٍ! أَنقِذي نفسَك من النار؛ فإني لا أَملكُ لكم من الله شيئاً، غير أنَّ لكم رَحِماً سأبُلُّها بِبَلالِها».

٢٨١٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا خالُ أبي ومحمد بن علي الكَاغَذِي وغيرهما، قالوا: ثنا علي بن محمد بن مِيلة، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا أبو أمية، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنبأ شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني سعيد وأبو سَلَمة:

أنَّ أبا هريرة قال: قام النبيُّ ﷺ حين أَنزل اللهُ تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[الشعراء: ٢١٤]، فقال: «يا مَعشرَ قريش! اشتَرُوا أنفسَكم من الله؛ لا أُغنِي عنكم من الله شيئاً، يا بَني عبدِ مَنَافٍ! لا أُغنِي عنكم من الله شيئاً، يا عباس بنَ عبدِ المُطَّلبِ! لا أُغنِي عنك من الله شيئاً، يا صفيَّةُ عمَّةَ رسولِ الله ﷺ! لا أُغنِي عنكِ من الله شيئاً، يا فاطمةُ بنتَ محمَّدٍ! سَلِيني ما شئتِ؛ لا أُغنِي عنك من الله شيئاً».

وفي الباب: عن عائشة.

٢٨١٤ ـ (م) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا عبد الرحمن بن يحيى وعبدالله بن إبراهيم بن الصَّبَّاح، قالا: ثنا أبو مسعود، قال: أنا حمَّاد بن مَسْعَدة، عن سليمان التَّيْمي، عن

أبي عثمان النَّهْدي:

عن عامر بن مالك، عن زهير بن عمرو وقَبيصة بن المُخارِق، قالا: لمَّا نزَلتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[الشعراء: ٢١٤] صَعِدَ النبيُّ ﷺ على رَضْمةٍ من جبلٍ، فعلا أعلاها حَجَراً، فجعل يُنادي: «يا بَني عبدِ المَنَاف! إنما أنا نذيرٌ، إنما مَثلي ومَثلُكم كرجلٍ رأى الجيشَ، فخشيَهم على أهله، ثم انطلقَ يَربَؤُهم، فجعل يُنادِي ـ أو: يَهتِفُ ـ: يا صَبَاحاه!».

* * *

٣١ ـ من سورة القَصَص

٢٨١٥ ـ (خ) ـ حدثنا صاعِد، قال: ثنا البَاسَاني، قال: ثنا أحمد ابن إبراهيم، قال: أخبرني أبو يَعلى، قال: ثنا محمد بن حاتم المُؤدِّب، قال: ثنا مروان بن شُجاع، عن سالم الأَفْطَس:

عن سعيد بن جُبَير قال: لقيني رجلٌ من يهـود الحِيـرة، فقال: يا سعيدُ! أيُّ الأَجلَين قضى موسى؟ قلت: لا أدري حتى أَقدَمَ على حَبْرِ العرب، فأسألَه، فلقيـتُ ابنَ عباس، فسألتُـه، فقال: قضى أكثرَهما وأكبرَهما وأطيبَهما، قال: فلقيني اليهـوديُّ، فأعلمتُـه ذلك، فقال: صاحبُك واللهِ عالِمٌ.

وفي رواية: إنَّ رسولَ الله إذا قالَ فعلَ.

٢٨١٦ ـ (م) ـ حدثنا عبد الوهاب بن محمد، قال: أنا أبي، قال: أنا عبدالله بن إبراهيم بن الصَّبَّاح، قال: ثنا سعيد بن عيسى، قال: ثنا

يحيى بن سعيد، عن يزيد بن كَيسان اليَشْكُري، قال: حدثني أبو حازم:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعمِّه: «قلْ: لا إلهَ إلا الله أَشفعْ لك بها يومَ القيامة»، فقال: لولا أن تُعيِّرَني نساءُ قريش؛ يقولون: إنما حملَه على ذلك الجَزَعُ لأَقرَرتُ بها عينَك، فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[القصص: ٥٦].

٢٨١٧ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالا: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا ابن دُحَيم، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: أنا يَعلى بن عُبيد، قال: ثنا سفيان العُصْفُري، عن عكرمة:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[القصص: ٨٥]، قال: إلى مَولدِك بمكةَ.

* * *

٣٢ ـ من سورة لُقمان

٢٨١٨ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عيسى، قال: ثنا أحمد بن مهدي، قال: ثنا النُّفَيلي، قال: ثنا زهير، قال: ثنا سِماك بن حرب، قال:

حدثني مصعب بن سعد، عن أبيه قال: حلَفَتْ أمُّ سعد ألا تكلِّمَه أبداً حتى يَكفُرَ بربِّه، ولا تأكل ولا تَشرب، وزعمْتَ أنَّ اللهَ قد أَوصاكَ بوالدَيك خيراً، وأنا أمُّك، وأنا آمرُك بهذا، قال: فمكثَتْ ثلاثاً حتى غُشِيَ عليها من الجَهْد، فقام ابنٌ لها يُقال لـه: عُمَارة، فسقاها، فجعلَتْ

تدعو على سعد، فأنزل اللهُ تعالى في القرآن هذه الآيةَ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[العنكبوت: ٨]، وفيها نَزلتْ ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾[لقمان: ١٥].

وفي رواية أخرى: فكانوا إذا أرادوا أن يُطعمُوها شَجَرُوا فاها بعصاً، ثم أَوجَرُوها.

٢٨١٩ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أبو علي أحمد بن محمد وغيره، قالوا: ثنا سليمان، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: ثنا سفيان، عن عبدالله بن دينار:

عن ابنِ عمـرَ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَفاتيحُ الغيـبِ خمسٌ لا يَعلُمها إلا اللهُ: لا يَعلمُ أحدٌ ما في الأرحام، ولا تدري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ، ولا يَعلمُ ما في غدٍ إلا اللهُ، ولا يَعلمُ متى يأتي المطرُ إلا اللهُ، و[لا] يَعلمُ متى تقومُ السَّاعةُ إلا اللهُ ﷻ».

* * *

٣٣ ـ من سورة السَّجدة

قوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ﴾[السجدة: ١٧]، مذكورٌ في صفة الجنة.

٢٨٢٠ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: حدثني أبو عَروبـة، قال: ثنـا بُنْدَار، قال: أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، عن الحسن العُرَني، عن يحيى بن الجَزَّار، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى:

عن أُبَيِّ بنِ كعب في قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[السجدة: ٢١]، قال: مُصِيبات الدُّنيا، والرُّومُ، والبَطْشَةُ ـ أو: الدُّخانُ ـ، قد مضى.

شكَّ شعبةُ في البَطْشة أو الدُّخان.

* * *

٣٤ ـ من سورة الأحزاب

٢٨٢١ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا موسى بن إسحاق، قال: ثنا عثمان، قال: ثنا عَبْدة، عن هشام، عن أبيه:

عن عائشة: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾[الأحزاب: ١٠]، قالت: ذاك يومُ الخَندق.

٢٨٢٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا الفضل بن عبد الواحد، قال: أنا الحسين ابن محمد السَّخْتِياني، قال: أنا حامد بن محمد، قال: أنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا مُعلَّى بن أسد، قال: ثنا عبد العزيز بن المختار، قال: أنا موسى بن عقبة، قال: حدثني سالم بن عبدالله:

عن عبدِالله بنِ عمرَ قال: إنَّ زيدَ بنَ حارثةَ الكَلبيَّ مَولى النبيِّ ﷺ؛ ما كنَّا نَدْعوه إلا زيدَ بنَ محمَّدٍ، حتى نَزل القرآنُ: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾[الأحزاب: ٥].

٢٨٢٣ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا محمد بن عبدالله المُزَني، قال: ثنا علي بن محمد بن عيسى، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير:

عن عائشةَ: أنَّ أبا حذيفةَ بنَ عُتبةَ بنِ ربيعةَ بنِ عبد شمس ـ وكان ممن شهد بَدراً مع رسول الله ﷺ ـ تَبنَّى سالماً، وأَنكحَه ابنةَ أخيه هندَ بنتَ الوليدِ بنِ عُتبةَ بنِ ربيعةَ، وهو مولًى لامرأةٍ من الأنصار، كما تبنَّى رسولُ الله ﷺ زيداً، وكان مَن تَبنَّى رجلاً في الجاهلية دعاه الناسُ إليه، ووَرِثَ من ميراثه، حتى أَنزل اللهُ تعالى في ذلك: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾[الأحزاب: ٥]، فرُدُّوا إلى آبائهم، فمَن لم يُعلمْ له أبٌ كان مولًى وأخاً في الدِّين.

٢٨٢٤ ـ (خ) ـ حدثنا نَجيب بن ميمون، قال: ثنا حاتم بن محمد، قال: أنا هارون بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن زيد القَزَّاز، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثني محمد بن فُلَيح، عن أبيه، عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي [عَمْرة:

عن][1] أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مِن مؤمنٍ إلا وأنا أَولى الناس به في الدُّنيا والآخرة، اقرؤوا إن شئتم: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾[الأحزاب: ٦]، فأيُّ امرئٍ تركَ دَيناً أو ضَياعاً فَلْيأتِني؛ فأنا مَولاه».

---

(١) بياض في الأصل.

٢٨٢٥ ـ (خ) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا حفص بن عمر السَّيَّارِي، قال: ثنا الأنصاري، قال: ثنا أبي، عن ثُمَامة:

عن أنس بن مالك قال: نَزلتْ هذه الآيـةُ في أنسِ بنِ النَّضْر: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[الأحزاب: ٢٣].

٢٨٢٦ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: حدثني يحيى بن عبدالله، قال: ثنا أبو مسعود، قال: أنا أبو بكر بن أبي شَيبة، عن محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شَيبة، عن صفيَّةَ بنتِ شَيبةَ قالت:

قالت عائشةُ: خرج رسولُ الله ﷺ، وعليه مِرطٌ مُرحَّلٌ من شَعرٍ أسودَ، فجاء الحسنُ، فأَدخلَه معه، ثم جاء الحسين، فأَدخلَه معه، ثم جاءت فاطمةُ، فأَدخلها معه، ثم جاء عليٌّ، فأَدخلَه معه، ثم قال: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب: ٣٣]».

٢٨٢٧ ـ (م، خ عن عائشة مختصراً) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: أنا أبو يَعلى، قال: ثنا أبو خَيْثَمة، قال: ثنا رَوح بن عبادة، قال: ثنا زكريا بن إسحاق، قال: ثنا أبو الزبير:

عن جابر قال: دخل أبو بكر يَستأذنُ على رسول الله ﷺ، فوجدَ الناسَ جلوساً ببابه لم يُؤذَنْ لأحـدٍ منهم، قال: فأَذنَ لأبي بكـرٍ، فدخل، ثم أَقبلَ عمرُ يَستأذنُ، فأَذنَ لـه، فوجـد النبيَّ ﷺ جالساً حولَـه نساؤه،

وهـو واجمٌ ساكـتٌ، فقال: لأَقولَنَّ شيئاً أُضحـكُ النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! لو رأيتَ بنتَ خارجةَ سألتْني النَّفَقة، فقمتُ إليها، فوجأتُ عنقَها، فضحكَ النبيُّ ﷺ وقال: «هنَّ حَولِي كما تَرى؛ يَسألْنَني النَّفقةَ»، فقام أبو بكر إلى عائشة يَجأُ عنقَها، وقام عمرُ إلى حفصةَ يَجأُ عُنقَها، كلاهما يقول: تَسألون رسـولَ الله ﷺ ما ليـس عنـدَه؟! فقلْنَ: واللهِ لا نَسألُ رسولَ الله شيئاً ليس عندَه، ثم اعتَزلَهنَّ شهراً أو تسعاً وعشرين، ثم نَزلتْ هذه الآيةُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ إلى قوله: ﴿أَجۡرًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب: ٢٨ ـ ٢٩]، قال: فبدأ بعائشةَ، فقال: «يا عائشةُ! إني أُريد أن أَعرضَ عليك أمراً ما أحبُّ أن تَعجَلِي فيه بشيءٍ، حتى تَستشيري أَبويَك»، قالت: وما هـو يا رسول الله؟ قال: فتـلا عليها الآيةَ، فقالت: أفيكَ يا رسول الله أَستشيرُ أبوَيَّ؟! بل أَختارُ اللهَ ورسولَه والدَّارَ الآخرةَ، وأَسألُك أن لا تُخبرَ امرأةً من نسائك بالذي قلتُ، قال: «لا تَسألُني امرأةٌ منهنَّ إلا أخبرتُها؛ إنَّ اللهَ تعالى لم يَبعثْني مُعنِّتاً، ولكنْ بَعثَني مُعلِّماً مُيسِّراً».

٢٨٢٨ ـ (خ) ـ حدثنا عبيدالله بن عبدالله بن حَسْكُويهِ، قال: ثنا الحِيري، قال: ثنا الأصمُّ، قال: ثنا الصَّغَاني، قال: أنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني أبو سَلَمة بن عبد الرحمن:

أنَّ عائشةَ أخبرتْه: أنَّ رسولَ الله ﷺ جاءها حين أَمرَه اللهُ تعالى أن يُخيِّرَ أزواجَه، قالت: فبدأ بي، فقال: «إني ذاكرٌ لكِ أمراً، فلا عليك أن لا تَستَعجِلي حتى تَستأمِري أبوَيكِ»، قالت: ـ وقـد علم أنَّ أبوَيَّ لم

يكونا لِيأمراني بفِراقه ـ، قالت: ثم قال: «إنَّ الله تعالى قال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾[الأحزاب: ٢٨] إلى تمام الآيتَين»، قالت: فقلت: ففي هذا أَستأمِرُ أبوَيَّ؟! فإني أُريد اللهَ ورسولَه والدَّارَ الآخرةَ.

وفي رواية: ثم فعلَ أزواجُ النبيِّ ﷺ مثلَ ما فعلتُ، ولم يكنْ ذلك حين قالَه لهنَّ واختَرْنَه طلاقاً؛ من أجلِ أنهنَّ اختَرْنَه.

٢٨٢٩ ـ (خ) ـ حدثنا عبيدالله بن أبي سعد المَراكِبي، قال: ثنا محمد بن محمد بن عبدالله، قال: أنا أحمد بن إسماعيل القُرَشي، قال: ثنا محمد بن إبراهيم العَبْدي، قال: ثنا محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، قال: ثنا حمَّاد بن زيد، عن ثابت البُنَاني:

عن أنس بن مالك قال: جاء زيدُ بنُ حارثةَ يَشكو زينبَ، فجعلَ رسولُ الله ﷺ يقول: «اتَّقِ اللهَ، وأَمسكْ عليك زوجَك»، فأَنزل اللهَ تعالى فيها: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾[الأحزاب: ٣٧] الآيةَ كلَّها، قال أنس: فلو كان رسولُ الله ﷺ كاتماً شيئاً لَكتمَ هذه، فكانت تَفخرُ على أزواجِ رسولِ الله ﷺ؛ تقول: زوَّجَكُنَّ أهاليكُنَّ، وزوَّجَني اللهُ من فوق سَبعِ سماواتٍ.

٢٨٣٠ ـ (م، خ عن كعب بن عُجْرة وأبي حُميد) ـ حدثنا سليمان ابن عبد الرحيم، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أبو النَّضْر، قال: ثنا محمد بن نصر، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن نعيم بن عبدالله المُجْمِر: أنَّ محمدَ بنَ عبدِالله بنِ زيد الأنصاريَّ

ـ وعبدُالله هو الذي أُري النِّداء بالصلاة ـ أخبره:

عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال: أتانا رسولُ الله ﷺ في مجلس سعدِ بنِ عُبَادةَ، فقال له بشير بن سعد: أَمرَنا اللهُ أن نُصلِّيَ عليك يا رسول، فكيف نُصلِّي عليك؟ قال: فسكت رسولُ الله ﷺ حتى تمنَّينا أنه لم يسألْه، ثم قال: «قولوا: اللهم صلِّ على محمَّدٍ وعلى آلِ محمَّدٍ، كما صلَّيتَ على إبراهيمَ، وبارِكْ على محمَّدٍ وعلى آلِ محمَّدٍ، كما باركتَ على إبراهيمَ في العالمين؛ إنك حَميدٌ مَجيدٌ».

وفي الباب: عن كعب بن عُجْرة، وأبي سعيد، وأبي حُميد، وقال: «على محمَّدٍ وأزواجِه وذرِّيَّتِه».

٢٨٣١ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا محمد بن سهل، قال: ثنا أبو مسعود، قال: ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: كنتُ أغارُ على اللاتي وَهبْنَ أنفسَهنَّ لرسول الله ﷺ، وأقول: أتَهَبُ المرأةُ نفسَها لرسول الله ﷺ؟! فأنزل اللهُ ﷻ: ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُئْوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ﴾[الأحزاب: ٥١]؛ قالت: قلت: ما أَرى ربَّك إلا يُسارِعُ لك في هَواك.

٢٨٣٢ ـ (خ، م مختصراً من طريق آخر) ـ حدثنا أحمد بن محمد ابن عبدالله، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: أنا أبو يَعلى، قال: ثنا هُدْبة، قال: ثنا سليمان بن المغيرة،

قال: ثنا ثابت، قال:

قال أنسٌ: لما انقضَتْ عِدَّةُ زينبَ قال رسول الله ﷺ لزيدٍ: «اذهبْ إليها، فاذكرْها عليَّ»، قال: فانطلقَ زيدٌ، فأتاها وهي تُخمِّر عجينَها، قال: فعظُمَتْ في صدري، فما استطعتُ أن أنظرَ إليها حين عرفتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ ذكرَها، قال: فولَّيتُها ظَهري، ونكصتُ على عقبي، وقلت: يا زينبُ! أبشرِي؛ رسولُ الله ﷺ ذَكَرَكِ، قالت: ما أنا بصانعةٍ شيئاً حتى أُوامِرَ ربِّي ﷻ، قال: فقامتْ إلى مسجدها، ونزل القرآنُ، فدخل عليها رسولُ الله ﷺ بغير إذنٍ، قال أنس: فلقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ أَطعمَنا الخبزَ واللَّحمَ حين امتدَّ النهار، قال: فخرج الناسُ وبقي رَهْطٌ في البيت يتحدثون قد أَنِسَ بهم الحديث، قال: فخرج رسولُ الله ﷺ، واتبعتُه، فجعل يَتْبعُ حُجَرَ نسائه؛ يُسلِّم عليهنَّ، وجعلْنَ يقلْنَ: كيف وجدتَ أهلَك يا رسول الله؟ قال أنس: فما أَدري أنا أخبرتُه أنَّ القومَ قد خرجوا، أو أخبرني؟ فانطلق رسولُ الله ﷺ حتى دخل البيت، فذهبتُ أَدخلُ معَه، فأَلقى السِّترَ بيني وبينَه، وأَنزل اللهُ تعالى آيةَ الحجاب، ووُعِظَ القومُ بما وُعِظُوا.

وفي رواية حُميد، عن أنس: ثم خرج إلى حُجَر أمَّهات المؤمنين؛ يُسلِّم عليهنَّ، ويدعو لهنَّ، ويُسلِّمْنَ عليه، ويَدعونَ له، وكان يفعل ذلك صبيحةَ عُرسِه.

٢٨٣٣ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن عبدالله وغيره، قالا: ثنا أبو بكر، قال: حدثني محمد بن عبدالله بن الحسين، قال: ثنا عبدالله بن أحمد

ابن موسى، قال: ثنا عمران بن موسى، قال: ثنا عبـد الوارث، قال: ثنا عبد العزيز بن صهيب:

عن أنس قال: بَنَى رسولُ الله ﷺ بزينبَ بنتِ جحش، وبُعِثتُ داعياً على الطعام، فدعوتُ، فيجيء القـومُ، فيأكلون ويخرجون، ويجيء القومُ، ويأكلون ويخرجون، فقلت: يا نبيَّ الله! قد دعـوتُ حتى ما أَجِـدَ أحداً أَدعُـوه، قال: «ارفعوا طعامَكم»، وإنَّ زينبَ لَجالسةٌ في ناحية البيت، كانت قد أُعطيَتْ جِمالاً، وبقي ثلاثـةُ نفرٍ يتحدَّثون في البيت، وخرج رسولُ الله ﷺ منطلقاً نحو حُجرة عائشةَ، فقال: «السَّلامُ عليكم أهلَ البيت»، فقالوا: وعليك السلامُ يا رسول الله، كيف وجدتَ أهلَك؟ قال: فأتى حُجَرَ نسائه، فقالوا مثلَ ما قالتْ عائشةُ، فرجع النبيُّ ﷺ، فإذا الثلاثةُ يتحدَّثون في البيت، وكان شديدَ الحياء ﷺ، فخرج منطلقاً نحو حُجرة عائشةَ، قال: فلا أَدري أَخبَرْتُه، أو أُخبِـرِ أنَّ الرَّهـطَ قد خرجوا، فرجع، حتى إذا وضع رِجلَه في أُسْكُفَّة داخلةَ البيتِ، والأخرى خارجةً، أَرخى السِّترَ بيني وبينَه، ونزَلتْ آيةُ الحجاب.

٢٨٣٤ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيـره، قال: ثنا أبـو بكر، قال: ثنا ابن دُحَيم، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: ثنـا أبـو نعيم، قال: ثنا عيسى بن طَهْمَان، قال:

سمعتُ أنسَ بنَ مالك يقول: كانت زينبُ بنتُ جحش تَفخَرُ على نساء النبيِّ ﷺ، تقول: إنَّ اللهَ ﷻ أَنكحَني من النساء، وفيها نَزلتْ آيةُ الحجاب؛ قعد القومُ في بيت النبيِّ ﷺ، ثم قام فخرج، فجاء والقومُ كما

هم، ثم رجع والقومُ كما هم، فرُئِيَ ذلك في وجهه، فنَزلتْ آيةُ الحجاب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾[الأحزاب: ٥٣] الآية.

٢٨٣٥ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا علي بن أحمد بن محمد، قال: ثنا إبراهيم بن علي الهُجَيمي، قال: ثنا أحمد بن محمد بن العَطَّار، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا حُميد:

عن أنس قال: قال عمرُ ﷺ: قلت: يا رسول الله! يَدخلُ عليك البَرُّ والفاجرُ؛ فلو أَمرتَ أمَّهاتِ المؤمنين، فأَنزل اللهُ تعالى آيةَ الحجاب.

٢٨٣٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الملك بن عبدالله، قال: ثنا علي بن أحمد بن عَبْدان، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: أنا ابن مِلْحَان، قال: ثنا يحيى بن بُكَير، قال: ثنا الليث، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، عن عروة:

عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ أزواجَ النبيِّ ﷺ كنَّ يَخرجْنَ بالليل إذا تَبَرَّزْنَ إلى المَنَاصع، وهو صعيـدٌ أَفيحُ، فكان عمـرُ بنُ الخطاب يقول لرسول الله ﷺ: احجبْ نساءَك، فلم يكنْ رسولُ الله ﷺ يَفعل، فخرجتْ سَودةُ بنتُ زَمْعَة زوجُ النبيِّ ﷺ ليلةً من الليالي عِشاءً، فناداها: ألا قد عرَفْناكِ يا سَودةُ؛ حرصاً على أن يَنزلَ الحجابُ، قالت عائشة: فأَنزل اللهُ تعالى آيةَ الحجاب.

وفي رواية أخرى: وكانت سَودةُ امرأةً طويلةً.

٢٨٣٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا موسى بن إسحاق،

قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: خرجتْ سَودةُ بعدَ ما ضُرِبَ علينا الحجابُ لِتقضيَ حاجتَها، وكانت امرأةً جسيمةً يَفرَعُ النساءَ جسمُها، لا تَخفى على مَن يَعرفُها، فرآها عمرُ بنُ الخطاب فقال: أمَا واللهِ يا سَودةُ ما تَخفَينَ علينا، فانظري كيف تخرجين، قالت: فانكفأتْ راجعةً، ورسولُ الله ﷺ في بيتي، وإنه لَيتعشَّى في يده عَرْقٌ، فدخلتْ، فقالت: يا رسول الله! إني خرجتُ، فقال لي عمرُ كذا وكذا، قالت: فأُوحي إليه، ثم رُفع عنه، وإنَّ العَرْقَ في يده ما وضعَه، فقال: «إنه قد أُذن لكنَّ أن تَخرجْنَ لحاجتِكنَّ»، قال هشام: يعني: البَرَاز.

٢٨٣٨ ـ (خ، م عن عبدالله بن شقيق) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا أبو سعد، قال: أنا عبدالله بن محمد، قال: أنا جدِّي وعبدالله ابن محمد، قالا: ثنا إسحاق، قال: أنا رَوح، قال: ثنا عوف، عن الحسن ومحمد وخِلاس:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «كان موسى ـ عليه السلام ـ حيِيّاً سِتِّيراً؛ فكان لا يُرى من جلده شيءٌ، فآذاه بعضُ الناس، فقالوا: ما يَستترُ هذا التَّستُّرَ إلا مِن عيبٍ بجلدِه؛ إمَّا بَرَصٌ، وإمَّا أُدْرةٌ، وإمَّا آفةٌ، فأرادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أن يُبرِّئه مما قالوا، فخلا يوماً، فاغتسلَ وحدَه، فوضع ثيابَه على الحَجَر، فلما فرغ خرج لِيأخذَ ثوبَه، فعدا الحَجَرُ بثوبه، فأخذ عصاً، فطلب الحَجَرَ، فجعل يقول: حَجَرُ! ثَوبِيَ، حَجَرُ! ثوبِيَ، فوقف الحَجَرُ، وانتهى إلى ملأ من بني إسرائيلَ، فرأَوه عُرْياناً أحسنَ

ما خلقَ اللهُ ﷻ وأبرأَه مما يقولون، قال: فأخذَ ثيابَه وجعلَ يضربُ الحَجَرَ بعصاً، فواللهِ إنَّ للحَجَر لَنَدْباً من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً؛ فذلك قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾[الأحزاب: ٦٩]».

* * *

٣٥ ـ من سورة سَبَأ

٢٨٣٩ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي وضَوءُ بنتُ أحمد، قالا: أنا إبراهيم بن عبدالله، قال: أنا محمد بن حَمدُوَيـهِ، قال: ثنا محمود بن آدم، قال: ثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة:

سمع أبا هريرة، يَرفعُه قال: «إذا قضى اللهُ الأمرَ في السماء ضَربتِ الملائكةُ بأجنحتها خُضعاناً لقوله ﷻ، كأنه سلسلةٌ على صَفوانٍ، فإذا ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾؟[سبأ: ٢٣] قالوا للذي سأل: ﴿ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾[سبأ: ٢٣]، قال: فيَستمعُها مُسترِقو السمع من الشياطين، وهم هكذا بعضُهم فوقَ بعضٍ، فربما سمع تِيكَ الكلمـةَ ذاك المُسترِقُ من الشياطين، فيُدركُه الشِّهابُ قبلَ أن يَرميَ بها إلى صاحبه، وربما لم يُدركْه، ثم يَرمي هذا إلى هذا، حتى ينتهيَ إلى الأرض، ويُلقِي على فَمِ الساحرِ أو الكاهنِ، فيكذبُ معها مئةَ كذبةٍ، فيُصدَّقُ، فيُقال: أليس قد قال يوم كذا وكذا: كذا وكذا، فصَدَقَ؟!».

* * *

٣٦ ـ من سورة يس

٢٨٤٠ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الواحدي، قال: ثنا ابن بامُوَيهِ، قال: أنا أحمد بن إسحاق، قال: أنا بشر بن موسى، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم التَّيْمي، عن أبيه:

عن أبي ذَرٍّ قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ في المسجد عند غروب الشمس، فقال: «يا أبا ذَرٍّ! أتدري أين تغربُ الشمسُ؟» فقلت: اللهُ ورسولُه أعلمُ! قال: «إنها تذهبُ حتى تسجدَ تحتَ العَرش عند ربِّها ﷻ، فتَستأذِنُ في الرجوع، فيُؤذَنُ لها، ويُوشكُ أن تَستأذِنَ فلا يُؤذَن لها، حتى تَستشفعَ وتَطلبَ، فإذا طال عليها قِيل لها: أُطلعِي مكانَك، فتَطلعُ من مَغربها، وذلك قوله ﷻ: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾[يس: ٣٨]».

وفي رواية: عن وَكيع قال: سألتُه عن قوله: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَا﴾ قال: مُستقَرُّها تحتَ العَرش.

* * *

٣٧ ـ من سورة الزُّمَر

٢٨٤١ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن موسى وعلي ابن محمد بن أحمد، قالا: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شَيبان، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة:

عن عبدالله قال: جاء حَبْرٌ من أحبار اليهود إلى النبيِّ ﷺ، فقال:

يا محمَّدُ! إنَّا نَجدُ في التوراة أنَّ اللهَ تعالى يجعلُ السَّمواتِ على إصبعٍ، والأرضينَ على إصبعٍ، والجبالَ والشَّجرَ على إصبعٍ، والماءَ والثَّرى على إصبعٍ، وسائرَ الخَلق على إصبعٍ، ثم يَهزُّهُنَّ، فيقول: أنا الملِكُ، قال: فضحك رسولُ الله ﷺ حتى بَدَتْ نواجذُه؛ تصديقاً لقول الحَبْر، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[الزمر: ٦٧].

وفي رواية: إنَّ اللهَ يَضَعُ.

وفي رواية: إنَّ اللهَ يُمسكُ.

* * *

٣٨ ـ من سورة حم السَّجدة

٢٨٤٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر وأبو طاهر، قالا: أنا أبو عبدالله، قال: أنبأ خَيْثَمة، قال: ثنا ابن أبي مَسرَّة الحُمَيدي، قال: ثنا ابن عُيينة، عن منصور أو ابن أبي نَجِيح أو حُميد الأعرج، عن مجاهد، عن أبي مَعمر:

عن ابن مسعود قال: اجتمعَ عندَ البيت ثلاثةُ نفرٍ؛ قُرَشيَّانِ وثَقَفيٌّ، أو ثَقَفيَّانِ وقُرَشيٌّ، قليلٌ فِقهُ قلوبِهم، كثيرٌ شحمُ بطونِهم، فقال أحدهم: أترَون اللهَ تعالى يَسمعُ ما نقول؟ وقال الآخر: يَسمعُ إنْ جهَرْنا، ولا يَسمعُ إنْ أَخفينا، وقال الآخر: إنْ كان يَسمعُ إذا جهَرْنا فهو يَسمعُ إذا أَخفينا، فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾[فصلت: ٢٢] الآية.

٣٩ ـ من سورة عسق

٢٨٤٣ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن عبد الملك بن مَيسَرة، قال: سمعت طاوس، قال:

سُئل ابنُ عباس عن هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[الشورى: ٢٣]، فقال سعيد بن جُبَير: قُرْبى آلِ محمَّدٍ، فقال ابن عباس: عَجِلْتَ؛ إنَّ النبيَّ ﷺ لم يكنْ بطنٌ من بطون قريش إلا كان له فيهم قَرابةٌ، فنَزلتْ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[الشورى: ٢٣]؛ قال: «إلاَّ أنْ تَصِلُوا ما بيني وبينكم من القَرَابة».

* * *

٤٠ ـ من سورة الدُّخان

قوله: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ﴾[الدخان: ١٠]

٢٨٤٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف، قال: ثنا جرير وَوكيع ـ واللفظ لجرير ـ، عن الأعمش، عن أبي الضُّحى:

عن مسروق قال: كنَّا في المسجد إذا رجلٌ يحدِّث الناسَ، قال: يَجيءُ الدُّخانُ يومَ القيامة، فيَأخذُ بأسماع المنافقين وأبصارهم، ويَأخذ

المؤمنَ كهيئةِ الزُّكام، قال: فدخلْنا على عبدِالله بنِ مسعود وهو مُتَّكِئٌ، فذكرْنا له ذلك، فغضب من ذلك، فجلس، فقال: يا أيُّها الناسُ! مَن عَلِمَ علماً فَلْيقلْ بـه، ومَن لم يَعلمْ فَلْيقلْ: اللهُ أعلمُ؛ فإنَّ مِن العلم أنْ يقولَ لِمَا لا يعلمُ: اللهُ أعلمُ؛ فإنَّ اللهَ عَجَّلَ قال لنبيِّه ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[ص: ٨٦]، وسأُحدِّثكم عن الدُّخان: إنَّ رسولَ الله ﷺ دعا قريشاً إلى الإسلام، فأَبطؤوا عنه، فقال: «اللهم عليهم بسَبعٍ كسَبعِ يوسُفَ»، فأخذتْهم سَنَةٌ، فحَصَّتْ كلَّ شيءٍ حتى أكلوا الميتةَ والجُلودَ، حتى جعلَ الرجلُ يَرى بينه وبين السماء دُخاناً من الجوع، قال الله تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَـٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[الدخان: ١٠ ـ ١١]، قال: فدَعَوا ربَّهم: ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾[الدخان: ١٢ ـ ١٥] أيُكشَفُ عنكم يومَ القيامة، قال: فكُشِفَ عنهم، ثم عادُوا في كُفرِهم، فأَخذهم يومَ بَدر: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾[الدخان: ١٦].

* * *

٤١ ـ من سورة الجاثية

٢٨٤٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا عبد الرحمن ابن حَمدان، قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا إسحاق، قال:

أنبأ سفيان قال: كان أهلُ الجاهلية يقولون: إنما يُهلكنا الليلُ، والنهارُ هو الذي يُهلكنا ويُميتُنا ويُحيينا، قال الله تعالى: ﴿مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾[الجاثية: ٢٤]، قال: قال الزُّهري: عن أبي سعيد، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «يقـول الله ﷻ: يُؤذيني ابنُ آدم؛ يَسبُّ الدَّهرَ، وأنا الدَّهرُ، بيدي الأمرُ، أُقلِّبُ ليلَه ونهارَه، فإذا شئتُ قبضتُهما».

* * *

٤٢ ـ من سورة الأحقاف

٢٨٤٦ ـ (خ، م مختصراً) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنـا أبـو سعيد، قال: أنا أحمد بن إبراهيم وبشر بن أحمد، قالا: أنبـأ الحسن، قال: ثنا أحمـد بن عيسى، قال: ثنـا ابن وهـب، قال: أنا عمرو بن الحارث: أنَّ أبا النَّضْر حدثه: عن سليمان بن يَسَار:

عن عائشةَ أنها قالت: ما رأيتُ رسولَ الله مُستجمِعاً ضحكاً، حتى أرى منه لَهَوَاتِه؛ إنما كان يَتبسَّم، قالت: وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عُرِف ذلك في وجهه، فقلت: يا رسول الله! إذا رَأَوا الغيمَ فرحوا رجاءَ أن يكونَ منه المطرُ، وأراك إذا رأيتَه عَرفتُ في وجهك الكراهيةَ؟! فقال: «يا عائشةُ! ما يُؤَمِّنُنِي أن يكونَ فيه عذابٌ؟! قد عُذِّبَ قومٌ بالرِّيح، وقد رأى قومٌ العذابَ، فقالوا: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾[الأحقاف: ٢٤]».

٢٨٤٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا ابن أبي مَذعُور، قال: ثنا خالد بن الحارث، قال: ثنا ابن جُرَيج، عن عطاء:

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان النبيُّ ﷺ إذا رأى مَخيلةً في السماء أَقبَلَ وأَدبَرَ، ودخل وخرج، وتلوَّن وجهُه وتغيَّر، حتى إذا مَطَرَ سُرِّيَ عنه، فذَكرتُ بعضَ الذي رأيتُ منه، فقال: «وما يُدريني؛ لعلَّه كما قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾[الأحقاف: ٢٤]».

قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾[محمد: ٢٢] الآية، يأتي ذكره إن شاء الله.

* * *

٤٣ ـ من سورة الفتح

حديث نزول سورة الفتح في بعض الأسفار، قد مضى ذكره.

٢٨٤٨ ـ (خ) ـ حدثنا صاعِد، قال: ثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أنا محمد بن عبيدة المَصِيصي، قال: ثنا محمد ابن يزيد الأَسْفَاطي، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: ثنا شعبة، عن قتادة:

عن أنس بن مالك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[الفتح: ١]، قال: فتحُ الحُدَيبية، ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[الفتح: ٢]، فقال أصحاب النبيِّ ﷺ: هنيئاً لكَ يا رسول الله، فما لَنا؟ قال: فأنزل

اللهُ تعالى: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[الفتح: ٥].

قال شعبة: فأَتيتُ الكوفةَ، فحدَّثتُهم بهذا الحديث عن قتادة، عن أنس، فلما رجعتُ إلى البصرة سألتُ عنه قتادةَ، فقال: أمَّا الأولُ ـ فتحُ الحُدَيبية ـ فهو عن أنس، وأمَّا قولُ أصحابه: هنيئاً لك؛ فعن عكرمة، وقال شعبة مرةً: نَزلتْ حين رَجعَ من الحُدَيبية.

* * *

٤٤ ـ من سورة الحُجُرات وسائر سُوَر المُفصَّل

٢٨٤٩ ـ (خ) ـ حدثنا محمود بن جعفر، قال: ثنا أبو علي البغدادي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم، قال: ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا حجَّاج بن محمد، عن ابن جُرَيج، قال: أخبرني ابن أبي مُلَيكَة:

أنَّ عبدَالله بنَ الزُّبَير أخبرهم قال: قدم رَكبٌ من بني تميم على النبيِّ ﷺ، فقال أبو بكر: أَمِّرِ القَعقاعَ بنَ مَعبَدِ بنِ زُرَارةَ، وقال عمرُ: بل أَمِّرِ الأقرعَ بنَ حابس، فقال أبو بكر: ما أردتَ إلا خِلافي، فقال عمرُ: ما أردتُ خِلافَك، فتَمارَيَا حتى ارتفعَتْ أصواتُهما، فنَزل في ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[الحجرات: ١]، حتى انقضَتْ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾[الحجرات: ٥].

وفي رواية نافع بن عمر، عن ابن أبي مُلَيكَةَ: أنَّ الأقرعَ قدم، فقال أبو بكر: استَعمِلْه، وقال عمر: لا تَستَعمِلْه.

وفي رواية: فكان عمرُ بعدَ ذلك إذا تكلَّمَ عندَه لم يَسمَعْ

كلامَه حتى يَستفهِمَه.

٢٨٥٠ ـ (م) ـ حدثنا الواحدي، قال: ثنا ابن بامُوَيهِ، قال: أنا أحمد ابن إسحاق، قال: أنا محمد بن أيوب، قال: ثنا أبو سَلَمة، قال: ثنا حمَّاد بن سَلَمة، قال: أنا ثابت البُنَاني:

عن أنس قال: لمَّا نزَلتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾[الحجرات: ٢] جلس ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاس في بيته، وقال: أنا من أهل النار، واحتَبسَ عن النبيِّ ﷺ، واستَبطَأه، فقال لسعد ابن معاذ: «يا أبا عمرٍو! ما شأنُ ثابتٍ لا يُرى؛ أيَشتَكِي؟»، قال: إني لَجارُه، وما علمتُ له بوجعٍ، فأتاه سعدٌ، فذَكر له قولَ النبيِّ ﷺ، وقال: إنه قد استَبطَأَك، فقال: قد علمتُم أني كنتُ مِن أرفعِكم صوتاً على النبيِّ ﷺ، وقد نَزلتْ هذه الآيةُ، وأنا من أهل النار، فذَكر ذلك سعدٌ للنبيِّ ﷺ، فقال: «بل هو من أهل الجنة».

٢٨٥١ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد الشَّعْراني، قال: ثنا إسماعيل بن تَوبة، قال: ثنا أبو بكر بن عيَّاش، قال: ثنا أبو حَصِين، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ﴾[الحجرات: ١٣]، قال: الشُّعوبُ: الجُمَّاعُ، والقبائلُ: الأفخاذُ.

وفي رواية: الشُّعوبُ: القبائلُ العظائمُ، والقبائلُ: البُطُونُ.

قوله: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾[الحجرات: ٧]

٢٨٥٢ ـ (م) ـ حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو محمد ابن حَيَّان، قال: ثنا ابن رُسْتَة، قال: ثنا عبد الواحد بن غياث، قال: ثنا حمَّاد بن سَلَمة، عن ثابت:

عن أنس قال: إنَّ الرجلَ لَيأتي النبيَّ ﷺ، فيُسلِمُ؛ ما يُريد إلا الدُّنيا، فما يُمسي حتى يكونَ دِينُه أحبَّ إليه من الدُّنيا وما فيها.

٢٨٥٣ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا الحسين بن الحسن الطُّوسي، قال: أنا أبو حاتم، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شَيبان، عن قتادة:

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزالُ جهنمُ تقول: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[ق: ٣٠] حتى يَضَعَ ربُّ العزَّة فيها قدمَه، فتقول: قَطْ قَطْ وعزَّتِك، فيَنْزَوِي بعضُها إلى بعضٍ، ولا يزالُ في الجنة فضلٌ حتى يُنشئَ اللهُ لها خَلقاً آخرَ، فيُسكنُه فُضُولَ الجنة».

وقال أَبَان بن يزيد العَطَّار، عن قتادة: «فيُدْلِي فيها ربُّ العالمين قدمَه».

وقال مُعتمِر بن سليمان، عن أبيه، عن قتادة: «حين يَضعُ اللهُ عليها قدمَه».

وقال شعبة، عن قتادة: «حتى يَضعَ قدمَه ـ أو رِجلَه ـ عليها».

وفي الباب: عن أبي هريرة.

٢٨٥٤ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن محمد بن مَحْمِش، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن همَّام:

عن أبي هريرة قال: قال النبيُّ ﷺ: «تَحَاجَّتِ الجنةُ والنارُ؛ فقالت النار: أُوثِرتُ بالمُتكبِّرين والمُتجبِّرين، وقالت الجنةُ: فما لي لا يَدخلُني إلا ضُعفاءُ الناسِ وسَقَطُهم وغِرَّتُهم؟ فقال الله للجنة: إنما أنتِ رحمتي؛ أَرحمُ بك مَن أَشاءُ من عبادي، وقال للنار: أنما أنتِ عذابي؛ أُعذِّبُ بك مَن أَشاءُ من عبادي، ولكلِّ واحدةٍ منكما ملؤها؛ فأمَّا النارُ: فلا تَمتلِئُ حتى يَضعَ اللهُ فيها رِجلَه، فتقول: قَطْ قَطْ قَطْ، فهناك تَمتلِئُ، ويُزوَى بعضُها إلى بعضٍ، ولا يَظلم اللهُ مِن خلقِه أحداً، وأمَّا الجنةُ: فإنَّ اللهَ يُنشئ لها خَلقاً».

وقال صالح بن كَيسان، عن الأعرج: «وإنه يُنشئ للنار مَن يشاء، فيُلقَون فيها، فتقول: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ ثلاثاً، حتى يَضعَ اللهُ قدمَه، فتَمتلِئ، ويُرَدُّ بعضُها إلى بعض، وتقول: قَطْ قَطْ».

وفي الباب: عن أبي سعيد، ولم يَذكرِ القَدَمَ.

٢٨٥٥ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالا: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا آدم، قال: ثنا وَرْقَاء، عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد قال:

قال ابن عباس في قوله: ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾[ق: ٤٠]، قال: أَمرَه أن يُسبِّحَ في أدبار الصَّلَواتِ كلِّها.

ذكر ما قالت عائشةُ وابنُ مسعود
وابنُ عباس وأبو هريرة في قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾
إلى قوله: ﴿نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ وذكر حديث عائشةَ وأبي ذَرٍّ في الرُّؤية

٢٨٥٦ ـ (خ، م مختصراً) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا أبو سعد، قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: أنا جدِّي وعبدالله بن محمد، قالا: ثنا إسحاق، قال: أنا أبو أسامة، قال: ثنا زكريا بن أبي زائدة، عن ابن أَشْوَع، عن الشَّعبي:

عن مسروق قال: سألتُ عائشةَ عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾[النجم: ٨ ـ ١٠]، فقالت: كان جبريلُ ـ عليه السلام ـ يأتي محمَّداً ﷺ في صورة الرِّجال، فأَتاه هذه المرَّةَ في صورة نفسِه، فسَدَّ أُفُقَ السماء.

٢٨٥٧ ـ (خ) ـ حدثنا طِرَاد بن محمد، قال: أنا الحسين بن عمر، قال: ثنا أبو عمرو السَّمَّاك، قال: ثنا حَنْبَل بن إسحاق، قال: ثنا أبو عمر، قال: ثنا شعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة:

عن عبدالله: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾[النجم: ١٨]، قال: رأى رَفْرَفاً أخضرَ سدَّ أُفُقَ السماء.

وقال مرةً: رأى جبريلَ على رَفرَفٍ أخضرَ قد ملأ الأُفُقَ.

٢٨٥٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالا: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا عبدالله بن إسحاق، قال: ثنا أحمد بن

الخليل، قال: ثنا الأَشْيَب، قال: ثنا زهير، قال:

ثنا أبو إسحاق الشَّيباني، قال: أتيتُ زِرَّ بنَ حُبَيش، فكأنه أُلقيَتْ عليَّ محبَّةٌ منه، وعندَه شبابٌ، فقالوا لي: سَلْه عن قوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[النجم: ٩]، فسألتُه، فقال: ثنا عبدالله بن مسعود: أنَّ رسولَ الله ﷺ رأى جبريلَ عليه السَّلامُ، وعليه ستُّمئةِ جَناحٍ.

٢٨٥٩ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الحسن بن سفيان، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا علي بن مُسْهِر، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء:

عن أبي هريرة: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[النجم: ١٣]، قال: رأى جبريلَ عليه السَّلامُ.

وروى حفص بن غياث، عن عبد الملك، عن عطاء، عن ابن عباس قال: رأى جبريلَ عليه السَّلامُ.

٢٨٦٠ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، والحسن بن يعقوب، قالا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: أنا وَكيع، عن الأعمش، عن زياد بن الحُصَين، عن أبي العالية:

عن ابن عباس في قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾[النجم: ١١]، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[النجم: ١٣]، قال: رآه بفؤادِه مرَّتَين.

٢٨٦١ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن عبد الغفار، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: أنا أبو يَعلى، قال: ثنا أبو خَيْثَمة،

قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن داود بن أبي هند، عن الشَّعبي:

عن مسروق قال: كنتُ مُتَّكِئاً عند عائشةَ، فقالت لي: يا أبا عائشةَ! ثلاثٌ مَن تكلَّم بواحدةٍ منهنَّ فقد أَعظمَ على الله الفِرْيةَ، قلت: ما هنَّ؟ قالت: مَن زعم أنَّ محمَّداً رأى ربَّه فقد أَعظمَ على الله الفِرْيةَ، قال مسروق: وكنتُ مُتَّكِئاً، فجلستُ، فقلت: يا أمَّ المؤمنين! انظرِي، ولا تَعجَلِي، ألَمْ يقلِ الله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾[التكوير: ٢٣] ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[النجم: ١٣]؟ فقالت: أنا أولُ هذه الأمَّة سأل عن ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: «إنما هو جبريلُ، لم أَرَه على صورته التي خُلِقَ عليها غيرَ هاتَين المرَّتَين، رأيتُه مُنهبِطاً من السماء سادّاً عظمُ خَلقِه ما بين السماء»، قالت: أوَلَمْ تَسمعْ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[الأنعام: ١٠٣]؟ أوَلَمْ تَسمعِ اللهَ يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾[الشورى: ٥١]؟

قالت: ومَن زعم أنه يُخبِر بما في غدٍ، فقد أَعظَمَ على الله الفِرْيةَ؛ واللهُ تعالى يقول: ﴿لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[النمل: ٦٥].

ومَن زعم أنَّ رسولَ الله ﷺ كتمَ شيئاً من كتاب الله، فقد أَعظمَ على الله الفِرْيةَ؛ واللهُ تعالى يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[المائدة: ٦٧] الآية.

٢٨٦٢ ـ (م) ـ حدثنا أحمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو

إسحاق، قال: أنا أبو يَعلى، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا وَكيع، عن إسماعيل، عن الشَّعبي:

عن مسروق قال: قلت لها: يا أمَّتاه! هل رأى محمَّدٌ ربَّه؟ فقالت: لقد قَفَّ شَعري مما قلتَ؛ قد رأى جبريلَ في صورته مرَّتَين.

٢٨٦٣ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: أنا الحِيري، قال: أنا عبدالله بن إسماعيل الهاشمي، قال: ثنا أبو بكر بن الطَّبَّاع، قال: ثنا عفَّان، قال: ثنا يزيد بن إبراهيم، عن قتادة:

عن عبدالله بن شقيق قال: قلتُ لأبي ذَرٍّ: لو رأيتُ رسولَ الله ﷺ لَسألتُه، قال: وعمَّ كنتَ تسألُه؟ قال: هل رأى ربَّه؟ قال: قد سألتُـه، فقال: «نورٌ؛ أنَّى أَراه؟!».

فحدَّثَنا همَّام في هذا الإسناد، عن أبي ذَرٍّ: «قد رأيتُه»، قال: قلت: كيف تقول: «قد رأيتُه»، وقال: «نورٌ؛ أنَّى أراه؟!» قال: كذا قال، قال: فقدم علينا معاذ بن هشام الدَّسْتَوائي، فحدَّثَني ـ أو قرأتُ في كتابه ـ، عن أبيه مثلَ حديث همَّام.

٢٨٦٤ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيـره، قالا: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا دَعْلَج، قال: ثنا الأَبَّار، قال: ثنا شَيبان بن فَرُّوخ، قال: ثنا أبو الأَشْهَب، قال: ثنا أبو الجَوزاء:

عن ابن عباس أنه قال: ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ﴾[النجم: ١٩]، قال: اللاَّتُ: كان رجلاً يَلُتُّ السَّويقَ، يَسقيه الحاجَّ.

٢٨٦٥ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: ثنا بُنْدار، قال: ثنا أبو داود وابن أبي عدي، عن شعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي مَعمر:

عن عبدالله في قوله: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[القمر: ١]، قال: انشقَّ القمرُ على عهد رسول الله ﷺ فِلْقَتين، فسَترَ الجبلُ فِلْقـةً، وكانت فلقةٌ فوقَ الجبل، فقال النبيُّ ﷺ: «اللهم اشهَدْ».

وفي الباب: عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

٢٨٦٦ ـ (م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: أنا إبراهيم بن عبدالله، قال: أنا عمر بن أحمد القطَّان، قال: ثنا محمد بن إسماعيل، قال: ثنا وَكيع، قال: ثنا سفيان، عن زياد بن إسماعيل المَخْزُومي، عن محمد بن عَبَّاد بن جعفر:

عن أبي هريرة قال: جاء مُشركو قريش إلى رسول الله ﷺ يُخاصِمُونه في القَدَر، فنَزلتْ هذه الآيـةُ: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[القمر: ٤٨ ـ ٤٩].

٢٨٦٧ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: ثنـا الحسن ابن علي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا محمد بن الحسن ابن علي بن بحرٍ، قال: ثنا العباس بن عبد العظيم، قال: ثنا النَّضْر بن محمد، قال: ثنا عكرمة، قال: حدثني أبو زُمَيل، قال:

حدثني ابن عباس قال: مُطِرَ الناسُ على عهـد رسول الله ﷺ،

فقال النبيُّ ﷺ: «أَصبحَ مِن الناس شاكرٌ، ومنهم كافرٌ»، قالوا: هذه رحمةٌ وضعَها اللهُ، وقال بعضُهم: صدقَ نوءُ كذا وكذا، فنَزلتْ هذه الآيةُ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[الواقعة: ٧٥] الآية.

٢٨٦٨ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: حدثني [ابن] أبي الجَعْد، قال: ثنا أحمد بن عيسى، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن سعيد ابن أبي هلال، عن عون بن عبدالله بن عتبة، عن أبيه:

عن ابن مسعود قال: ما كان بين إسلامنا وبين أنْ عاتَبَنا اللهُ ﷻ بهذه الآية: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾[الحديد: ١٦] إلا أربعُ سنين، قال أبو إسحاق: سقطَ ذِكرُ أبيه عليَّ أو على غيري.

٢٨٦٩ ـ (خ مُعلَّقاً) ـ حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الواحدي، وأحمد بن خلف، قالا: ثنا ابن بامُوَيهِ، قال: أنبأ ابن الأعرابي، قال: ثنا سَعْدان، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن تميم بن سالم، عن عروة بن الزبير:

عن عائشة قالت: الحمدُ الله الذي وَسِعَ سمعُه الأصواتَ؛ لقد جاءت المُجادِلةُ تشكو إلى رسول الله ﷺ، وأنا في ناحية البيت أَسمع ما تقول، فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا﴾[المجادلة: ١].

٢٨٧٠ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا أبو سعد، قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: أنا جدِّي أحمد بن إبراهيم وعبدالله

ابن محمد، قالا: ثنا إسحاق، قال: أنا يَعلى بن عُبيد، قال: ثنا الأعمش، عن أبي الضُّحى، عن مسروق:

عن عائشة: كان ناسٌ يَأتون رسولَ الله ﷺ من اليهود، فيقولون: السَّامُ عليكم، فيقول: «وعليكم»، قال: ففَطِنَتْ بهم عائشةُ، فسَبَّتْهم، فقال رسول الله ﷺ: «مَهْ يا عائشةُ! فإنَّ اللهَ تعالى لا يحبُّ الفُحشَ ولا التَّفحُّشَ»، قالت: فقلت: يا رسول الله! إنهم يقولون كذا وكذا، فقال: «أليس قد رَدَدتُ عليهم؟» فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾[المجادلة: ٨] إلى آخر الآية.

وفي الباب: عن أنس بن مالك.

قوله: سورةُ الحشر أُنزلتْ في بني النَّضِير، قد مضى.

وقوله: حَرَّقَ نَخلَ بني النَّضِير في قوله: ﴿مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ﴾[الحشر: ٥]، يأتي في المغازي.

٢٨٧١ ـ (خ، م) ـ حدثنا القاسم بن الفضل، قال: أنا أبو زكريا، قال: أنا أحمد بن محمد بن عَبْدُوس، قال: ثنا عثمان بن شعبة، قال: ثنا مُسدَّد، قال: ثنا عبدالله بن داود، عن فُضَيل، عن أبي حازم:

عن أبي هريرة: أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ، فقال: إني مجهودٌ، فبعث إلى نسائه، فقلْنَ: ما عندَنا إلا الماءُ، فقال رسول الله ﷺ: «مَن يَضُمُّ، أو يُضيفُ هذا؟» فقال رجلٌ من الأنصار: أنا، فانطلقَ به إلى امرأته، فقال: أَكرِمي ضيفَ رسول الله ﷺ، فقالت: ما عندَنا إلا قُوتُ

الصِّبيان، فقال: هيِّئي طعامَك، وأَصلِحي سراجَك، ونوِّمي صبيانَك إذا أرادوا العَشَاءَ، فهيَّأتْ طعامَها، وأَصلحَتْ سراجَها، ونوَّمَتْ صبيانَها، ثم قامتْ كأنها تُصلِحُ سراجَها، فأَطفأَتْه، وجعلا يُرِيانه أنهما يأكلان، وباتا طاوِيَين، فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ، فقال: «لقد ضحكَ اللهُ الليلةَ ـ أو: عجب ـ من فِعَالِكما»، وأنـزل اللهُ تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[الحشر: ٩] الآية.

٢٨٧٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال: أنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا أبو يَعلى، قال: ثنا أبو خَيْثَمة، قال: ثنا يعقـوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمِّه، قال: أخبرني عروة:

أنَّ عائشةَ أخبرتْه: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَمتحِنُ النساءَ مَن هاجَرَ إليه من المؤمنات بهذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[الممتحنة: ١٢]، قال عروة: وقالت عائشة: مَن أقرَّ بهذا الشَّرط من المـؤمنـات قال لها رسول الله ﷺ: «قد بايَعتُكِ» ـ كلاماً ـ، ولا واللهِ ما مسَّتْ يدُه يدَ امرأةٍ قطُّ في المُبَايعة، وما بايَعَهُنَّ إلا بقوله: «قد بايَعتُكِ على ذلك».

٢٨٧٣ ـ (خ) ـ حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن عبدالله ابن إبراهيم ومحمد بن أحمد بن الحسن، قالا: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا الحُمَيدي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا هشام بن عروة، قال: أخبرني أبي، قال:

أخبرتْني أسماءُ بنتُ أبي بكر، قالت: أتتْني أمِّي راغبةً في عهد رسول الله ﷺ، فسألتُ النبيَّ ﷺ: أَصِلُها؟ قال: «نعم».

قال ابن عُيينة: فأَنزل اللهُ تعالى فيها: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾[الممتحنة: ٨] الآية.

٢٨٧٤ ـ (خ) ـ حدثنا عبد الواحد بن أحمد، قال: أنا أبو عمر الطَّلْحي، قال: أنا ابن الجَارُود، قال: ثنا هارون، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا جرير بن حازم، عن الزبير بن خِرِّيت، عن عكرمة:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾[الممتحنة: ١٢]، قال: إنما هو شَرطٌ شَرَطَه الله لنبيِّه ﷺ على النساء.

٢٨٧٥ ـ (م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد السَّمَرْقَندي، قال: أنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو معاوية، عن عاصم، عن حفصة:

عن أمِّ عطيةَ قالت: لمَّا نَزلتْ هذه الآيةُ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا . . . وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾[الممتحنة: ١٢] كان منه: النِّيَاحةُ، فقلت: يا رسول الله! إلا آلَ فلان؛ فإنهم قد كانوا أَسعدُوني في الجاهلية، فلا بدَّ لي من أن أُسعدَهم، فقال رسول الله ﷺ: «إلا آلَ فلان».

٢٨٧٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سَلَمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا

عبد العزيز بن محمد، عن ثَور، عن أبي الغَيث:

عن أبي هريرة قال: كنَّا جلوساً عند النبيِّ ﷺ إذ نَزلتْ عليه سورةُ الجمعة، فلما قرأ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾[الجمعة: ٣] قال رجلٌ: مَنْ هؤلاء يا رسول الله؟ فلم يُراجِعْه النبيُّ ﷺ، حتى سألَه مرةً أو مرَّتَين أو ثلاثاً، قال: وفينا سلمانُ الفارسيُّ، فوضعَ النبيُّ ﷺ يدَه على سلمان، ثم قال: «لو كان الإيمانُ عند الثُّريَّا لَنالَه رجالٌ من هؤلاء».

٢٨٧٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن إسحاق، قال: أنا إسحاق بن الحسن بن مَيمون، قال: ثنا معاوية بن عمرو، قال: ثنا زائدة، عن حَصِين، عن سالم بن أبي الجَعْد، قال:

ثنا جابر بن عبدالله قال: بينما نحن نُصلِّي الجمعةَ مع رسول الله ﷺ إذ أَقبلَتْ عِيرٌ تحمل طعاماً، قال: فالتَفتوا إليها، فانصرفوا حتى ما بقي مع رسول الله ﷺ إلا اثنا عشرَ رجلاً، فنزلتْ هذه الآيةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا﴾[الجمعة: ١١].

وفي رواية: إلا اثنا عشرَ رجلاً، فيهم أبو بكر وعمر.

٢٨٧٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن علي العُمَيري، قال: أنا علي ابن محمد بن أحمد، قال: أنا أبو علي، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا الحُمَيدي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا عمرو بن دينار، قال:

سمعتُ جابرَ بنَ عبدالله يقول: كنَّا مع النبيِّ ﷺ في غزاةٍ، فكَسَعَ

رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاريُّ: يالَلأَنصار! وقال المهاجرين: يالَلْمُهاجرين! قال: فسمعَها رسولُ الله ﷺ، فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجلٌ من المهاجرين كَسَعَ رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاريُّ: يالَلأَنصار! وقال المهاجرين: يالَلْمُهاجِرين! فقال النبيُّ ﷺ: «ما بالُ دعوى الجاهلية؟! دَعُوها؛ فإنها مُنتِنةٌ»، فقال عبدُالله بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُول: أَوَقَد فعَلُوها، واللهِ ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾، قال جابر: وكانت الأنصارُ بالمدينة أكثرَ من المهاجرين حين قدم النبيُّ ﷺ، ثم كَثُر المهاجرون بعدُ، قال: فقال عمر: دَعْني أَضربْ عنقَ هذا المنافق، فقال النبيُّ ﷺ: «دَعْه؛ لا يتحدَّثُ الناسُ أنَّ محمَّداً يَقتلُ أصحابَه».

٢٨٧٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن الحسن بن أيوب، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا عبيدالله بن موسى، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق:

عن زيد بن أرقم قال: كنتُ مع عمِّي، فسمعتُ عبدَالله بنَ أُبَيٍّ يقول لأصحابه: ﴿لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾ من حوله، و﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾، فذكرتُ ذلك لعمِّي، فذكرَه عمِّي للنبيِّ ﷺ، فدعاني النبيُّ ﷺ، فحدَّثتُه، فأَرسل رسولُ الله ﷺ إلى عبدِالله بنِ أُبَيٍّ وأصحابِه، فحلَفُوا ما قالوا، فكذَّبَني رسولُ الله ﷺ وصدَّقَه، فأَصابني همٌّ لم يُصبْني مثلُه قطُّ، فجلستُ في البيت، فقال عمِّي: ما أَردتَ إلى أن كذَّبَك النبيُّ ﷺ ومقَتَك، فأَنزل اللهُ

تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْأَذَلَّ﴾[المنافقون: ١ ـ ٨]، فبعث إليَّ رسولُ الله ﷺ، فقرأَها عليَّ، ثم قال: «إنَّ اللهَ تعالى قد صدَّقَك».

٢٨٨٠ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا عمر بن أحمد بن محمد وجماعة، قالوا: ثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن عمرو بن خالد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا زهير، قال: ثنا أبو إسحاق:

أنه سمع زيد بن أرقم يقول: خرجْنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ أصابَ الناسَ فيه شدَّةٌ، ثم ذكر معنى ما تقدم، ثم قال: فدعاهم رسولُ الله ﷺ لِيَستغفرَ لهم، فلَوَّوا رؤوسَهم، وقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾[المنافقون: ٤]، قال: «كانوا رجالاً أجملَ شيءٍ».

٢٨٨١ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمود بن جعفر، قال: أنا أبو علي البغدادي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم، قال: ثنا الحسن ابن محمد، قال: ثنا حجَّاج بن محمد، عن ابن جُرَيج، قال: زعم عطاء: أنه سمع عُبيد بن عُمير يقول:

سمعتُ عائشةَ تَزعُمُ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَمكثُ عند زينبَ بنتِ جحش، ويَشربُ عندَها عسلاً، فتَواصَيتُ أنا وحفصةُ أنْ أيَّتُنا دخل عليها النبيُّ ﷺ فَلْتقلْ: إني أَجدُ منكم ريحَ مَغَافِيرَ، أَكلتَ مَغَافِيرَ؟ فدخل على إحداهما، فقالت ذلك، فقال: «لا، بل شربتُ عسلاً عند زينبَ بنتِ جحش، ولن أَعودَ له»، فنَزلتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾[التحريم: ١]؛ ﴿إِن تَتُوبَآ﴾[التحريم: ٤] لعائشةَ وحفصةَ، ﴿وَإِذْ أَسَرَّ

﴿ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا﴾[التحريم: ٣] لقوله: «بل شربتُ عسلاً».

٢٨٨٢ ـ (خ، م) ـ حدثنا عبد الرحيم بن أحمد وأسعد بن مسعود العُتْبي وغيرهما، قالوا: أنا أحمد بن الحسن، قال: أنا أحمد بن محمد ابن عبدالله، قال: ثنا أبو يحيى، قال: ثنا أبو اليَمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن أبي ثَور:

عن عبدالله بن عباس أنـه قال: لم أَزَلْ حريصاً على أن أَسألَ عمرَ ابنَ الخطـاب عن المرأتَين من أزواج النبيِّ ﷺ اللّتَين قال الله تعـالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا﴾[التحريم: ٤]، حتى حجَّ وحجَجتُ معه، وعدل وعدلتُ معه بإدَاوَةٍ، فتبَرَّزَ، ثم جاء، فسكبتُ على يدَيـه منها، فتوضَّأ، ثم قلتُ له: يا أمير المؤمنين! مَن المرأتانِ من أزواج النبيِّ ﷺ اللَّتانِ قال الله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا﴾[التحريم: ٤]؟ فقال: واعَجَباً لك يا ابنَ عباس! هما عائشةُ وحفصةُ، ثم استَقبلَ عمرُ الحديثَ، فقال: إنْ كنتُ أنـا وجارٌ لي من الأنصار في بني أميَّـةَ بنِ نَهْد، وهي من عَوَالي المدينة، فكنَّا نـتَناوَبُ النُّزول على رسول الله ﷺ، فيَنزل يوماً، وأَنزل يوماً، فإذا نَزلت جئتُه بما حدَثَ من خبـر ذلك اليوم من الوحي أو غيره، وإذا نزل فعل مثلَ ذلك، وكنَّا ـ مَعشرَ قريش ـ نَغلبُ النساءَ، قال: فلما قدمْنا على الأنصار إذا هم تَغلبُهم نسـاؤهم، فطفقَ نساؤنا يَأخذْنَ من أدبِ النساءِ الأنصارِ، فصِحْتُ على امرأتي، فراجعَتْني، فأنكرتُ أن تُراجعَني، فقالت: ولِمَ تُنكِـرُ أنْ أُراجعَك، فوالله إنَّ أزواجَ رسول الله ﷺ ليُراجعْنَه، وإنَّ إحداهنَّ لَتَهجرُه اليومَ حتى الليل، فأَفزعَني

ذلك، وقلت: قد خابَ مَن يَفعلُ ذلك، ثم جمعتُ عليَّ ثيابي، فنَزلتُ، فدخلتُ على حفصةَ بنتِ عمرَ، فقلت لها: أيْ حفصةُ! أتُغاضِبُ إحداكنَّ رسولَ الله ﷺ اليومَ حتى الليل؟! فقالت: نعم، فقلت: قد خِبتِ وخسرتِ، أفتأمَنين أن يَغضبَ اللهُ تعالى لغضب رسول الله ﷺ، فتَهلكِين؟! لا تَستكثِري رسولَ الله ﷺ، ولا تُراجعيه في شيءٍ، ولا تَهجرِيه، وسَلِيني ما بدا لك، ولا يَغُرَّنَّكِ إن كانت جارتُك هي أَوضَأَ منك وأحبَّ إلى رسول الله ﷺ، يريد: عائشة.

قال عمر: وكنَّا قد تحدَّثنا أنَّ غسَّانَ تَنْعَلُ الخيلَ لِتغزوَنا، فنَزل صاحبي الأنصاريُّ يومَ نَوبتِه، فرجع إلينا عِشاءً، فضرب بابي ضرباً شديداً، وقال: أثَمَّ عمرُ؟ فتَفزَّعتُ، فخرجتُ إليه، فقال: قد حدثَ أمرٌ عظيمٌ، قال: فقلت: وما هو؟ أجاءتْ غسَّانُ؟ فقال: لا، بل أعظمُ من ذلك وأطولُ؛ طلَّقَ رسولُ الله ﷺ نساءَه، قال: فقلت: خابَتْ حفصةُ وخَسِرتْ، قد كنتُ أظنُّ أنَّ هذا يُوشك أن يكونَ، قال: فجمعتُ عليَّ ثيابي، فصلَّيتُ صلاةَ الفجر مع رسول الله ﷺ، قال: فدخل رسولُ الله ﷺ مَشْرُبةً له، فاعتَزل فيها، ودخلتُ على حفصةَ، فإذا هي تبكي، قال: فقلت: ما يُبكيك؟ أولَمْ أكنْ قد حذَّرتُك هذا؟! أطلَّقكنَّ رسولُ الله ﷺ؟ فقالت: لا أدري، ها هو ذا مُعتزلٌ في هذه المَشرُبة، فخرجتُ، فجئتُ المِنبر، فإذا حولَه رهطٌ يَبكي بعضُهم، فجلستُ معهم، ثم غلَبَني ما أَجدُ، فجئتُ المَشرُبةَ التي فيها رسولُ الله ﷺ، فقلت لغلامٍ له أسودَ: استَأْذِنْ لعمرَ، فدخل الغلامَ، فكلَّم رسولَ الله ﷺ، ثم رجع إليَّ، فقال: كلَّمتُ

رسولَ الله ﷺ وذكرتُك له، فصَمَتَ، فرجعتُ، فجلستُ مع الرَّهط الذين عند المِنبر، ثم غلَبَني ما أَجدُ، فجئتُ الغلامَ، فقلت له: استَأْذِنْ لعمرَ، فدخل، ثم رجع إليَّ، فقال: قد ذكرتُك لـه، فصَمَتَ، فلمـا وَلَّيـتُ منصرفاً، قال: إذا الغلامُ يَدعُوني، قال: قد أَذنَ لك رسولُ الله، قال: فدخلتُ على رسول الله، فإذا هو مضطجعٌ على رمالِ حصيرٍ، ليس بينَه وبينَه فراشٌ، قد أثَّرَ الرِّمال بجنبه، مُتَّكِئٌ على وِسادةٍ من أَدَم، حشوها اللِّيفُ، فسلَّمتُ عليه، ثم قلت ـ وأنـا قائمٌ ـ: يا رسول الله! أطلَّقتَ؟ قال: فرفع بصرَه، فقال: «لا»، فقلت: الله أكبـر، ثم قلت ـ وأنا قائمٌ أَستَأْنِسُ ـ: يا رسول الله! لو رأيتَني وكنَّا ـ مَعشرَ قريش ـ نَغلبُ النساءَ، فلما قدمْنا المدنيةَ قدمْنا على قومٍ تغلبُهم نساؤهم، فتغيَّظتُ على امرأتي، فإذا هي تُراجعُني، فأَنكرتُ ذلك عليها، فقالت: أَتُنكرُ أن أُراجعَك؟! فوالله إنَّ أزواجَ رسول الله ﷺ لَيُراجعْنَه، وتَهجرُه إحداهنَّ اليومَ حتى الليل، فقلت: قد خابَتْ حفصةُ وخسرتْ، أفتأْمَنُ إحداهنَّ أن يَغضبَ اللهُ تعالى لغضب رسوله، فإذا هي قد هلَكَتْ؟! فتَبسَّم رسولُ الله ﷺ، ثم قلت: يا رسول الله! لو رأيتَني ودخلتُ على حفصةَ، فقلت لها: لا يَغرَّنَّكِ إن كانت جارتُكِ هي أَوضأَ منك وأحبَّ إلى رسول الله ﷺ ـ يريد عائشة ـ، فتبسَّم رسولُ الله ﷺ تبسُّمةً أخرى، فجلستُ حين تَبسَّم، فرفعتُ بصري في بيته، فواللهِ ما رأيتُ فيه شيئاً يَردُّ البصرَ غيرَ أَهَبَـةٍ ثلاثةٍ، فقلت: يا رسول الله! ادعُ الله ﷻ، فَلْيُوسِّعْ على أمَّتِك؛ فإنَّ فارسَ والرُّومَ وُسِّـعَ عليهم، وأُعطُوا الدُّنيا، وهم لا يعبدون الله ﷻ، فجلس رسولُ الله ﷺ،

وكان مُتَّكِئاً، فقال: «أوَفي هذا أنتَ يا ابنَ الخطاب؟! إنَّ أولئك قومٌ عُجِّلوا طيباتِهم في الحياة الدُّنيا»، فقلت: يا رسول الله! استَغفِرْ لي، قال: فاعتزل رسولُ الله ﷺ نساءَه؛ من أجل ذلك الحديث حين أَفشَتْه حفصةُ إلى عائشةَ تسعاً وعشرين ليلةً، وكان قال: «ما أنا بداخلٍ عليهنَّ شهراً»؛ من شدة مَوجِدتِه عليهنَّ، فلما مضَتْ تسعٌ وعشرون ليلةً دخل على عائشةَ، فبدأ بها، فقالت له عائشة: يا رسول الله! إنك كنتَ أَقسمتَ أن لا تَدخلَ علينا شهراً، وإنما هي تسعٌ وعشرون ليلةً، أعدُّهُنَّ عدداً، فقال رسول الله ﷺ: «الشهرُ تسعٌ وعشرون»، وكان ذلك تسعاً وعشرين ليلةً.

وفي رواية: عن عُبيد بن حُنين، عن ابن عباس قال: وكان مَنْ حَولَ رسول الله ﷺ قد استقام، إلا ملكَ غسانَ بالشام، وقال: ثم دخلتُ على أمِّ سَلَمة؛ لقرابتي منها، فكلَّمتُها، فقالت: عجباً لك! قد دخلتَ في كلِّ شيءٍ، حتى تبتغي أن تَدخلَ بين رسول الله ﷺ وأزواجه؟! فأَخذَتْني واللهِ أخذاً كَسَرَتْني.

رواية أبي زُمَيل، وفيها ألفاظٌ ليست بِمُعَادةٍ

٢٨٨٣ ـ (م) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا النَّضْر ابن محمد، قال: ثنا عكرمة بن عمار (ح).

وحدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: أنا أبو يَعلى ـ واللفظ لـه ـ، قال:

ثنا أبو خَيْثَمة، قال: ثنا عمر بن يونس، قال: ثنا عكرمة بن عمار، عن سِمَاكٍ أبي زُمَيلٍ الحَنَفي، قال: حدثني عبدالله بن عباس، قال:

حدثني عمر بن الخطاب قال: لمَّا اعتَزلَ النبيُّ ﷺ نساءَه دخلتُ المسجدَ، فإذا الناسُ يَنكُتُون بالحصا ويقولون: طلَّقَ رسولُ الله ﷺ نساءَه، وذلك قبل أن يُؤمرَ بالحجاب، فقلت: لأَعلِّمُهنَّ اليومَ، قال: فدخلتُ على عائشةَ، فقلت: يا ابنةَ أبي بكر! قد بلغ من شأنك أن تُؤذي رسولَ الله ﷺ؟ فقالت: ما لي ولكَ يا ابنَ الخطاب؟! عليك بعَيبتِك، فدخلتُ على حفصةَ بنتِ عمرَ، فقلت: يا حفصةُ! أقد بلغَ من شأنِك أن تُؤذي رسولَ الله ﷺ؟! واللهِ لقد علمتِ أنَّ رسولَ الله ﷺ لا يحبُّك، ولولا أنا لَطَلَّقَكِ؟ قال: فبكَتْ أشدَّ البكاء، فقلت لها: أين رسولُ الله ﷺ؟ فقالت: هو في خزانتِه في المَشرُبة، فدخلتُ، فإذا برَبَاحٍ غلامِ رسولِ الله ﷺ قاعدٌ على أُسكُفَّة المَشرُبة مُدَلٍّ رِجلَيه على نَقِيرٍ من خشبٍ ـ وهو جِذعٌ يَرتقي عليه رسولُ الله ﷺ ويَنحدر ـ، فناديتُ، فقلت: يا رَبَاحُ! استَأذِنْ لي عندَك على رسول الله ﷺ، فنظر رَبَاحٌ إلى الغرفة، ثم نظر إليَّ، فلم يقلْ شيئاً، فقلت: يا رَبَاحُ! استَأذِنْ لي عندَك على رسول الله ﷺ، فنظر رَبَاحٌ إلى الغرفة، ثم نظر إليَّ، فلم يقلْ شيئاً، ثم رفعتُ صوتي، فقلت: يا رَبَاحُ! استَأذِنْ لي عندَك على رسول الله ﷺ؛ فإني أظنُّ أنَّ رسولَ الله ﷺ ظنَّ أني جئتُ من أجل حفصةَ، واللهِ لَئن أَمرَني بضرب عنقها لأَضربَنَّ عنقَها، ورفعتُ صوتي، فأَومأَ إليَّ: أن ادُنُه، فدخلتُ على رسول الله ﷺ، وهو مضطجعٌ على حصيرٍ، فجلستُ، فإذا

عليه إزارُه وليس عليه غيرُه، وإذا الحصيرُ قد أثَّر في جنبـه، فنظرتُ ببصري في خزانة رسول الله ﷺ، فإذا أنا بقبضةٍ من شعيرٍ نحو الصاع، ومثلُها قَرَظٌ في ناحية الغرفة، وإذا أَفِيقٌ مُعلَّقٌ، قال: فابتَدَرَتْ عيناي، فقال: «ما يُبكيك يا ابنَ الخطاب؟» فقلت: يا نبيَّ الله! وما لي لا أَبكي، وهذا الحصيرُ قد أثَّر في جنبك، وهذه فراشُك لا أَرى فيها إلا ما أَرى، وذاك قيصرُ وكسرى في الثمار والأنهار، وأنتَ رسولُ الله وصفيُّـه، وهذه خزانتُك؟! فقال: «يا ابنَ الخطاب! ألا تَرضى أن تكونَ لنا الآخرةُ، ولهم الدُّنيا؟!» قلت: بلى، قال: ودخلتُ عليـه حين دخلتُ، وأنا أَرى في وجهه الغضب، فقلت: يا رسول الله! ما يَشقُّ عليك من شأن النساء؟ فإن كنَّ طلَّقتَهنَّ فإنَّ اللهَ معَك وملائكتَه وجبريلَ وميكائيلَ، وأنـا وأبـو بكر والمؤمنون معَك، وقلَّما تكلَّمتُ ـ وأَحمـدُ اللهَ ـ بكلامٍ إلا رجوتُ أن يكونَ اللهُ يُصدِّق قولي الذي أَقول؟ قال: ونزَلتْ عليـه آيـةُ التخيير ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾[التحريم: ٥] ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[التحريم: ٤]، وكانت عائشةُ وحفصةُ تَظاهرَتـا على سـائـر نساء النبيِّ ﷺ، فقلت: يا رسول الله! أطلَّقتَهنَّ؟ قال: «لا»، فقلت: يا رسول الله! إني دخلتُ المسجدَ والمسلمون يَنكُتُون بالحصا ويقولون: طلَّقَ رسولُ الله ﷺ نساءَه، فأَنزلُ، فأُخبرُهم أنك لم تُطلِّقْهنَّ؟ قال: «نعم، إن شئتَ»، ولم أَزلْ أُحدِّثه حتى تَحسَّرَ الغضبُ عن وجهه، وحتى كَشَرَ وضحكَ، وكان من أحسنِ الناسِ ثغراً ﷺ، فنَزل نبيُّ الله ﷺ ونَزلتُ أَتشبَّثُ بالجـذع، ونزل

رسولُ الله ﷺ كما يمشي على الأرض، ما يمسُّه بيده، فقلت له: يا رسول الله! إنما كنتَ في الغرفة تسعةً وعشرين يوماً، قال: «إنَّ الشهرَ قد يكون تسعاً وعشرين»، فقمتُ على باب المسجد، فناديتُ بأعلى صوتي: لم يطلِّقْ رسولُ الله ﷺ نساءَه، قال: ونَزلتْ هذه الآيةُ: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٌ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ﴾[النساء: ٨٣]، فكنتُ أنا استنبطتُ ذلك الأمرَ، فأنزل اللهُ تعالى آيةَ التخيير.

٢٨٨٤ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: ثنا عمرو ابن عون، قال: ثنا هُشَيم، عن حُميد:

عن أنس قال: قال عمر: اجتمعَ نساءُ النبيِّ ﷺ في الغَيرة عليه، فقلتُ لهنَّ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ﴾[التحريم: ٥]، فنَزلتْ هذه الآيةُ.

٢٨٨٥ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أبو طاهر النَّيْسَاربوي، قال: ثنا الدُّوري، قال: ثنا عبيدالله بن موسى، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي حَصِين، عن مجاهد:

عن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[القلم: ١٣]، قال: رجلٌ كانت له زَنَمَةٌ كزَنَمَةِ الشاة.

وفي رواية أخرى: رجلٌ من قريش كانت له زَنَمَةٌ زائدةٌ يُعرَف بها.

٢٨٨٦ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا آدم، قال: ثنا الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد ابن أسلم، عن عطاء بن يسار:

عن أبي سعيد قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَكشفُ ربُّنا ﷻ عن ساقِه، فيَسجدُ له كلُّ مؤمنٍ، ويَبقى كلُّ مَن كان يَسجدُ له في الدُّنيا رياءً وسُمعةً، فيَذهبُ لِيَسجدَ، فيعود ظَهرُه طَبَقاً واحداً».

٢٨٨٧ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا زيد بن عبد العزيز، قال: ثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا ابن أخي أبي زُرْعة، قال: ثنا عمِّي، قال: ثنا إبراهيم بن موسى، قال: أنا هشام بن يوسف، عن ابن جُرَيج، عن عطاء:

عن ابن عباس قال: صارتِ الأوثانُ التي كانت في قوم نوح في العرب بعدُ؛ أمَّا وَدٌّ: فكانت لكلبٍ بدَومة الجَنْدَل، وأمَّا سُوَاعٌ: فكانت لهُذَيل، وأمَّا يَغُوثُ: فكانت لمُرَاد، ثم لبني غُطَيفٍ بالجُرْف عند سَبأ، وأمَّا يَعُوقُ: فكانت لهَمْدان، وأمَّا نَسْرٌ: فكانت لحِمْيَر لآل ذي الكَلاع، وقال: أسماءُ رجالٍ صالحين من قومِ نوحٍ، فلمَّا هلَكُوا أَوحى الشيطانُ إلى قومِهم: أن انصِبُوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً، وسَمُّوها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تُعبَدْ، حتى إذا هلك الذين عندَهم العلمُ عُبِدَت.

٢٨٨٨ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد

ابن موسى، قال: ذكر عبدالله بن جعفر ـ وأراد: سمعته ـ، قال: ثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أنا الليث، قال: ثنا عبيدالله بن أبي جعفر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عروة:

عن عائشةَ: أنها سمعتْ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الملائكةَ تَنزل في العَنَان، وهو السَّحابُ، فتَذكرُ الأمرَ قُضي في السماء، فتَسترقُ الشياطينُ السمعَ، فتَسمعُه، فتُوحيه إلى الكُهَّان، فيَكذبون معها مئةَ كَذبةٍ من عند أنفسهم».

وفي رواية: «فتَقُرُّها في أذنه كما تُقَرُّ القارورةُ»، وقال: «فيُصَدَّقُ بها كلِّها؛ من أجل تلك الكلمة».

٢٨٨٩ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا إسحاق بن محمد السُّوسي، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: أنا العباس بن الوليد، قال: أخبرني أبي، قال: ثنا الأَزوعيُّ، قال: حدثني ابن شهاب، عن علي ابن حسين:

عن عبدالله بن عباس قال: حدثني رجلٌ من الأنصار: أنهم بينما هم جلوسٌ مع رسول الله ﷺ رُمي بنجمٍ، فاستَنارَ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «ما كنتُم تقولون في الجاهلية إذ رُمي بمثل هذا؟» قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ! قالوا: كنَّا نقول: وُلد الليلةَ رجلٌ عظيمٌ، ومات الليلةَ رجلٌ عظيمٌ، فقال رسول الله ﷺ: «إنها لا تُرمى لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه؛ ولكنْ ربُّنا عزَّ اسمُه إذا قضى أمراً سبَّحَتْ حَمَلةُ العَرش، ثم سبَّحه أهلُ السماء الذين يَلُونهم،

ثم الذين يَلُونهم، حتى يبلغ التسبيحُ أهلَ هذه السماء الدُّنيا، ثم يقول الذين يَلُون حَمَلَةَ العَرش: ماذا قال ربُّكم؟ فيُخبرونهم ماذا قال، فيَستَخبِرُ أهلُ السموات بعضُها بعضاً، حتى يَبلغَ الخبرُ أهلَ هذه السماء الدُّنيا، فيَخطفُ الجنُّ السمعَ، فيُلقُونه إلى أوليائهم ويَرمُون، فما جاؤوا به على وجهه فهو الحقُّ، ولكنهم يَقْرِفُون فيه ويَزيدون».

٢٨٩٠ ـ (خ) ـ حدثنا عبد الواحد بن أحمد، قال: ثنا أبو عمر الطَّلْحي، قال: ثنا أبو أَسِيد، قال: ثنا يحيى بن الربيع، قال: ثنا سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، قال: سمعت سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس: أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا نَزل عليه القرآنُ يقول بلسانه كذا وكذا ـ وحرَّك ابن عُيينة شفتَيه ـ، فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾[القيامة: ١٦].

٢٨٩١ ـ (خ، م) ـ حدثنا أبو سهلٍ غانم، قال: ثنا محمد بن عبدالله ابن شَهْرِيَار، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني الحسن، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا أبو عَوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾[القيامة: ١٦]، قال: كان النبيُّ ﷺ يُعالج من التنزيل شدَّةً، وكان يُحرِّك شفتَيه، فقال لي ابن عباس: أنا أحرِّكُهما لك كما كان رسولُ الله ﷺ يُحرِّكُهما، قال سعيد: وأنا أُحرِّكُهما كما كان ابنُ عباس يُحرِّكُهما، فحرَّك شفتَيه، قال: فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ

وَقُرْءَانَهُۥ﴾[القيامة: ١٦ ـ ١٧]؛ قال: جمعَه في صدرك، ثم نقرؤه: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[القيامة: ١٨]، قال: فاستمِعْ له وأَنصِتْ، ثم إنَّ علينا أن نَقرأَه، قال: فكان رسولُ الله ﷺ إذا أتاه جبريلُ استَمعَ، فإذا انطلقَ جبريلُ قرأه النبيُّ ﷺ كما قرأه.

٢٨٩٢ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الحسن بن إسحاق العَطَّار، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: أنا سفيان، عن عبد الرحمن بن عابس، قال:

سمعتُ ابنَ عباس، وسُئل عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾[المرسلات: ٣٢]، قال: كنَّا نرفع من الخشب نَقصُرُه ثلاثةَ أَذرُعٍ أو أقلَّ، فنَرفعُه للشتاء، فنُسمِّيه: القَصْر.

٢٨٩٣ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا علي بن محمد بن أحمد المُقرئ، قال: ثنا عمر بن عبدالله بن الحسن، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا سفيان بإسناده على معناه.

وزاد: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾[المرسلات: ٣٣]، قال: حِبَالُ السُّفُن تُجمَع حتى تكونَ كأوسط الرِّجال.

٢٨٩٤ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن علي بن الحسن، قال: ثنا عبدالله ابن عبيدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمود بن خِدَاش، قال: ثنا هُشَيم، قال: أنا حُصَين، عن عكرمة:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾[النبأ: ٣٤]، قال: هي المتتابعةُ الممتلئـةُ، قال ابن عباس: فربما سمعتُ العباسَ أبي يقول لغلامه: يا غلامُ! اسقِنَا وادْهَقْ لنا.

٢٨٩٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمود بن جعفر، قال: أنـا أبو علي البغدادي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم، قال: ثنا الحسن ابن محمد، قال: ثنا حجَّاج، عن ابن جُرَيج، قال: أخبرني موسى بن عقبة، عن نافع:

عن ابن عمر: أنه كان يقول: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[المطففين: ٦] يومَ القيامة، حتى يَتغيَّبَ أحدُهم في رَشْحِه إلى أنصاف أُذنَيه.

رفعَه جماعةٌ، عن نافع.

٢٨٩٦ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا علي ابن محمد بن مِيلة، قال: ثنا عبدالله بن محمـد بن عيسى، قال: ثنا أحمد بن مهدي، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أنا نافع بن عمر، قال: حدثني ابن أبي مُلَيكَة:

عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «كلُّ مَن حُوسِبَ عُذِّبَ»، قالت عائشة: فقلت: أليس اللهُ تعالى يقول: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾[الانشقاق: ٨]؟ قال: «إنما ذاك العَرْضُ؛ ولكنْ مَن نُوقِشَ الحسابَ يَهلِكْ».

٢٨٩٧ ـ (خ) ـ حدثنا عبيدالله بن عاصم، وعطاء بن أبي محمد، وغيرهما، قالوا: ثنا عبد الرحمن بن أحمد السَّرَخْسِي، قال: أنـا أبي

إسحاق القُرَشي، قال: ثنا الدَّارِمي، قال: ثنا عمرو بن عون، قال: أنا هُشَيم، عن أبي بشر، عن مجاهد:

عن ابن عباس: أنه كان يقرأ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[الانشقاق: ١٩]، قال: يعني نبيُّكم ﷺ حالاً بعد حالٍ.

٢٨٩٨ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا الحسين بن يوسف، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، قال: ثنا أبو ضَمْرة، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

أنَّ عبدَالله بنَ زَمْعَةَ أخبره: أنـه سمعَ رسولَ الله ﷺ يوماً في خُطبتِـه ذَكر الناقةَ والذي عَقَرَها، فقال: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾[الشمس: ١٢]، قال: «انبعثَ لها رجلٌ عارمٌ عزيزٌ منيعٌ في رهطِه، مثلُ أبي زَمْعَة».

٢٨٩٩ ـ (خ، م) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالا: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمـد بن يوسف، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا سفيان، عن الأسود بن قيس، قال:

سمعتُ جُنْدُبـاً يقول: اشتكى رسـولُ الله ﷺ، فلم يَقُمْ ليلةً أو ليلتَين، فأَتَتْه امرأةٌ، فقالت: يا محمَّدُ! أَرى شيطانَك قد تركَك! فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[الضحى: ١ ـ ٣].

وقال محمد بن كثير، عن سفيان: احتبَسَ جبريلُ.

٢٩٠٠ ـ (م) ـ حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: أنا أحمـد بن مُكْرَم البرْتي، قال: ثنـا علي بن

المَديني، قال: ثنـا المُعتمِر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث: عن نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال أبو جهل: هل يُعفِّرُ محمَّدٌ ﷺ وجهَه بين أَظهُرِكم؟ قيل: نعم، قال: فبالذي يُحلَفُ به! لَئن رأيتُه يَفعلُ ذلك لأَطأنَّ على رقبته، قال: فقيل له ذاتَ يوم: هو ذاك يُصلِّي، قال: فذهبَ ـ زعم ـ لِيَطأَ على رقبته، قال: فما فَجـأه، أو فَجأهم، إلا وهو يَنكُصُ على عقبَيه، ويَتَّقي بيدَيه، فأتاه أصحابُه، فقالوا: ما لك يا أبا الحَكَم؟ قال: إنَّ بيني وبينَه لَخندقاً من نارٍ وهَولاً وأجنحةً، قال: فقال نبيُّ الله ﷺ: «لو دنا مني لاَختَطفَتْه الملائكةُ عُضواً عُضـواً»، قال: وأَنـزل اللهُ على نبيِّه ﷺ، قال مُعتمِر: قال أبي: وأَنزل اللهُ على نبيِّه [ﷺ] ـ لا أدري: هذا في حديث أبي هريرة أم لا ـ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾، يعني: أبـا جهل، ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾، قـال: قومَه، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾، قال: الملائكةَ، ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾[العلق: ٩ ـ ١٩]، أَمرَه فيما أَمرَه به.

٢٩٠١ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا عبد الملك بن محمد، قال: ثنا حمزة بن محمد، قال: ثنا إبراهيم بن عبد الرحيم، قال: ثنا زكريا بن عدي، قال: ثنا عبيدالله بن عمرو، عن عبد الكريم:

عـن عـكـرمـة فـي قـولـه تـعـالـى: ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[البقرة: ٩٤]، قال: قال ابن عباس: قال أبو جهل: لَئن رأيتُ

محمَّـداً يُصلِّي لأَطأَنَّ على عنقـه، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لو فعـلَ لأَخذَتْه الملائكةُ عِيَاناً، ولو أنَّ اليهودَ تَمنَّوا الموتَ لَمَاتُوا وأُرُوا مَقاعدَهم من النار، ولو خرج الذين يُبَاهِلُون رسولَ الله ﷺ لَرجعوا لا يَجدُون أهلاً ولا مالاً».

٢٩٠٢ ـ (خ) ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا عبد الباقي، قال: ثنا إبراهيم بن الهيثم، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شَيبان، عن قتادة:

عن أنس بن مالك قال: قال رسـول الله ﷺ: «لمَّا عُرِجَ بي إلى السماء أَتيتُ على نهرٍ، حافتاه قبابُ اللُّؤلؤ المُجوَّف، فقلت: يا جبريلُ! ما هذا؟ قال: هذا الكَوثرُ الذي أَعطاك ربُّك ﷻ، فأَهوى الملَكُ بيده، فاستَخرجَ من طينتِه مِسْكاً أَذْفَرَ».

وفي الباب: عن عائشة، وابن عباس من قِبلِهما.

٢٩٠٣ ـ (م) ـ حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد الطَّاهري، قال: أنا محمد بن عيَّاش، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا محمد بن فُضَيل، عن المختار بن فُلفُل:

عن أنس قال: أغفى النبيُّ ﷺ إغفاءةً، فرفع رأسه مُتبسِّماً، فقيل: لِمَ ضحكتَ يا رسول الله؟ قال: «أُنزلت عليَّ آنفاً سـورةٌ»، ثم قال: «بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَـٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[الكوثر: ١ ـ ٣]»، ثم قال: «هل تَدرُون ما الكَوثـرُ؟» قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: «نهرٌ

وَعدَنِيه ربِّي في الجنة، خيرٌ كثيرٌ عليه، حَوضٌ تَرِدُ عليه أمَّتي يومَ القيامة، آنيتُه عددُ الكواكب، فيُختَلَجُ العبدُ منهم، فأقول: يا ربِّ! إنه من أمَّتي، فيقول: إنك لا تدري ما أَحدَثُوا بعدَك».

٢٩٠٤ ـ (م) ـ حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن عبدالله وظَفَر بن محمد، قالا: أنا علي بن عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: أنا جعفر بن عون، عن أبي العُمَيس، عن عبد المجيد بن سُهَيل:

عن عبيدالله بن عبدالله قال: سألَني ابنُ عباس، فقال: يا ابنَ عُتبةَ! تَعلمُ آخرَ سورةٍ أُنزلتْ جميعاً؟ قلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[النصر: ١]، قال: صدقتَ.

٢٩٠٥ ـ (خ، م) ـ حدثنا سليمان بن عبد الرحيم، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا الحسين بن علي وحسان بن محمد، قالا: ثنا الحسن ابن عامر، قال: ثنا عبدالله بن محمد العَبْسي، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق:

عن عائشةَ قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُكثِرُ أن يقولَ قبلَ أن يموتَ: «سبحانَك اللهم وبحمدك، أَستَغفِرُك وأَتوبُ إليك»، فقلت: يا رسول الله! ما هذه الكلماتُ التي أَراك قد أخذتَ تقولها؟ قال: «جُعلتْ لي علامةٌ في أمَّتي، إذا رأيتُها قلتُها: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[النصر: ١] إلى آخر السورة».

٢٩٠٦ ـ (خ) ـ حدثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن أحمد بن

عبد الرحمن وغيره، قالا: ثنا سليمان، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا عارِم، قال: ثنا أبو عَوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس قال: كان عمرُ يُدخلُني مع أشياخ بَدر، فقال بعضُهم: لِمَ تُدخل هذا الفتى معنا، ولنا أبناءٌ مثلُه؟! فقال عمر: إنه مَن قد علمتُم، قال: فدعاهم ذاتَ يومٍ، ودعاني معهم؛ وما رأيتُه دعاني يومَئذٍ إلا لِيُريَهم مني، فقال: ما تقولون في: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾[النصر: ١ ـ ٢] حتى ختمَ السُّورةَ؟ فقال بعضُهم: أُمِرْنا أن نحمدَ اللهَ ونَستغفرَه إذا نَصرَنا وفَتح علينا، وقال بعضُهم: لا ندري، ولم يقلْ بعضُهم شيئاً، فقال عمر: يا ابنَ عباس! أكذاك تقول؟ قلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أَجَلُ رسولِ الله ﷺ، أَعلمَهُ اللهُ ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[النصر: ١] فتحُ مكةَ، فذاك علامةُ أَجلِك؛ ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾[النصر: ٣]، فقال عمر: ما علمتُ فيها إلا ما تَعلمُ.

وفي رواية: قال بعضهم: فتحُ المَدائن والقُصُور.

وفي رواية: قال عبد الرحمن بن عوف: تَسألُه، ولنا بَنُون مثلُه؟!

٢٩٠٧ ـ (خ، م) ـ حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو كُرَيب، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن سعيد بن جُبَير:

عن ابن عباس قال: لمَّا نزلتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[الشعراء: ٢١٤] ورهطَك منهم المُخلَصين خرج النبيُّ ﷺ حتى صعد الصَّفا، فهتف: «يا صَبَاحاه!» فقالوا: مَن هذا الذي يَهتفُ؟ قالوا: محمَّدٌ، فاجتمعوا إليه، فقال: «يا بني فلانٍ! يا بني عبدِ مَنَافٍ! يا بني عبدِ المُطَّلب!» فاجتمَعُوا إليه، فقال: «أرأَيتُكم لو أَخبرتُكم أنَّ خيلاً تخرجُ بسفح هذا الجبل، أكنتُم مُصَدِّقِيَّ؟» قالوا: ما جرَّبْنا عليك كذباً، قال: «فإني نذيرٌ لكم بين يدَي عذابٍ شديدٍ»، فقال أبو لهب: تبّاً لك! إنما جمعتَنا لهذا، ثم قام، فنَزلتْ هذه السُّورةُ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾[المسد: ١]، وقد تبَّ، قال أبو أسامة: هكذا قرأ الأعمش.

وفي رواية: فمِن رجلٍ يَجيءُ، ومِن رجلٍ آخرَ يَبعثُ رسولَه، فقال: «لو أَخبرتُكم أنَّ العدوَّ مُصبِّحُكم أو مُمسِّيكم».

٢٩٠٨ ـ (خ) ـ حدثنا محمد بن علي العُمَيري، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا أبو علي الرَّفَّاء، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا الحُمَيدي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا عَبْدة بن أبي لُبَابة، وعاصم بن بَهْدَلة: أنهما سمعا زِرَّ بنَ حُبَيش يقول:

سألتُ أُبَيَّ بنَ كعب عن المُعوِّذتَين، فقلت: يا أبا المنذر! إنَّ أخاك ابنَ مسعود كان يَحكُّهما من المُصحَف، فقال: إني سألتُ رسولَ الله ﷺ، فقال: «قيل لي: ﴿قُلْ﴾، فقلتُ»، فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ.

❑ ❑ ❑

فهرس الكتب والأبواب والموضوعات

الكتاب والباب والموضوع	الصفحة

الكتاب والباب والموضوع	الصفحة
٣ ـ ذكر عِدَّة الحامل إلى الوضع، وذكر الاختلاف	١٠٩
٤ ـ ذكر اختلاف عمٍّ عبد الرحمن بن أبي ليلى وعبدالله بن عباس في ذلك	١١٠
٥ ـ ذكر عِدَّة غير الحامل، وذكر الإحداد	١١١

(١٥)

كتاب الجنايات

الكتاب والباب والموضوع	الصفحة

الكتاب والباب والموضوع	الصفحة

الكتاب والباب والموضوع	الصفحة
١٢ ـ ذكر تحريم الهدايا على العُمَّال والجُبَاة حديث ابن اللُّتْبِيَّة	٢٤٥
١٣ ـ ذكر ما يحلُّ أخذُه للعامل مِن مالِ الله تعالى على يدَي الوالي العدل	٢٤٦
١٤ ـ ذكر القضاء، وأدب القاضي	٢٤٧
١٥ ـ ذكر الدَّعوى والبيِّنات	٢٤٨
١٦ ـ ذكر الأخذ بظاهر سيرة العبد، والتغليظ في شهادة الزُّور	٢٤٩
١٧ ـ ذكر الأَيمان، وإثم مَن حلَفَ كاذباً	٢٥١

(١٦)

كتاب الأدب

الكتاب والباب والموضوع	الصفحة

الكتاب والباب والموضوع	الصفحة

(١٧)

كتاب التفسير

الكتاب والباب والموضوع	الصفحة

❐ ❐ ❐